أسطر الطائر الرشيق

٣

١٩٩٨

Bibliotheca Alexandrina
0111352

بسم الله الرحمن الرحيم

...tion of the Alexandr...

النظام العالمى الجديد

(المجلد الثالث)

(١٩٩٨)

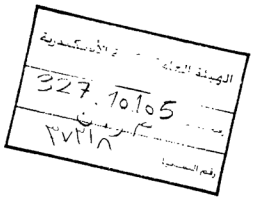

إعـــداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩أ المعادى ت : ٣٧٥٢٠٣٣

مجلد رقم ١٠ النظام العالمى الجديد (المجلد الثالث /٦٩)

العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الصراع فى وجه العولمة لن يجهضها : فلنخطط لاحتواء اثار الف و ا كرى والصناعى والاستهلاكى منتصر الزيات	الحياة	٤٠٤	٩٨-٠٨-٠١
احيانا تكون العولمة ضد مصلحة امبركا جميل مطر	الحياة	٤٠٦	٩٨-٠٨-٠٤
نحن ... والعولمة السياسية والثقافية يحيى السيد الصباحى	اخبار اليوم	٤٠٨	٩٨-٠٨-٠٨
المعركة بدات بين الاعلام والعولمة لكن هل هناك تكافؤ فى ا عوار ن بينهما ؟ -----	القبس	٤١٠	٩٨-٠٨-٠٩
فى مواجهة الجريمة والجريمة الكمنظمة الجريمة المنظمة ... ورق العولمة -----	الاهرام	٤١٣	٩٨-٠٨-١٤
الذاتية التنظيمية للامن الوقائى -----	الاهرام	٤١٥	٩٨-٠٨-١٤
المحكمة الدولية : مواجهة جديدة للجريمة محمود وهيب السيد	الاهرام	٤١٦	٩٨-٠٧-١٤
نجاح التسويق .. فى عصر العولمة ! -----	الجمهورية	٤١٨	٩٨-٠٨-١٥
تحديات امام المديرلا العربى فى عصر العولمة -----	الاهرام	٤٢٠	٩٨-٠٨-١٧
انك اذا قلت عولمة فانك لمتمكن محمد محمود الامام	العربى	٤٢١	٩٨-٠٨-١٧
الكوكبة او العولمة ك فى المصطلح -----	الكفاح العربى	٤٢٣	٩٨-٠٨-١٩
العولمة : ينظم اليوم مركز جبل السبعينات ندوة عن العولمة -----	الاهالى	٤٢٤	٩٨-٠٨-١٩
نقطة فوق حرف ساخن رأفت الخياط	المساء	٤٢٥	٩٨-٠٨-٢٢

الم ف	المصدر	رقم لصفحة	التاريخ
الع مه نوحد ونقسم ونعلى ونجمع لكنها تمضى قدما			
جد ; طرابيشى	الحياة	٤٣٦	٩٨-٠٨-٢٣
الع مه : المفهوم .. المظاهر ... والضوابط			
---	الجمهورية	٤٣٨	٩٨-٠٨-٢٥
صر ه العولمة .. من المنظور الكورى			
---	الاهرام	٤٣٠	٩٨-٠٨-٢٦
عوا مة الفوضى ام فوضى العولمة ؟			
كلوديس مفصود	الحياة	٤٣١	٩٨-٠٨-٢٧
العولمة بين المؤيدين والمعارضين			
رضا الاعرج	الوسط	٤٣٣	٩٨-٠٨-٣١
العوا مة ... وزواج المتعة !!			
محمد شتا ابو سعد	الجمهورية	٤٣٤	٩٨-٠٩-٠٢
٤ اسس لفكر ادارى وطنى جديد			
محمد رءوف حامد	الاهرام	٤٣٥	٩٨-٠٩-٠٢
العولمة تزيد اعباء الحياة .. على دول الجنوب			
وكالات الانباء	المساء	٢٠	٩٨-٠٩-٠٢
مشكلات العولمة مؤشر على فشلها			
-----	القبس	٢٠/	٩٨-٠٩-٠٦
هل دخلت العولمة مرحلة الازمات ؟ وهل هى الازمات موجودة ...			
-----	القبس	٤٠/	٩٨-٠٩-٠٦
كل يوم : باغنياء العالم ... انتبهوا !			
-----	الاهرام المسائى	٤/٤	٩٨-٠٩-٠٨
العولمة .. جنين بلا ام			
عبد العظيم المطعنى	الجمهورية	٤٤٦	٩٨-٠٩-٠٩
العولمة والانفتاح بين النفع والمضرة			
محمد مجدى مرجان	الاهرام	٤٤٨	٩٨-٠٩-٠٩
الثقافة العربية والعولمة			
السيد يسين	الاهرام	٤٤٩	٩٨-٠٩-١٠
عولمة الفوضى			
-----	الاهرام	٤٥١	٩٨-٠٩-١٠
ابداع الشباب وكتابات جديدة : ثقافتنا العربية والعولمة			
-----	الاهرام	٤٥٢	٩٨-٠٩-١٣

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
العولمة بين الاصالة والمعاصرة .. بحثنا السقوط فى السعة			
يسرى حسان	المساء	٤٥٣	٩٨-٠٩-١٤
رفع القيود على السوله التفاقيه بين الدول العربية			
عبد النبى الشحات	الجمهوريه	٤٥٦	٩٨-٠٩-١٥
اين نحن من كل هذا ؟			
كلوفيس مقصود	الحياة	٤٥٧	٩٨-٠٩-١٧
العرب يخشون الغزو السياسى للعولمة			
-----	العالم اليوم	٤٥٩	٩٨-٠٩-١٩
ما الذى حدث للنظام العالمى الجديد ؟			
دوسيك موبسى	الفيس	٤٦٢	٩٨-٠٩-١٩
نظره الى العولمة			
ابراهيم محمد عوبس	الحياة	٤٦٤	٩٨-٠٩-٢٠
الاهداف الحقيقية للعولمة			
سعد الدين صالح	البيان	٤٦٦	٩٨-٠٩-٢١
التفجيرات النووية الاخيرة نقطة تحول دولى جديد			
-----	الاهرام	٤٦٨	٩٨-٠٩-٢٢
العلم الاجتماعى فى مواجهة الصراع الايديولوجى			
السيد يسين	الاهرام	٤٧١	٩٨-٠٩-٢٢
اغوال العولمة القادم			
-----	البيان	٤٧٢	٩٨-٠٩-٢٤
"العولمة" و العورية.....ليس هناك الا طريق واحد للخروج من مازق العولمة			
خالد حبر	الاسبوع	٤٧٤	٩٨-٠٩-٢٦
حكومة الغد : ادارة العولمة ... وضماناتها			
السيد عليوة	الاهرام	٤٧٦	٩٨-٠٩-٢٧
مديرو مصر يواجهون "العولمة" بديمقراطية الادارة			
-----	العربى	٤٧٧	٩٨-٠٩-٢٨
العولمة .. وتحدياتها السياسية			
احمد عباس عبد البديع	الاهرام	٤٧٨	٩٨-٠٩-٢٩
العولمة وتشابك المصالح : وراء ازمة اسواق المال العالمية			
علاء الدين مصطفى	اخر ساعة	٤٧٩	٩٨-٠٩-٣٠
كيف تسير سفينة العولمة .. والى اين ؟			
على الكندرى	الفيس	٤٨١	٩٨-١٠-٠٢

الـ ـاف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
او ـا حانقة ومربكه امام العولمه !			
---	العبس	٤٨٩	٩٨-١٠-٠٤
الـ ـى الثالث : اشكاليات التعريف			
ايـ ـ نور	الوفد	٤٩١	٩٨-١٠-٠٩
الـ ـى الثالث : التعريف ومسائل اخرى ...			
ايـ ـ نور	الوفد	٤٩٣	٩٨-١٠-١٠
اطـ ـى الثالث : .... مقدمات "نوره" بلير...			
ايمن نور	الوفد	٤٩٣	٩٨-١٠-١٢
مـ ـلغة حرة : العولمة			
كمال جاب الله	الاهرام	٤٩٤	٩٨-١٠-١٢
قراءة منهجية لحركة الطريق الثالث			
السـ ـد يسين	الاتحاد	٤٩٥	٩٨-١٠-١٥
..... كيف افلتت مصر من "المخ" ؟!			
مكرم محمد احمد	الاتحاد	٤٩٩	٩٨-١٠-١٦
خواطر : عولمه امريكية			
فؤاد ايوب	الوفد	٥٠٣	٩٨-١٠-١٦
الطريق الثالث : بلير وتطور الفكرة			
ايمن نور	الوفد	٥٠٤	٩٨-١٠-١٧
العولمة ..... الشرق اوسطية ... الاعراق مصطلحات جديدة يستعد لها العرب			
محمد على ابراهيم	المساء	٥٠٥	٩٨-١٠-١٧
يومات صحفى مشاغب : الطريق الثالث : نجاح ساحق			
ايمن نور	الوفد	٥٠٨	٩٨-١٠-١٨
من بيل كلينتون الى محمد هنيدى "العولمة" فى غياب المضمون			
اكرم القصاص	العربى	٥٠٩	٩٨-١٠-١٩
بدون "فذلكة" ... هذا هو راى المصريين فى العولمة			
فاطمة النمر	العربى	٥١٢	٩٨-١٠-١٩
٨٠% من المصريين فقراء فى ظل العولمة !			
-----	العربى	٥١٥	٩٨-١٠-١٩
من لم يسقط بالسلاح سقط بال "العولمة"			
مسعد نوار	العربى	٥١٦	٩٨-١٠-١٩
أن لا عاصم اليو م من العولمة			
محمود الامام	العربى	٥١٨	٩٨-١٠-١٩

العنوان	المصدر	الصفحة	التاريخ
العالم العربى فى عصر العولمه !			
----	الاهرام	٥	٩٨-١٠-١٦
من الباب			
كامل زهيرى	جمهورية	٥٢	٩٨-١٠-٢٠
النظام العالمة الجديد والعدالة الاجتماعيه			
عادل عز	الجمهورية	٥٢	٩٨-١٠-٢٠
يوميات صحفى مشاغب			
ابن نور	الوفد	د ٥٢	٩٨-١٠-٢١
العولمة وتغيير العالم (٣)			
السيد يس	الاهرام	١ ٥٢	٩٨-١٠-٢٣
الدول النامية هل تملك قدرة مواجهة تحديات العولمة ؟			
-----	الاهرام	١ ٥٢	٩٨-١٠-٢٤
الطريق الثالث .. هل يصلح أن يكون طريقا لنا ؟			
محمد الرميحى	البيان	٥٢ ٠	٩٨-١٠-٢٧
حرب المال والاقتصاد .. فى ظل العولمة !!			
محمد شتا ابو سعد	الجمهورية	٢ ٥٢	٩٨-١٠-٢٧
العولمة وجهة نظر !			
-----	القبس	٥٢٤	٩٨-١٠-٢٩
تحديات دخول مصر عصر "العولمة" بنافسها ٤ وزراء والف خبير			
صلاح زلط	الاهرام المسائى	٥٣٦	٩٨-١٠-٢٩
الجوانبالتطبيقية للطريق الثالث (٤)			
السيد يس	القبس	٥٣٧	٩٨-١٠-٢٩
الأمم المتحدة تحذر الدول النامية من العولمة			
-----	الاحرار	٥٤٠	٩٨-١٠-٣٠
صورة المستقبل			
-----	القبس	٥٤١	٩٨-١١-٠١
الديمقراطية والاقتصاد المختلط .. الطريق الثالث للنهضة			
ابراهيم احمد ابراهيم	الاهرام	٥٤٢	٩٨-١١-٠١
مانفستو الطريق الثالث !			
السيد يس	البيان	٥٤٢	٩٨-١١-٠٤
التنمية البشرية .. فى مواجهة "العولمة" ؟			
صلاح زلط	الاهرام المسائى	٥٤٦	٩٨-١١-٠٧

الموضوع	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
سطوة الاقوياء على الاضعفاء وتعميق معايير عدم العدالة			
----	الاهرام	٥٤٧	٩٨-١١-٠٧
البابا يلقى محاضرة اليوم حول موقع مصر فى النظام العالمى الجديد			
احمد عبد الخالق	الاهرام المسائى	٥٤٩	٩٨-١١-٠٨
رفعوى والبابا يتحدثان اليوم عن موقعنا فى النظام العالمى الجديد			
----	الاهرام	٥٥٠	٩٨-١١-٠٨
الاسئلة الحارقة			
عبد اللطيف الفرانى	البيان	٥٥١	٩٨-١١-١١
الديمقراطية الحقة !			
السيد يس	الاتحاد	٥٥٣	٩٨-١١-١٢
العولمة تتقدم الينا ونتقدم نحوها			
د. طه عبد العليم	الاهرام	٥٥٥	٩٨-١١-١٢
الحضارة الغربية والنظام العالمى الجديد			
-----	الاهرام	٥٥٦	٩٨-١١-١٩
نحو خريطة معرفية للعولمة (١)			
السيد يس	الاهرام	٥٥٨	٩٨-١١-١٩
العولمة وحضارة السوق !			
رجب البنا	الاهرام	٥٦٠	٩٨-١١-٣٠
فاطرة العولمة هل تقود العالم إلى حافة الهاوية ؟!			
اسامة غيث	الاهرام	٥٦١	٩٨-١١-٣١
الطريق الثالث فى مصر			
وحيد عبد المجيد	الوفد	٥٦٤	٩٨-١١-٣٤
ثقافة العولمة .. وعولمة الثقافة !!			
-----	الجمهورية	٥٦٥	٩٨-١١-٣٥
نظرة نقدية لتعريفات العولمة (٢)			
السيد يس	الاهرام	٥٦٩	٩٨-١١-٣٦
عالم الجاسوسية .. وصراع الاستخبارات (١) من (٣)			
مرسى عطا الله	الاهرام	٥٧	٩٨-١١-٣٦
حدود الممكن وقيود المستحيل !			
اسامة غيث	الاهرام	٥٧٢	٩٨-١١-٣٨
حقائق			
ابراهيم نافع	الاهرام	٥٧٤	٩٨-١١-٣٩

مجلد رقم ١٠ النظام العالمى الجديد (المجلد الثالث ١٩٩٨)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
خواطر سياسية : العولمة فى خطاب الرئيس سعد كامل	الاخبار	٥٨٠	٩٨-١١-٢٩
اطروحات العولمة (٣) السيد يس	الاهرام	٥٨١	٩٨-١٢-٠٣
أطروحات العولمة (٣) السيد يس	الاهرام	٥٨٢	٩٨-١٢-٠٣
العرب ومستقبل الصناعة الثقافية فى عصر العولمة ! جمال المحايدة	الاتحاد	٥٨٦	٩٨-١٢-٠٦
بشاير العولمة حسن خليل شطا	الاخبار	٥٨٧	٩٨-١٢-٠٨
سياسات العولمة (٤) السيد يس	الاهرام	٥٨٩	٩٨-١٢-١٠
سياسات العولمة (٤) -----	القدس	٥٩١	٩٨-١٢-١٠
خطاب التميز الثقافى بين "عولمة الغرب" وعالمية الاسلام السيد ولد اباه	الاتحاد	٥٩٤	٩٨-١٢-١٢
هل يمكن تحقيق عولمة الثقافة العربية ؟ سامح كريم	الاهرام	٥٩٧	٩٨-١٢-١٥
العولمة .. والعنصر البشرة ! اكرم عيسوى	الاهرام	٥٩٩	٩٨-١٢-١٦
العودة إلى الجذور ! السيد يس	القدس	٦٠٠	٩٨-١٢-١٧
العودة إلى الجذور ! السيد يسين	الايام	٦٠٢	٩٨-١٢-١٧
هل حانت اللحظة الحرجة للمراجعة والاصلاح ؟ -----	الاهرام	٦٠٥	٩٨-١٢-١٩
عولمة مشتركة ام حجيم مشترك سعد محيو	القبس	٦٠٧	٩٨-١٢-٢٧
العدالة الدولية فى زمن العولمة منال لطفى	الاهرام	٦٠٨	٩٨-١٢-٣٠
حكومة العد : الجديد فى معايير القوة القومية السيد عليوة	الاهرام	٦١٠	٩٨-١٢-٣١

المحروسة

المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ / ٨ / ١٩٩٨

الصراخ فى وجه العولمة لن يجهضها: فلنخطط لاحتواء اثار الغزو الفكري والصناعى والاستهلاكى

منتصر الزيات *

■ من المؤكد انه ترتب على تبني الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف سياساته الاصلاحية (البيرسترويكا) سقوط الدولة العظمى الثانية وانهيار الاتحاد السوفياتي وبزوغ قوة الولايات المتحدة كزعيمة وحيدة للنظام العالمي الجديد. ولعل اهم سمات هذا النظام قدرة منهجه في عبور الحدود وفرض سيطرته على المجتمعات الاقليمية، حتى صارت العولمة اساساً يضبط حركة المجتمع الدولي قاطبة، وأصبح اصطلاح العولمة هو محور الحركة الثقافية والسياسية والاقتصادية في كثير من بلدان العالم الثالث بالتحديد، لانه هو المعني بالضرورة بانسياب العولمة وانتشارها لتحقيق سيطرة النظام العالمي الجديد عليه وخضوعه له.

وحققت العولمة نجاحات كبيرة وتجاوزت سرعة حركتها تراسات النخب وتقديرات الحركة الوطنية الاقليمية لكيفية التعامل معها، وإن جاز التعبير كيفية مقاومتها، حتى صار السؤال الاكثر دقة الذي يمكن ان تسهم الإجابة عنه في بيان افضل وسائل مواجهتها: هل رفض العولمة كاف لإجهاضها؟ وهل يتوافق مع المنطق العقلي و"انساني قصر خطط البحث حول كيفية مقاومة العولمة، على التنديد بها وتعبئة الراي العام ضد اهدافها وسياساتها بوصفها محاولة استعمارية لغزو المجتمع العربي والاسلامي؟

وبهمنا (اولاً) في هذا الصدد، الوقوف على حقيقتين تاريخيتين مهمتين: الاولى، ان قدراً كبيراً جداً من الحقيقة يحيط بصحة المخاوف التي تنطلق من ان سقوط الاتحاد السوفياتي ترتب عليه بالضرورة، توجيه النظام العالمي الجديد بقدراته من اجل مواجهة شاملة مع الاسلام كقوة تهدد مصالحه لو تكامات للعالم الاسلامي اسباب نهضته، واكد مثل هذه المعلومات الرئيس الامريكي الراحل ريتشارد نيكسون في آخر مؤلفاته، وادلى امين عام حلف «الناتو» بتصريحات في هذا الشأن احدثت قلقاً كبيراً في المجتمعات الاسلامية.

أما الحقيقة الثانية فهي اننا لن نحقق نجاحاً يذكر لو اعتمدنا العاطفة وحدها سلاحاً يحفظ لامتنا هويتها في مواجهة تقنيات العولمة.

ومن قبل، صرخ البعض منادياً بضرورة القضاء على اسرائيل وإلقائها في البحر، وجرى ترويج بحكايات كاذبة حول التفوق، ما افقدنا احترام العالم واوربنا موارد التهلكة.

اقول بوضوح: إن ارتفاع صيحات التحذير من مخاطر العولمة لن يؤدي بالضرورة الى اجهاضها، لانها فعلاً موجودة، وتخطت مرحلة الاحتواء بفعل وسائل التقنية الحديثة في مجال الاتصالات الفضائية وتبادل المعلومات عبر الاقمار الاصطناعية.

ويجدر بالمجتمعات العربية والدول الاسلامية التي تتمسك بتراثها في مواجهة الحضارات الغربية المتحللة، إن تدرك بوسائل علمية حديثة إن تخلي بعض زعماء الدول الاسلامية عن الهوية واتباعهم الغرب ودورانهم في فلكه لا يعني ان تتنازل الامة عن مكتسباتها وانجازاتها الحضارية التي نالتها في زمن إشراقة الدولة الاسلامية القوية، فجانب كبير من الصمود يعتمد على ضرورة التمسك بتلك المكتسبات وعدم التفريط فيها وتطويرها والتواصل عن طريقها مرة اخرى والاستفادة بتقنيات العولمة الحديثة: فالهجوم على الاسلام عبر شاشات «الانترنت» لا ينبغي ان يصيبنا بالقلق او يشعرنا بالعجز، فندبر بذلك استغلال السلاح نفسه باستخدام وسائل التقنية الحديثة.

إن الامة الاسلامية تمتلك مقومات اساسية هائلة تكفل لها القدرة على التواصل مع التقدم التكنولوجي والاعلامي يتمثل في سبقها كل الحضارات في مختلف العلوم الانسانية مثل علوم الطب والفلك والرياضيات، ولديها من الطاقات والكفاءات البشرية التي تؤهلها للعودة الى اتخاذ موقع الريادة وملك زمام المبادأة في مواجهة الحضارات الغربية المادية التي تفتقد الاساس الاخلاقي المناسب الذي يسمح لها بالصمود والتحدي.

إن اعتزاز الامة العربية والاسلامية بماضيها وتراثها وثقتها في كفاءة علمائها ومفكريها يضمن لها عدم الاضطراب او القلق من مخاطر العولمة وغزوها الاستعماري فكرياً واجتماعياً، فمن غير المنصور ان تذوب الثقافة الاسلامية امام الثقافات الغربية المتحللة، وإن تدرك بوسائل علمية حديثة إن تخلي بعض زعماء الدول الاسلامية عن الهوية واتباعهم الغرب ودورانهم في فلكه لا يعني ان تتنازل الامة عن مكتسباتها وانجازاتها الحضارية التي نالتها في زمن إشراقة الدولة الاسلامية القوية، فجانب كبير من الصمود يعتمد على ضرورة التمسك بتلك المكتسبات وعدم التفريط فيها وتطويرها والتواصل عن طريقها مرة اخرى والاستفادة بتقنيات العولمة الحديثة: فالهجوم على الاسلام عبر شاشات «الانترنت» لا ينبغي ان يصيبنا بالقلق او يشعرنا بالعجز، فندبر بذلك

اقول بوضوح: إن ارتفاع صيحات التحذير من مخاطر العولمة لن يؤدي بالضرورة الى اجهاضها، لانها فعلاً موجودة، وتخطت مرحلة الاحتواء بفعل وسائل التقنية الحديثة في مجال الاتصالات الفضائية وتبادل المعلومات عبر الاقمار الاصطناعية.

ويجدر بالمجتمعات العربية والدول الاسلامية التي تتمسك بتراثها في مواجهة الحضارات الغربية المتحللة إن تدرك بوسائل علمية حديثة إن تخلي بعض زعماء الدول الاسلامية عن الهوية واتباعهم الغرب ودورانهم في فلكه لا يعني ان تتنازل الامة عن مكتسباتها وانجازاتها الحضارية التي نالتها في زمن إشراقة الدولة الاسلامية القوية، فجانب كبير من الصمود يعتمد على ضرورة التمسك بتلك المكتسبات وعدم التفريط فيها وتطويرها والتواصل عن طريقها مرة اخرى والاستفادة بتقنيات العولمة الحديثة: فالهجوم على الاسلام عبر شاشات «الانترنت» لا ينبغي ان يصيبنا بالقلق او يشعرنا بالعجز، فندبر بذلك

إن اعتزاز الامة العربية والاسلامية بماضيها وتراثها وثقتها في كفاءة علمائها ومفكريها يضمن لها عدم الاضطراب او القلق من مخاطر العولمة وغزوها الاستعماري فكرياً واجتماعياً، فمن غير المنصور ان تذوب الثقافة الاسلامية امام الثقافات الغربية المتحللة، وإن تدرك بوسائل علمية حديثة إن تخلي بعض زعماء الدول الاسلامية عن الهوية واتباعهم الغرب ودورانهم في فلكه لا يعني ان تتنازل الامة عن مكتسباتها وانجازاتها الحضارية التي نالتها في زمن إشراقة الدولة الاسلامية القوية، فجانب كبير من الصمود يعتمد على ضرورة التمسك بتلك المكتسبات وعدم التفريط فيها وتطويرها والتواصل عن طريقها مرة اخرى والاستفادة بتقنيات العولمة الحديثة: فالهجوم على الاسلام عبر شاشات «الانترنت» لا ينبغي ان يصيبنا بالقلق او يشعرنا بالعجز، فندبر بذلك

والثانية، ان الراي العام ضد اهدافها وسياساتها بوصفها محاولة استعمارية لغزو المجتمع العربي والاسلامي؟

وبهمنا (اولاً) في هذا الصدد، الوقوف على حقيقتين تاريخيتين مهمتين: الاولى، ان قدراً كبيراً جداً من الحقيقة يحيط بصحة المخاوف التي تنطلق من ان سقوط الاتحاد السوفياتي ترتب عليه بالضرورة، توجيه النظام العالمي الجديد بقدراته من اجل مواجهة شاملة مع الاسلام كقوة تهدد مصالحه لو تكامات للعالم

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الحياة
التاريخ : ١/٨/١٩٩٧

رفضنا التفاعل مع العولمة، وانما يلزم التعامل الفوري ببث برامج مضادة تملك من اسباب النجاح والتفوق ما يضمن غزو المجتمعات الغربية التي لا يصل اليها الاسلام خالياً من الشوائب مما يمكن ان يضمن كسب انصار جدد لهذا الدين العظيم.

وإذا كانت العولمة تسعى الى طرح الصناعات والسلع الاجنبية في كل الاسواق، منخطية حدود المجتمعات الاسلامية بفرض سياسات ومناهج اقتصادية معينة من خلال اتفاقيات تكبل الحكومات القطرية وتمنعها من تقديم العون للصناعات الوطنية، فإنه تنبغي الدعوة الى عولمة عربية واسلامية تشجع على دعم المنتجات الوطنية التي تتعرض لمنافسة غير متكافئة، ومقاطعة السلع والمنتجات والصناعات الاجنبية، فيكون بذلك سلاح الاستهلاك ضمانة كافية لتوفر الثقة وتحقيق الاستعلاء في مواجهة العولمة الدولية.

انه من الأهمية بمكان الاستفادة من التقنيات الحديثة من اجل تحقيق عولمة عربية اسلامية، ويدخل في ذلك ضرورة الاستفادة من الاقمار الاصطناعية الاعلامية من اجل النجاح هذه الفكرة، فتكريس القنوات الفضائية من اجل الارتقاء بمستوى المواطن العربي علمياً واخلاقياً وبدنياً اولى بالرعاية واضمن لتحقيق النجاحات التي تطمح اليها من اجل كسر الطوق المراد فرضه على مجتمعاتنا بنظام العولمة والتي تعمل على تسخير مثل هذه القنوات الفضائية في تعطيل طاقات الفرد والامة وجعلها وسائل ترفيهية سطحية تعمل على دغدغة مشاعر المواطن العربي واستنزاف وقته في مجرد اشباع رغباته وشهواته.

ان امة لا تملك قوت يومها غير جديرة مطلقا ان تبحث عن مكان لها في صدارة الدنيا او ان تتمكن من مواجهة المنافسة الاجنبية التي تتهددها في عقر دارها.

* محام مصري.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الميـــــاة
التاريخ : ٢/٨/١٩٩٨

أحياناً تكون العولمة ضد مصلحة أميركا

جميل مطر*

■ يطول الحديث عن العولمة ويجب أن يطول. فمع نهاية كل يوم يكون نطاق العولمة قد اتسع قليلاً أو كثيراً، وهكذا مضمونها ومحتواها والجدل الدائر حولها.

وينبغي التأكيد هنا على أن لا دليل قاطعاً يقودنا إلى الحكم على العولمة بأنها كلها سيئة، أو كلها جيدة. ولعل افتقادنا هذا الدليل القاطع هو السبب - بل والحافز - إلى الاهتمام بالعولمة في صورتها وتطوراتها الراهنة. فالعولمة تلازمنا في كل خطواتنا، تسبقها أحياناً وتستحثها في معظم الأحيان. وهي تغير في حياتنا وتؤثر في اختيارات أبنائنا وتضغط على حكامنا وتستنفر التقليديين فينا وتقطع انفاس المهرولين في ركابها وتستفز المشاعر، فتناعد بين ذوي القربى وتعيد توزيع طيبات المجتمع، فتغدق على القليلين وتبخل على الكثيرين. لقد سدت العولمة فجوات، ولكن فتحت فجوات اكبر واكثر. وحلت العولمة عقداً، ولكن تسببت في عقد جديدة، وازدادت تعقيداً قضايا ومشاكل أكبر واكثر. وقربت العولمة بين نخب بعينها في المجتمعات كافة، ولكن باعدت بين امم وشعوب وطوائف. إن المفارقة التي تستدعي التوقف عندها، وتستدعي في آنوات نفسه المزيد من الاهتمام بالعولمة ومسيرانها المتعددة، هي أن العالم في ظل العولمة بات أكثر اندماجاً وأكثر انقساماً وتوتراً من اي وقت مضى.

قضيت - واصدقاء عرب - سنوات مع مفكرين فرنسيين نناقش بعض قضايا العولمة. وجدت بين المحاورين الفرنسيين أكثرية تتفق معنا في آراء كثيرة. ووجدت بين المحاورين الفرنسيين من اصول عربية أكثرية تختلف معنا ومع المحاورين الفرنسيين من اصول فرنسية. واخترت قضيتين كمثالين: إذ عرض أحد الفرنسيين فكرة انه لا يجوز فصل العولمة كمفهوم وعملية وممارسة، عن مفهوم وتجربة الاستعمار. يتفق هذا الفرنسي - وهو غير شيوعي ولا اشتراكي - مع رأي عدد من المحاورين العرب، في أن العولمة اعلى مراحل الاستعمار. ولكنه يضيف ما لم يعلنه المحاورون العرب. يقول إن العولمة تعني في أحد اهم جوانبها استعمار الدولة الأعظم للدول العظمى والكبرى الأخرى. فالاستعمار التقليدي الذي مارسناه كفرنسيين ومارسته معنا من موقع آخر شعوب خاضعة للاستعمار، كان يعني استغلال الدولة الاستعمارية البيضاء لدول او مجتمعات اقل قوة، وفي الغالب ملونة وخارج أوروبا. كانت العلاقة الاستعمارية تعبيراً وتجسيداً لعلاقة حضارية غير متوازنة. فضلاً عن ذلك كان الاستعمار عملية اقتصادية تستثمر فيها الدولة الأقوى إمكانات اقتصادية قليلة مزودة بامكانات عسكرية كبيرة لتهيمن على امكانات وعوائد اقتصادية هائلة.

ولكنه كان ايضا شيئا آخر. كان الاستعمار اداة لتوزيع «المكانات» بين الدول الكبرى، أو لنحسبها. وعن العولمة يقول هذا المثقف الفرنسي، إنها استعمار الدولة البيضاء الأعظم لكل ما عداها بما فيها الدول البيضاء الأخرى. بل إن هذه الدول، أي الدول البيضاء المتحضرة المتقدمة، اثبتت في ظل الاستعمار الجديد انها الأجدى والأفضل. ففي هذه الدول ثروات، أي اموال عظيمة، وفيها بشر متقدم تكنولوجيا وتمتلك بدورها اسواقاً خارج حدودها. ولذلك فعائد استعمارها لا شك (على وأهم من عائد استعمار دول في افريقيا أو في أميركا اللاتينية ومع ذلك، وعلى رغم الاختلاف الشاسع بين عائد استعمار دولة غنية ومتقدمة وعائد استعمار دولة فقيرة متخلفة، يظل استعمار الدولة الفقيرة والمتخلفة ضرورياً ولكن لأسباب غير تلك الاسباب التي دفعت الدول الأوروبية الى استعمارها خلال قرون طويلة. لقد نشأت في هذه الدول الفقيرة والمتخلفة بؤر غنية ومتقدمة، من المهم التعامل معها باعتبارها مندمجة في نظام العولمة، وليس باعتبارها أجزاء او عناصر او فئة في دولة فقيرة متخلفة.

بقي لنا البحث عن مفهوم يتناسب مع هذا التطور الجديد في المسيرة الاستعمارية. فالعلاقة الاستعمارية، بمعناها التقليدي، تختلف جذرياً عن العلاقة الاستعمارية بمعناها المعاصر، أي في ظل

قواعد ومبادئ العولمة. وقد بحثنا خلال حوارنا مع الفرنسيين عن مفهوم مناسب ولم نجد. واظن ان الفكر السياسي لن يتوقف خلال العقود المقبلة عن مهمة البحث عن كلمة أو مفهوم يناسب هذه العلاقة، اي العلاقة بين دولة غنية متقدمة جداً تسعى لأن تفرض نمط ثقافتها ومبادئها السياسية ونسق قيمها على دولة أخرى غنية ومتقدمة أوروبية ايضاً أو من أصول أوروبية.

ثم إن هذه الدولة الغنية جداً والمتقدمة جداً تريد أن تشرع قوانين وتخطط نظم حرب ودفاع، وتسن عقوبات لتطبق في دول أخرى غنية ومتقدمة وبيضاء ايضاً. كل هذه العناصر في العلاقة بين الدول الغنية جداً والمتقدمة جداً والدولة الأخرى الغنية والمتقدمة والقوية ايضاً، كانت نفسها العناصر التي تكونت منها العلاقة الاستعمارية التقليدية بين الدولة الغنية القوية البيضاء والدولة أو المجتمع الفقير المتخلف، الأسمر أو الأصفر أو الأسود، في القرن من السادس عشر إلى منتصف القرن العشرين.

ولكني، ومعي عربي آخر أو اكثر، ننبهنا الى أن القوة الأعظم غنى وتقدماً، هي نفسها قوة ليست حرة الإرادة ومستقلة الفعل، على عكس ما كانت عليه بريطانيا مثلاً أو حتى فرنسا كدولتين استعماريتين في القرن التاسع عشر. فالولايات المتحدة نراها أحياناً كما لو كانت هي نفسها تعاني من ضغوط قوى «استعمارية» خارجية

وداخلية. هنا ايضاً توجد فئة امريكية الجنسية ولكن «عالمية الهوية»، مصالحها لا تتطابق بالضرورة مع المصالح الاقتصادية القومية الامريكية، إلا أن قوتها هائلة. تستطيع هذه الفئة، او جزء منها، ان تقرر تدمير السمعة المالية لدولة من الدول لسبب من الأسباب. قد يكون هذا السبب معاملة غير ممتازة بلقاها العملاء او الوكلاء او الزملاء الذين يعملون لحساب هذه الفئة او بالشراكة معها، وقد يكون السبب مجرد تحقيق ربح فوري يتحقق عن طريق ضرب عملة هذه الدولة في الأسواق المالية.

خطأ كبير أن نقرر، تلقائياً او تحت الانفعال الناتج عن الضغوط الامريكية، أن مثل هذه الفئة

عظيمة القوة، تعمل لمصلحة السياسة «الاستعمارية» التي تمارسها واشنطن ضد فرنسا والمانيا واليابان وروسيا ودول شرق اوروبا، او ضد العالم الملون المتخلف باغنيائه وفقرائه. اقول إن واشنطن قد تستخدم احياناً هذه القوة الفائقة من قوى العولمة لمصلحتها، ولكني اقول ايضاً ان ليس كل ما تمارسه هذه القوة الاقتصادية «الأهلية» اي غير الحكومية او غير التابعة مباشرة لدولة، وهي القوة العاملة في قطاع المال بالمضاربة او الاستثمار او الهيمنة، يصب بالضرورة في مصلحة امريكا او بقية دول العالم الرأسمالي.

خطأ اخر ان نقرر أن هذه القوة الفائقة من قوى العولمة قادرة على أن تعمل في معظم الأوقات مستقلة او منعزلة عن إرادة الولايات المتحدة الامريكية. إذ تنحاز هذه القوة الفائقة وتنمو وتزداد قدرة بفضل «الاستعمار» القيمي والمذهبي الذي تمارسه الولايات المتحدة في انحاء العالم كافة.

إن القيم والممارسات التي تبشر بها واشنطن عن طريق مئات، بل ربما الاف مؤسسات المجتمع المدني التي انشاتها او دعمتها او ساعدت على قيامها في الدول والاقاليم كافة، وبعضها عالمي النطاق، هي الدروع التي تحمي قوى العولمة من عدوان اقوى اعدائها، او قل هي السهام والرماح المشهورة لتدمير دروع الاعداء. وفي مقدمة هؤلاء الاعداء: السيادة، أي سيادة الدولة، والمصلحة القومية، ومفهوم الوطن والمواطنة. هؤلاء الاعداء يتصدرون قائمة مفاهيم تمثل في مجملها خط الدفاع او الهجوم، ضد محاولات قوى العولمة المالية والعقارية اختراق الدولة. لذلك فمن الضروري اولاً أن يسبق هجوم قوى العولمة - او يتزامن معه - هجوم قوى التشهير بايديولوجية العولمة ضد قواعد واسس المجتمع. الهجوم على اخلاقياته وقيمه وتاريخه ووطنيته ووحدته، والعمل على تفسيخ العلاقة بين الدولة والمجتمع. وعندها او بعدها تبدأ قوى العولمة حملة الاختراق.

* كاتب مصري

المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ / ٨ / ١٩٩٨

نحن.. والعَوْلَمَة!

لسياسية والثقافية

من الألفاظ الجديدة التى تدخل دائرة اللغة العربية كلمة: «عَوْلَمَة».. وتعنى هذه الكلمة فى مفهومنا.. محاولة انتماء إلى العالمية.. وهى عكس الهوية.. التى تعنى أمرين: الهوية القومية، وهى انتماء إلى العروبة، والهوية الوطنية.. وهى الانتماء إلى الوطن.. وقد نص الدستور المصرى على انتماء المصريين جميعا إلى العروبة بالفقرة الثانية من المادة الأولى منه، ونصها: «الشعب المصرى جزء من الأمة العربية يعمل على تحقيق وحدتها الشاملة.. فالمواطن المصرى طبقا للدستور ينتمى إلى مصر وينتمى كذلك إلى العروبة.. ولايمكن أن يكون مواطنا عالميا أو مُتَعَوْلِمًا!

فيجب على شبابنا أن يتفهم معنى الوطنية والانتماء الوطنى الذى هو حق له وواجب عليه، وأن يتفهم معنى العروبة والقومية العربية والانتماء إليها.. وليس مجرد التفهم.. بل أن تتركز هذه المعانى فى نفسه ويتدرب على التعامل والتصرف على مقتضاها لتصير من أساسيات حياته بل وصلب هذه الحياة.

فليس هناك أى مجال للعولمة السياسية فى مصر، لا فى الحال ولا فى المآل، ذلك لأن مصر هى أول دولة نشأت فى العالم أجمع، وعلمت هذا العالم معنى سيادة الدولة وحق السيادة

فالعولمة من الناحية السياسية هى عكس سيادة الدولة.. أى هى أن تفقد الدولة سيادتها وتُتدرد فى عجلة العالمية!.. وهذا هو ما تريده أمريكا لدول العالم اليوم.. وبعبارة أخرى أن تدور دول العالم فى دائرة السيادة الأمريكية وتفقد سيادتها، وبعبارة أدق «أمركة» دول العالم بحجة «عولمتها».

لذلك نحن نقول: لا.. وألف لا للعَوْلَمَة السياسية.. بل ونعتبر أن

بقلم:
د. يحيى السيد الصباحى
استاذ القانون الدستورى والمحامى بالنقض

الداعين إليها خارجون عن دائرة الوطنية المصرية والقومية العربية وعملاء لترويج الفكر الأمريكى الوارد محمولا على اكتافهم!!

أما العَوْلَمَة الثقافية فهم تهدف إلى وضع شعوب العالم فى قوالب فكرية موحدة، تنبع أساسا من الفكر الأمريكى الثقافى والأدبى والفنى، وتساهم فى ذلك أجهزة البث الأمريكية عن طريق الأقمار الذاعية والإنترنت وعن طريق الصحافة والسينما والمدارس والجامعات الأمريكية وغيرها

ونقرر هنا أن مصر وشباب مصر وشعب مصر على مر العصور لهم ذاتيتهم الثقافية التى تنبع من حضارتهم المصرية والعربية والإسلامية.. التى تعكس ادابهم وفنونهم وثقافتهم، وليس ادل على ذلك من أن مصر هى الدولة الوحيدة فى العالم اجمع التى لم تتأثر بلغات المستعمرين الذين غزوا ارضها وعلى راسهم الإنجليز فظلت متمسكة بلغتها العربية الفصحى على مر العصور

أما العلم.. مثل العلوم الطبيعية والرياضية والكيمياء وعلوم الفضاء.. الخ، فلا وطن له.. فقد قال صلى الله عليه وسلم «اطلبوا العلم ولو فى الصين».

فالعَوْلَمَة لاتكون للثقافة وإنما هى للعلوم العلمية والمعملية والتطبيقية والتكنولوجيا.. ويجب أن يفهم شبابنا ذلك حق المعرفة، فيتعلم من علوم الغرب والشرق على السواء، ويتعلم اللغات الأجنبية بعد لغته العربية الفصحى التى يجب أن يجيدها إجادة تامة، لأنها أداة الحضارة العربية ولغة القرآن

والرباط الوجدى العربى والإسلامى.

وعلى شبابنا أن يفرق بين العَوْلَمَة الثقافية المرفوضة، والانفتاح المنشود على ثقافات الغرب والشرق بما يتفق مع ديننا ومبادئنا وقيمنا، بقصد الاستفادة والدرس والبحث، وتنمية ثقافاتنا الوطنية والعربية وتطويرها.

ولايعلم شبابنا أيضا أن العَوْلَمَة الاقتصادية ليست هى الوسيلة الوحيدة للتقدم الاقتصادى. كما قال الرئيس محمد حسنى مبارك ويحق فى مؤتمر قمة مجموعة الدول الخمس عشرة فى القاهرة منذ عدة أسابيع، ولايعلم شباب مصر ذلك كله حتى ينجو من مخاطر العَوْلَمَة الاقتصادية أيضا، فلايركن إليها وحدها ظنا منه أنها هى السبيل الوحيد للتنمية الاقتصادية والتقدم الاقتصادى وينسى تطوير الزراعة والصناعة والسياحة وزيادة التصدير استنادا إلى الجودة والتقنية الحديثة

فضلا عن ذلك فإنه يجب أن تدار العَوْلَمَة الاقتصادية الأنشطة فى منظمة الجات ومنظمة التجارة العالمية بطريقة متوازنة بين الدول النامية والدول المتقدمة أى بين

دول الجنوب ودول الشمال لانه لن يكون هناك توازن بين الفريقين إلا بمراعاة الظروف الاقتصادية للدول النامية.

وهذا هو ما ينبغى أن يكون محلا للدراسة والبحث فى كل اجتماع اقتصادى دولى لمنظمة التجارة العالمية ومنظمة الجات.

وإذا كان الامر كذلك حتى بالنسبة للعولمة الاقتصادية فإنه يحق لنا أن نقول لا للعولمة السياسية والثقافية.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ٩/٨/١٩٩٨

المعركة بدأت بين الإعلام والعولمة لكن هل هناك تكافؤ في الموازين بينهما؟

العولمة ليست سيئةً ولا تشكل خطراً على الاعلام والثقافة

[illegible] أكرم

ثمة نظريتان الآن:

الاولى تقول ان العولمة، وما يستتبعها من ثورة في تكنولوجيا المعلومات، ستؤدي الى انتشار المعرفة، وتعزيز الديموقراطية، وتطوير الحريات الفردية.

لا بل يقول اصحاب هذا الرأي ايضا، ان العولمة ستسفر حتى عن انهاء الحروب. فطالما ان هذه الحروب لها جذور ثقافية في نهاية التحليل، وطالما ان العولمة ستخلق ثقافة عالمية واحدة، فانها بالتالي ستساهم في وضع خيار الحرب على رف التاريخ.

المصدر : القبس
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ / ٨ / ١٩٩٨

كلنا يعرف القصة: بضع عشرات من المؤسسات العابرة للقوميات، تحت سيطرة اقل من ١٠ تجمعات كبيرة مركزها الولايات المتحدة، تهيمن الآن على الاعلام العالمي.

كما نعرف ان التجارة هي القوة التي تحرك هذه المؤسسات، بحيث ان المعلنين يسيطرون بشكل متزايد على مضمون الاعلام.

لكن ثمة سؤالين: هل هناك بديل عن النظام الراهن؟ وهل هذا الاطار سلبي او سيئ بالضرورة؟

ان مؤلفي كتاب «الاعلام العالمي: المبشرين الجدد للرأسمالية»، يجيبان بنعم على كلا السؤالين، وبحماسة ايضا. وقد سبق لأدوارد هيرمان، وهو بروفيسور في كلية المال والأعمال في جامعة بنسلفانيا، ان وضع عددا من الكتب حول الاعلام وسلطة المال، فيما كتب روبرت ماكنيزي، وهو بروفيسور في كلية الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة ويسكنسون، دراسة حول الاذاعات والتلفزيونات.

واوراق الاعتماد الممتازة هذه، تجعل كتابهما المشترك الجديد مثيرا للاهتمام كما للجدل.

ويتركيزهما اساسا على التلفزيون، يعطينا هيرمان وماكنيزي نظرة شاملة حول كيفية صعود الشركات العابرة للقوميات نحو السيطرة على الاعلام العالمي، من إلهام التلغراف الى زمننا الحاضر.

ويشرح المؤلفان باسهاب استراتيجيات هذه الشركات الكبرى المهيمنة على الانترنت والاتصالات الرقمية، وفي فصول لاحقة يعالجان «مضاعفات عمليتي العولمة والتجارة» في الولايات المتحدة وباقي انحاء العالم. وثمة فصل رائع يدرس حالات نمو الاعلام في مناطق مثل كندا، وحوض البحر الكاريبي، والهند وبريطانيا.

وبرغم ان الكاتبين واضحان حيال ميولهما السياسية، الا انهما موضوعيان بما فيه الكفاية لتقديم عرض كامل لوجهة النظر الاخرى، عبر مناقشة مختلف القضايا المتعلقة بنظام الاعلام التجاري العالمي.

أين البديل؟

بيد ان المؤلفين، مع ذلك، لا يزودان القارئ ببديل مقنع عن النظام الراهن لملكية الاعلام، وبخاصة ان الاعلام لا يستطيع العيش في عزلة عن عالم تسيطر عليه السوق الحرة بشكل متزايد.

اما البدائل التي يقدمها المؤلفان، فليست جذابة تماما، وكما تظهر دراستها لحالة الهند، فان ملكية الحكومة للاعلام ليست هي الحل.

وهذا ما دفع الحكومة الهندية الى خصخصة شبكة التلفزيون الوطني «دوردا شان» ونقل الملكية، هذا حدث مؤخرا فقط في ديسمبر/ ١٩٩٧، بحيث لا نستطيع الآن الحكم عليه.

بيد ان «دوردا شان» غير مجال مهما في التغطيات الاعلامية الهندية المتعلقة بالاخبار والتحليلات. وخلال معركة الانتخابات الاخيرة في الهند، اشتكت كل الاحزاب السياسية من تغطيات «دوردا شان» المنحازة. وهذا دليل مؤكد على موضوعيته.

لكن لماذا تخلت الحكومة الهندية عن السيطرة على مثل هذا

المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩/٨/١٩٩٨

وفي المقابل، هناك المدرسة التي تحذر من المخاطر الشديدة للعولمة على قطاعي الثقافة والإعلام بالتحديد، وتقول ان سيطرة المال و«تسليع» الإعلام لا يمكن الا ان يؤديا الى تدهور الحضارة البشرية برمتها، بما في ذلك اثمن منتجاتها: الديموقراطية.

أي الرأيين على حق؟ وهل يمكن ان يكون هناك تكافؤ ما في موازين القوى بين الإعلام والعولمة؟

فلنترك الرد على هذا السؤال للدارسين الاثنين: كل من انيل واكر وريتشارد هارووود.

الجهاز الاعلامي النافذ» بالطبع ليس لاسباب «خيرية» بل لانها رضخت لما ليس منه بد.

ان الحكومات الهندية المتعاقبة، بدءا من اول حكومة بعد الاستقلال برئاسة جواهر لال نهرو التي ورثت شبكة الاعلام التي وضعها البريطانيون، كانت سعيدة بالحفاظ على احتكار الحكومة للراديو والتلفزيون. والحصيلة كانت نشرات اخبار، من دون اخبار حقيقية، اقرب الى كونها تعميمات من البلاط الملكي، منها الى الإعلام.

اما المحاولات لشن حملات اعلامية ناجحة، فكانت لحسن الحظ غير ماهرة ومكشوفة. لكن وفي غياب اي بديل منافس، حقق «دوردا شان» نسبة اقبال محترمة.

فقط حين وصل تلفزيون الاقمار الاصطناعية الى الهند (عبر شبكة «ستار» التي تبث من هونغ كونغ)، اضطرت نيودلهي لخصخصة التلفزيون.

أن روبرت ميردوخ، الذي يملك الشبكة، قد وصف بشتى النعوت في مهنته، لكن نعت «بطل الديموقراطية» لم يكن بالطبع واحدا منها. ومع ذلك، كانت شبكته تنقل الاخبار الحقيقية وتبث الـ «سي. ان. ان» و«بي. بي. سي» الى المشاهدين الهنود المتعرفين لرؤيتهما.

وهكذا، وبكلمات اخرى، فان العولمة ليست سيئة كلها. كما انها ليست بالضرورة لا مسؤولة، كما يفترض ميرمان وماكنيزي اللذان يدينان الامبريالية الثقافية وخيارات البرمجة السيئة.

ان الاستعمار الثقافي يفترض ان البلد المستهدف مستعد للانتحار او الموت، فيما الدول الصامدة تكون حازمة حيال هوينها الثقافية.

تجربة الهند

لكن ليست الحكومات وحدها يمكن ان تكون حازمة. فالمشاهدون المتواضعون للتلفزيون في دولة عالمثالثية متواضعة، يمسكون بايديهم بـ «سلطة جهاز التحكم عن بعد»، ويستطيعون تغيير اي برنامج لا يريدون رؤيته.

لقد اعتقد مدراء فروع ميردوخ في الهند انهم حققوا النصر، حينما بدأوا ببث برامج «الشجاع والجميلة»، و«سانتا باربرا»، و«دالاس»، لكنهم اكتشفوا بعد ذلك ان النخبة الهندية المثقفة والناطقة بالانكليزية، هي وحدها التي شاهدته.

وهكذا اضطر المدراء لاحقا الى دبلجة هذه المسلسلات باللغة الهندية، الامر الذي شجع حتى النخبة الهندية على التحول نحوها.

ان شبكة «ستار» لم تبدأ بالنجاح، الا بعد ان وظفت المدير العام السابق «دوردا شان»، ومن التجديدات التي ادخلها هذا الاخير: تقديم المسلسلات الهندية الاصلية، والاخبار باشراف هندي، كما ان محطة «ام. تي. في» الموسيقية الامريكية الشهيرة، بدات تبث مؤخرا البرامج الموسيقية الهندية.

وهذا يعني ان العولمة لا يمكنها ان تنجح الا عبر المداخل المحلية.

ان ميرمان وماكنيزي يلومان العولمة لتدهور برامج التلفزيون في كل انحاء العالم. ويقولان ان الجنس والعنف عالميان ويسافران عبر الحدود القومية.

بيد ان الجنس والعنف يبدوان مومسين جدا جدا، وليسا دوليين الا لان كل الامم تحبهما. وخلال السنوات المائة الاخيرة، كانت صناعة السينما الهندية تنقن فن عرض الجنس والعنف (برغم الرقابة الصارمة)، فيما سيظل هونغ كونغ لا تقدم الا القليل منهما.

الاعلام الامي

ان الاعلام الجماهيري، بطبيعته، «امي». وهذا صحيح ايضا بالنسبة لافضل الكتب مبيعا، ولاهم الافلام، فلصحف التابلويه وللبرامج الكوميدية التلفزيونية.

ومع ذلك، وفيما سيطرت العولمة على الكثير من صناعة الموسيقى والنشر في العالم، لا يزال هناك الكثير من الكتب والموسيقى الجيدة. لا بل ربما هناك الاكثر منها الآن، والافضل تسويقا وتنوعا من ذي قبل.

المشكلة، اذن، ليست في العولمة، بل في التلفزيون الذي بذراعه الطويلة يشكل لا يصدق، ليس لديه من خيار سوى تقديم التفاهات تحت شعار التسلية.

نعم، سيكون هناك تلفزيون جيد. لكنه سيتنج لا محالة من قبل النخب لخدمة النخب.

عن كتاب ادوارد هيرمان وروبرت ماكنيزي:*

مؤلف هندي

المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤/٨/١٩٩٨

فى مواجهة الجريمة والجريمة المنظمة

الجريمة المنظمة.. ورياح العولمة

يستخدم الباحثون مصطلحات متشابهة فى التعبير عن الجريمة المنظمة Organized crime ذكر من بينها الجريمة الاحترافية Professional والجريمة المتقنة Sophisticated والجريمة المخططة Planned واحيانا تستخدم مصطلحات اخرى مثل التقنيات الاجرامية Criminal Syndicates والاتحادات الاجرامية Criminal Confederations والمنظمات الاجرامية Criminal Organizations. والواقع ان هذه المصطلحات تعكس درجات متباينة جوانب من حقيقة هذه الظاهرة الاجرامية، وربما كان المصطلح المناسب للدلالة على هذه الظاهرة من بين مجموعة المصطلحات المشار اليها سلفا، هو مصطلح التنظيمات الاجرامية وذلك للاعتبارات التالية:

١ . فالجريمة المنظمة ليست جريمة واحدة بمعنى انه يرتكبها شخص وتتكون من نشاط اجرامى واحد بل هى مشروع اجرامى يحوى انشطة اجرامية متعددة ويقوم عليها اناس متعددون.

٢ . ان هذا التنظيم الاجرامى يظهر بين جماعات متباينة . بدءا من جماعات اللواص وتجمعات الجيرة . وعصابات الجانحين . وجماعات اللصوص . والمشاغبين وحتى الاتحادات القبلية ... الخ

٣ . يقوم هذا التنظيم الإجرامى على علاقات بين ادوار متباينة وأوضاع مختلفة، ترتب حقوقا والتزامات متباينة، وتجمع بينهم اساليب ومستويات ومواقف واتجاهات وقواعد واتفاقيات تسهل عملية التنسيق بين نشاطات شاغلى الأوضاع وتدعم تلاحم الناس بينهم.

٤ . ان هذا التنظيم الاجرامى « انشىء على نحو هادف» وله اغراضه المعلنة او غير الصريحة. وكل هذه الجوانب على درجة متساوية من الاهمية الى الحد الذى تعد معه اية محاولة لتعريف التنظيمات الاجرامية بدون اخذ هذه الجوانب فى الاعتبار تنتجه بعيدا عن الحقيقة.

ولقد شهدت التنظيمات الاجرامية نموا تنظيميا ملحوظا فى الآونة الأخيرة، وقد انعكس هذا النمو على بناء التنظيمات الاجرامية وجعلها أكثر تعقيدا، وأقل كثافة على وظائف هذه التنظيمات الاجرامية واسهم فى تنوع وتعدد هذه الاهداف. ولقد ظهر هذا النمو التنظيمى للتنظيمات الاجرامية جليا فى تفاعل التنظيم فى النظام الراسمالى العالمى، وظهرت تنظيمات اجرامية عابرة للقارات ومتعددة الجنسيات وقد انعكس هذا النمو على اتساع شبكة العلاقات والصلات المتبادلة بين الجريمة المنظمة وصور الانحراف الأخرى فى المجتمع من ناحية، وبين الجريمة المنظمة ومجموعة النظم الاجتماعية التى يتشكل منها البناء الاجتماعى الاكبر للمجتمع من ناحية أخرى.

ومع الوقت اتسع النشاط الاجرامى لتلك المنظمات وتضخم مما ادى الى ظهور ما اصطلح على تسميته بالمنظمات الاجرامية عبر الوطنية. وهى عصابات اجرامية منظمة لها قواعدها فى دولة معينة، ولكنها تعمل فى دولة اخرى او أكثر وفقا لما تشكله الأسواق من فرص سانحة لنشاط الاجرامى ومن الأمثلة على المنظمات الإجرامية عبر الوطنية الكبرى:

أ . المافيا الايطالية: وتنتمى تاريخيا الى المافيا الصقلية ونشاطها الرئيسى الاتجار فى الطافير والمواد المخدرة.

ب- الاجرام الروسى المنظم: ويعمل فى مجالات العقاقير والدعارة والاغتيالات السياسية والأسلحة والمواد النووية وتجارة الاعضاء البشرية.
جـ- الجمعيات الثالوثية الصينية: وتتخذ تلك الجمعيات نشاط الابتزاز والاتجار فى المخاقير والدعارة والقمار ولها شبكة نولية واسعة النطاق.
د- اليابكوزا اليابانية: وهى المعروفة برجال العنف واهم انشطتها الاجرامية الاتجار فى السلاح والمخاقير المخدرة وعملات المقامرة والاحتيال وغسيل الاموال والجنس.
هـ- الكارتلات الكولومبية: وتعمل هذه المنظمات بشكل رئيسى فى تجارة المخاقير المخدرة.
و- المنظمات الاجرامية النيجيرية: وتقوم بانشطة واسعة فى مجالى التهريب والاتجار بالمخدرات وعمليات الاحتيال والابتزاز. وهذا الحصر ليس شاملا وانما هو واذا كان النظام الراسمالى الديمقراطى فى الدول التى تعتنقه يسمح بحرية التجارة وفتح الحدود لها، فان ذلك قد يساعد جماعات الاجرام المنظمة على مد انشطتها الى الدول الاخرى.

ويستعين النظام الراسمالى العالمى بالبات كثيرة فى تحقيق هيمنته على الاقتصاد العالمى، وتعد الشركات متعددة الجنسيات البة هامة فى هذا الصدد، حيث تقيم علاقات وثيقة مع الفئات ذات النفوذ فى الدول النامية خاصة كبار الملاك ورجال الاعمال وأعضاء السلك السياسى والدبلوماسى وكوادر الجيش والحكومة.

كل ذلك يجعل احتمالات ظهور التنظيمات الاجرامية فى بلاد العالم النامى فى ضوء العولمة وهيمنة النظام الراسمالى العالمى، احتمالات مؤكدة خاصة ان هناك ظروفا بنائية تعيشها مجتمعات هذه الدول، تجعل منها تربة خصبة سواء لنشاط التنظيمات الاجرامية عابرة القارات، او لنمو تنظيمات اجرامية فى الداخل. حيث اتجهت دول كثيرة فى العالم النامى الى اصلاح مسارها الاقتصادى، وتاحة فرص المنافسة لتحسين اوضاعها الاقتصادية وفتح حدودها امام التجارة الحرة، وسعلت فرص الاستثمار امام رؤوس الاموال الاجنبية، هذا فضلا عن تشجيع السياحة، وقد ترتب على هذه التغيرات الاقتصادية وغيرها ان مدت عصابات الجريمة المنظمة انشاطها الى هذه الدول.

د. على عبدالرازق جلبى
استاذ علم الاجتماع جامعة الاسكندرية

يضاف الى ماسبق ان ممارسة الفساد فى المجتمعات النامية المعاصرة، تعد اكثر استشراء وتغلغلا فى هذه المجتمعات عنها فى المجتمعات المتقدمة ووصل الامر ببعض الباحثين الى القول بان الفساد غالبا ما يعد فى البلاد النامية جزءا اساسيا من نظام واسلوب الحكم. وفى اطار هذه الظروف النامية وغيرها التى تميز البلاد النامية تدرصد وتحليل علاقتها بطائفة واسعة من الجرائم المستحدثة عرفتها هذه البلاد. وفى هذا السياق، انتبهت ندوة الجرائم الاقتصادية المستحدثة الى ان التحولات الاقتصادية والاجتماعية التى حدثت فى مصر منذ السبعينات قد افرزت طائفة من الجرائم المستحدثة، منها جرائم الاموال خاصة الرشوة والتزوير والكسب غير المشروع والجرائم المتعلقة بتشغيل الاشتغال فى البنوك وجرائم تسهيل الاموال الفترة فى الاونة الاخيرة مرضية خاصة من اموال تجارة المخدرات وبرز انفاق عام عند المتاجرين فى النقود، على ان الجريمة الاقتصادية فى جريمة منظمة لها بعد محلى واخر دولى. ومع هذه الاحتمالات المؤكدة لنمو التنظيمات الاجرامية فى البلاد النامية، يمكن الاشارة الى مجموعة من النتائج المتوقعة لهذه التنظيمات.

ولقد اصبحت هذه التنظيمات غير المشروعة تشكل خطرا او تهددا لمختلف الدول بمعنى ان خطر هذه المنظمات يهدد قوة الدولة واستقلالها لانه صار فى مقدور هذه المنظمات تكديس ثروات هائلة تجعل منها قوة اقتصادية وسياسية تمكنها من ان تتصدى لاى دولة وبالتالى تكون قد نشات دولة غير شرعية داخل الدولة. وتعوق الجريمة المنظمة عبر الوطنية التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية اذ يكفى ان ندلل الى النتائج المترتبة على الفساد كاية مهمة من اليات المنظمات الاجرامية.

أ- يؤدى الفساد الى تبديد الموارد الاقتصادية للمجتمع وتدفق رؤوس الاموال الى خارج البلاد وتشويه عمليات التنمية الاقتصادية واهدار الامكانات الداخلية والمساعدات الخارجية. كما يؤدى استشراء الفساد الى سوء سمعة المجتمع، واحجام المستثمرين الاجانب وترد المجتمعات المانحة للقروض والاعانات فى تقديم مساعداتها، وكل هذه النتائج تعوق ولا شك عمليات التنمية الشاملة فى المجتمع. وهناك نتائج اجتماعية اخرى للتنظيمات الاجرامية تتمثل فيما تشكله من تهديد للامن والاستقرار الداخليين وربما للسلام الاجتماعى، فبعض الاشخاص من ذوى المراكز الاجتماعية المرموقة للتجريح يمكن ان يكونوا من ضحايا الجريمة المنظمة وصغار رجال الاعمال من المهاجرين حديثا الذين لا قوة لديهم يكونون محلا للاستغلال من جانب جماعات الاجرام المنظم. وتكون الفئة الأفاكين والانتهازيين. وفساد الادارة الحكومية واستمرار مخالفة القانون من جانب المسئولين وايجاد شعور بالاحباط لدى الجمهور الذى يفقد الثقة بالمسئولين عن حمايته لانه يعتقد انهم فاسدون مرتشون. وتسود الانانية وتطلعات الافراد الى الثراء السريع بالطرق غير الشرعية وبذلك يقل وعى منع الجريمة لدى الجمهور.

المصدر : الأهـــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤/٨/١٩٩٨

الذاتية التنظيمية للأمن الوقائى

تطلق بعض دول الخليج العربى تعبير «الأمن الوقائى» على النشاط الذى تسميه الدولة بمصر «الأمن المركزى» ويصرف النظر عما فى التعبيرين من تجاوز، فإن «الأمن الوقائى» بمفهومه الصحيح بكل بكون شعار اساعة بعد الحادث الإرهابى لروع بعبدلة الأضرار. ويمكن القول إن مفهوم الأمن الوقائى بنصرف ـ ماذئ بدء ـ إلى مجال الأمن الداخلى للدولة بهدف توقى حدوث ما يعكر صفوه من تهديدات ومخاطر خطر وتحدثل إيجابية.

ويتضمن الأمن الوقائى نوعين من الاختصاصات يقوم أولهما على جمع المعلومات الأمنية بالأساليب المختلفة من التحريات والمراقبة وتحديد المصادر السرية وإدارتها ودراسة ومسح منطقة المسئولية وتحديد الأهداف الحيوية والاقتصادية وطرق المواصلات والتعرف على السلوكيات والنشاطات الاجتماعية للسكان. استخدام التقنيات الحديثة فى مجال الاتصالات وما يتطلب ذلك من وضع للمواصفات لمعدات وتركيب الأجهزة وتشغيلها وصيانتها. وينصرف النوع الثانى من هذه الاختصاصات إلى تقويم وتحليل المعلومات الأمنية وتحديد التهديدات المحتملة ومصادر الخطر على أمن الدولة الداخلى وتحديد الوسائل اللازمة لمواجهتها أو القضاء عليها، وإعداد التقارير الأمنية اللازمة بشأن هذه المعلومات ورفعها إلى السلطات العليا بالوزارة والتنسيق والتعاون مع وزارتى الخارجية والدفاع فى ممارسة هذه الاختصاصات بحيث بعتبر نشاط التحريات والمراقبة وتحديد المصادر السرية وإدارتها إلى خارج حدود الدولة حيث توجد قيادات الإرهاب وعناصره المتخطط والإشراف وبحيث تتوافر للشرطة إمكانات قلوات المسلحة فى الاضطلاع والمراقبة وفى مقدمتها الطيران.

ويتطلب الأمر تأكيد قاعدة أساسية للتنسيق وإشراف النشاط الأمن الوقائى من خلال تخصص تقسيم تنظيمى مركزى لهذا النشاط يتبع وزير الداخلية مباشرة وتخصيص تقسيمات تنظيمية متفرعة له فى المحافظات المختلفة وفى مقدمتها شرطة السياحة والآثار، على أن يكون دور التقسيم المركزى هو وضع تنظيم العمل والتوجيه فى تطبيقها والتدريب على كيفية التطبيق والمتابعة الميدانية والتقنية لهذا التطبيق، وأن يتم التنفيذ بالكامل من خلال التقسيمات المتفرعة التى يكون لها حق الاتصال المباشر بالتقسيم الأمن المركزى لتلقى التوجيهات والإبلاغ عن الانحرافات. إلخ هذا الذى يعنى تأكيد عليه. وهو ما سبقت الإشارة. فهو تأكيد لقاعدة أساسية للأمن الوقائى، بمعنى أن تنفصل عنه الأنشطة الأمنية الأخرى للمنطقة بالحراسة والقضاء والقبض والإحضار والتفتيش لتتكل جميعا أمنا (فاعلية) يقوم على المواجهة الفورية للأحداث غير أن افتتاح المستهدف للأمن الوقائى يتطلب توفير عنصر بشرى متخصص فى هذا المجال من قضاء وقضاء وجنود لا يتم فقط تأهيلهم وإعدادهم قبل وأثناء ممارسة النشاط بل يتم أيضا تحضيرهم فى هذه الأثناء شريطة أن يخضع اختيارهم لشروطات خاصة يتم انتقيت منها من خلال الاختبارات التحريرية والشفوية والعملية.

نبيل توفيق حسن
الوكيل الأول السابق بالجهاز المركزى للتنظيم والإدارة

٠٠٠٤١٥

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٦/٨/١٩٩٨

المحكمة الدولية: مواجهة جديدة للجريمة

د. محمود وهيب السيد

يبدو ان البشرية قد اتفقت على تحقيق حلم طالما تمنت ان تقترب منه. ففي السابع عشر من يوليو الماضي صدق رؤساء وفود مائة وعشرين دولة من ضمن وفود مائة والتنتين وستين دولة هم كل الوفود المشاركة في مؤتمر الامم المتحدة الدبلوماسي للمفوضين المعني بانشاء محكمة جنائية دولية دائمة، والذي اقيم بروما.. في مقر منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة هناك.. في الفترة من ١٥ يونيو وحتى ذلك التاريخ.. فقد صدقوا على وثيقة النظام الاساسي المنشئ لتلك المحكمة.. لتلك البشرية على اعتاب نظام سياسي قانوني جديد يعمل بالية تحد من ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وتقتص من مرتكبيها وتنال منهم.. ايا كان موقعهم.. وايا كان سلطانهم.

لقد كانت وثيقة النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة انتصارا عظيما للبشرية. خاصة ان ذلك النظام قد حاول ان يستفيد قدر الإمكان من اخطاء سابقتيه (محكمة نورمبرج والمحكمة الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب من الصرب) فحاول بنوده جمع الامور التي تجعل منها كيانا قانونيا مستقلا دائما وفاعلا مقره لاهاي.. يشمل هذا النظام الأساسي اختصاصات للمحكمة وميزانيتها وانواع الجرائم التي تدخل تحت ولايتها وسلطات المدعي العام الدولي المسئول عن تحريك الدعاوى الجنائية امامها.. كما علاقتها بمجلس الأمن.

وقد عرف النظام الأساسي لمحكمة الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية بانها كل الجرائم التي ارتكبت في إطار هجوم واسع النطاق او منهجي موجه ضد اية مجموعة من السكان المدنيين وعن علم بالهجوم. وقد حدد النظام الأساسي لتلك المحكمة تلك الجرائم بانها جرائم القتل العمد والابادة والاسترقاق وإبعاد السكان والنقل القسري لهم او السجن أو الحرمان الشديد من الحرية المدنية وانتهاك القواعد الأساسية للقانون الدولي او التعذيب او الأفعال اللاانسانية الاخرى ذات الطابع المماثل والتي تتسبب عمدا في المعاناة الشديدة او في إصابات خطيرة تلحق بالمدين او بالصحة البدنية او العقلية. لذلك لم يكن مستغربا ان تقاوم كل من الولايات المتحدة وإسرائيل التصديق على تلك الاتفاقية.. بل إن كلا منهما قد تعهد على الا تاتو جهدا لإفشالها.. مستقبلا.. فقد اقرت تلك الاتفاقية صراحة.. وأول مرة.. ان من قبيل الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية اعمال الاستيطان التي تقوم بها قوات الاحتلال الاجنبي في الأرض المحتلة.. وتهجير الموطنين قسرا من اراضيهم واحلال آخرين من رعايا الدولة المعتدية محلا منهم، كذلك اعمال التعذيب والعدوان للمواطنين الآمنين.. وهو عين ما تمارسه إسرائيل.. وبسفور ووقاحة.. بالأرض العربية المحتلة. وقد زاد من ضيق وتذمر كليهما ان ما نصت عليه المادة الثانية عشرة من نظام تلك المحكمة الأساسي والخاصة بسلطات المدعي العام لها.. حيث أعطته الحق في مباشرة التحقيقات من تلقاء نفسه على اساس معلومات عن الجرائم المدعاة من الدول وإجهزة الأمم المتحدة والمنظمات الحكومية الدولية او غير الحكومية ومن أي مصدر آخر يتوفر له اعتقاد معقول في صحتها.. ويجوز للمدعي العام التماس اية معلومات إضافية من قبل هذه الجهات.. بل يحق له قبول أو رفض إقامة الدعوى بعد عرض التحقيقات على الدائرة التمهيدية فقط.. فلاول مرة في التاريخ يشرع النظام الدولي محكمة دولية بكور: من حق الأفراد أو الهيئات غير الحكومية التقدم لها مباشرة سكواتها.. وبغير وصاية أو ولاية أو إجازة ما من حكوماتهم.. فالمحكمة عليها ان تباشر شئونها القانونية حيال تلك الشكوى. فإن رأى المدعي العام بشأنها واحقيتها القانونية، تأسيس اختصاصه بشأنها.. انتهاء بتقديمها للمحاكمة حتى اصدار حكم قضائي فيها.

فهل تشهد البشرية بالفعل.. ومن خلال عمل تلك المحكمة.. مهدا من الزمان ترى فيه مجرمي الحرب وجلادي الشعوب ومرتكبي الجرائم ضد الإنسانية يقتص منهم، ويقدمون لعدالة القضائية؟ هل تكون تلك المحكمة رادعا قويا لكل من تسول له نفسه ان يعكر امن وأمان الآمنين فيفكر جديا قبل ان يقترف افعاله الآثمة حيث ان يفلت من العقاب. خاصة ان نظام تلك المحكمة الأساسي لا يسقط تلك الجرائم بالتقادم؟ هل تشهد البشرية عهدا جديدا اكثر امانا وامنا لإبنائها؟ هل يمكن لقوى الخير والحق والعدل ان تنتصر في النهاية ويعم السلام البشرية؟ ام تكون البشرية قد تفاءلت كثيرا حين أفرطت في حلمها وتجاوزت قدر المسموح لها بتحقيقه الآن.. وفي هذه الحقبة الزمنية حين تتخذ إمكان أن تخرج عن طوع القوى العظمى فتنشئ نظاما قانونيا ما لا يدمج سلطان الدول الدائمة العضوية بمجلس الأمن.. وبالتالي تجعل بمنأى عن نزوعيات وسيطرة وتحكم قوى النظام العالمي الجديد.. التي لا يمكن ابدا أن نقر وجود قوة.. اية قوة.. خلافها؟ هل يمكن ان يتحقق بالفعل مجتمع المدينة الفاضلة الذي لا يفلت فيه أي مجرم بفعلته من العقاب.. مهما عظم مركزه وقوته وسطوته؟ أم تتمكن قوى البغي والظلم من إجهاض تحقيق هذا الحلم؟ كما وعدت من قبل حين صرح رئيس وفدها المشارك في اعمال هذا المؤتمر مبررا عدم موافقته على مبادئها الأساسي من خشيته ان يلقى القبض على قادة دولته من قبل المحكمة بمجرد خروجهم خارج إقليمها.. فلننتظر ونترقب.. عسى ان يجنب الله ظلمهم.

المصدر : الأهـــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٤/٨/١٩٩٨

الجريمة..وأبوابها الثمانية

د. عبدالحميد صفوت
عميد كلية التربية النوعية ببورسعيد

بلغت الفنطر إن ينتهم اخبار الجرائم في صفحات الحوادث لكنه لا توجد جريمة تتلهي على سطح الأحداث إلا وكانت تتبعها عشرات الأخطاء الصغيرة التي لا تصل إلى درجة الجريمة لتستحق للعقاب لكنها من المؤكد أنها الأبواب الخلفية لهذه الجرائم. إنها أبواب واسعة سهلة يدخلها الكثيرون ليهم أو إغراء، فتزلق أقدام بعضهم إلى الجريمة القاتمة بينما ينتظر الآخرون برهم في هذا السبيل.

والحق أن الوقاية من الجريمة تحتاج منا إلى إغلاق تلك الأبواب. وسد تلك الطرق المؤدية إلى الهلاك وتحاشيها. لهذا أقرض قام الكاتب بحصر أسباب الجرائم التي نشرت في صفحات الحوادث بجريدة «الأهرام» خلال شهرى فبراير ومارس ١٩٩٨، وتوصل إلى تحديد أبواب أو أسباب للجريمة وذلك على النحو التالي:

أولا: الإهمال.

يعتبر الإهمال والتسيب سلوكا متشرا فيما حولنا، تسبره الطاقة العمياء التي لا تراعي الآخرين، والإلتزام الصارم بالمبدوقراطية والاحتشام بالإجراءات الإدارية والمتتبعة للترشية على تلك حدوث الحرائق تهدم أمثالنا. تلك الأجهزة بعد تركها في العراء.

ثانيا: البطالة :

لابد أن نتوقف مع التطوير الاقتصادي وسياسة الخصخصة تطوير معالق في رعاية الإنسان نفسيا وجتماعيا، ومعنى القول إن ما يسمى بـ «خطيط الاقتصادي المصري الآن هو ذلك المنظور الاقتصادية البحتة البعيدة عن مراعاة الآ سبة بتباهي اصحابها بأنهم طردوا العمال غير المنتجين، وتخلصوا من الكسالى، وهاجزين، هذه المنظرة جعلت الإنسان المصري، خاصة الشباب حطم الفخرة بشعر هاته وجعد بعثر سند أو معاونة مهد مأته أو اصبب بمرض أو عجز فسوف ينضم إلى صفوف البؤساء والجرمين غير أننا لو تكلمنا حتى بلغة الاقتصاد، فسوف نجد أن البطالة كانت وراء الجديد من الجرائم التي اهمها البلطجة والإرهاب الذي كلف الدولة الكثير من الأموال التي لو تنفقها في تأمين هؤلاء الشباب وشغال مستقبلهم بإعادة تأهيلهم لكنا : قالا علانية!

تصاعون طوائف كثيرة من شعبنا تؤهر الاعتدائية، أي الاعتدائية والعنوانية والروح الانتقامية. فخلال شهري الدراسة نقرأ عن الذين من الجامعيين، فقلل عن طالب اعتراضه على معاكستها لزميلة وعن أربعة شباب يحاولون انتظاف خطيبة شاطر صاحب، وثلاثة طلاب يطعنون و لو تلميذ اعترض على سوقهم نحو ابنته.

وتجمع بين هذه الحوادث جميعا، نظرة تعلن عن المجرم نحو ضحيته مما يجعل توجيه السبب جريمة لا يعسلها إلا الدون أو الوقوف مجرم في جانب القانون والقانون في رأي المقاولين جريمة تستحق الخطف والحدس ومن معاكسة للرسمة لإحدى الفتيات داخل المرسة جريمة لا نقفر في رأي والنبهاء، يحدث بعدون النظام المرسي كله لإيذاء رهتهم في الأثناء، وكلها مظاهر لانتشار التفكير الإنفاقي غير العقلاني، الذي يؤدي في النهاية إلى خسائر ونمار يعود على اصحابه أكثر مما يعود على الآخرين.

رابعا : رجال الأمن فوق القانون

يقوم رجال الأمن نوو الملابس المدنية بتصرفات تفتح أبواب الجريمة أمام ضعفاء النفوس. فلجوء البعض إلى إرتداء الملابس المدنية مع حمل السلاح وصورة ظاهرة يتسبب في إرباك المواطنين. فماذا يدريه أن ذلك الشخص الذي هو ضابط متخذ أو إرهابي أو مجرمي. فإذا كان ضابط متخفيا فعادا يحمل سلاحه بصورة ظاهرة للجميع استطاع المصاصون خلال فترة الدراسة إبهار المواطنين بأنهم شرطة في ملابس مدنية؟ فما أعرض بعضهم المواطنين والمستدين في أحد الشوارع المهمة بالجيزة، واشتط شامان صفة ضابطي مباحث وأصطحبا فتاة واغتصاباها، وأنني انتهز هذه الفرصة لأرجو المسئولين إلى توعية المواطنين إلى كيفية التمييز بين حاملي الأسلحة والإلقى حسم قضية حمل السلاح بصورة ظاهرة من جانب ذوي الملابس غير الرسمية.

خامسا : العلاقات الجنسية غير المشروعة :

ربما كانت هذه العلاقات من أكثر أسباب الجرائم خطورة، حيث تدفع باصحابها إلى اشنع الجرائم. وربما كان الدافع إلى هذه العلاقات غير المشروعة قبل الزواج، هو الرغبة في التحرر على القيود الاجتماعية التي تحول الزواج الشرعي مستحيلا أمام شاب عاطل أو عاجز عن تلبية تكاليفه، وفي حالة اكتشاف العلاقة تجدا كل الأطراف إلى معاقبتها بالجريمة، فطالعتنا صفحة الحوادث خلال شهري فبراير ومارس بالحوادث التالية: اب يقتل ابنته لشكه في سلوكها، اشقاء فتاة يقتلون مدرسا كان على علاقة بها، مقتل طالبة في الصف الرابع لإرتباطها بشاب، رجل وولده يقتلان ابنته وشقيقتان على علاقة غامضة، من جهة أخرى قد يقتل احد الطرفين رفيقه، فقد لجأ شخص إلى قتل زميلته لإخفاء علاقته الآثمة بها، وقام آخر بقتل عروسه لأنه أجبر على زواجها بعد افتضاح علاقتهما، وقام طالب بقتل زميلته الجامعية لإحتفاظ عليه بالزواج، وأخيرا انتحر شاب لرفض والده زواجه من حبيبته.

وتتنوع الجرائم عند اكتشاف أحد الزوجين لخيانة الآخر له.

سادسا : المشكلات العائلية :

كان القال سببا في عدد من الحوادث التي ظهرت خلال فترة الدراسة، فانجلى الشديد من جانب الوالد دفع بالأبناء في إشعال النيران في شقته ومزارع يقتل زوجته أرخيصا إعتياد مشوهاتها الشعبية، وخفير يقتل زوجته بسبب مطالبتها الدائمة له بالمال، وعامل يخنق زوجته بسبب معاقبتها له بالشقة، هكال أسباب أخرى للجريمة غير المال، وهي التعنت والتعسف في استخدام الحقوق.

سابعا : إنكار الحقوق.

يسود بين الناس شعور يدفعهم بسببلهون إنكار حقوق الغير من معالم افترضوها أو الساط المزهوا بها مادام صاحب الحق ضعيف الجناح أو القوة، ومادام لا يلجأ إلا إلى القانون وهو بطيء بطيء بطيء. يؤدي ذلك بالجني عليه إلى التسعور والغظم والتجرح عن استرداد حقوقه المشروعة في الوجود إلى العنف والانتقام فقد ثار جزار بدبح تاجر رفض أن يعيد إليه مبلغا اقترضه منه، وأطلق شخص الرصاص على آخر عاطل في رد مبلغ ١٥٠ جنيها، وقام تاجر بقتل موظف رفض رد ١٥٠ جنيه كان من بينا له بها، كل ذلك خلال شهرين فقط هي مدة الدراسة وقد يكون من المفيد توضيح رجال القضاء بسرعة الفصل في هذه القضايا، والحزم في مواجهة من ينكر الحقوق ويتلاعب بالإجراءات حتى لا تكون العدالة البطيئة منذكا للجريمة.

ثامنا : نقص التكافل الاجتماعي.

يلاحظ في حياة المدينة أن قناس لا يراعون جيرانهم أو الرباط هم ما يجلهم يشعرون بالوحدة والبأس عند مواجهتهم لأي ظرف قاس أو طارئ، وأخذ ملاك الإلم الذي أخذ بعض أخته بفكرها ويهددها بالطرد هي وأبناءها، دينما يدافع في نذليل ابنته ويغرقها بالهدايا والعطف، فما كان من هذه الأخت إلا أن قامت تلك الابنة لتقاضا مما يقلقها بها.

والخلاصة أننا لو تلفتنا حولنا فسوف نجد أبوابا وأسعة سهلة لدخول الجريمة في انتظار من يدخلها.

المحروسة

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥/٨/١٩٩٨

نجاح التسويق.. فى عصر العولمة!

بقلم
صبحى السيد الشافعى
ماجستير علوم ادارية

اشرق على العالم عصر جديد مختلف ومتميز عن العصور الماضية بكل اشكالها وملامحها، وهذا العصر الذى بدأت ملامحه تتحدد شيئا فشيئا، يمكن أن يطلق عليه العديد من الأسماء، لما يتميز به من صفات وأشكال مختلفة الجوانب والأبعاد، فهو عصر التكتلات الاقتصادية، عصر المعلومات والاتصالات، عصر تحرير التجارة الدولية، عصر المنافسة الشرسة، عصر العولمة، والاسم الاخير يعتبر اسما اشمل واعم، فالعولمة تجمل هذا العالم وكأنه تجمع واحد متقارب يؤمن ويتآلف، ينتج ويستهلك، وهى قد شملت جميع المجالات تقريبا تقاديا واقتصاديا وأجتماعيا.. الخ وان كان التأثير بين التجمعات الدولية سيختلف من منطقة لأخرى حسب قدرة الدولة وحضارتها.

وأهم ما يميز هذا العصر انه عصر متجدد بطبيعته، فالاقف تطوره عند مرحلة زمنية معينة ولهذا فاننا نتوقع ان يكون لهذا العصر اسماء جديدة ستولد مستقبلا وستتطلق عليه مع اختلاف المراحل الزمنية المتعاقبة وسيكون لكل مرحلة زمنية اسم خاص بها يبين ملامحها.

كل هذه الملامح التى تميز هذا العصر جعلت اغلبية القيادات السياسية فى كثير من دول العالم تستعد وتتأهب لمواجهة هذا العصر الجديد والذى سوف يفرز معالم بقوة مع اطلالة القرن المقبل ومع تطبيق اتفاقية الجات والتى تعمل على ازالة الحواجز الجمركية وزيادة التبادل التجارى بين الدول وأتساع نطاق المنافسة بينهما.

وخلاصة القول فدول العالم سوف تعيش فى ظل سوق عالمية تنافسية، وسوف تدخل المنشآت والمؤسسات بكافة الانواع دون النظر للدولة التى تنتمى اليها فى منافسة تقرها الاتفاقيات الدولية وسيعمل الجميع تحت مظلة هذا السوق العالمى التنافسى

تلك هى ملامح عصر العولمة وسوف نجد ان اهم التحديات التى ستواجه المنشآت والمؤسسات الخدمية فى هذا العصر هى صعوبة تسويق المنتجات.

فالتسويق هو السعى لجذب الزبائن والحفاظ عليهم عن طريق اعمالهم بالتحول عن المنافسين للمنشأة بالاستمرار فى التفوق عليهم والحرص على خلق زبائن جدد عن طريق عرض اشياء يحب عليهم مقاومتها بحيث تقضى تماما على الاحباطات الطبيعية عند بعض الناس أو المقاومة الايجابية عند البعض الاخر.

واذا كنا نلاحظ دائما ان معظم المنشآت لاتتكلم عن التسويق بلغة صريحة وذلك لانه امر مخروج منه، مثله مثل التنفس الذى لايتكلم عنه الطبيب الا اذا كانت تشكو من الانتناخ، ولكن مجرد افتراض حتمية التسويق لمشروع ما، لايؤكد ان التسويق يتم بفاعلية فعلا، ولهذا فلابد لاى استراتيجية اعمال ناجحة ان تعمل على تحديد وتقييم كل ما هو مهم لجذب الزبائن واستهدافهم، فالنوعية الجيدة من الانتاج امر مهم، ولكن اى نوعية وباى مستوى، ومقابل اى ثمن، وبالنسبة لاى منافسين، كل هذه العوامل ومعالجة الاهتمام الجيد بها يؤدى الى زيادة نسبة التسويق.

فالاستراتيجية التى لاتتناول بوضوح موضوع الزبائن وظروف التنافس المحيطة بالانتاج المتخصصة فيه، ستفشل حتما فى خلق مستوى مقبول من الزبائن والحفاظ عليهم ولهذا يجب على كل مدير منشأة ان يتم بالتسويق وأن يجعله دائما على التواعد الآتية

● جعل الغرض الاساسى للمنشأة هو ارضاء العميل

● جعل تصميمات المنتجات إسلع وخدمات) تبدأ بالتعرف على احتياجات العملاء.

● ان يجعل وسائل واساليب التوزيع مناسبة على المدى البعيد لراحة العملاء وعاداتهم الشرائية والاستهلاكية

● ان تبنى النظم التسويقية جميعا بناء على مواصفات ورغبات العملاء.

● ان يسعى دائما للتعرف على آراء العملاء فيما تقدمه المنشأة من سلع وخدمات والاستماع لمطالبهم وشكاواهم والاستجابة السريعة لهم

● ان يضع فى ادراكه انه يبيع خدمات حتى ولو كانت سلعا ملموسة، فالاساس هو الخدمات الصاحبة للسلع

● ان يحقق العميل فى موقع الصدارة فى عملية اتخاذ القرارات لانه الغاية المستهدفة، فالعميل هو الاساس فى عملية التسويق

ان اهم ما فى التسويق انه رؤية شاملة لسير العمل وهذه الرؤية تحدد طريقة اداء العمل فى المنشأة، والعمل الناجح الاقتصادية هو الذى يقوم على جذب الزبائن والاحتفاظ بقدر معين ضرورى منهم، فاى عمل داخل المنشأة يجب ان يكون مؤثرا بالنسبة للمنشأة وبالنسبة لزبائن هذه المنشأة، مع العلم ان الزبائن الاختيار ليس فقط فى أيقاء الطرف الذى يتعاملون معه، بل ايضا فى اتخاذ قرار الشراء نفسه، فاذا توفرها عن الشراء، او قللوا من حجمه، فهذا سيؤدى الى اضعاف العمل بالمنشأة او توقفه تماما، ومن هنا تأتى اهمية التسويق، فلو لم يشأ عدد كاف من الناس ان يكونوا زبائنك ولم يستمروا ولم تجمهم أسعارك رغم اعجابهم بك وبإنتاجك فلاشك ان جميع الاعمال فى المنشأة سوف تتعرض للمتاعب.

وهذا يتطلب ابتكار اتجاهات جديدة فى كل شئ: تقديم سلع افضل واكثر سلامة وتنوعا وسهولة فى الادارة والاصلاح، وتصنيع هذه السلع بشكل افضل وارخص، وتحسين نظام التعامل مع العملاء والموردين وزيادة كفاءة العمل فى المكاتب وفى المبيعات، ونظم التوزيع والتجارة، وتكثف الرقابة التسويقية لسير العمل ان ينظر الى كل تجديد على انه يهدف لجذب الزبائن والاحتفاظ بهم، وباختصار نجعل الشركة اكثر قدرة على المنافسة، فالاكثر قدرة على المنافسة هو الاكثر قدرة على جذب الزبائن.

وعلى كل المديرين واصحاب القرار ان يجعلوا الابتكار هو السمة الاساسية للفرن القادم وهو يحتاج منا ان نصمم لصنعه ازا لم يحدث يمحض الصدفة.

لعدم حدوثه يعنى ان المنشأة ستتدهور وسيسبب هذا التدهور هو ان المنافسين الحاليين والمقبلين سيجدون بالطبع طرقا جديدة مبتكرة، لخدمة الزبائن بشكل افضل وهناك العديد منهم لديه الدافع القوى للمحاولة ويجب ان يهدف الابتكار الى تمييز المنتجات، ففى السعى وراء الزبائن يحاول كل بائع ان يكون متميزا بشكل جذاب عن باقى الباعة وهدف كل بائع هو ان يكون منخفض بشكل مميز بحيث لايستطيع العميل ان يقاوم، وهكذا يصبح محتكرا لهذا العرض، بحيث ينظر اليه ليس فقط كداخل فريد لهذا المنتج، ولكن كالمورد الوحيد له، الوضع المثالى هو ان ينظر الزبائن لكل المنافسين

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٥ / ٨ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاخرين على انهم اقل مستوى، وبهذا المفهوم فان الاختلاف والتميز هو احد الانشطة التكتيكية والاستراتيجية التى تهتم بها اى شركة. فهى ليست اختيارية، وكل شيء ممكن تمييزه حتى بالنسبة للسلع كالنحاس والقمح والشحن الجوى. فليست هناك اى سلعة لايمكن تمييزها عن السلع الاخرى، واثبتت التجارب العملية ان الشركات التى نالت تعمل بنفس المنوال وتقدم نفس السلع التقليدية قد اختفت من الوجود، حتى بعد ان قامت بتخفيض تكاليفها بشكل كبير.

ويعتبر العامل الرئيسى لضمان نجاح عملية التسويق هو ان يكون لدى المنشأة ادارة واعية تعمل على خلق التميز التنافسى والحفاظ عليه فلاشيء يبيع نفسه بنفسه، فالامر يعتمد بشكل كبير على نوعية العلاقة بين البائع وعميله المستهدف، وهذه العلاقة يمكن ادارتها والتحكم فيها، واساليبها يعنى اساءة ادارتها وبالتالى تؤدى الى ضعف عملية التسويق او اهدارها وهذا هو الاسلوب الامثل لضمان نجاح عملية التسويق

بعد هذه الملاحظات نؤكد ان العولمة ليست حاجزا يصعب اختراقه او تجنبه، فسهى لاتشكل خطرا الا على الدول الضعيفة والدول التى لم تشعر بقدميها حتى الآن، فسهذه الدول يمكن أن تذوب هويتها وتصبح تابعة لدول اخرى اقوى، ولهذا لابد من أخذ كافة الاحتياطيات لمواجهتها، وقد راينا جانبا من هذه الاحتياطيات اتخذتها بعض الدول اليقظة والحريصة على استمرار كيانها ومن الامثلة الدالة على هذه الاحتياطات، ظاهرة بروز التكتلات الدولية .

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ١٦/٨/١٩٩٨

تحديات أمام المدير العربى فى عصر العولمة

فى دراسة لمجلة الإدارة التى تصدرها الجمعية العربية للإدارة فى عددها الأخير يونيو ١٩٩٨ تناولت التحديات التى تواجه المدير العربى فى عهد العولمة وكشفت الدراسة عن أن ابرز المحاور التى يمكن للمدير العربى أن يتفاعل مع هذه التحديات التسلح بتكنولوجيا المعلومات أى بتهيئة نظم معلومات إلكترونية متطورة وكذلك اهمية تعزيز المهارات اللازمة للمدير ليصبح مديرا عالميا Global Manager فى مجالات مثل التسويق وتصميم المنتج والتسعير والترويج والتوزيع من منظور عالمى وايضا التفكير الاستراتيجى وتصميم الاستراتيجيات التنافسية العالمية والابتكار وتحسين المستلمرين كمبادئ متكاملين لتطوير الاداء الإدارى.

كما تتضمن هذه التحديات فى الدراسة التى اعدها د. احمد سيد مصطفى بكلية تجارة الزقازيق التدريب المستمر لطاقم الإدارة والانفتاح على الثقافة العالمية بما يساعد المدير على التفاعل الناجح مع عاملين ومديرين ينتمون لجنسيات متعددة. المجلة يرأس تحريرها د. على السلمى ويشرف عليها الإعلامى الناجح سحت بشاى مدير التحرير.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : العربي
التاريخ : ١٧/٨/١٩٩٨

خدعونا فقالوا

إنك إذا قلت عولمة فإنك لتمكن

وو

د. محمد محمود الإمام

أدوات الإعلام في مصر نشيطة أشد النشاط، واسعة كل الاساعة. ما إن تفلت السنة المسئولين بكلمة حتى تردها بكل حماس، وآخر بدعة ردتها تلك الأدوات ما صدر عن مجلس الوزراء الموقر من أنه خصص جانبا من وقته الثمين، المكرس لاغتصاب حقوق الشعب المصري، من أجل ما أطلق عليه «عولمة الصادرات». ولماذا لا.. فالجميع يتحدث عن العولمة، وكأنها نوع جديد من الحياة في الكون، اكتشفناه على سطح كوكب الأرض، بعد ما تضاءلت فرص اكتشاف أنواع أخرى من الحياة في كواكب المجموعة الشمسية وخارجها، ولأن المرء في هذا العصر يجب أن يكون مواكبا لمخترعات التكنولوجيا الحديثة، فإنه يجب أن ينفى جهله بالحديث عن كل ما يدخل ضمن مجموعة مسخرة ولخرافها.. فهناك الخصخصة ثم الكوكبة والعولمة والأمركة والأوربة.. إلى غير ذلك مما يتداوله أولئك الذين يجيدون الحذلقة. أما أن يقال «عولمة الصادرات»، فإن هذا أمر يجب أن يسجل لأصحابه بالقدرة الفائقة على الابتكار، ويشهد لمن يقوله بأنه لمتمكن «مع الاعتذار لسهير البابلي».

قبل إن من أسباب تخلفنا أننا اكتفينا بالإهلال محل الواردات، وأن علينا أن ننبذ كل شئ من أجل التصدير. ولم يكن هذا ابتكارا.. فعندما تولت عمليات التأميم في منتصف الخمسينيات، اكتشفت الدولة أن الصانع المؤمنة متدنية الكفاءة، غير قادرة على المنافسة. تستتر وراء الحماية الجمركية. التي مازال رجال الأعمال يرتعدون من تخفيفها، وطالب زكريا محيي الدين في مؤتمر الإنتاج الذي عقده في ١٩٦٥ بأن على قطاع الأعمال أن يخرج إلى السوق العالمية ليثبت جدارته بالمنافسة فيها من خلال إثبات قدرته على التصدير إليها. لم تكن القضية بالنسبة للثورة أن يصحح الاقتصاد المصري ورشة تجهيز لمنتجات تبحث عن مشتر في الخارج، بل كان المطلوب أن ينتج الأساسيات للإنتاج ولأسواق المجاهير. ولكن بالكفاءة التي ينهض التصدير دليلا على توفرها. ولم يكن هذا يعني التخلص من فائض إنتاج محلي يجري تصريف جزء منه محليا بحكم حجب الإنتاج الأجنبي، بل العمل من أجل التصدير جنبا إلى جنب مع تلبية احتياجات السوق المحلية بنفس مستوى الجودة العالمية. لم تكن القضية هي «التصدير ولا فلا» بل كانت هي الجودة التي توضع موضع الاختبار.

عندئذ تتضح الحقيقة وهي أن التصدير ليس مجرد إنتاج للأسواق العالمية، فإذا أغلقت أسواق أمامنا لعدم استيفاء شرط الجودة، بحثنا عن أخرى تتغاضى عن الجودة في سبيل رخص الأسعار، كما يريد الآن حول التصدير لدول إفريقية فقيرة، لتكتشف أن انخفاض الجودة هو في حقيقة الأمر ارتفاع في التكلفة، ومن ثم تقف متعجبين من أن الصادرات المصرية تعجز عن اقتحام الأسواق العالمية. ويأتي الحل السحري في العولمة، وكأن العولمة كالذكاء، صفة يكتسبها الشئ إذا وصف بها. يا سادة إن العولمة ناتج عملية موضوعية هي التكوكبة، اتخذت أبعادا واضحة مع تدويل عملية الإنتاج وطغيان عابرات القوميات، أما العولمة فهي سلوك تمارسه بعض القوى الرأسمالية الطاغية في العالم، وبخاصة الولايات المتحدة، التي تحالفت مع عابرات القوميات، لتتحول إلى دولة عابرة للقوميات، فهي تتواجد في كل إقليم في العالم، إما بالاتفاق كما تفعل في أمريكا وأوروبا، وتسعى إليه في جنوب شرق آسيا، أو بالتهديد كما تفعل مع قوى اقتصادية كبيرة كالصين واليابان، أو بالإنذار بإنهاء المساعدات كما تفعل في إفريقيا، أو بالاحتلال المباشر، وهو ما يتفرد به الوطن العربي تحت لواء «دول الخليج والعولمة بهذه الصورة مرفوضة، وليست حتما بغي الجميع إرادتهم أمامه إذا كان القصد هو أن تغزو منتجاتنا مختلف أسواق العالم، فالأمر ليس عولمة، بل هو تنويع أسواق التصدير، لتصبح صادراتنا عالمية، أي مقبولة عالميا، فهل صحيح أن ألف باء التصدير هي أن يجري تصميم الإنتاج بما يتفق مع احتياجات كل سوق وكل مستهلك، وهناك مرحلة أرقى عندما يجري صنع أذواق المستهلكين لتبلوا إنتاجا لم يكن واردا في قائمة تفضيلاتهم، وألف باء التسويق هي التركيز على الأسواق القواعدة باستيعاب قدر ملموس من المنتجات بما يثبت التفوق على المنافسين، ثم تمضي العملية لتأكيد التواجد المستمر والنشط والتوسع في تلك الأسواق لتعطي الثقة إلى أسواق أخرى تدخل بدورها في مجال الاستيراد لصادراتنا. والقضية ليست عولمة، بل استراتيجية تتوزع فيها الأدوار بين أجهزة الإنتاج وأجهزة التسويق وأجهزة البحث العلمي.. وأجهزة الحكومة إذا ظل هناك شئ اسمه حكومة

المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩/ ٨/ ١٩٩٨

الكوكبة و العولمة: في المصطلح

الكوكبة / العولمة/ في العربية تقابل في الانكليزية كلمة Globalization (بالزين-ـ ـz و أحيانا بالسين- s) والكلمة ذاتها تقريبا في لغات اوروبية أخرى كالروسية والفرنسية. حيث الجذر الأساسي المشترك فيها جميعا هو ما يقابل -Globe في الانكليزية. اي الهيكل الكروي الجغرافي للكرة الارضية (أو كوكب الأرض). ومن هنا تأتي كلمات اشتقاقية اخرى مثل «كوكبي» / عولمي / (للصفة) مقابل -Global: و«الكوكبية» / او العولمية/ (لوصف الاتجاه والميول الايديولوجية) كمقابل للصيغة المجردة في المذاهب و اللغات الاوروبية في كلمة مثل Globalism) واشتقاقات اخرى ممكنة ايضا. وقد استخدمت في الغرب والشرق على السواء في دراسات «الانشاكية العالمية» المتأزمة في العقود القليلة الماضية والتي تمظهرت في ما عرف بـ«المشكلات / او المعضلات/ الكوكبية» Global Problems. والتي توصف ايضا بأنها «مشكلات كوكبية» حرفيا باستخدام مرادف حرفي اخر في اللغات الاوروبية هو- Planetary من الكلمة الجذر -Planet) والتي تعني حرفيا «الكوكب»؛ حسب علمي فإن هذه الصيغ والاشتقاقات موجودة بالانكليزية والروسية سواء بسواء [امثلة ذلك الكلمات الروسية التالية مقابل ما ذكر من كلمات انكليزية: «غلوبوس» مقابل «غلوب»؛ «وغلوبالني» مقابل «غلوبال»؛ و«وغلوبالیزم» هي ذاتها عمليا؛ و«بلانيتاريني» مقابل «بلانيتاري»؛ و«بلانيتا» -مقابل «بلانيت»].

وقد لا نجد في القواميس والمعاجم المعربة عن الانكليزية الكلمة لا رسوخا ذاتها هنا، بل بعض جذورها! و ما يزول الدهر، وذلك على الأقل حتى استوفت القليلة الماضية او العقد الأخير! اما القواميس اللغوية المعربة عن الروسية فهي حتى الآن- وفي أحدث طبعاتها- لا تتحدث عن شيء من ذلك كله. باستثناء كلمة «غلوبوس» التي تعني الشكل الكروي الذي يمثل كوكب الأرض وبحوي خرائط جغرافية. اما المشكلات «الكوكبية» / العولمية/ وأما «الكوكبية» ذاتها كتاجاه او كمذهبية فلا نجد شيئا منها ولا يلقى عليها الضوء من قريب او بعيد! فما بالك بكلمة «كوكبي» او «تكوكب» (« عولمة» او «تعولم». Globalization انها غير واردة بعد أصلا. وحتى القواميس والمعاجم الروسية البحتة والمتخصصة، على تنوع الاختصاصات- لا تأتي على ذكر «المشكلات الكوكبية» إلا في بدايات الثمانينيات في بعض اختصاصات العلوم الاجتماعية، ومنها الفلسفة بخاصة، اعني لا تذكرها في مصطلحها الاجنبي ذاته.

وفي تلك الفترة من بدايات الثمانينيات (سنة ١٩٨٢ بالتحديد) كنت قد حددت عنوان أطروحتي التي كان في طلب موضوعها «المشكلات الكوكبية» او «العولمية»، هكذا نسميها الآن والأمر لم يكن بعدُ الوضوح حينئذٍ؛ وفي اول بادرة أحتياج الى تعريب هذا المصطلح الاجنبي الذي بت أتعامل معه يوميا بلغته الأصلية. وحين طلب مني موضوع عنه للنشر في إحدى الجهات العربية. وجدت حرجا في استخدام المصطلح العربي المقابل. وقمت بدراسة جذور الكلمة المستخدمة في الروسية والانكليزية لأصل الى اختيار الجذر العربي «كوكب»، سيما وأن جذرين اجنبيين يقودان الى هذا الخيار، اعني: «غلوب»= «غلوبوس» وكذلك «بلانيت»= «بلانيتا»؛ وهكذا اعتمدت الحديث عن المفضلات المرتبطة بالاشكالية العالمية باعتبارها مشكلات «كوكبية» وحرصت على استخدام هذا المصطلح منذ ذلك الحين، وهو موجود في بعض منشوراتي العربية في الثمانينيات والتسعينيات (ولا سيما منذ النصف الثاني من الثمانينيات)، وذلك في دوريات ومجلات مثل «مجلة العلوم الاجتماعية» (الكويت)، و«الفكر العربي» (بيروت، في دراسات عديدة)، و«الوحدة» (الرباط)، و«دراسات عربية» (بيروت) وغيرها، وهذا كله موثق.

ونظرا لغرابة المصطلح في ذلك الحين وكونه غير مألوف، كنت أجد الى أي أوصاف وتسميات أخرى توضيحية مثل: «المشكلات العالمية الشاملة»، او «مشكلات العصر الكبرى»... الخ، هذا اضافة الى المصطلح المذكور ذاته.

في ربيع هذا العام- ١٩٩٨ رغبت في رصد معاني مصطلح الكوكبية / العولمة- Globalization عبر شبكة «الانترنيت» وباللغة الانكليزية فقط، فتبين ان المرجعيات المتصلة بالمفهوم فقط تبلغ المئات عددا، ولدى حصر المسألة في القواميس التوضيحية (Glossary) فقط وذات الصلة، تبين أن ثمة حوالي ١٤ قاموسا توضيحيا تفسر المصطلح بقليل او كثير من النجاح، ولكن اكثرها لا يسهب في اي تفاصيل، بل يمر بالمصطلح لماما وعلى عجل: وبعد اختيار أحد هذه القواميس التوضيحية فقط وهو الوحيد الذي يسهب شيئا ما في تناول المصطلح المذكور تبين ايضا ان فيه بذورة تفرات كبرى واحادية ومحدودية في وجهات النظر المعروضة لتفسير المصطلح المذكور، مع ان تاريخ الوثيقة هو ٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧ اي بعد حوالي نصف عام فقط؛ وبعد الرأي الذي نتج عندنا او النظرة الى العولمة (الكوكبية) احيانا باعتبارها مركزية جديدة متجذرة او امركة للعالم، فإن تفسير المصطلح هنا يقفل هذا الجانب تماما، بل ويركز على المعنى المقبض لذلك تماما. اي معنى الامركزية (او اللامركزة) من الناحيتين الاقتصادية والسياسية. على السواء؛ وهنا ملاحظة اخرى على هذا «القاموس» = المميز عن سواه وهي انه- رغم تميزه- لم يتجاوز في فهم العولمة (الكوكبية) حدود الأبعاد الاقتصادية، والى حد ما السياسية.

اما الجوانب الاخرى العديدة الثرية فتبدى من اعمال الاجتهادات الحرة والأدبيات والمرجعيات الطليقة. لناخذ تصور اوليا عن فهم الكوكبة (العولمة) كما يعرضه قاموسنا التوضيحي المتبدد في شرح للمصطلح قدمه «فريدمان» (في العام ١٩٨١ وسنة ١٩٩٤ ايضا): الكوكبة (العولمة) هي بمساعة مرحلة من الامركزية، حين يجري التخلي عن الهيمنة hegemory وتستبدل بقدرة من المنافسة الشديدة وبلامركزية سياسية Political decentralization وتكثيف في منظمة جديدة من «النظام العالمي» World System. وثمة أسباب تكنولوجية واسعة، ليست مقتصرة على قيم وكلفات النقل والمواصلات، بل وتشمل سرعة العمليات والصفقات المالية، وقدرة رأس المال على

التحرك سريعا من موقع الى آخر . وهذه الأسباب مجتمعة تجعل المرء يشكك ويجادل في مدى قدرة النظام على الاستمرار طويلا في فترات هيمنة، ربما تتأسس هيمنة جديدة: وفي ظروف كهذه يمكن ان تصبح طبيعية المنافسة الكوكبية المعممة Generalized global Competition. والكوكبة (العولمة) بالمعنى المؤسسي تعني تشكل «جماعات دولية» International Communities تتقاسم اهتمامات مشتركة... وثمة صلة بين الانتقال «التحول الواسع في «النظام الكوكبي» Global System، وبين الخطر الطارئ لنشوء «نخب كوسموبوليتية جديدة» New Cosmopolitanelites؛ وفي هذه المسألة يرى بعضهم خلوف ذلك. الا ان «تيهرانيان» يرى ان التوجه الكوسموبوليتي (الانتمائية او المواطنية العالمية) Cosmopolitanisme لا يقتصر على النخب (الفئات المميزة) بل ويشمل الفقراء ايضا.

ويفهم «فريدمان» العولمة (الكوكبة) ويستخدمها بمعنى التقرير السياسي «الاقتصادي النوعي في النظم العالمية من نظام هيمني ممركز الى آخر تكون فيه القوة والثروة مبعثرة على نطاق عريض. ان كلمة الكوكبة (العولمة) باتت شعبية الآن وهي تعني فيما تعني انتشار مناطق التجارة الحرة متوافقة مع تصاعد قوة وسطوة الشركات متعددة الجنسيات، وللكلمة في هذه الحالة معنى اكثر خصوصية يجب تمييزه عن فكرتين أخريين في هذا السياق وهما: «الانتشار الكوكبي لانظام العالمي المعاصر» The global expension of the Contemporary world system - Cosmopolitanism: الفكرة الاولى هي نظرية جغرافية؛ والفكرة الاخرى الثانية اجتماعية - ثقافية، هذا ما يراه «فريدمان».

ان الملاحظة الاساسية على تعريفات كهذه للكوكبة / العولمة / انها اذ ترصد الأبعاد والجوانب الاجتماعية تكتفي منها بالعناصر الاقتصادية والسياسية. وتغفل المكونات الثقافية والاعلامية و«الاجتماعية - السوسيولوجية» (اي الجانب الضيق من العوامل الاجتماعية الشاملة) وغيرها: ومن الناحية العلمية، التقنية تغفل تكوكب (تعولم) الاتصالات ذاتها (كمكون وليس فقط كمسبب للعولمة) والتكنولوجيا وانتقالها والمعلومات والمعلوماتية (والتي هي جميعا بدورها مكونات ومسببات ايضا)؛ والأهم من ذلك كله والأخطر هو اغفال الجوانب البيئية. الطبيعية - الموارد التي ترسم حدود حياة واستمرار البشرية والمجتمع البشري على كوكب الارض؛ والكوكبة / العولمة تشمل هذه الجوانب والأبعاد بعمق مثل او اكثر من غيرها. كان منظور المفكر الشرقي يأخذون على الفكر الغربي سابقا ولعه بالجوانب التكنولوجية والتقنية والاقتصادية والبيئية - الطبيعية مقابل إغفال الجوانب الاجتماعية، فهل انعكست الآية الآن فتمادى الغرب في ولعه الاجتماعي (بخيار رأسمالي ليبرالي) على حساب العوامل والأبعاد الاخرى التي لا تقل اهمية في ظاهرة الكوكبة؟

د. معن النقري

المصدر : الأهـــالـــى

التاريخ : ١٩/٨/١٩٩٨

المؤسسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العولمة

ينظم اليوم مركز جنل السبعينيات ندوة عن العولمة وتحديات العصر ويتحدث فيها المفكر محمود أمين العالم ود. جهاد عودة.
وتبدأ الندوة الساعة الثامنة مساء اليوم الأربعاء فى مقر المركز ٤٠ شارع النزهة مصر الجديدة.

نقطة نور حرف ناخن

من خامات لا يطو احد مصدرها.. حلالا.. او حراما.. ومحتويات شديدة التلوث.. ضاعفت من ثمنى قيمتها الغذائية.. وخطرها على الابدان!! من هذه الخامات تتكاثر عدد الاصناف والماركات من الوجبات الامريكانى الجاهزة.. التى غزت اسواقنا.. على سهل.. وتغصبنا لنشأة مثالية.. طويلة النفس مرسومة بذكاء.. حتى نجحت فى فرض انواعها.. على القادرين من شبابنا وعائلاتنا.. بالذوق والمغريات.. وتطبيق نظام «الشيك اواى» و«اليوم دليفرارى»! وفى اصطلاحات.. دخلت قاموس لغتنا فرضا والتصاقا حتى اصبحت مشهورة على السنة المتعاملين مع هذه الوجبات.. ام غير المتعاملين!!

وحتى اكون منصفا.. على الاقل مع نفسى.. فانى لا استطيع ان اجزم بان الوجبات المصرية الشعبية الشهيرة.. قد دخلت فى منافسة ما.. مع هذه الوجبات المستوردة.. بسبب بسيط هو ان هذه الوجبات.. فى جزء من تاريخ مصر الاجتماعى والاقتصادى.. وان مفرداها مغروس ومتوقع فى صميم كيانانا الجسدى والوجدانى.. ومن المستحيل انتزاع هذه المفردات او فصلها عن هذا الكيان!!.. واعنى به «الميول المصرى الشهير».. نحو الدقع والتصنيفات المتعددة للاقامة.. فهو اخضر محرانى.. شهى.. ونابت.. صحة للابدان.. ومضمونه، لاصحاب المذاق العالى عند الاختيار بين اقراص «الطعمية» واطباق «البصارة» بالثقلية الحاطة بطاقم الشهقة الشهيرة السمارة من مكون طقوس سرية للمطبخ المصرى.. الوغل فى القديم الضارب فى التاريخ!!

خلاصة الكلام.. ان بعض ملامح «العولمة» المستوردة.. فى مضاعفة عدد الوجبات الامريكانى المعروسة فى الاسواق المصرية.. لم تنجح.. رغم كل مغرياتها فى منافسة.. طبق الفول المدمس.. التنوع الاصناف.والاشكال.. والتجدد مذاقا وتشوقا افطارا وغداء وعشاء وسحورا.. وكلها باكثر وتنبية ساعدت الوجبة المصرية العريقة على الصمود امام كل مغريات ومصدرات العولمة الامريكانى.. من شتات الاصناف والشهيات!!

وبعد.. معذرة.. فقد اطلت.. فلهذا الحديث.. صلة.. سأقتطها الى هذه السطور.. سطور سابقة.. نشرتها فى نفس هذا المكان يوم السبت ١٨ مايو ١٩٩٦، اى منذ نحو عامين او يزيد قليلا.. بشرت فيها بوعها يشرى عظيمة.. قرات تفاصيلها فى خبر كبير.. اجمعت كل الصحف على نشره فى ابرز مكان.. والاحتفاء به بشكل ملحوظ.. يقول باختصار ان ثمة مبادرة عظيمة.. تبشر لمشروع قومى تتبناه علماء زراعة جامعة المنوفية.. يدعم من الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة.. يتشرف الدكتور محمود مصطفى استاذ ورئيس قسم العلوم وتكنولوجيا الاغذية بجامعة المنوفية، بمشاركة رئيس الجامعة.. ومحافظى المنوفية.. البحيرة.. وجميعهم بشكلون تجمعا علميا وقوميا وسياسيا.. عالى المستوى.. نزعم بشخصياته.. الذين عكفوا جميعا على دراسة مشروع قومى.. غاية فى الخطورة والاهمية تستهدف الوصول الى توفير وجبات مرتفعة القيمة لمحدودى الدخل باستعمال مصادر غذائية محلية نباتية.. فى اعداد وجبات غذائية غير تقليدية متنزنة وعالية البروتين.. وصحية.. ورخيصة.. وسهلة التحضير.. ومسالحة لجميع الراحل.. الاطفال والصيادل والرضعات.. وللاداريين.. وفوق هذا وذاك.. فقد روعى فى اعدادها الطعم المقبول والمذاق الشهى.. من خلال خواص فيزيقية كيمائية عالية.. تضمن لها عدم التلوث عند التخليف او التعليب.. فى مرحلتى التصنيع والتسويق!!!

اللهم.. بعد هذا الكلام الطالى.. الجميل.. لتاشين الحماس.. وازيت حملة التبشير بالمشروع الغذائى الجديد وتحمدت له.. وانتظرت.. ظهور اية بشائر له.. فى الاسواق او فى المجمعات الحديثة.. او فى اى محلات اخرى فى الاسواق.. او فى عربات تشبه عربات «الهوت دوجز» التنتشر فى شوارع نيويورك.. مثلا!!.. وطال انتظارى دون جدوى!! ولم يسرز شعاع واحد.. ليلاد هذا المشروع الحيوى الهام!! اقول هذا الكلام.. دون ان اعفى نفسى من المسئولية.. فى التنابعة والتشجيع.. المطلوبين لحفز همم اصحاب المشروع.. ولكن عذرى ان الهموم اليومية شغلتنى.. حتى لملمتنى موجة «عواصف» عارمة.. افقت منها.. على صيحة تطالبنى.. بالبحث فى مسار هذا المشروع وصلتنى من بعض الافاضل القراء.. الناصحين المذاكرين.. ارسلوا الى بقصاصة من المقال القديم.. يسألونى فيه عبر سخرية.. هل كان المشروع اصلا اية صلة او تاشير.. بمعلصات «كنتدة اربول»!! .. حيث ان تفاصيل المشروع نشرت فى الصحف يوم ٢٣ ابريل ١٩٩٦.. اى ان «العولمة» التهمت لحم المشروع.. «فرقشته» عظاما؟!!

والحق.. انى لا املك سوى قبول هذا الكم من عتاب القراء الافاضل.. معتذرا بافتقار همتى.. الى معلومات الرد.. الذى لا يملكه سوى الاجهزة المتخصصة.. ذات الرنين العالى.. فى القيام والمسئولية.. والواردة فى صدر هذه السطور.. لكى يقولوا لنا: ماهو مصير «المشروع القومى لانتاج اول وجبة غذائية مرتفعة القيمة رخيصة».. الذى اعلن عنه منذ اكثر من عامين.. لم تكن صلاحه «العولمة» قد استاسدت فى اسواقنا.. لتضع وتتبع الوجبات الامريكانى.. الملوثة المضمون.. والسمعة.. ومع هذا.. يقبل عليها البعض بدافع «التفرد».. ورغم انفاقها.. لفئة لم تسمع فى حياتها عن.. علماء شهير.. ذى سمعة فقدة.. اسمه الفول!!

رأفت الخياط

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الحياة
التاريخ : ٢٢/٨/١٩٩٧

العولمة توحد وتقسم، وتُعلي وتخفض، لكنها تمضي قدماً

Jean Pierre Paulet.
La Mondialisation.
(العولمة).
Armand Colin, Paris.
1998.
96 Pages.

إذا كانت الأفاظ تدل على معانيها فليس للعولمة، مهما اختلفت التأويلات، سوى مدلول واحد: صيرورة العالم واحداً. وحدة العالم هذه هي التي مكّن عليها عالم الاجتماع الكندي مارشال ماك لوهان، قبل زهاء ثلاثين سنة، بصورة «القرية الكونية».

وإذا شكلنا صورة القرب جهداً، فإن ممارسات كاس العالم لكرة القدم تقدم لنا صورة حاثرجة، تماماً: فقد شاهد مباراة البطولة الأخيرة ثلاثة مليارات متفرج، أي، عملياً، نصف البشرية قاطبة.

وإذا كان نصف البشرية الباقي لم يتسن له أن يتابعها، فذلك بكل بساطة - إذا استثنينا صغار الأطفال والعاجزين في السن - لانه لا يتوفر على أجهزة تلفزيون.

وهذا تحديداً يكمن عيب العولمة الأساسي: فهي لا توحد العالم إلا بقدر ما تقسمه قسماً ثنائية عضالاً إلى أغنياء وفقراء، إلى من يملكون ومن لا يملكون.

فعلى حين ان الدخل السنوي للفرد في العالم الثالثي، وتحديداً في أميركا اللاتينية وأوروبا الغربية والبايان، يتراوح ما بين اربعين الف دولار (الفوكسمبورغ) وعشرين الف دولار (ايطاليا)، فإنه ينخفض في ٣٢ دولة من دول العالم الأخرى إلى ما بين ٥٠٠٠ و٣٠٠٠ دولار. وفي ٥٣ دولة أخرى إلى ما بين ٣٠٠٠ و١٠٠٠، وفي آخر ٢٤ دولة في العالم إلى ما بين ١٠٠٠ و٣٠٠ دولار.

وطبقاً لتقرير برنامج الأمم المتحدة للتنمية لعام ١٩٩٧، فإن واحداً من كل سبعة أفراد من البشر في العالم الثالثي يعيش على ٧٠ دولاراً في اليوم، ولكن واحداً من كل أربعة أفراد من البشر في العالم الفقير يعيش على دولار واحد في اليوم. وطبقاً للتقرير نفسه، فإن مليارا وملثي مليون من البشر يعيشون في حالة «فقر مطلق».

وإذا عدنا إلى مؤشر ما هو متاح من أجهزة التلفزيون للبشر في العالم طالعتنا المفارقة نفسها. ففي العالم الغني والمتقدم في أميركا الشمالية واوروبا الغربية واليابان يملك كل الذين من البشر جهازاً تلفزيونياً واحداً على الاقل، بينما لا يملك كل الف من البشر في دولة مثل الهند تشكل بمفردها سدس البشرية سوى ٤٠ جهازاً تلفزيونياً، كما لا يملك كل الف من البشر في دولة مثل الصين تؤلف بمفردها خمس البشرية سوى ٣٨ جهازاً تلفزيونياً.

وإذا كان هذا المؤشر يرتفع في مصر إلى ١١٣ جهازاً لكل الف من البشر، وفي المغرب إلى ٧٩ جهازاً وفي اندونيسيا إلى ٦٢ جهازاً، فإنه ينخفض في اليمن إلى ٢٨، وفي باكستان إلى ١٨، وفي افغانستان إلى ١٠ فقط.

ولكن إذا كان العالم ينقسم على نفسه هذا الانقسام الحاد في ظل العولمة، فإن هذا العالم نفسه يحقق في ظلها ايضاً تقدماً مفطع التنظير في تاريخه. وحسبنا هنا الاستعانة ببعض المؤشرات الرقمية.

فبين ١٩٦٠ و١٩٩٣ تضاعف الدخل الوسطي للفرد في الكرة الارضية قاطبة نحواً من مرتين ونصف المرة. وإذا جعلنا المقايسة على حقبة زمنية أطول، فسنلاحظ ان التقدم الاقتصادي الذي حققته البشرية بمجملها خلال قرنين من الزمن قد تضاعف نحواً من ثماني مرات. ففي مطلع القرن التاسع عشر كان مجمل تعداد البشرية لا يزيد على مليار نسمة، وكان هؤلاء ينتجون ما يعادل ٧٠٠ مليار دولار أميركي عن الثروات. وفي نهاية القرن العشرين غدا مجمل تعداد البشرية، قارب الستة مليارات نسمة، وهم ينتجون ما يعادل ٣٢٠٠٠ مليار دولار من الثروات. وعلى هذا النحو يكون سكان الأرض قد تضاعفوا خلال قرنين من الزمن ست مرات، ولكن انتاجهم من الخيرات يكون قد تضاعف في الفترة نفسها أكثر من ٤٥ مرة. ويكون انتاج المليار الواحد من البشر قد ارتفع من ٧٠٠ مليار دولار إلى ٦٠٠٠ مليار دولار.

وتقدم التجارة العالمية شاهداً آخر على هذا التقدم في عصر العولمة. فبين ١٩٧٠ و١٩٩٥ تضاعف حجم التجارة العالمية أكثر من ١٨ مرة. وقد تخطى حجم المبادلات العالمية من السلع والخدمات عتبة الستة آلاف مليار دولار في ١٩٩٦. وإذا أخذنا في الاعتبار أن الحجم الاجمالي للبضائع والخدمات المتبادلة على الصعيد العالمي ما كان في ١٩٧٠ يتعدى ٢٩٢ مليار دولار، فهذا معناه أن قيمة الصادرات العالمية قد ازدادت في ربع قرن بمعدل ٢٠٥٠ في

المئة: بل ان نمو التجارة العالمية قد فاق نمو الانتاج. رغم ان ربع القرن الأخير كان عصر ثورة انتاجية. فمعدل النمو في الانتاج العالمي قد راوح في الفترة بين ١٩٧٠ و١٩٩٨ حول ٥ في المئة سنوياً. ولكن معدل نمو التجارة العالمية قد زاد في الفترة نفسها على ٧ في المئة سنوياً. وبينما كانت قيمة الصادرات العالمية لا تتجاوز ١٠ في المئة من الناتج العالمي الخام في ١٩٧٠، فقد ارتفعت إلى ١٩ في المئة من الناتج العالمي الخام في ١٩٩٦. وهذا ما يحدد الطابع الأساسي لاقتصاد العالم في ظل العولمة: المزيد من الانفتاح على الخارج والمزيد من التبعية المتبادلة بين ما كان يسمى حتى الأمس القريب بالاقتصادات القومية.

ولكن الغنى الذي اصابه العالم في عصر العولمة، والذي جعل دخل الفرد يتضاعف مرتين عما كان عليه قبل ربع قرن، لم يتوزع على العالم توزيعاً متساوياً. فحصة العالم المتقدم من الدخل العالمي قد ارتفعت من ٧٠ في المئة عام ١٦٦٠ إلى ٨٥ في المئة عام ١٩٩٣، بينما انخفضت في الفترة نفسها حصة باقي العالم من ٣٠ في المئة إلى ١٥ في المئة. وإذا قصرنا المقارنة على شريحة الـ ٢٠ في المئة الأغنى والأفقر معاً من سكان هذا العالم، فإن اللامساواة في توزيع تقدم الغنى تأخذ شكل مفارقة صارخة. فملياز من البشر المتقدمين، وبالتالي الأغنياء، استلموا في ١٩٩٨ ما يناهز ٢٧٠٠ مليار دولار من الدخل العالمي، بينما لم يصب المليار الأفقر من البشر سوى ٣٢٣ مليار دولار، أي ما يعادل ١.١ في المئة فقط من الدخل العالمي. وعلى حين يرتفع دخل الفرد في اغنى دولة في العالم، أي الولايات المتحدة الأميركية، إلى ٢٦٩٧٥ دولاراً، فإنه ينخفض في أفقر دولة في العالم، وهي زائير، إلى ١٠٠ دولار، وفي ثاني أفقر دولة في العالم، وهي الحبشة إلى ١٣٠ دولاراً في السنة.

لقد تحدث بعضهم بهذا الصدد عن فضيحة عصر العولمة. ولا شك ان معاناة مليار من البشر من الفقر، وبالتالي من الجوع، في العصر الذي تتعلم فيه الأرقام والاحصائيات المقارنة بأنه أغنى عصور العالم هي فضيحة.

ولكن المرجعية السببية لهذه الفضيحة لا تكمن في عصر العولمة بما هو كذلك. وكل ما هنالك انها غدت فيه منظورة وغدت فيه قابلة للقياس الكمي. فالعولمة، التي نعني في ما نعنيه حضور العالم كله في العالم بكله وبالزمن الفعلي، هي التي احضرت إلى ساحه الوعي البشري الكوني واقعة الفقر وواقعة الجوع في جزء أو في اجزاء بعينها من العالم. ولولا الغنى الذي أصابه العالم المتقدم لما ظهر للعيان بؤس العالم المتخلف.

والواقع ان المجتمعات كانت دفيق درب دائماً في المسيرة التاريخية البشرية. وكانت تساءل من الوجود الملايين وعشرات الملايين من البشر، كما في مجاعات الصين الدورية. ولكن في صمت وغياب عن وعي سائر البشرية. والعولمة، التي تتحكم بها آليات واقعية تماماً، لا تحمل بحد ذاتها وعداً بوضع نهاية لآلام جديدة. ولكن «فضيلتها» إذا جاز اقتباس هذا التعبير من معجم الأخلاقيات، انها إذ تجعل تلك الآلام منظورة أكثر من اي سبق تطرح على جدول أعمال البشرية الكونية مسألة التفكير بحل لها.

وليست هذه هي الفضيلة اليتيمة لعصر العولمة. ففي هذا العصر أمكن ايضاً، ولأول مرة منذ «المحجرة البابائية»، اختراق حاجز التخلف. فبعد ان كانت مراكز القلم مقصورة على أميركا الشمالية وأوروبا الغربية واليابان، رأى الفور في سنوات العولمة قطب جديد: آسيا الشرقية الجنوبية.

ففي مدى ربع قرن كان دخول مثل كوريا الجنوبية، التي يزيد تعداد سكانها اليوم على ٤٥ مليون نسمة، ان تضاعف ناتجها القومي خمسين مرة. فتربعه من ٨.٦ مليار دولار عام ١٩٧٠ إلى ٤٣٢ مليار دولار عام ١٩٩٥، مما استتبع ارتفاع الدخل السنوي للفرد فيها في الفترة نفسها من ٢٧٠ دولاراً إلى ١٠٤٥٠ دولاراً. ولئن اقتصرت ظاهرة هذا التقدم الخارق للمألوف حتى الآن على اثنتين او ثلاث آسيوية الصغيرة مثل تايوان وهونغ كونغ، فإن المؤشرات المتاحة تدل على ان عدواها هي اليوم قيد انتقال إلى العملاق البشري الأكبر: الصين.

ففي ظل العولمة، وتحت شعار لا يخلو من هجانة: «اشتراكية السوق»، تتهيأ امة المليار والثلاثمئة مليون نسمة للقفز بدورها فوق حاجز التخلف. وإذا كسبت الصين رهانها، فإن مشهد البشرية سيتغير لا محالة في القرن الحادي والعشرين. ففي عام ٢٠٢٥ سيكون تعداد الصينيين قد تخطى المليار والنصف مليار، وهذا في عالم سيكون فيه كل واحد من خمسة من سكانه صينياً.

جورج طرابيشي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٨/ ٨/ ١٩٩٨

العولمة: المفهوم.. المظاهر.. والضوابط

العولمة هى وحدة المصير من الارض فى مجالات النشاط الانسانى وهى ذات مدلولين:

أ - مدلول سالب وهو انفعال المظلومين القابلين لتاثير اصحاب القلة فى عصر من عصور التاريخ للمصير من الارض.

ب - مدلول موجب هو فعل الغالبين فى التاريخ بأدوات الفعل الغازى غزوا باردا (بالثقافة والاقتصاد) او حارا (بالعنف والاضطهاد) منذ اقدم الامبراطوريات الشرقية.

ومن المعلوم ان وسائل الهيمنة كانت ولاتزال مبنية على قواعد تعد قوائم الخطوط السياسة الدولية منذ الدولة الفرعونية (الغـــزو الروحى - العلوم النظرية وتطبيـــقـــاتـــها - العلوم العلمية وتطبيقاتها).

- امـا الغـزو الروحى فيـتزيل الامم بتغـيـر هويتها

- العلوم النظرية وتطبيقاتها بالاستيلاء على شروط وجـودها الرمـزية بفـضل التـقنيات الثقافية والاعلامية.

- العلوم العلمية وتطبيقاتها بالاستحواذ على شروط وجـودها المادية بفـضل التـقنيات الاقتصادية والعسكرية.

والتنوع الحضارى والثقافى وتعدد المراكز الاقتصادية المتنافسة اليوم أقدر على ايصال التوازن على العولمة وذلك بحكم البنى كانت متعددة فى القديم

أ - الية التراجح بين سرعتى التأثير وازدائ التأثير الأمر الذى يوفر فرصا اكبر للصمود عند المقلوب.

ب - الية تحصيل الوسائل المتفاوتة فما كان يتطلب قرونا للحصول عليه ومثلها لازالته صار الان يحدث رميزيل فى اقل من عقد.

ما كان يتطلب عدة قرون كى تساوى امبراطورية لاحقة امبراطورية سابقة اصبح قابلا للتحصيل السريع بحكم انتظام التعليم ونقل الخبرات التسقى فكان بعض العقود كافيا لليابان مثلا او لامريكا قبلها او لن نراه الان يحقق المعجزة الاقتصادية هذا فضلا عن ان ماحدث بعد الحرب العالمية الثانية وعودة المانيا واليابان الى مسرح التاريخ الفاعل امر يعد من اكبر الادلة على ان روح الامم وزادها الحضارى هو الحدد الحقيقى وليس الاقتصاد.

وكل امة مقلوبة تتنسب بالاستسلام الى العولمة السالبة وكل امة غالبة تتسبب بالاقدام الى العولمة الموجبة خصوصا اذا كانت هذه الامة - الاسلامية - قد سبق لها ان اسهمت فى تحديد آفاق الانسانية لمدة ثمانية قرون على الاقل ولم تفقد الطموح الى استئناف الاسهام.

ويؤكد على هذا المفهوم للعولمة الدكتور على الدين هلال عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ويقول: ان التوكيدية كمنطلق فلسفى وسياسى كانت موجودة دوما فعلى المستوى الفلسفى والعقيدى كان للاسلام والمسيحية دور كونى وكلا الرسالتين تطرح عقائد وطموحات للانسانية كلها وليس لوما بعد عنصرى او عرقى بأى شكل من الاشكال والتوكيدية التى نحن بصددها الان مرحلة متقدمة من عملية تاريخية بدأت منذ وقت مبكر وارتبطت بتطور النظام الراسمالى ومصير التوكيدية يتأثر بما يحدث للنظام الراسمالى

بقلم:
مصطفى دسوقى
رئيس الاستشارات
مركز الاقتصاد الإسلامى
جامعة الأزهر

ظاهرة العولمة لاتقتصر على الاقتصاد بل ايضا السياسة والثقافة والاجتماع والسلوك البشرى واستخدامنا اليوم لتعبير العولمة لان فيها عامل فرض مباشر وهذا الفرض ينطلق من قيم حضارية غربية بعضها اورث التسلط واخطر ما فى هذه الازمة القيمية وجـود العنصرية وفكرة الكسب وفكرة النظر الى الانسان على انه مجرد مستهلك.

وظاهرة العولمة موجودة فلنتعامل معها ولكن لنثق بقدرتنا على المواجهة فعملية محاولة انهاء الثقافات وتمحيط البشر على ثقافة غربية واحدة يقينا سيفشل.

ولنثق بأن هويتنا الحـضـارية ستكون راسـخـة والهوية دائما جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التى توفر رؤية كونية واللسان الذى يجرى التعبير به والتراث الثقافى الطويل الذى

ولنثق فى ان قيم حضارتنا ستنتج فى التفاعل فى داخل دائرة تسيطر عليها العولمة وهى الدائرة الغربية لان فى الانسان نزعة للتطهر ومعناك قيم فى داخل تلك المجتمعات تتلقى مع قيمنا ولذا سيوجدت تعلب لها على قيم الاستهلاك والشهلية وما تلقى به الطمانية التى لاتنظر الى الانسان الا على انه مستهلك مادى ليس إلا.

التقنية ملك عالمى ليست ملك دائرة بعينها وما وصل الغرب الى هذه الثورة التـقنية الا بفـعل مـاوصلت اليه فى حـضـارتنا وحضارتنا ما وصلت اليه الا بفضل من سبقوها ولذا فالتقنية عامة ويجب ان نستفيد منها الى آخر مدى مع شرط واحد الا تؤدى البنية ولاتؤدى الانسان.

ويرى الاقـتـصـاديون ان المطلوب ليس التـصـرف الذى لاتملك امكانياته كما لايرجو فوائد من ورائه بل المشاركة بوعى وعر خـلال خطط تنطلق من مـصـالحنا وقـيـمـاتنا على التـأثـيـر

والفعالية.

وبالمعرفة والوعى يمكن احداث التنمـيـة التـنـمـيـة من طريق التواصل بدلا من رجاء التنمية من خلال القطيعة اما العاملون فى المصارف وتشركات فيدخلون بحماس فى البات السوق العالمية مستفيدين من انفتاح الدول على قضايا تحرير الاقتصاد والاصحاب التدريجى من السوق.

● اهم مظاهر العولمة

العولمة السائدة حاليا مرحلة متـقـدمـة من مراحل النظام الرأسمالى واهم مظاهر العولمة الحالية

- انـهـيـار امـبـراطـوريـة كـانـت تحـتـمـى بـهـا بعض الامم والمجتمعات من تيار العولمة ومن ثم اكتسح تيار العولمة مناطق مهمة من العالم كانت محرزلة بدرجة أو بأخرى عنها اهم هذه الامم هى بالطبع امم اوربا الشرقية والصين والتى انتهت عزلتها الاختيارية أو اجبرت بطريقة أو بأخرى عن التخلى عن هذه العزلة.

- الزيادة الكبيـرة فى درجـة تنوع السلع والخـدمـات التى يجـرى تبـادلهـا بين الامم وكذلك تنوع عمليات الاستثمار التى تتجه اليها رؤوس الاموال من بلد الى آخر.

- ارتفعت بشدة نسبة السكان فى داخل كل مجتمع أو امة التى تتفاعل مع الخارج وتتأثر به

ظل تبـادل السلع ورؤوس الاموال هو العنصر المسيطر على العلاقات بين الدول

حتى وقت قريب للغاية ثم بدا تباطؤ المعلومات والافكار يصبح العنصر الاقل على هذه العلاقات أو على الاقل هو العنصر الذى ينمو بأكبر سرعة.

اصبحت الوسيلة الاكثر فعالية ونشاطا فى تحقيق هذا الانتقال السلع ورأس المال والمعلومات والافكار بل أصبح المهيمن على هذا الانتقال هى الشركات المتعددة الجنسيات لقد ظلت العلاقات بين الدول والامم لعدة قرون تتم فى الاساس عن طريق شركات قد تسمى بالدولية ولكن نشاطها يقتصر على عدد محدود من الدول أو حتى على العلاقة بين الدولة الام والدولة المستعمرة ولا تتخذ العالم كله كما تتخذه الشركات متعددة الجنسيات اليوم مسرحا لعملياتها سواء فيما يتعلق بالحصول على المستخدمات او توزيع عمليات الانتاج او التسويق.

وتتركز الشركات المتعددة الجنسية فى الدول السبع اساسا حيث تضم هذه الدول القار القانونية لاربعمائة وثمانية وعشرين شركة من بين اكبر خمسمائة شركة متعددة الجنسية وفقا لما جاء بالمجلة الامريكية **Fortune Magazine** فى عددها الصادر فى يوليو ١٩٩٦م أى ان القوى الاقتصادية الدافعة فى تشكيل الكوكبية ترتبط ولو شكليا بالدول السبع التى يجتمع رؤساؤها مرة كل عام.

وفى مجال ثورة المعلومات تتضمن القائمة المذكورة تسع شركات مختصة بالكمبيوتر وتايلزم من برمجيات منها ثلاث من اليابان والست الاخرى من الولايات المتحدة الامريكية ويلاحظ زيادة نصيب قطاع الخدمات فى تكوين الناتج المحلى الاجمالى فى الدول الصناعية.

والشركات متعددة الجنسية من اهم سماتها تعدد الانشطة التى تشتغل بها دون ادنى رابط فنى بين المنتجات المختلفة والشركات متعددة الجنسية كانت وراء اتفاقية الجات ومنظمة التجارة العالمية لاقتحام الاسواق وكسر العوائق الاقتصادية والسياسية ولما كان التطور التكنولوجى عموديا الفكرى والسلاح الاساسى لها من هنا كان من الضرورى ان تتوافر لهذه المعرفة والتكنولوجيا الحماية القانونية الشاملة وهذا باب كامل فى جات ١٩٩٤ باسم حقوق الملكية.

● ● اهم التحولات فى مجال اساليب وكفاية الانتاج:

- ظهور مجموعة جديدة من السلع غير الملموسة سواء للاستخدام النهائى او للاستخدام الوسيط كمستلزمات انتاج مثل الافكار والتصميمات ومنتجات الوسائط المتعددة والمشتقات المالية وبالتالى لم تعد العمليات الانتاجية مقتصرة على انتاج السلع المادية كما كان يحدث من قبل.

- الاعتماد المتزايد على مواد وخامات من طراز جديد يجرى تخليقها باساليب معملية تركيبية وتقانية حديثة وتعتبر تقانة المواد من اهم عناصر منظومات التقانة الحديثة.

- خضوع العمليات الانتاجية المتزايد لقانون تزايد الغلة وتناقص التكاليف وهذا ينطبق بصفة خاصة على صناعة الالكترونيات الدقيقة.

- اهم التحولات فى بنية تكوين رأس المال والاستثمار الحديث:

لعل جوهر التغير يكمن فى حجم الاستثمار فى تقانة المعلومات والبرمجيات وهناك بعض التقارير تشير الى ان انفاق بعض الشركات الدولية الكبرى على تكنولوجيا المعلومات والبرمجيات قد يتجاوز عند نهاية التسعينيات الانفاق على رأس المال الحديث من الآن فصاعدا بذلك العلاقة بين نسبة الاستثمار فى البرمجيات والاستثمار فى رأس المال المادى والمعدات الصلبة

- الظاهرة الاهم والاخطر بكثير من تدفق الاستثمارات الاجنبية المباشرة هى تفاقم المضاربات المالية بالعملات القابلة للتحويل وبالاستثمارات غير المباشرة وبوسائل الدين الاخرى المقومة بعملات قابلة للتحويل.

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٦/٨/١٩٩٨

ضرورة العولمة... من المنظور الكوري

د. صلاح عبدالرسول جمعة
دكتوراه في الإدارة الصناعية
من جامعات كاليفورنيا

أصبحت قضية العولمة بالنسبة للعديد من الشركات الكورية الجنوبية هي لب التخطيط الاستراتيجي لهذه المؤسسات وأصبحت العولمة جزءاً لا يتجزأ من التقرير السنوي لكل شركة تقريبا. وكذا للبرامج الحكومية الجديدة مع العلم بالمزايا والعيوب لعملية العولمة لقد نام جديدا مثل كوريا، هناك مخاطر للمنافسة مع شركات عالمية أخرى اكثر خبرة وحنكة ماليا وتكنولوجيا مثل اليابان، الولايات المتحدة الامريكية، أوروبا، وباقي الدول الصناعية الكبرى هذا بالإضافة أيضا لمنافسة بعض الشركات الآسيوية الضخمة وعلى الجانب الاخر فمن مزايا العولمة أن الأسواق الجديدة مثل أسواق أوروبا الشرقية واسيا توفر فرصا ممتازة للشركات الكورية للعمل بها وتأقلم معها.

□□□

ويشغل التفكير في العولمة، أي توسيع رقعة النشاط الاقتصادي ليشمل كل أنحاء العالم - فكر الشركات الصناعية الكورية ومحاولة هذه الشركات التأقلم مع العالم الجديد بما يناسب ظروفها المحلية وطبيعة الإنسان الكوري. وفكر من هذه الشركات يرى أن عولمة نشاطاتها هو الرد الأمثل على ما يجرى حاليا من ظهور الأسواق الجديدة ومقابلة تحدى اندماج الأسواق التقليدية وظهور التكتلات الاقتصادية المحلية وما سيكون له من تأثير على الاقتصاد العالمي في القرن الحادي والعشرين وهكرة الاقتصاديون الكوريون ضرورة العولمة للأسباب الثلاثة التالية:

أولا - انفتاح التكتلات التجارية: يدخول العالم للقرن الحادي والعشرين حيث يتوقع أن يكون متوسط النمو السنوي للاقتصاد العالمي حوالي ٣٪، وكذا سيزيد الحجم الاقتصادي العالمي للعديد من الدول نتيجة لاتفاقيات الجات GATT مما يساعد على زيادة التجارة الحرة بين الدول وبرجع ذلك لسببين:

الأول أن العديد من الدول ستسترجع استعاراتها التي صرفت في إعادة هيكلة اقتصادياتها الصناعية والمالية الناشئ هو معدلات الفائدة المنخفضة عالميا، هذا بالإضافة إلى دخول الصين كقوة اقتصادية متوقع لها أن تشارك في عصر المنافسة العالمية.

ثانيا - التغيرات في الأسواق المحلية: إن الحقوق والواجبات المترتبة نتيجة للعولمة كبيرة فلكي تسمح الدول للصناعات الكورية بالدخول إلى أسواقها لابد من أن تسمح هي أولا بدخول منتجات الدول الأخرى إلى أسواقها المحلية أي تطبيق المبدأ القائل «لكي أبيع لابد من أن اشترى» وهذا هو مبدأ التحرر الاقتصادي المتناسي في الأسواق الكورية والذي يصل حاليا من ٦ إلى ٧٪ وهذه النسبة لابد من أن تحدب الاستثمار الأجنبي، خصوصا إذا علمنا أن الحكومة الكورية بدأت تدريجيا في رفع الحواجز امام هذا الاستثمار بصرف النظر عن حجم هذا الاستثمار ونوعية النشاط الموجهة إليه كما أن القيود التي كانت مفروضة على شراء الأجانب للأراضي لغرض الإسكان والصناعة قد رفعت، ولا تحتاج هذه الأنشطة إلى موافقة الدولة على تملك الأراضي. أيضا سمح للشركات التي تستثمر في أوجه النشاط التكنولوجي عالي التمويل في تمويل استثماراتها من قروض خارجية، كما سمح لها أيضا باستيراد المعدات من اليابان الأمر الذي كان محظورا من ذي قبل.

ثالثا: الحصول على التكنولوجيا الجديدة: قيام الشركات الكورية بالمنافسة في الأسواق العالمية وضعها في مواجهة تلك الشركات التي استوردت منها كوريا التكنولوجيا في الأساس مما يجعل هذه الشركات الأجنبية تتردد في تزويد الكوريين في المستقبل بالجديد من التطورات التكنولوجية والفنية. وفي مثل هذه الحالات فالحل يكون في المشاركة بين الشركات الاجنبية والشركات الكورية في صورة شركاء وبذلك فإن مصالح الشريكين تزداد ولا تتقاص وبذلك يساعدان أرباح النجاح معا ومن المتوقع أن يؤدي ذلك إلى الكثير من الاندماج بين الشركات المتعددة الجنسيات أو إلى شراء بعضها البعض في مجالات التكنولوجيا العالية في جميع انحاء العالم مما سيؤجد ما يسمى بالنادي التكنولوجي العلمي تشترك فيه تلك الدول التي تتنافس في مجال التكنولوجيا المتقدمة وسوف يظهر نتيجة ذلك الكثير من الجهود المشتركة بين أعضاء هذا النادي في مجالات البحوث والأنشطة المكملة الأخرى للصناعات التكنولوجية العديدة.

ويوضح الباحث الكوري Lins Kim أن التطور التكنولوجي الصناعي هو أهم العوامل التي اعتمدت في نمو الاقتصاد القومي الكوري، ففي الاقتصاديات الصناعية المتطورة يكمن أن أكثر من ٥٠٪ من التطور الاقتصادي الطويل المدى يأتي من التغير التكنولوجي الذي يزيد الإنتاجية، ويعود إلى إنتاج سلع جديدة وبمسائل جديدة وصناعات جديدة، ولذا كان التركيز على حل مشكلة ربط العلم بالتكنولوجيا بكفاءة عالية لخدمة الاقتصاد القومي الكوري هو الشغل الشاغل. ويمكن تقسيم العوامل التي تكون منها المقدرة التكنولوجية لأي بلد إلى ثلاثة عوامل:

أولا: المقدرة الإنتاجية وتشمل: الإدارة الإنتاجية وكذا الهندسة الإنتاجية وحسن تدبير رأس المال الموجود وتوجيهه بكفاءة طبقا لخطة مدروسة.

ثانيا: المقدرة الاستثمارية: تدريب العمالة ودراسات الجدوى الاستثمارية لتحديد المشروعات المستقبلية الممكنة والبدائل المتاحة لتحسين العائد وخدمة أهداف التوسع الأفقي والرأسي. والمقدرة التنفيذية للمشروعات المواقق عليها للتوسعات القائمة أو المشروعات الكاملة الجديدة مما قديما الإنساني الذي سيدير المشروع. وتشمل أخيرا الناحية الهندسية للمشروع بتفاصيلها الشاملة من دراسات مفصلة وعلوم الهندسة التطبيقية والنظرية.

ثالثا: المقدرة الابتكارية وتشمل: البحوث العلمية الأساسية لغرض اكتساب المعرفة للمعرفة لمعالجة المشروع. والبحوث التطبيقية وترجمة هذه المعلومات والتفاصيل العلمية والعملية في صورة منتجات جديدة أو طرق إنتاج اقتصادية أو خدمات متطورة.

إن القطاع الخاص في مصر مدعو في هذا الوقت الذي تشرف فيه على القرن الجديد أن ينظر حولوه ويستعد جديا لعالم جديد تصفر فيه المسافات وتزداد فيه المنافسة وتصبح العولمة هي الحل المرشح أمامه للاستمرار والبقاء، وفي سبيل ذلك لابد له من تنظيم موارده البشرية والمادية والإدارية لكي يشارك بدوره العالمي المنتظر.

المصدر : الحيـــــاة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/٨/١٩٩٨

عولمة الفوضى أم فوضى العولمة؟

كلوفيس مقصود *

■ يزور الرئيس كلينتون في الايام المقبلة موسكو لعقد قمة مع الرئيس بوريس يلتسن. ورغم ان الولايات المتحدة هي الدولة العظمى الوحيدة الا ان روسيا تلعب دور الشريك الاصغر، وبالتالي لا يمكن تجاهلها او احتكار القرارات الدولية واهمال دورها. سبقت التخطيط لهذه القمة شكوك حول توقيتها نظراً الى اعتباطية الرئيس يلتسن الذي يقيل حكومات ويعينها بشكل مزاجي يوحي بعدم الاستقرار الذهني وفقدان رؤية مستقبلية واضحة او على الاقل وجهة سير لسياسات اقتصادية ودولية محددة.

اما الرئيس كلينتون الذي تعتقد ادارته ان ظهوره على الساحة الدولية من شأنه الحد من تفاقم التزيف لمصداقيته وصرف الانظار عن الفضيحة التي ورط نفسه فيها، فهو ينوي كما يبدو ان يقوم بمبادرات دولية من شأنها ان تحرف الانظار عن السقطة التي حاول التستير عليها لأكثر من سبعة شهور.

هكذا تتعقد القمة، موسكو وكل من الرئيسين مثقل بأوضاع ذاتية من شأنها انتشار التشكيك بقدرتهما على التزام ما يتفقان عليه. هذه القمة هي بين قطبين - او رئيسين - محظوظين بدعيان ان علاقاتهما الثنائية تشكل قاعدة اساسية للاستقرار الدولي ما يشكل ضماناً لاستمرار «النظام العالمي الجديد». وهذا الذي يسمى «نظاماً» هو فرضي متميزة بنزاعات اقليمية. ويعيد الى الواجهة تيارات فكرية كنا اعتقدنا انه من علينا الزمن بها هي فهو ليس «جديداً» ولا هو بـ «نظام».

واذا كانت «قمة» موسكو تشبع التباساً فإن ما قامت به الولايات المتحدة من عدوان على السودان وافغانستان، يؤكد ان الادارة الاميركية تجاوزت بديهيات القانون الدولي ولم تلجأ الى المؤسسات الشرعية الدولية لنقض من الارهابيين الذين فجروا سفارتيها في كينيا وتنزانيا، كان لا بد ان تجيء الضربات متزامنة مع الفضيحة في البيت الابيض كي يستعيد الرئيس كلينتون هيبة الرئاسة، فيظهر امام شعبه قائداً دولياً بعدما سقط معنوياً.. وسياسياً.

هذا التزامن بين الاعتداء على كل من السودان وافغانستان وما نتج عنه من انطباع بالترابط حمل التفاعل الدولي مع الرئيس الاميركي، واقعياً، تعاملاً مع رئيسين. رئيس يتمتع بصلاحيات تنفيذية واسعة، ورئيس معطوب وبالتالي اكبر قادر على الحوار والاقناع. ان هذا التزامن يعني الترابط رغم محاولات اعضاء فريق الامن القومي - اولبرايت، كوهين (الدفاع)، ساندي برغر مستشار الامن القومي، لإقناع الرأي العام الاميركي والعالمي بأن لا علاقة للفضيحة بالقرار. قد يكون هذا صحيحاً الا ان مقدرة الرئيس كلينتون على ان يمارس صلاحياته بتجرد تضاءلت كثيراً وبالتالي تقلصت مقبوليته لدى المجتمع العالمي.

كان ضرب السودان وافغانستان حاجة داخلية اميركية ملحة اولاً. كان لا بد من انتقام ما بغية اسكات الناقدين والمعارضين للسياسات الخارجية. ثانياً لتأمين تعبئة قومية اميركية تهمش - وان لم تكن تلغي - السخط على الرئيس كلينتون.

من هذا المنظور نرى اذن كيف ان الدول النامية في عالم الجنوب ترى ان الضربة الاميركية استهدفت ايجاد حل لمعضلة داخلية من خلال توظيف قوتها وتفوقها العسكري والتكنولوجي باتجاه المباغتة وفرض القوة السافرة كوسيلة لتأمين اهدافها ومصالحها. بمعنى آخر، فان اراضي ومجتمعات الدول العربية وايضاً العالم الاسلامي مستباحة من اجل تظهير القوة وتجربة الاسلحة المتطورة. هذا النمط من التعامل بين الدولة العظمى الوحيدة والوطن العربي - كما العالم الاسلامي - يدفعنا الى التساؤل عن اسباب النزعة الانتقامية التي تميز سياسات الولايات المتحدة مثلاً في الاصرار على ابقاء العقوبات على شعب العراق رغم الماسي التي يعانيها، كما في ممارسة ضغوطها المتواصلة على مجلس الامن من اجل ابقاء العقوبات على شعبي ليبيا والسودان. كذلك تجيز الولايات المتحدة لنفسها ان تهجم بطائراتها او اليات الهجوم المتطورة بدون اي رادع على اي وطن عربي وبدون اية مشاورات مسبقة مع حلفائها ومع اصدقائها في الوطن العربي والعالم الاسلامي. اظن من تلك فان الادارات الاميركية، مع بعض الاستثناءات الطفيفة، التزمت بشكل ثابت ضمان التفوق الاستراتيجي لإسرائيل على الدول العربية.

ان الفوضى التي تجيء مع التفرد في القرارات المتعلقة بالعلاقات الدولية تؤدي الى تهميش مؤسسة دولية مثل الامم المتحدة او استعمالها كغطاء دولي لتصميم سياسي او تنفيذي تبغاه الولايات المتحدة. نجد ان مجلس الامن اما ان يكون مطية لسياسات اميركية محددة او ان يحطل دوره، وبالتالي يفقد الفاعلية المطلوبة. في ناخر الولايات المتحدة ان الشرعية الدولية هي ما تقرره هي، واي تعريف للارهاب هو تعريفها هي، واي قرار لا توافق عليه يصبح لاغياً. ولا يهم ان يقترع العالم الى جانب ايران سلجين باكثرية ساحقة فان اصوات ميكرونيزيا وجزر مارشال واسرائيل تكفي لان يتحول اي قرار الى هامش بدون جدوى.

هذا التعامل الفوقي مع المجتمع الدولي يولد شعوراً بالعجز والاذلال مما يساهم في اشاعة جو من الاستياء واندفاع نحو تأكيد استقلالية الارادة. لكن استقلالية الارادة لا تجدي نفعاً ما دامت ممارستها تصطدم بما يوصف بـ «الواقعية» عندئذ نجد كيف يصطدم الاستياء من سطوة الدولة العظمى الوحيدة مع براغماتية الذين استسلموا للارادة الاميركية رغم ما لهم من محاذير عليها.

هذا التناقض القائم بين المستائين والعاملين لتغيير او لتعديل هذه المعادلة الدولية الغابنة تتزجح في بعض الاحيان الى حروب اهلية فكرية وسياسية وقد تتحول الى صراعات دموية عنيفة. هذا يعود الى ان الذين انبهروا بما سمي بالعولمة جعلوا من انفسهم اتباعاً او وكلاء يعملون على تكييف مجتمعاتهم وسياسات بوليهم لتكون متطابقة مع الارادة التي تمليها الولايات المتحدة. لكن هذه الاخيرة تبقى متارجحة بين تعريف نفسها انها القائد في عالم «متعولم» وبالتالي تنتظر من المجتمع الدولي الامتثال لرغباتها واملاءاتها، لكنها من جهة اخرى تريد ان توصل الى المجتمع الدولي انها ليست «شرطي العالم». ثم تضيف انها لن تتدخل في اي نزاع او تقوم بأي مساعدة الا اذا اقتضت مصلحتها القومية ذلك.

وهكذا فان التارجح بين الزعامة الوحيدة وبين رفض وظيفة «شرطي العالم» يوجد للفوضى ارضاً خصبة. واذا اضفنا التقلبات التي نشاهدها في تعريف المصلحة عندئذ

المحروسة
المصدر : الحياة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨/٣٧/١٩٩٧

نجد ان الوعد الذي تقدمت به الولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي بقيام نظام عالمي جديد ادى الى حالة من الفوضى المعولة والتي كثيراً ما اودت بمجتمعات الى التفكك والتمزق والى نزيف متواصل. فكل مرة تدخلت الولايات المتحدة في نزاع ما عملت على استنباط نتيجة ما قبل - او على الاقل - حل سليم للازمات او النزاعات. بكلي ان نشير الى اتفاقية اوسلو ورعاية الولايات المتحدة لها كمثيل على الفشل الذريع في ايجاد نتيجة ما ناهيك عن حل مقبول. يضاف الى ذلك العديد من مداخلات اميركية توفيقية في عديد من النزاعات - الصومال، البوسنة، بوروندي، كوسوفو، رواندا، الكونغو (كينشاسا) وانغولا وغيرها من الازمات المتعلقة التي قلبت الحكومة الاميركية فيها حصول اي نتيجة على ضرورة ايجاد الحلول.

* * *

لكن الفوضى تبقى كامنة في النتيجة اذا لم يتوفر حل عادل. فمثلاً، عندما جاءت وفود عربية لتشهد حفلات التوقيع على اتفاقات ومصالحات مع اسرائيل في البيت الابيض بضيافة الرئيس كلينتون كانت «المصالحة» هي نتيجة اوصلت الدولة العظمى الوحيدة الاطراف المتنازعة اليها. واليوم وقد مضت على هذه «النتيجة» خمس سنوات نكتشف ان «النتيجة» المنقوصة تم انجازها على حساب الحل العادل للشعب الفلسطيني. لذا نجد ان النتيجة علقت الحل بدلاً من التمهيد لقيامه وصيرورته.

هكذا ايضاً في الصومال عندما دخلت القوة الاميركية واعدة بسلام دائم ثم خرجت منه جاعلة الصيغة للحل معلقة - ومهملة. في رواندا كانت المذبحة التي راح ضحيتها اكثر من نصف مليون انسان تعبيراً عن عجز الامم المتحدة على القيام بالمهمات المنوطة بها الا لا مصلحة لقومية للدولة الكبرى الوحيدة في العالم في ذلك البلد، ما شكل عاراً على الوجدان الانساني وتعبيراً عن الفوضى في التعامل مع الازمات. والامثلة كثيرة في عالم الجنوب حيث تحمد الازمات كبديل لايجاد حلول لها. فالازمة المعلقة مرشحة دائماً لانفجار وعند انفجار الازمات تصبح ادارتها بمنتهى التعقيد والصعوبة. من هنا كان التوجه عند الكثيرين من المسؤولين والعاملين في الحقل العام نحو اقناع المجتمع الدولي بان يدعم اليد في الامم المتحدة باشراف امينها العام تركز على تفعيل الدبلوماسية الوقائية حتى تتمكن المنظمة الدولية من ان تحول بين تصعيد الخلافات الى ازمات والازمات الى صراعات. هذه الآلية لا تكون ناجحة الا بمقدار ما يتوفر لها من معلومات بقيقة وصحيحة عندئذ تستطيع الامم المتحدة ان يتكون لديها بنك معلومات يجعلها قادرة على استباق الازمات وايجاد الحلول الواقعية والمطلوبة. ان ترد بعض الدول، خصوصاً الدول الكبرى، في التعاون المستقيم مع الامم المتحدة لتوفير المعلومات يجعل تحقيق هذا الطلب المنطقي والمرغوب فيه بمنتهى الصعوبة حتى لا نقول انه يكاد يكون مستحيلاً.

* * *

بين الحين والآخر نفاجأ بانفجارات للكبت تاخذ اشكالاً ارهابية. الارهاب يعني القيام بعملية عنف لا تاخذ في الاعتبار النتائج، خصوصاً في ما يتعلق باحتمال وجود ضحايا مدنيين. هذه العمليات يجب ادانتها بقوة لا لمجرد انها تؤدي الى مزيد من عكسي وتنافي مع اخلاقية الحضارات - خصوصاً الاسلامية منها والعربية - بل لان قتل بريء واحد هو لطخة على اي «نضال» كما هو بداية لتدنير لوجدان غيبته الاستقالة من الامل عند من يمارس الارهاب.

لكن الارهاب العبثي لا يعالج بالمبالغة التي تنطوي على ابراز القوة المجردة المتقدمة في امكاناتها للتدمير كما حصل في السودان وكما حصل قبلاً في العراق وكما يحصل يوماً بعد يوم في جنوب لبنان عندما تغير عليه الطائرات الحربية الاسرائيلية. فامام القوة التقنية الغاشمة بلجأ المستضعف الى مجابهة انتحارية تكون في واقعها تعريفاً للعبث والافلاس الذي يأتي نتيجة تغيب التفاؤل بمستقبر شخصياً بعيد المدى وتنظيماً مدروساً لتحديد الاولويات وافتناعاً بأن ما هو مرغوب فيه قابل للانجاز. وكي تحول دون اللجوء الى ممارسات عبثية وارهابية لا بد للمجتمع الدولي ان يتخذ الى جذور الاسباب التي تدفع قلة الى القيام بعمليات منافية لمنافية المناضلين واستقامة ثقافاتهم وانسانية حضارتهم. في هذا المضمار لا بد من ان نعيد النظر في دور وميثاق الامم المتحدة كي تكون اداة التصحيح لتفوات العولمة وفوضويتها.

فما نحن بصدده اليوم هو عولمة الفقر اضافة الى عولمة السوق، ما ادى الى قيام استقطاب جديد بين الشمال الغني والجنوب الفقير. وهذا، استطراداً، لا يعني ان الفقر غير موجود في الشمال المتقدم كما لا ينفي ان في الجنوب جيوباً من البحبوحة لكن ما نعنيه بالاستقطاب هو كون الفقر والحرمان حالة سائدة في الجنوب. بينما التقدم التقني والصناعي حالة سائدة في الشمال. لذا يتعين ان تشمل عملية مكافحة الارهاب معالجة جذرية لنسبياتها من خلال التزام الدول الثرية سياسة اقتصادية تتوجه الى تلبية متطلبات التنمية المستديمة بدلاً من التركيز على اولوية السوق. لقد وجدنا كيف يمكن لاقتصاد السوق ان يفاجئ الاقتصاد العالمي - او المعولم - باقرازات تؤدي الى زعزعة اوضاع تبدو على السطح انها مستقرة ثم تغدو مساهمة في الفوضى السياسية والاجتماعية بالاضافة الى الفوضى الاقتصادية كما حصل في اندونيسيا وشرق اسيا وكما هو حاصل اليوم في روسيا وكثير من جمهوريات اسيا الوسطى. اما افريقيا وبالاخص منطقة البحيرات وغيرها فحدث ولا حرج.

* * *

اردت في هذه العجالة ان نؤكد ان ما حدث من عمليات انتقامية على السودان وافغانستان والدوافع التي ادت الى القيام بها، بغير عن فكر سياسي بدا منفتحاً وغيرمواطبياً اثناء الحرب الباردة بمقارنة مع الانغلاق الذي ميز الانغلاق في العهود الشيوعية، وتحول اليوم الى استشعار بأن لا حدود لقوته وان لا مجال لنقده او معارضته. الواقعيون يعتبرون ان هذا قدر ومصير وبالتالي يجب التكيف معه، والذين استشعروا الذل وفقدان الامل انفجروا بوجه الدولة العظمى الوحيدة. وكان الارهاب.

مايجب ان نفركه هو ان علينا ان نحول دون تبعية «الواقعيين» وحماقة الارهابيين. الشعبة والارهاب هما وجهان لعملة واحدة، وكل بلجأ الى مختلف انواع العنف. العنف الذي يقمع، والعنف العابث المنهور.

هل كل هذا نتيجة لفوضى العولمة او بدء عولمة الفوضى؟

* مدير مركز «عالم الجنوب» في الجامعة الاميركية في واشنطن.

المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١/ ٨/ ١٩٩٨

«العولمة» بين المؤيدين والمعارضين

أصيلة – رضا الأعرجي

بعد اربع سنوات على اول ندوة حول العولمة، واصلت اصيلة هذا الصيف النقاش، عبر ندوة «العولمة، تجسير الثغرات»، مسلطة الضوء على التحديات التي يواجهها العالم العربي على اعتاب القرن الحادي والعشرين. ومرّة أخرى تختلف المواقف العربية، بل تصل إلى حد التناقض في كيفية مواجهة تيار العولمة العاصف.

ذهب اكثر من مفكر وباحث عربي كمحمد ربيع الاستاذ في مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة جورج تاون، وشبلي تلحمي أستاذ كرسي انور السادات للسلام في جامعة ماري الأميركية، إلى التأكيد على ضرورة مسايرة العولمة. وحذّر هؤلاء من ان يلاقي رافضو العولمة المصير نفسه الذي آلت إليه الدول الزراعية عندما رفضت الحضارة الصناعية. فيما تصدّى آخرون للعولمة، بينهم كلوفيس مقصود مدير مركز الدراسات لعولمة الجنوب في الجامعة الأميركية في واشنطن، وحليم بركات الأستاذ في جامعة جورج تاون، منذرين مخاطرها على الهوية العربية.

واقرّ معظم المشاركين ضمناً بأن العولمة باتت امراً واقعاً، مؤكّدين ان نقدها لا يعني رفضها. فيما حاول محمد بن عيسى التأكيد على ان التعامل مع العولمة ليس مشكلة عربية، باعتبار العولمة ظاهرة موغلة في القدم تكررت مراراً في التاريخ الإنساني. فقد عرفها العالم المعاصر من خلال «أوربة العالم» إبان ظهور القوة الأوروبية، ويعرفها اليوم بعد ان أصبحت الولايات المتحدة القوة الوحيدة المهيمنة، بعد انهيار المعسكر الاشتراكي.

وحاول سعدالدين ابراهيم استاذ العلوم الاجتماعية في الجامعة الأميركية في القاهرة اتخاذ موقف وسطي بين الآراء، حين شبّه العولمة بالنهر مخدداً للعرب خيارين، اما البقاء بعيداً عن النهر، او تعلم السباحة لخوض غماره. لكن فاته التحذير من الغرق في حال طغيان المياه!

ولعل عبدالمنعم سعيد، مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في مؤسسة «الأهرام» المصرية كان مصيباً في تقسيم المواقف العربية من العولمة إلى ثلاثة مواقف هي، الموقف المحافظ، والموقف البراغماتي العملي، والموقف الليبرالي المندفع. أما شريف الخزندار، مدير «دار ثقافات العالم» في باريس، فبدا مقنعاً حين دعا إلى ضرورة التعددية والاعتراف بالآخر، وبالخصوصيات والفوارق، كشرط لأي تطوّر وأي انفتاح.

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢ / ٩ / ١٩٩٨

العولمة.. وزواج المتعة!!

بقلم المستشار
د. محمد شتا أبوسعد
رئيس محكمة الاستئناف

وقعت الواقعة الدنيوية، وتحققت سيادة الدولة المعروفة بالقطب الاعظم، وستبقى هذه الحقيقة ثابتة، تقف معها الدول الكبرى الاخرى كالديدبان لخدمة هذا القطب، بينما ستظل الدول النامية والصغرى كحرس صغير لرعاية السمك الكبير المهيمن على بحر الظلمات العالمي، وفى هذا الصدد يثور التساؤل عن مدى وجود قيم عالمية بعد العولمة ومافية هذه القيم.

فى عالم المصالح الكبرى حيث يهيمن على العالم شخص كذيب كريه مخيف فان كافة الدول الاخرى تصبح كالزوجات المتعددات اللاتى يرضى عنهن أو يمرض عنهن هذا الشخص الكذيب الكريه، ومن ثم لا يتصور فى زواج الاكراه أو علاقة السفاح أن يكون للزوجة ان تتكلم عن قيمة أو قيم تحكم علاقة لا صلة لها بالارادة الحرة.

وعلى فرض اعتبار اتفاقيات منظمة التجارة الدولية بمثابة عقد زواج إلا ان هذا العقد ليس عقدا شرعيا بل هو عقد زواج متعة تستطيع القوة الاعظم ان تلغيه فى اى وقت بمقولة ان المهلة قد انتهت وان الأسس العامة للعلاقات قد تغيرت.

ويترتب على ماتقدم امور من أهمها :

اولا : انعدام القيم السياسية العالمية الايجابية الضابطة للعالم بعد العولمة : فالعقد الاجتماعى العالمى الجديد، الذى وصفناه بانه عقد زواج متعة، لا يمنح الدول الاخرى أية حقوق حقيقية، ومن أراد اكتساب حق من هذه الدول فعليه اقتناصها، بيسر وسهولة وخفاء وغموض ودون ازعاج للدولة الاعظم، وكل ذلك تحت ستار «ان العيال عايزين ياكلوا» أى تحت ستار الخوف على النظام العام الدولى من الانهيار.

ثانيا : ظهور القيم الدونية بشتى مظاهرها : ومنها العنف، الذى هدد فى بعض مظاهره مصالح الدولة الاعظم فى الانفجارين العظيمين اللذين وقعا فى سفارتين هامتين من سفارات تلك الدولة الاعظم فى افريقيا وهو ما أصابها باحباط شديد، وجعلها فى الفترة الاخيرة، تقف على صفور من نار، فالتدين لا يقبل الهوان، ولكن الصغار يحاربون اثبات وجودهم ولو فى صورة محاولات يائسة لا اثر لها فى المنظور العلمى، وان كان لها جانب من الأثر فى المنظور العملى.

ثالثا : ظهور تيارات فكرية متعارضة : ففى ظل القهر الدولى يظهر الدهاق السياسى للدولة الاعظم من جانب اضعف الدول، كما يظهر شىء من المعارضة من جانب اقوى المفكرين، وهكذا ففى حين يمكن ان توصف امريكا بانها بابا نويل العالم الذى يأتى بالمسرة فى كل وقت وليس على رأس كل سنة فانه وفى نفس الوقت يمكن تصوير نفس الدولة بانها «امنا الغولة» التى يمكن طمأنها من بعض لها شعرها. فلقد نشأت القوى المعارضة للولايات المتحدة وقيلت فى المحافل الدولية فحيص وربما تتجاوز الواقع فى بعض جوانبها مثل الانحياز المطلق لاسرائيل، وضرب الاسلام والاقليات الاسلامية ومن المؤسف ان لذلك شواهد تؤدى الى الاعتقاد فى صحة القول، وتجميع دور القوى الناشئة، وضرب اقتصاديات العالم بالافراق واللعب بالاموال للقضاء على كل راس تحاول ان تطل وترتفع، فضلا عن اذلال بعض الدول الافريقية والاسيوية، وهدم اسواق الاموال وغير ذلك ومن هنا فإن اى عمل يصور امريكا «كأمنا الغولة» فعلا سيكون له صدى فى نفوس العامة

رابعا : غياب الضمير Laconciencve الجمعى Col-lective العام Genevale ويقصد بغياب L,absence الضمير الجمعى العام ان الدول لم تصبح لها بعد العولمة مرجعية اخلاقية عامة وانما يتبع الحق من ضمير خاص بكل فرد بحسب ثقافاته المتنوعة وتصوراته المتنافرة وهذا يؤدى الى اختلاف الاحكام ومن ثم تهدم المثل العليا ودخول الدول فى دوامة من الضياع وهو مايحتاج الى وقفة عالمة ضميرية جماعية عامة.

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٤ / ٩ / ١٩٩٨

٤ أسس لفكر إدارى وطنى جديد

مقال اليوم مهموم بدور الفكر الادارى الوطنى فى ترشيد التفاعل مع ايجابيات وسلبيات ظاهرة «العولمة» من وجهة نظر كاتبه.. فهو يتناول الاطار المرجعى لتقييم الاداء والتقدم الوطنى فى ظل «العولمة» ويلفت الانتباه الى مايسميه «توجهات» ادارية حرجة ويطول دور الدولة فى ظل «العولمة» ويرى ان الخصخصة وسيلة لتحقيق اداء افضل، وليست امرا مقصودا لذاته ويجتهد فى تحديد أسس تجديد الفكر الادارى الوطنى

د. محمد رءوف حامد

بعد حوالى عامين من ظهور ازمة جنوب شرق اسيا، واضح ان التنمية فى هذه الدول كانت ـ رغم عناصر ايجابية كثيرة فيها ـ تفتقد الى الفكر الوطنى الذى يهدى الى (ويصون) التفاعل الرشيد مع العولمة لقد تراكمت السعور الى مستنقع الثرثرات المالية فجأة وبطريقة فجة دفعت الغرب الى السخرية والتى نجد نموذجا لها فى مقال نشرته النيويورك تايمز ـ ٧/٨/٩٧ للكاتب توماس فريدمان بعنوان اعذرنى يا محمد كان المقال يسخر من انتقاد مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا لشرور العولمة ولمساندة الدول الكبرى لدور المضاربين فى اسواق العملات والاسهم فى تدمير اقتصاديات الدور، وهى انتقادات ـ جعت اثناء الاجتماع السنوى لمجلس محافظى البنك الدولى، وصندوق النقد الدولى فى هونج كونج ـ سبتمبر ٩٧) وجاء فى المقال المذكور كرد على رئيس وزراء ماليزيا عبارات منها اعذرنى يا محمد، ولكن على اى كوكب انت تعيش اهم حقيقة حول العولمة هى ان احدا لايسيطر ايها الايلة وهكذا

أطر تقييم الأداء الوطنى

ان الفجوة التى يمكن ان نكتشفها شعوب الدول النامية من احدات جنوب شرق اسيا تكون عبرة صافية ومفيدة عندما تتخطى حدود استيعاب الاسباب المباشرة للكارثة مثل الفروض والمضاربات والاستهلاك الترفى الى ادراك الاهمية الفعلية لدور الفكر الوطنى فى ترشيد التفاعل مع ايجابيات وسلبيات العولمة. اننا فى هذا الخصوص و وبالنظر الى التفاعلات فى مصر مع العولمة ، نحاول ان نجذب الانتباه الى توجهات ادارية حرجة تتناقض مع متطلبات التفاعل مع العولمة ، وكذلك مع المسار الامثل للتنمية

وقبل ذكر هذه التوجهات الحرجة ورد الملاحظات التالية:

١ ـ ان «العولمة» امر واقع ومع لم تبدأ الآن فقط ولن تنتهى فى زمن قريب منظور . وبالتالى فان التفاعل معها فى اطار استشراف وعلى طول المدى هو الامر الاكثر جدوى للحاضر والمستقبل من مجرد حصر هذا التفاعل فى اطار نوائى نفعى ضيق من منظور الفعل المباشر ورد الفعل للحدود.

٢ ـ ان دور الدولة فى ظل العولمة فى الذى الزمنى المنظور يتحول ويتبدل، لكنه لا يختفى ولا يتقلص.

٣ ـ ان الخصخصة وسيلة لتحقيق اداء افضل ، وليست امرا مقصودا لذاته

٤ ـ ان الادارة الحديثة طريق حقيقى لتعظيم قدرة اى مجتمع على حسن التعامل مع تحديات ومتطلبات العولمة.

٥ ـ ان الاطار المرجعى لتقييم الاداء والتقدم الوطنى فى ظل العولمة يتشكل من:

أ ـ قدر الهدف (او الطموح) الوطنى كيفا وكما

ب ـ المقارنة باستمرار مع مسارات وخبرات وطموحات الشعوب الاخرى.

ج ـ مستوى الرضا الوطنى العام.

وفى هذا الصدد لا ترقى التقييمات الصادرة عنا بواسطة آخرين (للمعاهد والمؤسسات والكاتب الاجنبية) عن محور الاهمية الثانوية وذلك بالمقارنة بالاهمية الاساسية للاطار المرجعى السابق الاشارة اليه وهنا من المهم ان نأخذ فى الحسبان ان التقييمات التى صدرت عن مؤسسات العرب بشأن التنمية فى دول جنوب شرق اسيا قبل بدء موجة الكوارث المالية الاخيرة كانت متفائلة . ولم تتفوق الى ذكر السلبيات الجسيمة او الى توقعات لكوارث ما.

توجهات حرجة

واما عن التوجهات الادارية الحرجة التى نود طرحها فانه يمكن تصنيفها الى ثلاث نقاط رئيسية نتذكرها بايجاز كما يلى

١ ـ ثمة هيمنة اداة المركزية للحكومة : رغم المتغيرات والخصائص الجديدة الصاحبة للعولمة مثل سرعة الاتصال وسرعة التغيير فى المنتجات والخدمات ، مما يولد ويطرأ الحاجة الى التطوير السريع والتواصل ، ومن ثم الحاجة الى اللامركزية فى صنع واتخاذ ومتابعة القرار ، الا ان المشاهد ان الادارة فى مصر ـ رغم

بعض الإيجابيات . تتعاظم مركزية فى الآونة الأخيرة، سواء على مستوى مجلس الوزراء أو على مستوى الوزارات وهو اتجاه عكسى تماما لو هو عودة للوراء بالنسبة لمستجدات الإدارة فى العالم ومن الأدلة على تعاظم مركزية الإدارة نشير الى ما يلى:

عقد اجتماع على مستوى مجلس الوزراء (التجمعة الاقتصادية الوزارية) بقيادة رئيس المجلس للمناقشة واتخاذ القرار بشأن حل مشكلات احدى الشركات التابعة للشركة القابضة للسماسة بقطاع النسيج (انظر الاهرام/٩٨/٧/١١).

ذلك بينما من المفترض ان يكون فى وسع الجمعية العمومية للشركة التابعة أو رئاسة الشركة القابضة أو جمعيتها العمومية حل المشكلات سواء بلوائحهم أو الاتصال بالوزارات المختلفة (إذا لزم الأمر).

ظاهرة استمرار وجود مشكلات فردية أو جماعية لا تجد حلا الا من خلال سلطة اعلى مسئول فى الحكومة وهى مشكلات تخدش بمجالات عديدة مثل الضرائب والسفر للعلاج . الخ . وقد امتدت مؤخرا الى النوادى والكرة.

● يلوح مركزية الادارة ما قد يعتبر «تطرفا» بالقياس الى معايير ومواصفات زمن العولمة . وهو التصرف فى اعمال ومستقبل حجم كبير من الشركات (قطاع الاعمال) من خلال تسييج ومنظور ادارى احادى من الناحيتين الفنية والمالية ، وذلك رغم العدد الهائل لهذه الشركات (فى الاصل اكثر من ٣٤٠ شركة تابعة) ورغم تنوعها الى ١٦ شركة قابضة متباينة تماما فى أنشطتها الصناعية والتجارية ، وكذلك رغم التنوع الداخلى لأعمال كل شركة قابضة على حدة.

ثانيا : ممارسة الخصخصة من منظور مالى صرف.

اذ لا شك فقد اشرنا من قبل الى ان الخصخصة وسيلة لتحقيق اداء افضل ، فإن الخصخصة الجارية فى مصر تقوم فى الاساس وربما بشكل كلى، على الاجراءات المالية الخاصة بالبيع وتغلل امرين علينا هما التطوير الادارى والتغيير التكنولوجى . لقد دفع هذا التوجه قمة الصراحة فى قرار اللجنة الوزارية العليا للخصخصة باللجوء الى «مروجين حصرفيين» لبيع الشركات العامة (الاهرام ٩٨/٨/٢٠). وليس للجوء الى محترفين فى التطوير الادارى او التغيير التكنولوجى

ان تركيز عمليات الخصخصة على الاصلاح المالى ، والبيع ، فى غيبة توافق استراتيجى مع كل من اصلاح ادارى حقيقى وتطوير تكنولوجى فاعل ، هو امر تصحبه سلبيات لها مخاطرها ، وهذه السلبيات لا تتحقق فقط بكفاءة التطوير ومستقبله ، او المسار الاجتماعى الخاص بانتقال الملكية ونشوءة القيم واصالة الطبقة الوسطى بخلل او حتى تجاهل النظريات الاقتصادية الحديثة الخاصة بالنمو، وانما هى تتعلق - على المدى البعيد - بمتطلبات الامن القومى .

وليس سرا - كمثال - ان احدى الشركات الاستثمارية النشطة كاستثمار مصرى لجنى مشترك (من خلال خلال القطاع العام) قد تحولت ملكيتها مؤخرا بالكامل الى شركة اجنبية تماما . كما لم يكن امرا بسيطا ذلك الاندفاع العام من تصريح وزير المالية والخاص بأن الحكومة تبحث عن شركة اجنبية لادارة الجمارك المصرية، او الاصلاح المالى لمرسم واقع لكنه ليس الاصلاح كله، وليس اول مراحل الاصلاح ان الادارة الحديثة والتحالفات الوطنية - وطنية ، والوطنية - لجنبية ، ونقل واستيعاب وتطوير التكنولوجيا هى ركائز اساسية للتطوير الحقيقى والمتصخصة الوطنية التى تهدف الى رفع وتنمية الشركات الوطنية والامكانات الوطنى فى الانتاج والخدمات . وربما يمكن ادراك مدى سيطرة المنظور الاحادى المركزى لعملية الخصخصة عند التفحص المتعمق لتصريح مسئول فى وزارة قطاع الاعمال يقول «٩» : يتم حاليا دراسة انشاء شركة جديدة او كيان لتولى مهمة اعادة هيكلة شركات قطاع الاعمال يبلغ عددها ١٣٠ شركة تبلغ قيمتها الدفترية ٩٠ مليار جنيه .

الاهرام ٩٧/١٢/٢٢

ثالثا : مشكلات فى اختيار القيادات

ان اختيار القيادات فى مصر امر يستحق الاهتمام البالغ والتفصيلى ويتعدى موضوع وحجم المقال الحالى، لكننا هنا نكتفى بالتنويه الى بعض الاعتبارات والافكار والمعالجات الاساسية فى هذا الموضوع:

١ - ان مفتاح التطوير الجاد والحقيقى لا يمكن ان تحدث دون تطوير فى الاعتبارات والطرق الخاصة باختيار القيادات .

٢ - ان المعالجة الفكرية للمشاهة والاهمية بخصوص تحديث وتطوير عمليات اختيار القيادات فى مصر قد بلغت الذروة فى كتابات المفكرين بعد حادث الاقصر، وقد اصبحت هذه الكتابات - خاصة فى الاهرام - الحاجة لان يمتد التغيير فى اختيار القيادات الى اكثر من مجالات، وليس فقط الشرطة.

وربما تكون من اهم الاشارات فى هذا الخصوص اشارة الاستاذ السيد يسين الى ان هناك حاجة ضخمة لتغيير بعض الثقافة السياسية والادارية والفنية المصرية ولا ينبغى فى هذا المجال الطلاق النقل بأهمية الابقاء على القيادات القديمة المتجددة بحجة ضرورة الحفاظ على الاستقرار. لان الابقاء على القيادات لن يؤدى الا الى الجمود.

- الاهرام ٩٨/١١/٢٧

وجدير بالذكر ان الحاجة الى التغيير فى اساليب اختيار القيادات كان قد سبق الاشاح عليها فى العديد من الكتابات حتى قبل حادث الاقصر (التغيير كفاءة لستقرار - الاهرام ٩٦/١/٤) وقد تمثل ابلغ واعمق انتباه فى هذا الشأن فى اطروحات ودرت فى الكتاب الهام الذى حرره د. اسامة الباز عام ١٩٩٦ :

مصر فى القرن الـ ٢١ : الامال والتحديات : ومن ذلك توقع حركات احتجاجية متعددة يقوم بها الشباب. ومن ذلك تحسس ان تلجأ هذه الحركات لاستخدام العنف ، لصلتها امثلة يأن جمود الاجيال القديمة هو الحاجز الاصم الذى يمنع تحويل المجتمع إلى مجتمع يسوده العدل ويعطى المجال للفرص المتكافئة . (صفحة ١١٣).

ويمكن القول بأن الجمود فى اختيار القيادات هو سبب ونتيجة ، فى نفس الوقت للتوجهين الاول والثانى مركزية الادارة . النظور المالى للخصخصة .

معالجات التجديد

نعتقد ان الادارة فى مصر فى حاجة و الى منحى جديد ينطلق من :

١ - فبراك الدور «العظيم الذى يمكن ان تلعبه الادارة كوسيلة عبقرية لاكتشاف وصنع وانجاز فرص الخلق بالتنافسية الدولية.

٢ - اعتماد اكبر على المعرفة الحديثة المتجددة فى تطوير كل من الادارة العامة وادارة الاعمال فى مصر وفى جميع وحدات العمل (عام وخاص).

٣ - دربة اعلى من التفاوض والتواصل وللامركزية بين متطلبات واحور كل من الادارة العامة وادارة الاعمال.

٤ - استكشاف واتخاذ كل الوسائل والترتيبات والاصلاحات والتغييرات الادارية الممكنة بهدف دفع وتمكين الانسان الادى من استخراج وتوظيف احسن مالديه من امكانات ورؤى وطموحات من أجل نفسه ومن أجل مصالح المجتمع

ان الحاجة الى فكر ادارى وطنى جديد تقوم على امرين اساسيين الاول هو ادراك قدر التطورات الهائلة الممكنة فى فاعلية الامكانات المصرية والبشرية والمادية عند عمل تصحيح امثل للاداء.

والثانى هو اقتناعة بامكانية ادخال الادارة الحديثة الى محريات الامور فى مصر فى اطار من الرعاية والدفع من القيادة السياسية للدولة والادرة التنفيذية للحكومة.

(كاتب هذا المقال استاذ فى الرقابة والبحوث الدولى)

المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ / ٩ / ١٩٩٨

البيان الختامي لدول عدم الانحياز :

العولمة تزيد أعباء الحياة.. على دول الجنوب

الطابة بحكم ديمقراطي على.. يتيح الفرصة لتمثيل الجميع

الأمم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد.. بحاجة إلى التغيير

دربان - وكالات الانباء: اكدت دول حركة عدم الانحياز ان الوقت قد حان لدول الجنوب لاغتنام ما هو متاح من فرص واحتواء ما قد يهددها من مخاطر وذلك من خلال تعزيز هويتها الحضارية واقتصادها وحقوق الانسان فيها مشيرة إلى ان دول عدم الانحياز يمكنها ان تحتل موضع الصدارة في ثورة عالمية جديدة وبدء عصر جديد يحقق آمال شعوبها ويخلف من مثاعبهم ومن اعباء ديونهم ويضعهم على قدم المساواة مع شعوب الشمال.

اشار الاعلان الختامي للقمة الثانية عشرة التي عقدت في دربان بجنوب افريقيا تحت اسم «اعلان دربان» إلى ان الحركة مازالت اطارا يجسد امال وتطلعات شعوب الجنوب وتضمن ان التحولات الجذرية والكبيرة التي حدثت على الساحة الدولية منذ انعقاد قمة باندونج جعلت العالم يقف حاليا على اعتاب مرحلة تاريخية جديدة تتيح فرصا خاصة كما تنطوي في الوقت نفسه على مخاطر لبلدان العالم النامي.

نبه الاعلان إلى ان هناك شواهد قوية في العالم خاصة في الدول المتقدمة على تزايد الظواهر العرقية والقومية وكراهية الاجانب فضلا عن وجود مصالح قوية ذات نوايا تهدف إلى تهميش دور الحركة.

ذكر ان دول حركة عدم الانحياز ترى ان مبادئ العولمة والتحرر تنطوي على عواقب اقتصادية واجتماعية يمكن ان تزيد من اعباء الحياة اليومية للغالبية من شعوب دول الجنوب.

اشار إلى ان العولمة التي يقال انها اصبحت الطريق الوحيد الذي يعد بالرخاء والتي استفادت منها بعض الدول المتقدمة بصورة ملموسة لم يمتد اثرها الايجابي حتى الآن إلى الغالبية العظمى من دول العالم خاصة الدول الاقل تقدما وهو ما يحمل في طياته بذور الخطر والاستغلال والانقسام.

اكد اعلان دربان ان العولمة يمكن ان تشكل تهديدا خطيرا للحريات التي اكتسبت حديثا ما لم تتم حماية مصالح دول الجنوب بصورة فعالة وقال ان العولمة يجب الا تجتاح الجميع امامها ويجب الا تتسم بالشمولية .ان ينبغي ان تتم بشكل تدريجي وبأسلوب تكون للغالبية التي تمثل البشرية رأي فيه ولا يقتصر الامر على قبول الغالبية لما تراه الدول القوية فقط.

ودعا الاعلان إلى ضرورة تفاعل حركة دول عدم الانحياز بصورة ايجابية لتشكيل مستقبل دولها والمطالبة بأسلوب حكم عالمي ديمقراطي يتيح الفرصة لتمثيل الجميع بما في ذلك الدول النامية.

في الوقت نفسه اكد الاعلان على اهمية العمل لضمان اتباع المؤسسات الدولية للاساليب الديمقراطية وتوسيع دائرة التمثيل في المجالس العليا التي كانت فيما مضى حكرا على دول معينة

اشار إلى اهمية ان تجتاح رياح التغيير المؤسسات الدولية كالامم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي لاحداث تحولات في تلك المؤسسات وغيرها بحيث تفي باحتياجات الغالبية من شعوب العالم.

دعا الاعلان إلى ضرورة ايجاد اليات جديدة واعادة النظر في انشطة الآليات القائمة لضمان تسوية المنازعات بالوسائل السلمية واللجوء إلى اساليب الحوار اذا ما اقتضت الضرورة للتعامل مع من يرتكبون جرائم في حق الانسانية

على صعيد اخر اكد الاعلان على اهمية تعزيز الحوار فيما بين دول الجنوب دون تجاهل الحوار مع دول الشمال. كما اكد على ان السيادة الوطنية لاي دولة ينبغي الا تستخدم كقناع للتستر على مدابح قد ترتكب فيها أو للتستر على انتهاكات حقوق الانسان.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ٦/٩/١٩٩٨

مشكلات العولمة مؤشر على فشلها

وليم بفاف (*)

الأزمة المالية الاسيوية التي اصبح عمرها الان سنة واحدة تجد جذورها في عولمة الاقتصادات الاسيوية، وفي فتح المجتمعات الهشة امام القوى الخارجية القوية والاستغلالية. وهذا امر يجب ان يحظى بنقاشات عامة وعلنية.

بيد ان المبادئ الاقتصادية والتجارية المهيمنة، تستبعد اي تفسير للازمة يمكن ان يضع جزءا من المسؤولية على عاتق ايديولوجيا الاسواق المتعولة.

ومع ذلك، فان التحدي الثقافي لهذه المبادئ التي تملي السياسات الغربية ازاء التجارة والتنمية بدا يصبح تبريرا ويشمل كتابين مهمين نشرا في الاسابيع الاخيرة، هما، نغطة التحول: نهاية مفهوم النمو، لروبرت ايرس والثاني «الفجر الزائف: اوهام الرأسمالية العالمية».

روبرت ايرس بروفيسور اميركي للعلوم الاقتصادية وخبير في الاستطلاعات التكنولوجية اما غراي فهو استاذ العلوم السياسية في جامعة اوكسفورد.

ان كتاب ايرس على وجه الخصوص متير لانه حصيلة انقلاب في المواقف فموصفه عالما، طباعا وتدريبا، كان في السابق ناقدا عنيفا للملتوسية الجديدة التي جسدها نادي روما، ولبعض الموضات المستقبلية الاخرى التي انتشرت في حقبة الستينات لكنه في السنوات الاخيرة بدا يطرح التساؤلات حول الراي السائد ازاء مسائل النمو والتجارة، بسبب ما وصفه بالدلائل المتزايدة على ان النمو «كما يحدد ويقاس حاليا، لا يفيد الا قلة صغيرة من الاحياء اليوم، فيما هو ينتج اذاها اجتماعية وبيئية باهظة، حتى في الدول الغنية.

ان ايرس يعتبر التجارة قوة بناءة بين الامم التي وصلت تقريبا الى المستوى نفسه من النمو، رغم انه يلاحظ ان السياسات التجارية التقليدية هذه الايام «هي على احد المستويات.. انتصار لنظرة اكاديمية على المنطق السليم».

اما فيما يتعلق بالتجارة بين الدول المتقدمة والنامية، فهو يلاحظ ان العمال غير المهرة لم يعودوا ميزة بالنسبة لهذه الدول الاخيرة، على الاقل في الصناعات وانخدمات المستندة الى المعلومات التي تنتج سلعا للتصدير.

يقول: مع وجود الاقتصادات الكبيرة الى جانبها، هذا عدا التكنولوجيا، تمتلك الدول المتقدمة الان ميزة متفوقة في مجال التفاعس على المنتجين في الدول الفقيرة التي لديها اسواق محلية غير متطورة، وحكومات غير مستقرة وبنى تحتية بدائية».

وبالتالي فان رؤية ايرس لمستقبل الدول الفقيرة هي رؤية داكنة فنوع التنمية الذي يقود السوق العالمي الان لا يفيد هذه الدول لا اقتصاديا ولا بيئيا».

وفي حين ان كتاب ايرس اكاديمي الطابع، ويعالج قضايا التجارة والنمو والبيئة، فان كتاب غراي «الفجر الكاذب» هو نقاش لامع ضد ما يسميه «الجهود الطوباوية» لخلق سوق حر عالمي.

ويقول ان هذه البوبيا لا يمكن ان تتحقق، وتطبيقاتها حتى الان افرزت «اضطرابات اجتماعية ولا استقرار سياسي على نطاق واسع».

ويجادل غراي ان السوق المتعولم هو المشروع الاخيرة والنهائي الذي اثارته الرؤية التنويرية للعقلانية المتعلقة بالتقدم التاريخي.

المصدر : القبس
التاريخ : ٦/٩/١٩٩٨
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهذه الاخيرة يقودها اخر نظام تنويري عظيم هي الولايات المتحدة. فهذه محاولة جديدة لاعادة صنع المجتمع البشري، وهي من نوع المحاولات نفسه التي ابتليت بها البشرية في اوائل هذا القرن والتي فرضت اليتوبيا الزائفة لحضارة عالمية شمولية.

ويقول غراي ان السوق والماركسية يشتركان «في عبادتهما للعقل والفعالية ولجهلهما للتاريخ، ولاحتقارهما لوسائل العيش التي يعتبرا انها طريق نحو الفقر او الانقراض».

كما ان الايديولوجيين تتضمنان الامبريالية الثقافية نفسها التي ميزت التقاليد المركزية للفكر التنويري طيلة التاريخ.

ويرى غراي ان المشروع العولمي لا يتطابق في النهاية مع الديموقراطية، ويميل الى تدمير قيم ومؤسسات الطبقة الوسطى وحضارتها التي كانت مسؤولة عن تطور الديموقراطية الحديثة في اوروبا وشمال اميركا. وهو يعتقد ان المشروع سيتفكك في النهاية وسيفشل، لكنه سيجلب معه الفوضى العالمية.

ويضيف ان التأثيرات النهائية «لتحرر قوى السوق من السيطرة الاجتماعية والسياسية» سيضمن ان عصر العولمة سيتذكر على انه تحول اخر نحو تاريخ العبودية.

ان هذين الكتابين يساهمان في دحض ايديولوجيا تدّعي خطرا على المجتمع المتمدن، تماما مثل الخطر الذي مثلته الماركسية قبلها، وان بطريقة مع«وسة».

عن «لوس انجلوس تايمز»
١٩٩٨/٧/١٤

* كاتب ليبرالي اميركي

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ٦/٩/١٩٩٨

هل دخلت العولمة مرحلة الأزمات؟.. وهل هي في خطر؟

«بيزنس ويك»: الازمات موجودة.. لكن العولمة ليست في خطر

هل دخلت العولمة مرحلة الازمات، حتى قبل ان تبسط هيمنتها الكاملة على العالم؟.

الخبراء الغربيون ينفون ذلك، ويقولون ان الازمات العنيفة التي تضرب منطقة شرق اسيا، والتي بدأت تتمدد الآن الى شرق أوروبا وأميركا الشمالية، ليست سوى دليل على «الطبيعة المزدوجة» للعولمة: فهي تحمل البحبوحة والرفاه لمن يتأقلم معها، وتفرز المعاناة والآلام لمن يتباطأ في هذا التأقلم. لكن العديد من

المحللين يميل الى التأكيد ليس على ان العولمة ازمة فحسب، بل يقولون انها في خطر ايضا.

وليس صدفة ان يكون معظم اصحاب هذا الرأي الاخير من الاقتصاديين الاسيويين، بسبب الاثمان الباهظة التي تدفعها شرق آسيا الان على مذبح رؤوس الاموال المتعولمة.

وفي الوقت ذاته، يشعر الاسيويون بأن الدول الغربية لا تبدو لا مبالية بالأوجاع الاسيوية فحسب، بل ان الصناديق

والمؤسسات الدولية التي يسيطر عليها الغرب، مثل صندوق النقد الدولي، لا تبدي كبير حماس كما فعلت مع روسيا مثلا لانقاذ الاقتصادات الآسيوية

وهذا ما جعل بعض الآسيويين يفكرون في انشاء صندوق نقد اقليمي خاص بالمنطقة، وهي فكرة اثارت امتعاض الغربيين، لانها قد تؤدي الى انغلاق آسيا على نفسها، كما قد تسفر استراتيجيا عن نشوء نظام اقليمي آسيوي في المحيط الهادئ،

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ٦ / ٩ / ١٩٩٨

«على تماس» مع أوروبا وأميركا الشمالية.

بالطبع، مثل هذا التطور يبدو مستبعدا تماما، بالتحديد بسبب درجة العولمة المرتفعة للاقتصادات الآسيوية.

ومع ذلك، الشكاوى من العولمة مستمرة والى تصاعد.

والدراستان التاليتان، تلقيان بعض الاضواء، على طبيعة الجدل الراهن حول علاقة العولمة بالأزمات المؤلمة التي تضرب الآن آسيا ومناطق اخرى من العالم:

منذ خفض «الباهت» التايلندي في يوليو ـ تموز عام ١٩٩٧، اصيبت الاقتصادات المفتوحة وسريعة النمو في آسيا بسلسلة من الازمات المصرفية والنقدية والمتاعب في البورصات.

وبدا انه ليس ثمة دولة واحدة في المحيط الهادئ، يمكن ان تكون استثناء في هذه الازمات، بما في ذلك اليابان التي تعرضت سطوتها الصناعية العالمية الى الاهتزاز، بسبب تمنع الحكومة عن التراجع عن السياسات الخاطئة والفاشلة.

ومع تراجع الاقتصادات الاسيوية، تلقت كل الامم الصاعدة، من اميركا اللاتينية الى شرق اوروبا، ضربات موجعة، ووصلت التاثيرات حتى الى دول متقدمة منتجة للسلع مثل كندا واستراليا.

هذه الصدمات لن تنهي العولمة، بل هي دليل واضح على الطبيعة المزدوجة لهذه العولمة.

فمنا لم تحدث حرب او اغلاق اسواق، او عودة الى سياسات تقوقع في الداخل، فان معظم الدول في القرن الواحد والعشرين، ستواصل انتهاج سبيل العولمة، رغم السلبيات الراهنة.

فالسلع والعمل والرساميل ستواصل العبور عبر العالم، بشكل لم يعهده التاريخ من قبل. لماذا؟ لان الفائدة اضخم من ان تترك.

ويدل التاريخ على ان فتح المداخل الى الاسواق الكبيرة، يحفز على الابداع، فيما التنافس يشجع على جعل السلع افضل وارخص.

هذا اضافة الى ان التجارة الاكثر حرية، تعزز كذلك تحرك الناس والافكار عبر الحدود، وتقدم خميرة الخلق والابداع.

انجازات.. وتذبذبات

والان، اذا ما استمرت التوجهات الراهنة، فان صادرات العالم من السلع والخدمات، ستبلغ ١١ ـ ١٤ تريليون دولار قبل نهاية العام ٢٠٠٥، او ما يوازي ٢٥ بالمائة من الانتاج المحلي العام في العالم.

ولن نعرف اهمية هذا الرقم وتلك النسبة، الا اذا تذكرنا ان حصة التجارة العالمية قبل ٢٠ عاما، لم تتجاوز ٩.٣ بالمائة.

بيد ان فوائد التجارة النامية، والابداع، والنمو الاقتصادي، تسير جنبا الى جنب مع انكشاف اكبر امام

تذبذبات الاسواق المالية العالمية، فالرساميل المالية تذهب وتجيء عبر الحدود فوق موجات من التفاؤل والتشاؤم، وباحجام مرات عدة اكبر مما كانت عليه قبل ٢٠ عاما. وهكذا فان تدفق المال الاجنبي يمول النمو، فيما السحب المفاجئ لهذه الاموال يثير الازمات.

ان النجاحات العديدة للاقتصاديات الاسيوية، واستمرار متانعبها هذه الايام، تقدم عرضا مبكرا حول كيفية عمل العولمة.

فرغم المشاكل في اسيا، فان مستويات المعيشة في الدول النامية، افضل مما كانت عليه قبل ٢٠ عاما. هذا اضافة الى انه يتوقع ان يعود النمو الاقتصادي بعد بعض الاوقات الصعبة.

لكن الان، وبالنسبة لملايين الناس في اندونيسيا وتايلند وكوريا، الذين يشعرون بالام الفقر والبطالة، فان العولمة لا تساهل كل هذا الجهد.

وبعد ان كانت هذه الدول تفاخر بنسبة نمو في الانتاج القومي السنوي تبلغ نحو ٧٪ في الفترة بين ١٩٩٢ - ١٩٩٧، فان هذه الاقتصادات تتقلص بحدة.

وهذا ما يثير ردة فعل مفهومة ضد التدفق الحر للسلع والرساميل في بعض الدوائر: فمدراء المال الاجانب وصندوق النقد الدولي، بات البعض في اسيا يعتبرهم شياطين، والتوجهات الحمائية باتت لها شعبية حتى في بعض الدول الغنية، لان الصادرات الاميركية تخسر المشتري، والعجز التجاري يتوسع.

ولضمان ان تبقى الاسواق مفتوحة، وان تفي العولمة بوعودها، يجب ان يتطور اجماع جديد على تطوير العملية، عبر مساعدة الاقتصادات الاكثر انكشافا، على تخطي الاوضاع الصعبة، وايضا عبر التعاطي بشكل افضل مع الانهيارات حين تقع.

لقد تحدث المسؤولون النقديون الاميركيون عن الحاجة الى «هندسة نقدية ومالية» جديدة، وان هذه الهندسة يجب ان تستكمل خلال السنوات القليلة المقبلة.

وهذا يجب ان يتضمن على الاقل تطوير ماليات صندوق النقد الدولي، وتقديم اجراءات تنفيذية جديدة في الصندوق حول تقدير المخاطر في كل دولة. وفي الحد الاعلى من طموحاتها، ستشرك الهندسة الجديدة القطاع الخاص والمؤسسات غير الحكومية بشكل اكثر نشاطا في اتخاذ القرارات الاقتصادية.

التجارة الى تصاعد

لكن ومهما كان شكل الاجماع، فان ثمة عوامل، تتراوح بين تكنولوجيا المعلومات والنقل، الى اتفاقات التجارة وفتح الاسواق، ستواصل تعزيز التجارة والاستثمارات.

وكما يقول رودي دورنبرخ، وهو اقتصادي من مؤسسة ماساشوستس للتكنولوجيا، فانه «لا يزال يمكن انجاز الكثير للعولمة، والازمة الاسيوية لن تضع نهاية لها».

وحتى مع دخول اسيا في مرحلة الركود، فان التبادل الاستثماري عبر الحدود، سيزداد في السنوات المقبلة «فالدول تحتاج الى بعضها البعض، وهي لا تستطيع التخلي ببساطة عن هذا الاعتماد المتبادل».

وكما يلاحظ فرد فيرغستن، مدير مؤسسة الاقتصاد الدولي، فان «ثمة شيئا واحدا اسوأ بالنسبة لاسيا من قيام الاجانب بشراء الارصدة بشكل رخيص، هو الا يشتري الاجانب الارصدة بشكل رخيص، فاسيا تحتاج الى الرساميل الخاصة كما الرسمية لاعادة بناء نفسها».

وبالمثل، كل ازمة نقدية في اميركا اللاتينية، تطلق الاحاديث عن ضرورة رفع الحوائق في وجه الرساميل الاجنبية، او التراجع عن اجراءات الخصخصة، ورغم ذلك، وفي النهاية، فان الشعبويين ذاتهم يحتاجون الى المال.

فبعض الدول، مثل تشيلي، وضعت قيودا على تدفق الرساميل عليها لحماية اقتصادها من السحوبات المفاجئة، لكنها تحركت مؤخرا في الاتجاه المعاكس، وقررت ان البلاد لا تتلقى ما يكفي من الرساميل، فقلصت متطلبات البنك المركزي حيال التدفقات الاجنبية قصيرة الامد من ٣٠ الى ١٠٪.

ويبقى ان الاهم بالنسبة لتعزيز العولمة المستمرة، حتى

المصدر : القبس

التاريخ : ٦ / ٩ / ١٩٩٨

ولو لم تكن هناك اتفاقات جديدة لفتح الاسواق، هو التحسينات الضخمة والمتواصلة في تكنولوجيا الاتصالات والنقل، فاحجام التجارة ستعود، بعد سنة او سنتين من التباطؤ، الى النسبة التاريخية الاخيرة للنمو السنوي (ما بين ٧ - ٨٪).

لكن حتى مع نمو التجارة، يتوقع ان تواصل الازمات المالية الظهور، وهذا لان المستثمرين العالميين «مزاجيون» ويتحركون وفق ما تمليه عليهم عواطفهم.

وطالما ان الامر على هذا النحو، فما الذي نحتاجه للتخفيف من مخاطر العولمة؟

القفزة

ان الدول النامية، يجب الا تتردد في الاشتراك بشكل اكثر فعالية في الاسواق المالية.

للوهلة الاولى قد تبدو هذه دعوة للقفز من اناء القلي الى النار مباشرة. لكن الامر ليس كذلك. فباري ايخنغرين، وهو اقتصادي من جامعة كاليفورنيا، يجادل بان المشكلة الكبرى في آسيا كانت ان العديد من الدول واصلت التدخل في اسعار الصرف. وهذا شكل حماية معينة لرجال الاعمال.

لكن في السنوات المقبلة، يجب ان تبتلع المصارف والمستثمرون والدائنون بعض الخسائر حين تقع المشاكل. فالمشكلة الضخمة في الازمات المالية الاخيرة كمنت في تجاهل «العامل الاخلاقي»، حين عمد الدائنون الخاصون الى رمي الاموال الجيدة بعد السيئة، انطلاقا من الافتراض ان دائنا دوليا (وهو هنا صندوق النقد الدولي) سيقوم في النهاية بانقاذهم.

والحل: جعل القطاع الخاص يلعب دورا اكبر، وبالتالي خفض مخاطر «العامل الاخلاقي».

والواقع انه من المهم للغاية تورط القطاع الخاص اكثر، لان موارد المؤسسات العالمية باتت مشدودة حتى نقطة الانقطاع بسبب الازمات الاخيرة. فصندوق النقد اضطر الى استخدام الاموال لتمويل حصته من صفقة المساعدات لروسيا التي تبلغ ٢٢ بليون دولار.

هذا اضافة الى ان اعضاء الكونغرس يربطون بين الموافقة على التمويلات الامريكية المستقبلية وبين قضايا تتراوح من البيئة الى سياسات الاجهاض

ولهذا بالتحديد، تتصاعد الدعوات الى هندسة مالية عالمية جديدة.

وقد عرض الاقتصاديون والخبراء الماليون ومسؤولون سابقون، حزمة من الاقتراحات المتعلقة باصلاح صندوق النقد الدولي، بمنها ان على الصندوق تطوير موظفيه لكي يستطيعوا القيام بتحليلات اكثر «شفافية» وحيوية، وان يعلن «عبر جهاز انذار مبكر» متى تكون فيه الدول في متاعب، على ان يتبع ذلك معلومات مفصلة حول المفاوضات مع المسؤولين الحكوميين.

هذا اضافة الى انه من شان نظام «بريتون وودز» جديد، ان يحمل على اعادة النظر بالاقتصاد العالمي، وان يضع مكافحة الفساد على رأس جدول اعماله.

وهذا يفترض ان يكون لصندوق النقد درجات عضوية مختلفة.

صندوق نقد.. خاص

لكن، وفي مطلق الاحوال، يجب القيام بشيء ما. فالدول الاسيوية هددت باقامة صندوق نقد اقليمي خاص بها، الامر الذي قد يجد من التدفقات المالية ويجعل التجارة اكثر اقليمية. لكن اذا ما فشل صندوق النقد في الحصول على التمويل الضروري، ولم يستطع اقلمة سياساته في السنوات المقبلة، فان اسيا التي ستستعيد عافيتها ربما تقرر الانسحاب.

وبالطبع فان القادة الاقتصاديين الذين حضروا اجتماعات «بريتون وودز» عام ١٩٤٤ لم يتخيلوا ان صندوق النقد قد يتطور ليصبح الاطفائي المالي الرئيسي في العالم. لكنهم توقعوا ان يقوم الصندوق بمكافحة النزعات الفئوية في العالم.

ان الردود المتعصبة على العولمة، قد تكون لها جاذبية سياسية، لكن ولحسن الحظ لا امل لها بالبقاء. فحتى في هذه الايام، تتحرر الدول الاسيوية لفتح قطاعاتها المالية ولاعادة تشكيل مصارفها. وهذا هام، بيد انه لن يكون كافيا. ففي هذه المرحلة كل شيء من التجارة داخل الشركة الى التجارة الالكترونية، يتحدى تشريعات الدولة - الامة. وفي النهاية فان القطاع الخاص والمؤسسات غير الحكومية، سيتعين عليها القيام ببعض الوظائف العامة والعمل مع الحكومات لوضع مقاييس سلوك دولية مقبولة.

وبالتالي يتوقع ان تتطور «ترتيبات مشتركة» بحيث تقوم الحكومات والمنظمات الدولية والشركات الخاصة بمراقبة المخاطر.

ولمعة سوابق لهذا، فمقاييس المصارف - الرساميل التي وضعت في اتفاق بال عام ١٩٨٨، تم ما تلاها من تعديلات، وضعت من قبل المصارف المركزية، وتم بموجبها نقل بعض اعباء التدابير الى المصارف التجارية.

وفي مجالات اخرى، من مقاييس المحاسبة الى احترام الخصوصية على الانترنت، ستأخذ السياسة منحى عالميا.

وكما يقول احد الخبراء الاقتصاديين: «علينا ان نؤسس اطارا لسياسة عامة، تناقلم مع هذه الديناميكية، والا فان الناس والشركات لن يستطيعوا الافادة من الفوائد التي يجب ان تقدمها العولمة الى المزيد والمزيد من الدول في القرن الحادي والعشرين.

عن: «بيزنس ويك»

٣١ اغسطس ١٩٩٨

المصدر : الأهـرام العـربى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ / ٩ / ١٩٩٨

كل يوم

بقلم :

مرسى عطا الله

..يا أغنياء العالم ...انتبهوا!

نشرت هيئة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة تقريرا بالغ الخطورة حول الأوضاع الإنسانية فى العالم لايكفى القول بأنه يمثل إدانة بالغة للبشرية بشكل عام وللدول الغنية بشكل خاص.

بقول التقرير ان هناك اكثر من مليار و٣٠٠ مليون شخص يعيشون حاليا فى فقر مدقع وان هذا العدد قابل للزيادة إلى حد أن بعض التقديرات لخبراء متخصصين تتوقع ان يبلغ عدد الفقراء اكثر من مليارى شخص فى العالم مع بداية القرن الحادى والعشرين الذى اصبحنا على أعتابه!

ويكشف التقرير عن ان اكثر من ٨٠٠ مليون يعانون من الجوع وسوء التغذية فضلا عن وجود اكثر من مليار شخص يعيشون بغير أية خدمات صحية أو تعليمية ولاتصل اليهم مياه شرب نقية أو اضاءة وطاقة كهربائية.

والأدهى والأمر من ذلك ان التقرير يتحدث عن وجود مايزيد على اربعة مليارات ونصف المليار شخص محرومين تماما من وسائل الاتصالات الأساسية كالتليفونات والفاكسات ولاتتوافر لديهم أية وسائل تكنولوجية حديثة يمكن أن تتمكن هيئة اليونسكو من استخدامها لكى توصل لهم خدماتها فى إطار برنامجها العالمى «التربية عن بعد».

وعلى الجانب الآخر فإن دول الشمال الغنية تعانى من أمراض التخمة وانه فى الفترة بين عام ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٩٦ حققت خمس عشرة دولة فقط نموا اقتصاديا كبيرا حيث تمكن القسم الأكبر من سكانها البالغ عددهم مليار ونصف المليار من مضاعفة ثرواتهم. فى الوقت الذى شهدت فيه مائة دولة أخرى ركودا اقتصاديا ادى إلى انخفاض حجم الدخل ومستوى المعيشة لما يزيد على مليار و٦٠٠ مليون شخص.

وفى حين تزداد المشكلة السكانية صعوبة وتعقيدا قد يصل بها إلى حد الانفجار نتيجة زيادة الإنجاب فى الدول الفقيرة وما يصاحب ذلك من زيادة المخاطر على صحة النساء والأطفال فى هذه المجتمعات نتيجة الفقر والبؤس، فإن معدلات الإنجاب فى الدول

■ الغنية آخذة فى الانخفاض بشكل مطّرد.

كانت هذه هى أهم النقاط التى وردت فى تقرير اليونسكو مؤخرا!

فهل يمكن فى ظل مثل هذه الأوضاع ان يكون هناك مستقبل آمن ومستقر للبشرية تحت ظلال «العولمة» التى يجرى التشهير بها وبفوائدها التى ستعم على الجميع كما يقولون؟

اغلب الظن ان ذلك هو المستحيل بعينه وأن بقاء الأوضاع الراهنة لايمثل تهديدا للنظام الاقتصادى العالمى فحسب وإنما يمثل تهديدا خطيرا لأركان النظام العالمى كله سياسيا واقتصاديا وأمنيا واجتماعيا.

وإذا لم تبادر الدول الغنية باتخاذ الخطوة التى لامفر منها بإلغاء الديون التى اقرضتها للدول الفقيرة سواء كانت هذه الديون مستحقة للحكومات أو المصارف فإن الكساد قادم قادم والقلاقل لن تكون مقصورة على هذه المجتمعات الفقيرة وإنما ستنتقل حتما إلى الدول الغنية مع العمالة التى تهاجر بطرق مشروعة أو غير مشروعة حيث لن يكون فى وسع أى نظام أمنى أن يحول دون تدفق المهاجرين على هذه الدول الغنية حتى لو كان ثمن الهجرة الموت غرقا فى مياه البحر أو قتلا برصاص المطاردة خلف أسلاك الحدود، كما نقرأ ونسمع على مدى الأعوام الأخيرة!

■ والذى يتحتم على الدول الغنية أن تبادر به لايمثل عبئا عليها، كما انه ليس مجرد واجب يتحتم عليها اداؤه وانما هو حق مشروع لهذه الدول الفقيرة التى دفعت الفوائد وفوائد الفوائد وسددت للدول الغنية اضعاف ما اقترضته منها.

إن عدم حل مشكلة المديونية العالمية على الدول الفقيرة بمنظور سياسى وانسانى مشترك يعنى أن هذه الدول الفقيرة سوف تظل عاجزة عن تقديم تنمية اقتصادية سليمة تمكنها من استيعاب سكانها، لأن معظم موارد هذه الدول بأوضاعها الحالية لم تعد تكفى لسداد

■ الديون المتراكمة عليها.

ان هذه الدول الغنية التى تجار حاليا بالشكوى من تدفق الهجرة الى اراضيها تستطيع ان تحل هذه المشكلة بقرار جماعى يضمن اسقاط المديونية على هذه الدول الفقيرة لكى توجه أية فوائض تتوافر لها نحو اعادة بناء اقتصادها وتوفير الخدمات لمواطنيها، وبالتالى ينتفى السبب الرئيسى للهجرة والنزوح بحثا عن العمل وطلبا للعيش والحياة تحت «مظلات» خدمات صحية واجتماعية مقبولة.

إن أبسط مستلزمات «العولمة» التى يتحدثون عنها والتى تعنى باختصار ان راس المال اصبح عالميا هو أن يكون هناك إطار عالمى جديد يقوم بما كانت تقوم به الحكومات الوطنية فيما مضى لضبط

■ حركة راس المال لكى لايهدد الاستقرار الاجتماعى.

ان الاغنياء لايستطيعون ان يعيشوا بمفردهم ولو قدر لهم ان يعيشوا بمفردهم فإن الحياة بالنسبة لهم لن تكون بها أية متعة ولن يكتب لها الاستمرار لأن صراع الديناصورات ليس له سوى نتيجة واحدة اسمها «الفناء».

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهرام المسائى
التاريخ : ٨/٩/١٩٩٨

ولسانتمنى اختفاء الدول الغنية كما اختفت الديناصورات من فوق سطح الكرة الأرضية. لكننا فقط نشير إلى أن اختفاء الديناصورات كان بمثابة الفرصة التى مكنت الإنسان من السيطرة على الارض.

ولنا ان نتخيل ماذا كان سيحدث لو استمرت سيطرة الديناصورات؟

الأمر المؤكد انه لم يكن بالإمكان أن يكون لنا أى وجود اليوم لان اسلافنا بالقطع كانوا سيتقرضون قبل مجيئنا نحن نتيجة عدم التوازن البيئى بين القدرة الهائلة للديناصورات والقدرة المحدودة للانسان وسائر الثدييات!

فهل ينجح دعاة العولمة، فى إعادة التوازن الاقتصادى والاجتماعى وانصاف الدول الفقيرة وشعوبها الجائعة قبل ان يفلت الزمام وتسود فى العالم قوانين الصراع التى كانت سائدة ابان عصر الديناصورات!

اظن ان هذا هو هدف هيئة اليونسكو من إذاعة تقريرها على العالم كله!

فيا أغنياء العالم انتبهوا!

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ / ٩ / ١٩٩٨

العولمة.. جنين بلا أم

العولمة، مصطلح حديث لم يبرز إلى الوجود إلا منذ ثلاثة اعوام، وهو واحد من المفاهيم الحديثة التي تروج لها الآن الدول الصناعية الكبرى، ودول الاتحاد الاوروبي. وخلاصة المعنى المراد من هذا المفهوم كما يروج له انصاره هو ان يصبح العالم المعاصر كله مثل «القرية الواحدة» في اذابة الفوارق بين الامم والشعوب والتكتلات البشرية. فتلغى تأشيرات الدخول والخروج من دولة الى اخرى. وتنطلق التجارة الدولية من القيود المكبلة بها الآن، فلا جمارك ولا اذون استيراد وتصدير، ولا حواجز وجنسيات بين البشر، وربما توحدت العملات النقدية في عملة واحدة يتعامل بها الناس كما يتعامل أفراد القرية (الآن) بعملة الدولة التي تنتمي إليها.

كما تزال الفوارق.. بين البشر، ويتساوون في الحقوق والواجبات، وتختفي المميزات الشخصية كما اختفت فوارق الجنس والنوع واللغة والدين. ولدينا في تراثنا العربي مثل قديم يجمع كل ماتفرق من هذه المعاني المرادة من «العولمة» كما يروج لها انصارها والمفتونون بها، فقد سئلت امراة عربية عن أولادها ايهم افضل؟ فقالت: «هم كالحلقة المفرغة، لايدرى اين طرفاها». يعني انهم متساوون في الفضل كانهم شخص واحد لايوجد فيه فرق يميز بعضه عن بعض.

هذا هو خلاصة المراد من مفهوم العولمة في الفكر السياسي الحديث والمعاصر.

فاذا اسقطنا على هذا المفهوم «العولمي» فلال الواقع الذي يعيشه العالم تبين لنا ان «العولمة» صورة من «اليوتوبيات» التي كان يحلم بها بعض الفلاسفة القدماء كافلاطون في «جمهوريته» الورقية - أي التي لم يكن لها

بقلم :
د . عبد العظيم المطعني
جامعة الأزهر

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٩ / ٩ / ١٩٩٨

وجود الا الحبر على الورق .
وكالفارابى فى «مدينته الفاضلة» وهى جنين لم تحمل به أم حتى الآن ولن تحمل به أم حتى يرث الله الأرض ومافيها.

لسنا - هنا - بصدد: هل الغرب هباء ومخلص فى دعوته الى هذه «اليوتوبيا» العبيطة، أم هو يخطط فى الظلام لاحكام التبعية من جديد، وبيد من حديد، على الشرق الذى لم ينظر اليه الغرب الا على انه «فريسة» فيها بقية من عناصر المقاومة، فيجب التلطف معها حتى يتم «تخديرها» ثم يجهز عليها وهى فى غيبوبة المخدر «اللذيذ الطعم» الوخيم العاقبة.

والغرب لم يقدم لا فى تاريخه القديم، فى واقعه المعاصر نماذج من المعاملات والعلاقات بينه وبين الشرق، ترشح للصديقة الآن حين يدعو الى هذه العولمة وتجعلنا نبادله مشاعر الود وابتسامات الصفاء، بل على العكس من ذلك، فاننا نستطيع ان نحصى له مئات المواقف التى ترجح جوانب المكر والخديعة فيما يدعو اليه الآن من دعوات «معسولة المذاق» ظاهرها فيه الرحمة، وباطنها من قبله العذاب.

وفينا نحن ابناء الشرق سماعون لهم، وطبالون لهم، وعملاء ماجورون وآخرون من دونهم لانعلمهم، الله يعلمهم.

فحين انشئت الامم المتحدة، ووضعت «وثيقة حقوق الانسان» وقررت فيها منذ خمسين عاما مقرره الاسلام منذ اربعة عشر قرنا، حينذاك اعلنت ان العالم كله قد اصبح «اسرة واحدة» مع ملاحظة ان تشبيه العالم كله بالاسرة اشد دلالة على الوحدة الانسانية من تشبيهه بالقرية الواحدة، كما يزعم انصار العولمة الآن.

ثم جاء التطبيق العملى للامم المتحدة تاسفا لذلك الشعار الجميل الذى رفعوه عقيب نشأتها، فدول الشرق وقعت على ذلك الميثاق.. ولكنها استبعدت عند تشكيل هياكل الهيئة الفاعلة، وسيطرت دول الغرب الكبرى على العضوية الدائمة فى مجلس الامن، وامتلكت كل دولة منها ما اسموه «حق الفيتو» وهو بمثابة.. قنبلة ناسفة شديدة الانفجار، تعصف بممثلى العالم اجمع الا دولة واحدة هى التى تطلق تلك القنبلة.

وكان فى مجرد تشكيل الاعضاء اعتداء صارخ على مبدأ المساواة «الورقى» «العالم اسرة واحدة» اما حق «الفيتو» الظالم فانه ينسف نظام المساواة بعد مفارقة الروح الجسد بحرمان دول الشرق، وغيرها من الصعود الى «قمة العضوية» المؤثرة.

ثم اخذت صور الظلم والاضطهاد تتوالى على دول الشرق «المغلوب على امره» كالسيول الجارفة. وصارت الامم المتحدة العوبة فى أيدى دول المعسكرين الشيوعى والرأسمالى .

وقامت دولة اسرائيل على انقاض «فلسطين» وتوزع العالم العربى والاسلامى بين المعسكرين، وارانا المعسكران النجوم فى منتصف النهار، ولاتزال المشاهد تتكرر. والعولمة التى يدعون اليها صورة من صور المستحيل.

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٩/٩/١٩٩٨

العولمة والانفتاح بين النفع والمضرة

د. محمد مجدى مرجان

بقدر ما امتد عالم اليوم واتسعت فتوحاته واختراعاته في جميع المجالات، بقدر ما اختصرت مسافاته واختزلت حدوده وصغرت مساحاته، فصار رغم اتساعه وضخامته مثل البالون المنتفخ اذا اقرغت ما به من هواء لم تكد تراه واصبح أقرا بعدعين، او مثل الفيل الذى تستطيع ان تصره داخل المنديل. وهكذا عالم اليوم صغير، رغم ضخامته واتساعه مثل قرية او مدينة واحدة صغيرة، لم تعد فيها حدود ولا حواجز وامواني، في الحركة او الانتقال او العلم او المعرفة، ولم تعد هناك اسرار او خفايا او محظورات، ولكن كل شئ مفتوح وممكن وسهل وواضح ومباح.. تستطيع وانت جالس في حجرتك ان ترى عبر شبكة الانترنت مايحدث داخل الكونجرس الامريكي او البيت الابيض ثم تنتقل كما شئت إلى الصين ولندن وباريس وكوسوفا وهونج كونج وغيرها في لحظات.. وان تخرج من المقهى الليلي في موسكو لكي تصلي الفجر في مسجد عمرو بن العاص، ومن كنيسة القيامة في القدس إلى صالة القمار في لاس فيجاس وهكذا.. لقد قفزت ثورة الاتصالات والمعلومات والتكنولوجيا والاقمار الصناعية وعلوم الليزر على كل الحواجز والموانع والفروق والمسافات والمحظورات بل وغيرت أبعاد الزمان والمكان وقهرت للمستحيل أيضا.. قبل حرب الخليج في أغسطس ١٩٩٠ اقام صدام حسين عديدا من القصور تحت الأرض وكان حريصا على التخفي والتنقل فيما بينهما لكي يكون في مأمن من قنابل الحلفاء، ولكن الاقمار الصناعية الغربية خاصة القمر الامريكي كانت تلاحقه اينما ذهب وكيفما تحرك او نطق او سكت بل وحتوا يعرفون الوان ومأركات ملابسه الداخلية، ولكنهم ترتكوه حيا لانه افضل أ ان لم اصدقهم.. هذا التقدم التكنولوجي المذهل او هذه العولمة او الكوكبية رغم مزاياها الضخمة وأثرها الفاعل في تحقيق التقدم والرفاهية الجنس البشرى في مختلف ميادين الحياة فانها لاتخلو من الاضرار والآثار الجانبية والتي يجب تجنبها والحد من اثارها بقدر الامكان.. افلام الاثارة والجنس والجريمة والمخدرات ومخاطرها واضرارها خاصة على الشباب وصغار السن، ومحاولات تشويه الاديان واساءة إلى الاسلام بالذات مثل بعض الرهبي الذين حاولوا تقديم وتزييف آيات القرآن وبثها عبر الانترنت، اقتناء الأسرار العسكرية والوثائق السياسية المهمة المتعلقة بالامن القومي، مخاطر الغزو الثقافي والفكرى التي تتعرض لها بالذات الشعوب الاقل نموا او الاضعف حضارة او الادنى ثقافة وتقدما.. وهى اضرار جسيمة يمكن ان تؤدى إلى تخريب الأنظمة وقلب الحكومات وانتهاك المقدسات وتقويض النظم وإثارة المنازعات الخارجية والحروب الأهلية وانهيار الدول ايضا انني اعتقد ان السبب الاساسي والاول تقويض النظام الشيوعي في روسيا وغيرها من دول المعسكر الشرقي راجع إلى اجهزة الاعلام خاصة التلفزيون، فقد رأى المواطن في هذه البلاد على شاشات التلفزيون مستوى المعيشة والرفاهية التي يعيشها المواطن الغربي وكمية الصالكم والملابس والاغذية المختلفة والفاخرة التي ينعم فيها بكل سهولة ويسر وقارنها بالخبز الأسود الجاف والملابس الخشنة التي يحصل على الكاد منها بشق الأنفس وبالزحام والعراك في الطوابير الطويلة الواقفة امام الحوانيت بالساعات. وشاهد المساحة الضخمة من الديمقراطية والحرية شبه المطلقة التي يتمتع بها المواطن الغربي والتي تسمح له بمعارضة السلطة ونقدها وتشويهها ولو كذبا وهو حر طليق بغير أى حساب او عقاب وقارنها بالقيود والعسس والمعتقلات التي يرسف تحت اغلالها ثم بدأ يتمرد ويسخط ويدلو مما اضطر جورباتشوف ان يرفع شعار «الجلاسنوست» أو المصارحة والمكاشفة لكي يخفف من فحة الغليان والكبت الذى تحملة الشعوب وهو ما فعله الرئيس السادات في بداية عهده عندما سمح بتخفيف بعض القيود الشكلية على حرية النقد والتعبير تنفيسا عن مظالم العهد الشمولي السابق. لقد حاولت بعض الدول الحد من اثار العولمة عن طريق المنع او المحاصرة او التشويش، بعض الدول منعت تماما استيراد اطباق الاستقبال الاعلامي «الدش» وفرضت عقوبات غليظة على استعمالها، وبعضها قيدت استعمال الكمبيوتر وحاصرت شبكات الانترنت، ولجأ البعض إلى محاولات التشويش على المحطات الأخرى، في عهود الانغلاق عندما كان الاعلام لدينا يشنى صورة مؤممة ومكممة، وكانت عمليات غسيل المخ الرسمية تجرى ليلا ونهارا بواسطة كل الأجهزة الحكومية وكانوا يدقون انهم بذلك يعززون المواطن من كل مايجرى في العالم وكانهم وحدهم في هذه الدنيا ولكنهم كانوا مخطئين فالانسان المصرى الذكى فطرته يبحث دائما عن الحقيقة وفي أى مكان، ورغم قيود السفر والانغلاق التام فقد كان متصلا، ولو في جنح الظلام على الاذاعات الخارجية من لندن وامريكا بل ومن اسرائيل نفسها، ورغم التشويش المستمر عليها فقد كان تسمعها ونفهم منها بل ونثق فيها وتكذب اذاعتنا واعلامنا بعد ان فضحها الواقع الأليم. ففي حرب ٦٧ المريرة وبينما كانت تملأ الصحف والاذاعات المصرية بانباء الانتصارات الوهمية الكاذبة عن اسقاط المصرية بالعشرات من مئات الطائرات الاسرائيلية التي اسقطناها كالذباب الدبيح وان قواتنا على ابواب تل ابيب بعد ساعات من بدء المعركة حتى اشفق البعض منا على الشعب الإسرائيلي المسكين من الابادة والفناء ثم ظهر الغش والترقيع وانكشف البهتان والخداع.. وبالتالي فان عمليات المنع والمحاصرة والتشويش على الاعلام الخارجي ليست مجدية مطلقا، بل انها غالبا ما تأتي بعكس اهدافها فيزداد المواطن ثقة في الخبر وبحثا عنه وايمانه به ويزداد ريبة في اعلامه واعتراضا ونابا عنه هذا فضلا عن ان التقدم العلمي سيرعان ما يكتسح امامه كل الحواجز المفروضة المصطنعة وكل محاولات المنع او التشويش. فالبث الاذاعي الخارجي اصبح من القوة والوضوح بحيث لايمكن مقاومته، والبث التليفزيوني للمحطات الخارجية لن يحتاج قريبا إلى اطباق لاستقباله، فقد انتجوا الأطباق الرقمية التي تسمح باستقبال ارتعمائة محطة او أكثر ، وفي الطريق إلى انتاج اجهزة التلفاز التي لاتحتاج إلى اطباق مطلقا، اما شبكات الانترنت واجهزة الكمبيوتر وأقراص الليزر وامكانياتها وقدراتها فهى في تطور مذهل يكاد يذهب بالعقل ويبلغه تماما، ومن ثم فلابد من البحث عن حل اخر لمقاومة الآثار الجانبية غير المرغوبة (والحديث متواصل).

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهرام
التاريخ : ٦/٧/١٩٩٨

أزمة ثقافة

الثقافة العربية والعولمة

السيد يسين

ماهو تأثير العولمة على الثقافة العربية ؟ وهل لدى الثقافة العربية من الإمكانات التى تسمح لها بالتفاعل مع باقى الثقافات من موقع الندية وليس من موقع الثقافة التابعة ؟ وهل ستنشأ حقا ثقافة عالمية مسيطرة من شأنها أن تمحو الخصوصيات الثقافية ومن بينها خصوصية الثقافة العربية ؟ وماهى وسائل التجديد الثقافى فى الوطن العربى ؟

تلك هى بعض الأسئلة الكبرى التى شغلت نفسها بها ندوة «مستقبل الثقافة العربية فى ظل العولمة » التى نظمتها فى الخامس من سبتمبر الجارى كلية الآداب فى بنها التابعة لجامعة الزقازيق ، تحت رعاية الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالى والدولة للبحث العلمى ، ورئاسة الدكتور احمد الشيخ رئيس جامعة الزقازيق ، وقام بالأمانة العامة للندوة الدكتور مصطفى السعدنى عميد كلية الآداب .

وقد شرفتنى كلية الآداب بدعوتى للتحدث فى الجلسة الافتتاحية للندوة باعتبارى ممثلا للباحثين المصريين ، وعكست مشاركتى فى الجلسة الافتتاحية والتى كانت حافلة بالكلمات غير الاحتفالية ، والقصد أن الكلمات التى القيت واستغرقت كل وقت الجلسة الأولى كانت معالجات موجزة لمصميم موضوع الندوة ، ولم يتردد واحد ممن شاركوا فيها على اختلاف مواقعهم الأكاديمية فى التصدى لشكلة الثقافة العربية والعولمة ، وإبداء الرأى فى طبيعة التفاعل واتجاهاته .

مواقف متعددة

وبالرغم من تعدد مواقف المتحدثين فى الجلسة الافتتاحية ، فإنه يمكن القول إنه كان هناك اجماع لم يتفق عليه من قبل بينهم حول أهمية المعالجة العلمية للظاهرة المعولمة ، من خلال كشف القوانين التى تحكمها وتحليل منطلقاتها النظرية وسياساتها العملية ، مع ممارسة نوع من النقد الذاتى للموقف الراهن للثقافة العربية ، والسعى المختلفة لتحديدها لتكون أكثر على التصدى ، غير أن الملاحظ الافتة للنظر ان جميع المتحدثين اجمعوا على ضرورة التفاعل الايجابى الخلاق مع العولمة ، ولم تكن هناك دعوة للانغلاق الثقافى ، أوالرفض القاطع للتعامل مع الآخر . وبالاضافة الى ذلك كان هناك إحساس بغموض فى الكلمات بالثقة فى الذات ، استنادا الى خبرات الماضى ، وثقة فى إمكانات الحاضر .

ولفت النظر ان كلمة الدكتور مصطفى السعدنى عميد الكلية كانت معالجة شاملة لظاهرة العولمة وتحليلا لسلبياتها وايجابياتها ، واهم من ذلك انها كانت كشفا لمنطق المهيمنة الكامن فى بعض ممارساتها الاختصاصية والسياسية ، ودعوة الى تنبّه الأمة العربية مواقف ايجابية فى التصدى ، وضعا فى الاعتبار أحتياجات الأمن القومى العربى . وتكتسب الكلمة أهميتها لأن الندوة لم تكن مصرية خالصة بل شارك فيها نخبة من الباحثين العرب المقيمين فى لبنان وليبيا واليمن وسوريا وفلسطين والمغرب والجزائر .

وجاءت كلمة الدكتور احمد الشيخ رئيس جامعة الزقازيق وهو استاذ فى الهندسة ومتخصص فى الحاسوب ، لتكن تركيزا شديدا على اننا نعيش عصر المعرفة ، ونحيا فى عهد الثورة الاتصالية الكبرى ، التى جعلت اى فرد فى العالم لديه إمكانية الاتصال باى فرد اخر ، وأى أى قطر ، وبعض النظر عن اعتبارات الزمان والمكان . من خلال شبكة الإنترنت ، والتى جعلت كل من يملك حاسوبا يحتل مكانه فى منزله أو مكتبه ، قادرا على البحث عن المعلومات التى يحتاجها فى اى فرع من الفروع العلمية وفى أى مجال من ميادين البحث والمعرفة بالاضافة الى إمكانية اشتراكه فى الحوار العالمى مدار بكثافة على الشبكة فى كل الموضوعات التى تهم الانسانية ، وذلك من خلال البريد الإلكترونى وجماعات النقاش .

وجاءت كلمة الدكتور مفيد شهاب التى افتتح الندوة ، حافلة بمواقف الاعتداد بالذات العربية من خلال منهج تاريخى رصين ، رصد العلاقات التاريخية بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الأفروبية من جانب وعلاقات التبادل بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الأوروبية من جانب اخر . وقد كان محقا حين قرر ان الثقافة العربية الإسلامية لم تقع بالأخذ من الثقافة الاغريقية ولكنها اعطت من خلال الشرح والتأويل بل والإبداع ، ابعادا جديدة للفلسفة الاغريقية ، وأدخلتها فى صميم الثقافة الاسلامية وعلومها كما ان موقع الحضارة الحضارى الذى اتت الى ان تأتى الحظة التى تفرق فيها اوروبا فى ظلام ثقافى داس، ولم تجد من يخرجها منه إلا فى الأخذ المباشر من الثقافة العربية الإسلامية المزدهرة، وخصوصا من خلال الأندلس الذى كان هو جسر التفاعل بين الثقافتين .

الثقافة والعولمة

وقد حرصت فى كلمتى الموجزة التى القيتها فى الجلسة الافتتاحية أن اقدم مجموعة من القضايا والإشكاليات التى تستحق البحث والدراسة لان المقام لم يكن يتيح لى الاضافة أو التحليل .

ولعل نقطة البداية التى اثرت أن انفذ منها الى تحليل ظاهرة العولمة نفسها، هى سقوط العالم القديم عام ١٩٨٩ حين انهار الاتحاد السوفيتى وبلاد الكتلة الاشتراكية وانتهى عصر الحرب الباردة بكل مارتبط به من صراعات بالغة الحدة والعنف شغلت القرن العشرين، وتحول النظام الثنائى القطبية والذى مال فى التوازن بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية فى ظل الردع النووى الى نظام أحادى القطبية تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية. وتحول من خلال العولمة الذى تعهدت موجاتها فى العقود الأخيرة ، أن تعيد إنتاج نظام هيمنة الدول الكبرى القديمة ، وتقديمه فى صورة جديدة ، ومن خلال مؤسسات دولية مستحدثة كمنظمة التجارة العالمية ، لوعن طريق الهيمنة الكاملة على قرارات الأمم المتحدة وخصوصا فى مجلس الأمن

وقد سبق لنا فى مقالات ودراسات عديدة ، أن أبرزنا أن الذى جعل ظاهرة العولمة تحتل صدارة المسرح العالمى فى الوقت الراهن ، تعدق آثار الثورة المعلومات والتكنولوجية من جانب، وبزوغ الثورة الاتصالية الكبرى ، على طريق الحث المباشر من الاقمار الصناعية ، حيث اصبح الناس فى كل انحاء العالم يتابعون الاحداث لحظة وقوعها ، وفى زمنها الحقيقى ، مما من شأنه أن يخلق وعيا كونيا شاملا على الدى الطويل . وإذا أضفنا الى ذلك التفاعل من خلال شبكة الإنترنت والتى توفر بوجود ثمانية ملايين وثنية فيها على الأقل ، وكل ما احتاجه حقا من ثورة فى مجال الاتصال الانسانى لادركنا أننا نعيش فى عصر جديد حقا ، هو عصر العولمة ، الذى تنهار فيه الحدود الجغرافية وتمحى المسافات بين الأطراف بحكم هذه الوسائل الاتصالية الفائقة .

والعولمة تجليات متعددة ، اقتصادية وسياسية وثقافية . تتجلى العولمة الاقتصادية اساسا فى مقولة وسياسات الاعتماد الاقتصادى المتبادل بين الدول ،

المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩/٨/١٩٩٨

بحيث اصبحت هنا وحدة فى السوق العالمية ، سواء سوق الائتمان او الاستثمار .

وقد ادى هذا الترابط العضوى بين اسواق العالم ، الى ان اى هزة فى اى سوق رئيسى فيها قد يؤدى الى انهيار السوق العالمية كلها ، ولدينا امثلة التأثيرات السلبية للازمة الاقتصادية فى الدول الاسيوية الصاعدة ، وكذلك احتمالات الانهيار الكامل للسوق الروسية . وما يمكن أن تؤدى إليه من انهيار شامل يؤدى الى نشوب أزمة عالمية . وهذه العولمة الاقتصادية تقوم اساسا على إطلاق مبدأ حرية التجارة ومنع القيود امامها ، واخطر من هذا كله إنشاء منظمة التجارة العالمية التى ترتفع بدقة محاولات خرق المبدأ لكى توقع جزاءات اقتصادية شديدة على المخالفين . ومعنى ذلك ان باب التنافس العالمى قد فتح اوسع ابوابه ، مما يحتاج الى تغييرات كبرى فى الثقافة العربية المعاصرة ، فيما يتعلق بقيمة العمل والإنتاج ، وجودة الانتاج ، وترسيخ قيم الجدارة الفردية والتنافس . أما التدخلات السياسة للعولمة فتظهر اساسا فى الدعوة الى الديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الإنسان . وبغض النظر عن مشكلة ازدواجية المعايير التى تمارسها اساسا الولايات المتحدة الامريكية فى تطبيق هذه الشعارات ، فإنه مما لاشك فيه ان الثقافة العربية المعاصرة فى حاجة الى عملية احياء شاملة ، حتى تصبح قيم الديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الإنسان من بين المبادئ الرئيسية التى تنصر عنها وان تكون فعالين لو قلنا إن العقود الخمسة الماضية شهدت فى الممارسات العربية إنكارا لكل هذه المبادئ ، بل عدوانا صريحا عليها من خلال ممارسات نظم الحكم العربية الاستبدادية ، ومحاولة القضاء على التعددية ، أيا كانت صورها ، والاعتداء المنظم على حقوق الإنسان ، باسم الثورة تارة ، وباسم الدفاع عن المصالح العليا للوطن تارة أخرى .

ومعنى ذلك أن الثقافة العربية لكى تعيش وتحيا فى عصر العولمة عليها أن تتحول وتتغير وتنطلق من قيود الاستبداد الى آفاق الحرية الرحبة . وسيصاب هذا الهيف حتى يتحقق الى جهود المفكرين وممارسات السياسيين والى جهد جموع الشعب العربى ، الذى ينبغى أن يدخل بقوة دائرة المشاركة السياسية من اوسع ابوابها .

وثانى اخبار العولمة الثقافية ، والتى تنمى من خلال خلق ثقافة عالمية عن طريق توحيد الاراء فى المسائل العالمية ، وفرض ذوق واحدة ، وعن طريق سوق استهلاكية عالمية ليس لها سماقة . أن تغيير من العادات المحلية ، اوتنزع بالناس فى العالمية فى الفكر وفى السلوك وفى هذا المجال بالذات تثار مخاوف شتى من تهديد هذه الثقافة العالمية للخصوصيات الثقافية ومن بينها الخصوصية الثقافة العربية .

ومن هنا تأتى اهمية تأكيد الثقة بالذات فى مجال التفاعل مع التجليات المختلفة للعولمة .

ومن ناحية أخرى اذا رصدنا المظاهر السلبية الرافضة فى مجال الثقافة العربية الراهنة ، يمكن أن نقول ان الامية المنتشرة فى اوطن العربى ستكون عائقا حقيقيا يمنع الامة العربية من المشاركة والإبداع فى عصر العولمة القادم .

غير أن اخطر الظواهر السلبية هو بروز تيارات سلبية وثقافية تدعو الى أن تكون المرجعية لنا فى الفكر والسلوك هى الماضى . ومعنى ذلك ابتعادا عن افاق المستقبل . هنا تكمن خطورتها على افاق المستقبل ، هنا تكمن العلة الحقيقية والتى تحتاج الى جهود رائدة وبوسائل بسيطة لعلاج التخلص منها ، لتحديدا للمعارك الكبرى التى سنخوض القرن الحادى والعشرين ، والتى ان تحسمها القوة العسكرية — كما نأمل — وإنما حوار حقيقى وحر وفعال بين الحضارات .

الهندسة

المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/٩/١٩٩٨

عولمة الفوضى!

الأستاذ: أحمد بهجت

تحية طيبة وبعد..

يتفق الأمريكيون على أن الإرهاب الداخلي هو مجرد جريمة يتم التعامل معها بالأدلة القاطعة، والمتهم بريء حتى تثبت إدانته. أما الإرهاب الخارجي فهو إعلان حرب يكون التعامل معها بأدلة تحتمل التأويل، ولذلك يرى جون بويكن مدير السي.اي.ايه السابق أن الإرهاب الإسلامي لايستحق نفس المعايير من الأدلة التي تحتاج إليها المحاكم الأمريكية في قضايا الإرهاب الداخلي، ويؤكد ذلك ديمقراطي سابعير المحلل السياسي في تبريره للحكم بسجن مصنع الدواء السوداني فيقول: عندما تعاقب انسانا شريرا على جريمة لم يثبت تورطه فيها، فهذا ليس سيئا مادام الكل يدرك أنه شرير بالفعل.

نقرأ في صحافتهم أبحاثا عن أسباب الإرهاب الداخلي ودوافعه، وكيفية تلافيها. أما الإرهابي المسلم فهو تجسيد للشر، ولادافع له سوى التلذذ بقتل الأبرياء.

يقول جيم هوجلاند في واشنطن بوست:«لأسباب دبلوماسية أحجم كثيرون عن الإدلاء بصراحة عن رغبة الأمريكيين في الانتقام لتفجير السفارتين الأمريكيتين. كما يؤكد روبرت أوكلي خبير الإرهاب أن قصف الإرهابيين يرفع الروح المعنوية في الداخل وهي روح منشودة للانتقام.

الانتقام والامتناع عن النظر الى الإرهاب الخارجي من خلال عدسة القانون هما ما اجتمعت عليه كتابات وتصريحات الكثير لها في الإعلام الأمريكي بعد قصف السودان وأفغانستان. وعلى النقيض اجمع العرب والمسلمون على ادانة تفجير السفارتين على أساس أنه مهما بلغ حجم الظلم الأمريكي لنا، فهو لايبرر قتل بريء واحد افريقي أو أمريكي.

أما هم فقد علق تعطشهم المهجي للثار على أي اعتبارات أخرى تماما كما ادت نزعة الانتقام من فتوحات المسلمين الى التواطؤ مع ابادتهم في البلقان بعد استبعاد كل اعتبار قانوني وانساني

هذا الفرق بين تقديرنا لحياة الانسان واستهانتهم بها يعكس الفجوة الواسعة بين حضارتنا وحضارتهم.

لاغرابة اذن في أن ينتشر الإرهاب والظلم والإبادة في عالم تقوده امريكا، وتتردد دعوات إباحة الاجهاض والشذوذ والتفسخ وتقنين تجارة المخدرات، وايضا تجارة الدعارة، كما دعت اخيرا منظمة العمل الدولية لتمويل شبكات الضرائب ودعم الميزانيات الحكومية من عوائدها.

انها بحق«عولمة الفوضى» وهي تعكس مدى حاجة الانسانية الى عالم تقوده خير أمة أخرجت للناس.

ولكن يبقى أن يقتنع مواطنو هذه الأمة بحقيقة انها الوحيدة المؤهلة للقيادة، ويبرئوا انفسهم لتحمل تبعات هذه المسئولية.

هذه هي الرسالة التي وصلت إلى من د.صلاح عز الاستاذ بكلية الهندسة.

أحمد بهجت

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ١٢/٩/١٩٩٨

إبداع الشباب وكتابات جديدة

يكتبها

فتحي سلامة

ثقافتنا العربية والعولمة (٢)

قال الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي في افتتاحه لمؤتمر كلية الاداب بدنها (ان موضوع المؤتمر يعكس رغبة حقيقية لدى المثقفين في مصر والعالم العربي كله في محاولة للتعرف على موقف ثقافتنا المحلية في ظل وضع عالمي جديد، تختلف فيه الحواجز التقليدية بين الشعوب وتتهاوى الاسوار الارضية بين الدول وتصبح السماوات المفتوحة هي طرق الاتصال ثم يلقي الدكتور مفيد شهاب السؤال الاساسي هو: ماذا نفعل؟

ومن خلال الاجابة على هذا السؤال، كانت الاوراق المطروحة للمناقشة ودارت حول البحوث المقدمة من علماء مختلفين معظم الجامعات، وكانت الاجابة الاولى التي حددت مسار المناقشة في كلمة الاستاذ الدكتور احمد الشيخ رئيس جامعة الزقازيق ورئيس المؤتمر واستاذ (المعلوماتية) يقول (ان دورنا الآن في الجامعات لم يعد مقصورا على تقديم المعرفة فقط بقدر ما هو تنمية ورقي الحب والالفة والمحبة لدى ابناء المجتمع وهذا هو المغزى الحقيقي لمفهوم الثقافة) والدكتور احمد الشيخ ينطلق من منطلق جاد وجديد، هو ان لكل فرد هويته كما خلقها الخالق الاعظم، ولكل مجتمع هويته التي لايمكن ان تتكرر في مجتمع آخر، لهذا لا خوف على ثقافتنا لانها ولدت هذه الهوية الفردية والجمعية، ويجب أن يكون هذا مفهوما، اما (المعارف والمعلومات) أو ما يمكن ان نسميه بالعولمة فانه متاح ويجب ان يكون متاحا للكافة، ويقول الدكتور احمد الشيخ ان الحاسبات الآلية لا تعد تهديدا انما هي مفتاح النجاحات الاقتصادية والصناعية التي يجب الاخذ بكل اسبابها بل والدخول في انتاجها، وهذا هو التحدي الاكبر ان نضع (تكنولوجيا عربية) ناتجة من معارفنا وعلومنا وايضا من ثقافتنا.

وقد لفت الدكتور احمد الشيخ الى اهمية النظر الى ان مصطلح (العولمة) ليس بعيدا مخيفا، بل هو اساس سرعة اتخاذ القرار المسابر لكل المتغيرات التي تحدث دوما وبدون توقف.

واثارت بعض الاوراق العديد من التساؤلات، ذلك لأن مصطلح (الثقافة) لم يتحدد تماما، واختلفت حوله الاراء وايضا، مصطلح (العولمة) بدت كأنها مجرد مصطلح متفق عليه لتسمية اشياء عديدة متباينة، ويبدو هذا طبيعيا في مؤتمر يضم نخبة من العلماء يمثلون مدارس ثقافية وعلمية مختلفة، كما تمثلون ثقافات متعددة، لهذا كان لفارس المؤتمر وامينه العام الاستاذ الدكتور مصطفى السعدني عميد كلية الاداب دور مهم في اخراج المؤتمر بصورة مؤثرة لتحديد خطواتنا القادمة على اساس اننا يمكن ان نختلف، وان يكون لكل مدرسة اتجاهها الخاص، ولكن الاتجاه العام يجب ان يتوجه الى ضرورة الأخذ باسباب (القوة) ليس ضد الثقافات الوارفة عبر السموات المفتوحة، انما لتقديم ثقافتنا نحن ايضا لنكون مؤثرين لا مجرد مقلدين، والثقافة الحية كما يقول الدكتور السعدني هي التي تأخذ افضل ما تقدمه (المعلوماتية) ولتعطيه مرة اخرى من خلال وجهة نظرها هي انها ثقافة ليس من السهل محوها، بقدر ما هي مؤثرة في العالم الكوني الذي بدأ يسيطر الآن.

المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ / ٩ / ١٩٩٨

فى مؤتمر مستقبل الثقافة العربية فى ظل العولمة

التوازن بين الأصالة والمعاصرة.. يجنبنا السقوط فى التبعية

لابد من وقفة صمود متفتحة.. دفاعا عن الخصوصية الوطنية

الأبحاث ركزت على تأكيد الهوية ومقاومة الغزو الثقافى

" ملاحظات عديدة يمكن رصدها على مؤتمر «مستقبل الثقافة العربية فى ظل العولمة» الذى أقامته كلية آداب بنها الاسبوع الماضى.. واهم هذه الملاحظات ان المؤتمر قد عقد من ٥ الى ٨ سبتمبر الحالى.. وهو توقيت غير مناسب بالمرة، خاصة ان المؤتمر يعقد فى الجامعة اثناء العطلة الصيفية، مما يحرم الباحثين من الدخول فى حوارات مباشرة مع شباب الطلاب الذين يمثلون المستقبل الذى يتوجه اليه المؤتمر بالأساس. "

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ١٤/٤/١٩٩٨

يسري حسان

ملاحظة اخرى سنكتفي بها.. تتعلق ببحث اوردنا منظمو المؤتمر ضمن الابحاث المقدمة لكاتب لبناني، وهو نفس البحث الذي تقدم به الى مؤتمر المجلس الاعلى للثقافة الذي عقد تحت عنوان «العولمة» وقضايا الهوية الثقافية منذ اقل من ٣ شهور وذلك في دلالة واضحة على تداخل مفهومي المؤتمرين، وربما مجاملة هذا الكاتب الذي يتولى الاشراف على الصفحة الثقافية باحدى الجرائد العربية التي تصدر من لندن.

فكر جديد

الى المؤتمر قدم الدكتور احمد فؤاد الشيخ رئيس جامعة الزقازيق ورئيس المؤتمر بحثا بعنوان «الحوسبة والعولمة وعصر المعرفة» اكد فيه ان العالم الان، وبوجود شبكات الحواسب والانترنت يتطلب فكرا جديدا واسلوبا منهجيا ! وتقنيا متطورا، يمكن به الدخول، ومسايرة طوفان ! معلوماتيات القرن القادم، ولابد من تغيير - كلاسيكيات ومناهجات الماضي البطيء، والتحرك السريع، والقرارات اللحظية، واسراع عجلة كل شيء حتى يمكن البناء بما يتناسب وتقنية هذا العصر.

الدكتور محمد رفاعل سلام اكد في بحثه «التراث في ثقافتنا المعاصرة» ان ثقافتنا ينبغي ان تكون هي رافد التراث ثقافة عطاء متجدد، لا جمود، ولا تخلف، ففي تراثنا جوانب مضيئة، يمكن ان تبني شخصية ثقافية حضارية متنمية، لا متقهقرة للثقافة. قال: لعل مأساوية الامر ان تراثي تراثنا الثقافي بالجمود، وما يسود عليه من مظاهر الاتكالية، والسلبية، امام هجوم التراث الغربي والحضارة المعاصرة في دعوة العولمة الجديدة، انما هو تزييف اوقاف الدفاع الذي وضعنا فيه انفسنا، امام هذا الهجوم المتعدد الجوانب، ومهاجمة كل ماهو منافض او مخالف لما اعتقدناه، او تراهي البناء، وليت لدينا على اقل تصيل راسخ لا يتحول، وهو في الحقيقة متحول، فالثبات في الثقافة كل عناصرها مخالف لطبيعتها، لانها متحولة بالضرورة

تزييف الارادة

وفي بحثه «ازمة التنوير الثقافي في مواجهة العولمة» اكد الدكتور نبيل رشاد نوفل الاستاذ بآداب بنها انه رغم وجود مشابهات كثيرة بين العناصر الثقافية لمحيارة الطب شعوب الارض، الامر الذي قد يصغر مشكلة العولمة الثقافية احيانا في اطر ضيقة، فان القضية المطروحة الان هي زوال الشق المميز لكل شعب في حركة الثقافي، وتنازله . وان طوعا او كرها – عن خصوصيته التي ظلت جزءا من معماله قرونا طويلة ويقدم الانبهار الاعلامي سببا واقعيا لزوال المميزات الثقافية لاي شعب من الشعوب التي تقع في دائرة التاثر العالمي. ذلك الانبهار الذي ينجح في كثير من المجتمعات في تزييف الارادة والذوق بل وقلب الطرز الثقافية القائمة

إزاء ذلك ـ يقول د. رشاد ـ ينبغي على الدول التي تستشعر تهديدا لخصوصيتها الثقافية، ان تدفع بكل ثقلها نحو تدعيم المنتج الثقافي المحلي، وتبذل في سبيل ذلك كل ما كانتها.

الدكتور السيد فضل وكيل آداب بنها قدم بحثا بعنوان «طريق ثقافتنا العربية من التلقي ...» الى المشاركة» اكد فيه انه في مثل هذه الحالات التي تتعرض فيها الهوية للهجوم ينتم ثقافتنا اللجوء الى الماضي حماية ومحافظة، وقدم كثير من المحافظة تشبه مسالفة المتعبرين باستعارة النموذج المستورد للثقافة. فلا بد ان نتجاوز الانفعال بان نفرق بين الاثري من الماضي ينمي جانبا، والتاريخي نتمسك به، ونضعه في الحاضر، فالاثري في العادة لا يقوى على المواجهة، والتاريخي دائما يملك مثل هذه القدرة ان الاعتماد على مجرد النقل من الماضي ولو كان عريقا، يعرضنا لخاطر تشبه المناظر التي يتعرض لها من ينقل فاقدا وعميه، ان اصولية عمياء، تستوي اديا مع تقليد نزق وتبعية حمقاء.

قبضة قوية

العالمية ـ العولمة والطريق الى المهنية.. كان عنوان البحث الذي قدمه الدكتور صلاح الشامي وقال انه من خلال محاولات التحول من العالمية الى العولمة ينبغي ان نسال عن العولمة، وكيف تتمس ترويض مجتمع الدول والتسلل الى توليفة البناء البشري في مجتمع، ولكي تحدد الاجابة على هذا السؤال اقول ان الولايات المتحدة الامريكية ومن يسير في ركابها يقصد الارتفاع بوصفها المرتقى الذي ترسخه العولمة، وهي تتربع على كرسي الهيمنة تعتمد على معطيات ثورة المواصلات والاتصالات لكي:

- تمتلك العين التي تطل على الدنيا من علٍ، وترصد كل شيء وتحسب حساب حركة الحياة.
- تمتلك الاذن التي تستمع وتتصنت على حركة الحياة في المكان والزمان رغيرها وشهيقها.
- تمتلك القبضة القوية التي في وسعها ان تبطش باي شيء، ولا تكاد تترك الحبل على الغارب، وتحرم حركة الحياة من حرية التحرك، والفعل، والقفل المضاد.

اكد ان الامر يستوجب وقفة مسؤولة منفتحة تسعف في مجال التحول، وحل الاستغلال احيانا، او في مجال الرفض وحسن الاعراض احيانا اخرى. ينبغي ان نحسن الجدل والحوار لكي نعرف كيف نتصدى دفاعا عن الهوية بخصوصية الذات الوطنية والقومية حتى نؤمن حسن التواين الحميد بين الاصالة والمعاصرة، ونتجنب ان نقع في مستنقع العولمة من غير وعي

توجهات مطلوبة

لخص الدكتور السيد عبدالعزيز الديواني في بحثه «التربية وتنمية الشخصية الوطنية» التوجهات المطلوبة من السياسة التعليمية لتنمية الشخصية الوطنية المصرية وهي: تاصيل الهوية المصرية في مناهج التعليم، الحرص على استخدام اللغة القومية في التعليم والتعلم، وما يستتبع ذلك من ضرورة مقاومة الغزو الثقافي والقضاء على الازدواجية الثقافية، استخدام الدين كعامل اساسي في تاكيد مفهوم الوطنية المصرية، تدريب الفرد المصري على الاستقلالية الصحيحة، ثم استجلاء دور التربية في كل توجه من هذه التوجهات.

مظاهر سلبية

استعرض الدكتور صالح مويدي ناصر استاذ النقد الادبي المساعد بكلية الاداب بحثه المقدم الى مؤتمر ابريل الذهبية، في بحثه «الخطاب الثقافي العربي بين استراتيجية الانتاج والاستهلاك» المظاهر التي تكتنف خطابنا الثقافي المعاصر وتحول دون انطلاقه وتقدمه واستقلاله ومنها:

فقدان الخطاب الثقافي العربي ثقته بنفسه وباستقلاله، واعتماده اعتمادا كبيرا على تجربة الاخر.

اعتماد هذا الخطاب الية متابعة التيارات المتحققة في تجربة الاخر، ورد الفعل على ممارساته.

تكريس هذا الخطاب ضربا من ضروب التناقص المفوض، المفضي الى فقدان الخصوصية وضياع الهوية والملامح

فقدان هذا الخطاب فاعليته التاريخية، وانشاجه نشاطا استمولوجيا هامشيا.

انشاج هذا الخطاب منظومة من القيم (المشاعر) تتمحور حول احساس متلقي هذا الخطاب بالتقزم والدونية

انتاج هذا الخطاب ممكنات ثقافية وفكرية متعالية على الواقع، وربما غريبة عليه ومنتمة عن سياقه احيانا

افتقاد هذا الخطاب الى القدرة على الحوار الجدلي

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ١٤/٩/١٩٩٨

الخصب، وتبديده امكانات الذات وقدراتها الخيبة.
عجز هذا الخطاب عن مطاولة خطاب الاخر ومن الارتقاء
الى مستواه واتخاذه شكل رجع صدى له فى كثير من
الامور.

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥/٩/١٩٩٨

مؤتمر مستقبل الثقافة العربية والعولمة.. يصدر توصياته

رفع القيود على السيولة الثقافية بين الدول العربية

انفتاح على ثقافات العالم.. واستفادة بالتقنية الحديثة

د. مصطفى السعدنى

أكد مؤتمر «مستقبل الثقافة العربية فى ظل العولمة» الذى نظمته كلية آداب بنها فى ختام اعماله على ضرورة التمسك بالدين الإسلامى كوحى سماوى مقدس يجب عدم المساس به.. والاهتمام باللغة العربية لغة القرآن الكريم للحفاظ على هويتنا الثقافية والإسلامية من الاختراق والاستتباع.

وطالب المؤتمر الذى افتتح اعماله د. مفيد شهاب وزير التعليم العالى والدولة للبحث العلمى بحضور د. احمد فؤاد الشيخ رئيس جامعة الزقازيق ود. مصطفى السعدنى عميد آداب بنها فى توصياته بالانفتاح على ثقافات العالم الاساسية والاستفادة من التقنية الحديثة وثورة المعلومات اخذا وعطاء بما يثرى لغتنا العربية بالمصطلحات العلمية والمعرفية المتطورة.

عبرت ندوات المؤتمر عن كيفية المواجهة التى تحتشد لها الثقافة العربية مع العولمة او بمعنى اخر كيف نحول الثقافة العربية الإسلامية دون خطر يتهددها.

تابع المؤتمر: عبدالنبى الشحات

أوضح د. مصطفى السعدنى عميد آداب بنها ومقرر عام المؤتمر ان توصيات المؤتمر التى جاءت نتيجة المناقشات من خلال الندوات التى شارك فيها العديد من أساتذة الجامعات المصرية والعربية اكدت على ضرورة وضع استراتيجية لعولمة الثقافة العربية تراعى الفصل بين الثقافة والايديولوجيا على الصعيد العلمى والمعرفى.

تضييق الهوة الثقافية

وتضييق الهوة بين الثقافات العربية برفع القيود المفروضة على السيولة الثقافية بين الاقطار العربية، وتبادل الاساتذة والطلاب وإقامة المعاهد البحثية المشتركة.

- تعميق مفاهيم التنايم المتطورة وحسن استخدام المعلومات والحاسبات.
- الاهتمام بمعامل معالجة اللغة العربية المهتمة بحوسبة اللغة لتصحيح احدى وسائل التعامل مع الحاسبات.
- ربط المكتبات العامة بالجامعات ومؤسسات البحث العلمى والثقافى فى كل قطر بشبكة للمعلومات «وطنية» لربطها بمصدر واحد لبث المعلومات مركزه بمصر وبضمانات أمنية خاصة يمكن ربط هذه الشبكة بالانترنت.
- زيادة الوعى الحاسوبى من خلال المؤتمرات والندوات القطرية والقومية.
- واكد المؤتمر الذى شارك فيه ممثلو الجامعات العربية اهمية ان تتضمن الاستراتيجية العربية الإسلامية ابعادا ثلاثة هى:

● البعد السياسى: الذى يعمل على تحرير الثقافة برفع جميع القيود المفروضة على حرية التعبير والابداع.

● بعد اقتصادى اجتماعى قوامه تنمية وطنية مستقلة يرتكز على اعطاء الاولوية لتلبية الحاجات الضرورية للقوى الشعبية وسلوك استراتيجية للعولمة تجعل التحديث فى كافة المجالات الاقتصادية وأشاد المشاركون فى المؤتمر بمشروع توشكى وتنمية جنوب الوادى تنمية تعتمد على اساس علمى.

المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ / ٩ / ١٩٩٨

أين نحن من كل هذا؟

كلوفيس مقصود *

■ مرة أخرى أعود الى موضوع العولمة نظراً الى أن كثيرين من صانعي الرأي وصانعي القرار يعتنقون بحماسة أعمى درجة ان الاقتناع بفوائد العولمة طغى على الاضرار التي تلحقها بالمجتمعات النامية - التي نحن منها - والتفكير بفعلية الاستفادة القصوى ومن دون الأخذ في الاعتبار ما قد تؤدي العولمة - كما هي عليه الآن - الى تآكل في المجتمعات والى فصل للقيم الانسانية عن الانسان.

لمحة مفارقة ظهرت في الايام الاخيرة على أوضاع العولمة... وأوضاع العاولمة مفارقة جديرة بالدراسة كونها تنطوي على احتمالات تؤول الى مزيد من الوضوح في الرؤيا كما الى استقامة في العلاقات الدولية. كذلك نستطيع القول ان مؤشرات أخذت تظهر من شأنها ان تفرمل الاندفاع نحو الفوضى والتسيب، وبالتالي ظهور بوادر عقلنة للربط بين مقتضيات الأمن الاجتماعي بمختلف ابعاده وبين مقتضيات اقتصاد السوق. فالتنمية البشرية تشكل أولوية مطلقة لعالم الجنوب، في حين أن القتل العشوائي ضمنت الى حد ما اسس الأمن الاجتماعي لمعظم مواطنيها، وبالتالي القدرات الاقتصادية للسوق والعولمة المتحلقة بها من أن تصبح بمثابة عقيدة ونظرة متعالية الى الأوضاع العالمية السائدة.

يكفي ان ننظر الى بعض الاحداث الأخيرة لنتبين صحة التأكيد على ان بوادر تنطوي على خطوات تصحيحية أخذت تظهر. لكن هذه البوادر، لا تزال في بداياتها بل لا تزال في حال تتعثر بكونها سريعة العطب.

لذا فمن غير الجائز ان نبالغ باهميتها او الاسترسال بتوقع نتائج فورية او تحولات جذرية. لكن لا يجوز ايضاً إهمال تجلياتها ومتابعة الخطوات التي تقدم عليها حتى نستقيم المعادلة التي تقوم عليها اسس رجحان اقتصاد التنمية على مجرد اقتصاد النمو.

إن ما شاهدناه في الاسبوع المنصرم في كل من روسيا وفي الولايات المتحدة يحتم علينا ان نتفحص الى حقائق التطورات في كلا الدولتين الرئيسيتين، للا نزلق في شطط المبالغة بالتوقع او الاندفاع المتعادي. نجد ان روسيا اخذت في تطبيق اجراءات تصحيحية، ما بشكل نقلة سياسية رئيسية تجعل الحزب الشيوعي الروسي شريكاً في صنع القرار، لكنها تحول دون أية محاولة من جانبه للاستئثار بصنع القرار أو تنفيذه.

إن ما قام به رئيس الوزراء الجديد بريماكوف هو انه نجح في إحتواء الحزب الشيوعي من خلال اشراكه في المسؤولية... والى حد اقل في الحكم، هذا يعني ان الحزب الشيوعي سيكون مضطراً الى تكييف فكره واطره مع المستجدات كي يستطيع الاسهام في اخراج ذاته من التحجر الفكري الذي ميز معظم فترة حكمه حتى حصل الانهيار للنظام الشيوعي بمجرد الانفتاح الذي جاء متاخراً.

بمعنى آخر ان بدايات حل الأزمة القائمة في روسيا التي سببتها راسمالية معدومة المضمون الاجتماعي لامبالية بالقيم، كما افرزت المافيات وانت إلى الانجذاب الى الكسب المشرع غير المشروع، بكل ما يدنيه ذلك من استهتار بحقوق الناس وفساد وافساد في المجتمع وشحذ للفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين شرائح المجتمع. هذه البدايات شرعت تصحح المسار. إن إعادة ترتيب البيت السياسي بقيادة رئيس الوزراء الجديد خطوة تتجاوز روسيا، هذا إذا اتيح لها فرصة تحصين نفسها من مزاجية الرئيس بلتسن وتداعيات الاطراف اذا لم تتوفر ارادة معالجة شجاعة للاوضاع الاقتصادية.

وفي حين تاخذ روسيا خطوات نحو فجوة حلحلة - حتى لا نقول حل - ازمتها نجد ان الولايات المتحدة تواجه - كما وصفها السناتور مونيهن، «ازمة نظام».

وعلى رغم ان ما قام به الرئيس كلينتون من سلوك معيب فإن مؤسسة الرئاسة هي في ازمة ولا اعتقد ان الأزمة زمنة نظام ان ما يواجهه الشعب الأميركي هو خرج من وضع الرئاسة وخجل من رئيس خيب آمال ناخبيه. هذه الحال النفسية تدفع معظم الاميركيين الى الانكفاء والقيام بمراجعة نقدية لمجمل الحال السياسية. هذه الكابة السائدة قد تدفع الولايات المتحدة الى انعزالية جديدة أو الى مغامرة - او مغامرات - دولية يقوم بها الحكم لتحويل الانظار عن الأزمة الاخلاقية للرئيس والأزمة السياسية والدستورية للرئاسة. لقد كتب الكثير تبعها من تناقضات في مواقف الرئيس كلينتون وما يعكن الكونغرس بفرعيه ان يقدم من إدانة او إقالة. لذا يمكن القول ان الأزمة السياسية ستتفاقم - إذا لم يستقل الرئيس كلينتون - لأن الرئاسة كمؤسسة سيتم تقليص نفوذه المعنوي والاخلاقي.

المفارقة تكمن في نوعية الجسم السياسي في روسيا وفي تآكل مستمر في الثقافة السياسية للمجتمع الأميركي. هذا التقاطع يشكل فرصة قد لا تتكرر من اجل التوصل من الخارج العنيف الذي ساد معظم القرن العشرين بين محاولات عولمة النظام الشيوعي أثناء عهد الاتحاد السوفياتي، والآن خلال عولمة راسمالية السوق. كانت عولمة الشيوعية قدمت القمع وحرمان الحرية وبالتالي الكرامة، في حين ان جموح الراسمالية المعولمة شرع فحش الثروات والاحتكارات، ومظاهر أثرت قلة افقرت الكثرة واستحال لديهم اي امل بمساواة - على الاقل مساواة في الفرص - وبالتالي دفعهم الى ذل الطلب. فمطلبا ان الحرية حق كذلك الشعور بالمساواة حق.

من هذا المنطلق، ومعكنا ان نادى بان تؤدي المراجعة النقدية في كلا الدولتين الكبيرين الى ادراكهما بحدود سلطتهما، وبالتالي التمكن من دفعهما الى عاية معقولة بدلاً من العولمة الفجة. فالعالمية تعيد الى الانسان - للمواطن - مركزيته، في حين ان العولمة ترجح السباق كنقطة ارتكاز للتفكير والعمل.

لقد وجدنا ان نقيض العولمة هو التفكك المريع الذي حدث في كثير من بلدان العالم، بينما العالمية الجديدة تتوجه الى مداواة الفوارق الشاسعة بين عالمي الشمال والجنوب وما استتبع هذه الفوارق من استقطابات مرضية وحروب طائشة واندحام الفوارق في معظم المجالات الحياتية. يكفي ان نشير في هذا الاطار الى الدراسة السنوية لعام ١٩٩٨ لمؤسسة التنمية التابعة للامم المتحدة UNDP التي اكدت ان اغنى ٢٠ في المئة في العالم لديهم ٨٦ في المئة من الاستهلاك. وعلى رغم ان نمو التزايد في الاحصاء الاقتصا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عالمياً، فإن مستوى استهلاك العائلة هبط في افريقيا ٢٠ في المئة في الـ ٢٥ السنة الأخيرة. وتؤكد الدراسة ان العشرين في المئة، أي أفقر فقراء العالم، يستهلكون ١,٣ في المئة من الاستهلاك العالمي. كما تقول هذه الدراسة مثلاً ان

الاميركيين يصرفون ثمانية بلايين دولار على ألبوات الرزينة والأوروبيين يصرفون حوالي ١١ بليون في حين ان الانفاق على التعليم لا يتعدى ستة بلايين دولار وثامن المياه والصحة ٩ بلايين لحوالي مليارين من شعوب العالم التي لا تزال من دون مدارس ومياه صالحة.

• • •

أسجل هنا القليل جداً مما ورد في هذا التقرير السنوي لأؤكد ان الحقبة المقبلة تتطلب منهجاً يؤمن تقارباً عقائدياً يخرجنا من براسب التزمت الذي ارتبط بالشيوعية والاتحاد السوفياتي ومن تمادي الراسمالية في التسلط على مرافق الثروة العالمية ومصادرها. وقد يكون هذا التقارب ممكناً اذا تم استبعاد الدوافع المالية التي جعلت اشتراكية الشيوعية جائية في مرحلة من التاريخ المعاصر ومن ثم استبعاد الديموقراطية التي جعلت في مرحلة لاحقة الراسمالية عنصراً جانباً لبعض اجيال صاعدة من رجال (ونساء) اعمال ومنتفعين استسلموا للواقع وتخلوا عن أي طموح للمساهمة في تغييره أو تحسينه.

هذا تعود بنا الذاكرة الى ما كان جواهر لال نهرو يطمح اليه لتحليفه للهند من انجاز التقارب بين الاشتراكية والديموقراطية. كما كان يريد ان يتزع عن الاشتراكية انغلاقها على سياسات تاميمية عقيمة. وعن الديموقراطية كونها مصورة في المشروع الرأسمالي. قد يكون جائزاً ان المنجزات الصحيحة التي حصلت في الاربعين عاماً الاخيرة جعلت من أمثال نيلسون مانديلا ومحمد خاتمي وسواهما وراء شرعيين لارث خلفه نهرو على رغم انه لم يستطع تماماً انجاز مشروع التقارب. هذا التقارب هو بمثابة تزاوج بين الحاجة الى تقليص التفاوت داخل المجتمعات النامية وبين الجنوب والشمال.

هل يمكن الاستنتاج ان أي استقرار في الحالة الروسية السياسية مرهون بلجم الراسمالية العابثة كما ان خروج الولايات المتحدة من المازق الخطير التي تجد مؤسسات الدولة - خصوصاً مؤسسة الرئاسة - نفسها فيه قد يضطرها ان تقلص منهج الإستلاء، وتدرك انه بمقدار ما تحي حدود قوتها تؤمن للنفوذ الذي تمارسه بعده الانساني الذي غيبه عن سياساتها اصرارها على دمج مفاصل لاقتصاد السوق مع الديموقراطية.

• • •

امام هذا المخاض الفكري الهائل في مواجهة تحديات نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين أين العرب؟ هنا يكمن الجواب بانه إذا كان العرب عربياً عندئذ يعكنهم المساهمة - حتى المساهمة المبدعة - في ترسيخ قواعد التقارب، لكن إذا بقي العرب على ما هم عليه الآن فإن الهوية لن تكفي إذا لم تتوفر مرجعية مولوفة. لذا فقد حان الوقت كي نخرج انفسنا من ازمة الهوية التي تتفاقم نتيجة استشراس المشروع الصهيوني والاثقلات الحاصل في مجابهته من جهة وفي عدم توفر اطار يؤمن مناقشة البدائل بموضوعية تامة. فإذا بقينا في حال التبعثر الراهنة سنزيد التحديات، لان الكماشة التي بدا بإنشائها الحلف التركي - الاسرائيلي سنؤدي الى الفك الآخر من الكماشة، أي قيام حلف بين الحبشة واسرائيل وما قد يعنيه هذا من حرمان الأمة لا من حقوقها كاملة وكقضية وكشعب فحسب، ولكن حرمانها من الكثير من ثرواتها وحقوقها خصوصاً المائية منها التي تمس الفرات والنيل والأردن واللبناني وغيرها. لذا لم يعد في الامكان ان تتركز اهتمامات معظم الأنظمة العربية على البقاء بل صار مفروضاً عليها، من اجل البقاء المذكر ان تتوجه نحو وحدة نظرتها وموقفها وايجاد الية عربية جامعة تؤمن الحرية للحوار بين مواقع القرار ومواقع الراي. كما علينا ان نعي انه مهما كان هناك من انجاز او ابداع على مستوى قطري او اقليمي فإنه لن يلاقي من يتثقفه ليوظفه في اسهام حضاري او في هندسة عالمية متجددة تضمن لأجيالنا القادمة عطاءات عجز جيلنا عن مد شعوبنا وشعوب العالم بها على رغم اننا مؤهلون لها ومقتنعون بإمكانات الأمة للقيام بها.

يبقى ان نوفر حواراً بين الاجيال العربية، لنتحاور التجارب مع الآمال فنخرج اجيالنا من اليأس السائد في اوساطنا وندرك المطبات فيتم اجتنابها، ونتفاد الى اسباب الأخطاء التي ارتكبها جيلنا، فنتم لها الحصانة التي توفر لها الاحتضان الدافئ الذي يوفره الحوار والالتزام بوحدة الموقف الذي يؤمن للعرب الدور الذي يغيبه التردي والتشرذم في حال الأمة.

اين نحن من كل هذا؟

* مدير مركز دراسات الجنوب في الجامعة الاميركية في واشنطن.

المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩/٩/١٩٩٨

عماد الدين أديب فى مداخلة ساخنة أمام ندوات «اليورومنى»:

العرب يخشون الثمن السياسى للعولمة

- أين الشفافية فى ظل وجود الحسابات السرية بالخارج ؟
- شفيق جبر يدعو لتحالف استراتيجى بين رجال الأعمال العرب

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر: العالم اليوم
التاريخ: ١٩/٩/١٩٩٨

دعا عماد الدين أديب رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير «العالم اليوم» إلى ضرورة اعادة ترتيب البيت العربى من الداخل قبل التعامل مع ظاهرة «العولمة» التى تتطلب نظاماً رقابياً فعالاً وشفافية تلبى حق الناس فى معرفة ثرواتهم القومية.. وأكد فى مداخلته امام ندوة «البورصة العربية المشتركة وعملية العولمة» التى اقيمت ضمن فعاليات مؤتمر «البورصة» الذى انتهى امس الأول ان العالم العربى لم يستعد بعد للتعامل مع ظاهرة العولمة.

وقال عماد الدين أديب: «اننا كعرب نكره فكرة التغيير.. ونحب ابقاء الوضع على ما هو عليه».

كما تساءل: كيف يمكن ان تكون هناك شفافية فى ظل وجود الجمعيات السرية فى بنوك سويسرا؟».

وأشار إلى ان العرب يخشون العولمة بسبب الثمن السياسى الذى يتعين عليهم دفعه.

وأضاف: ان العولمة تتطلب الاجابة عن سؤال محورى فى غاية الاهمية وهو: هل نعرف انفسنا فى العالم العربى كما يعرفنا باقى العالم؟ وقال انه يعتقد ان الاجابة عن هذا السؤال هى: «لا»!

كما تساءل عن الثمن الباهظ للمنافسة الذى دفعته الدول الآسيوية مؤخراً فى ظل ظاهرة العولمة.. وقال انه يعتقد ان السبب المباشر للأزمة الآسيوية يرجع إلى قيام المستثمرين الأجانب باعادة سحب استثماراتهم فى هذه الدول. وأشار إلى ان المستثمرين الأجانب قاموا فى عام 1994 بضخ 47 مليار دولار فى دول اندونيسيا وكوريا وماليزيا والفلبين وتايلاند، ثم 70 مليار دولار فى عام 95، و93 مليار دولار فى عام 1996. ولكنهم بدلا من ضخ استثمارات جديدة فى عام 97، قاموا بسحب أموال تعادل 11٪ من إجمالى دخل هذه الدول الآسيوية، وهو ما مثل كارثة محققة لها.

وقال عماد الدين أديب: «لو كانت هذه هى العولمة، فنحن لانريدها».

وأشار إلى ان علماء الاقتصاد يتحدثون عن ان المنافسة من خلال ظاهرة العولمة قادرة على تمكن الاقتصاد العالمى من تحقيق معدلات أعلى للنمو، إلا أنه مع نمو المنافسة تم تصنيف دول العالم إلى 6 مجموعات اساسية متنافسة.. وللأسف فإن معظم الدول العربية لا وجود لها فى هذا التقسيم.

وتساءل مرة أخرى: هل يجوز ان نتحدث عن العولمة فى ظل حالة عدم التوازن وعدم المساواة التى تسود انحاء العالم؟.. وقال: «اننا نؤمن بالاقتصاد والسوق الحر.. لكننا فى نفس الوقت نؤمن بالعدالة الاجتماعية».

وفى عرضه لما يحدث فى العالم فى ظل ظاهرة العولمة قال عماد الدين أديب: إن الرئيس الامريكى بيل كلينتون عقد اجتماعاً طارئاً مع قادة الدول الصناعية الكبرى

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : العالم اليوم
التاريخ : ١٩٩٨/٩/١٩

لوضع استراتيجية لدفع النمو الحالى فى مواجهة الازمة الآسيوية التى لم يشهد اها العالم مثيلاً منذ 50 عاماً.. كما تم الاتفاق مع صندوق النقد الدولى ليظل جاهزاً لاستعمال 50 مليار دولار كأموال للطوارئ، لمنع تفاقم الازمة وانتشار تأثيرها إلى دول أمريكا اللاتينية، وكذلك تم ادخال طلب إلى الكونجرس لكى يوافق على رفع مساهمة الولايات المتحدة فى صندوق النقد الدولى وبالرغم من كل ذلك فإن السوق لم يتأثر وبينما تأثر السوق ايجابياً نتيجة لشعور المتعاملين بان هناك فرصة كبيرة لكى يظل الرئيس كلينتون فى وظيفته، فارتفعت اسعار الاسهم الأمريكية 180 نقطة.. وقال اديب مجدداً: «إذا كانت هذه هى العولمة فنحن لانريد عولمة

تتيح لفاتحة سوستة الرئيس الامريكى «مونيكا لوينسكى» ان تؤثر فينا جميعاً، فيتأثر الدولار وتواجه الاسواق صعوبات كبيرة، ويعجز الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات عن اتمام اتفاقه مع بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلى»!!

وأختتم اديب حديثه بقوله: اننا نلوم كثيراً الغرب، ونتهمه بالقسوة وعدم مراعاة الابعاد الاجتماعية، ولكن صدقونى اننا الاولى باللوم، عن اى شخص آخر.

وأضاف انه ينبغى أن نتصارح وننظف البيت من الداخل ونعيد ترتيب اوراقنا من جديد، لنصبح قادرين على التنافس مع العالم الخارجى.. وقال إنه الثمن الباهظ الذى لابد ان ندفعه لنصبح اكثر

قدرة على المنافسة وعلى تفهم طبيعة النظام الذى يجعلنا نتعامل بحميمية مع العولمة.

من جانبه، قال شفيق جبر رئيس شركة «أرتوك للاستثمار» الذى رأس الجلسة: «ان العولمة تلاحق العالم العربى، سواء شئنا أم أبينا».. ودعا إلى ضرورة أن نطور فكرنا ونفكر فى مصالحنا لنتعامل بايجابية مع العولمة.

كما أعرب عن اعتقاده بان التفاعل بكفاءة مع العولمة، يرتبط بمدى قدرة المبادرين من القطاع الخاص على التفكير فى مصالحهم المشتركة والتأثير على صانعى القرار لفتح الحدود بين الدول وايجاد تحالف استراتيجى فى المجال الاقتصادى.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ١٩ / ٩ / ١٩٩٨

الغرب لم يقدر تجربة سبعين عاما من الشيوعية حق قدرها

ما الذي حدث للنظام العالمي الجديد؟

■ خابت آمال العالم ببزوغ فجر جديد عقب انهيار جدار برلين

■ ليس من المجدي ان نعزو كل ازمات العالم لسبب واحد

من كان يعتقد انه بعد مرور قرابة عشر سنوات من سقوط جدار برلين، ان يصبح العالم في هذه الحالة المشوشة؟

فعندما تمت ازالة ذلك الجدار في شتاء عام ١٩٨٩، كان توجه العالم يبدو واضحا. فلقد خسرت الماركسية المعركة امام اوروبا، للوحدة بالديموقراطية والحرية الاقتصادية، فقد بدا وكأنه مقدر عليها ان تستعيد البلدان التي كانت في يوم من الايام محتجزة خلف الستار الحديدي. كما ان القارة الاسيوية، بالرغم من الظلال الكئيبة التي خلفتها حادثة ساحة تيانمين، كانت تضج بالأمل، والحيوية والنشاط وكانت الولايات المتحدة، من دون شك هي المنتصرة في معركة الحرب الباردة. وكان لا بد لعالم جديد ان يبدأ اخيرا.

بعد ان الامور لم تسر كما هو متوقع. فنحن نواجه الآن ازمة الرئاسة في واشنطن، ووشوك انهيار الدولة في روسيا، وامكانية حدوث موجة صدمة اخرى في اسيا، وهبوط بالغ في اسواق امريكا اللاتينية والتهديد بانتعاش الارهاب.

فهل تشكل كل هذه العوامل الجانب السلبي لعجزنا عن السيطرة على الانتصار الذي حققناه في عام ١٩٨٩؟.

فاذا كانت روسيا تتجه للرجوع الى عام ١٩١٧، والاسواق العالمية الى عام ١٩٢٩، فهل يتوجب علينا عندها ان نتوجه الى عام ١٩٤٥، لاعادة صياغة مؤسساتنا الدولية التي يبدو انها فشلت في دورها الهيكلي والتنظيمي؟.

صورة سيئة

فحالة الغموض السائدة حاليا انما تتماشى والتوقعات التي كانت سائدة بالامس. حيث ان الرسالة الامبركية منتازء بين المبادئ التي وضعها في القرن الثامن عشر الفلاسفة الفرنسيون، وبين تكنولوجيا اواخر القرن العشرين وبصفة خاصة الانترنت، وكنتيجة لذلك، اصبحت امبركا تقدم صورة سيئة عن نفسها في وقت باتت تبدو فيه بانها اقل استعدادا، وقدرة على ابداء نفوذ يحقق الاستقرار، والتنظيم في بقية ارجاء العالم.

كما ان روسيا التي تقف على حافة الانهيار المالي، ان لم نقل الفوضى الاجتماعية، والسياسية، كان عليها اللجوء الى شخصية سوفيتية رئيسية، اي يفغيني بريماكوف، في خطوة اخيرة لتفادي السقوط في براثن الفوضى.

اما في آسيا، فان اليابانيين عاجزون عن القيام باصلاح

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ١٩ / ٩ / ١٩٩٨

بقلم: دومنيك موسي

حاد لنظامهم السياسي، والمالي، وانه يمكنهم فقط الانتقال باتجاه ظروف اكثر سوءا فالامكانات المتزايدة لحدوث صدمة اسيوية اخرى، تحمل معها القلق بشان الاضطرابات الاجتماعية المتنامية، وعدم الاستقرار السياسي في جميع ارجاء القارة.

وتراكم مثل هذه الاحداث السلبية قد يتحول الى تحقق بعض النبوءات اي توقع الاسوأ الذي يؤدي الى ما هو اسوأ منه.

وقبل البحث عن كباش للفداء، او البحث عن تفسيرات عالمية للوضع، يجب علينا ان نسال انفسنا اين يكمن الخطأ، او اكثر دقة ما الاخطاء التي ارتكبناها وأدت الى ذلك؟

مسؤولية العولمة

ويمكن الوصول الى اجابات على هذه الاسئلة بسهولة. فالنسبة للبعض، فان عملية العولمة بحد ذاتها هي المسؤولة عن الحالة المشوشة التي نعيشها. فاملاءات السوق الحرة الرأسمالية المرتبطة بتجاوزات الديموقراطية المنفلتة، اللتان فرضتا بصورة شكلية على تجارب ثقافية، وتاريخية غريبة عنها، ينظر اليها على انها هي المتسببة الرئيسية في كل ذلك.

وبالنسبة لآخرين، فان المبادئ كانت صحيحة، الا ان تطبيقها كان خطأ. فعلى سبيل المثال، فان وصفات صندوق النقد الدولي كانت صحيحة، الا ان جدول تنفيذها لم يكن مناسبا تماما. فالادوية التي حان يجب تناولها لعدة اشهر، ان لم يكن لعدة سنين، فرضت على الدول التي تعاني من الامراض في ظرف ايام فقط.

كيف يمكن لنا ان نقارن بين هذه الشكاوى وبين تبادل الاتهامات الصادرة عن المتابنين بحدوث الكوارث في عالمنا الحديث؟ هناك أجوبة متوازنة ومعتدلة الا انها تفترض تفهما للدورات التاريخية، اي ان البشر يضعون التاريخ، الا انهم لا يعرفون التاريخ الذي يقومون بصنعه.

وانه من غير المجدي البحث عن سبب وحيد للأزمات المتعددة للعالم، كما أنه من الخطر الخضوع الى اغراء رفض البيات ومؤسسات الضبط غير الكاملة التي نمتلكها الآن.

فمن دون الولايات المتحدة فان صندوق النقد الدولي، او البنك الدولي، ناهيك عن الامم المتحدة، فان عالم اليوم كان سيصبح في حالة اسوأ من ذلك.

من المسؤول؟

فهذا ليس وقت التبسيط السهل، وجلد الذات. فالرد على الاسئلة التي بدات تتزايد شعبيتها مثل «من الذي اضاع روسيا؟» او «من الذي اضاع اسيا؟»، ليس بالامر السهل. اذ ليس هناك اجابة واحدة، بل قناعة واحدة. فاولا وقبل كل شيء، فان كافة الروس، والاسيويين، المسؤولون عن تصرفاتهم اليومية، فالغرب، بصفة عامة، قام بالخطوة الصحيحة، الا انها جاءت بنتائج خاطئة.

ففي روسيا، على سبيل المثال، كان تاييد يلتسين الرئيس، سياسيا وماليا بعد امرا مشروعا. وكذلك تبني استراتيجية للتوصل، واذا لزم ذلك، لاحتواء تلك البلاد.

والمشكلة هي اننا لم نقدر وزن سبعين عاما من التجربة الشيوعية على امبراطورية ضخمة ومتخلفة، حق قدره. وقد يكون من قبيل مفارقات التاريخ ان يأتي الى السلطة زعيم سوفيتي في روسيا مما يمنح الاصلاحات فترة توقف لازمة بعد ان اصبح هذا الامر محتوما بسبب الازمة الشيوعية الاخيرة.

وبالسنوى نفسه، فان تتابع الازمات في آسيا كان لازما للكشف عن العواقب بعيدة المدى الخطيرة للفساد، والمحاباة، وغياب وجود مؤسسات اقليمية مؤثرة.

كما يجب على الاوروبيين مقاومة اغراء الاعتقاد بان هذه الاحداث العالمية لن تؤثر عليهم، او ان الوقت قد حان بالنسبة لهم لشعل الفراغ الذي خلفته الولايات المتحدة.

فقبل عشر سنوات مضت، كانت اوروبا هي الشريك الأضعف، والاقل نشاطا في عالم ثلاثي الاطراف. وهي مضغوطة فيما بين اسيا الاكثر حيوية ونشاطا، وبين امريكا الاكثر قوة. اما اليوم وبالمقارنة بذلك، فان الاوروبيين يخشون ان يصبح اليورو قويا اكثر من اللازم في مقابل الدولار.

كما ان جوانب الضعف في شخصية الرئيس كلينتون قد اضرت بصفة خطيرة بصورة امريكا في أعين العالم، ويقدرتها على التصرف دوليا، في المدى القريب، على الاقل. واسوء الحظ فان جوانب الضعف العديدة لامريكا لا تجعل بحد ذاتها من اوروبا قارة اكثر قوة.

فعملية العولمة، وبتفاعلاتها الحتمية بين بعض الظواهر التي تبدو غير مترابطة، جعلتنا ندرك اكثر من ذي قبل مدى تعقيد عالمنا والاعتماد المتبادل.

كما ان للعولمة معنى ومغزى حقيقيا واحدا. فلقد اصبحنا اكثر من اي وقت مضى في مركب واحد. غير ان هذا لا يعني اننا عاجزون عن تحديد مسيرتها.

وعليه، دعونا نعزز المؤسسات التي لدينا بدلا من رميها بعيدا والتخلص منها، والتفكير في اقامة اخرى جديدة.

■ عن الفاينشال تايمز ■

٠٠٠٤٦٣

المصدر : الحياة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/٦/١٩٩٧

نظرة إلى العولمة

إبراهيم محمد عويس *

■ اعتقد ان احد الاسباب التي دفعت الرئيس كلينتون الى عقد مؤتمر قمة مع الرئيس بوريس يلتسن، حديثاً، هو محاولة اقناع الشارع الروسي وحكومته ومؤسساته بعدم التراجع عن مسيرة ما يسمى باقتصاديات السوق الحر، بمعنى تقليص دور الحكومة في قطاعات الانتاج بتفعيلها سياسة منفق عليها في خصخصة القطاع العام وإفساح المجال للقطاع الخاص حتى يتمكن من تسخير قدراته الإدارية والمالية في النهوض بالاقتصاد الكلي من خلال حافز الربح وتكوين الثروات.

هذا هو احد اركان العولمة المهمة من دون محاولة الدخول في مناقشات تعريفها او تحديد مفهومها. ولا بد من ان نوضح في هذا الصدد ان اي امر يتعلق بسكان الشر والعالم اجمع ليس بالضرورة احد اوجه العولمة التي نحن بصدد الحديث عنها... فمثلاً محاولة تقليل الاثار الناجمة عن تلوث البيئة والتي قد تؤثر على طبقة الاوزون التي تحجب عنا مضار الاشعة الشمسية لا شك انه امر يخص العالم اجمع، ولكن لا يعتبر هذا جزءاً من العولمة. كذلك موضوع حقوق الإنسان او اي بند من بنود ميثاق الامم المتحدة الخاص بالتعاون الدولي ومحاولة التوصل إلى سلام مشهود من خلال انشاء مؤسسات وما يتفرع منها ووضع قواعد دولية لحل النزاعات الاقليمية والعالمية. كل هذه الامور، وما يتعلق بها او يتفرع منها، ليست في إطار ما يسمى حالياً بالعولمة، ولو انها مهمة للبشر والعالم أجمع.

اعتقد ان ما يطلق عليه الآن بالعولمة ما هو إلا تطور اقتصادي تاريخي ورابط الأسواق وتشابكها وتأثير بعضها على البعض الآخر ولا يمكن حتى للدول العظمى من ايقاف تياره.

فقبل الثورة الصناعية وعلى مدى قرنين ونصف قرن قبل نهاية الثامن عشر مرت الدول الخمس الكبرى في ذلك الوقت، وهي انكلترا وفرنسا واسبانيا والبرتغال وهولندا، في فترات نزاع وحروب دائمة وتبنوا ما يطلق عليه بسياسة التجاريين وفحواها ان كل دولة لا بد لها ان تصدر اكثر مما تستورد حتى تستحوذ على الفائض بالذهب والفضة كالمصدر الحقيقي للثروة انذاك. معنى ذلك ان مكسب اي دولة لا بد ان يكون على حساب خسارة دولة اخرى. ومن هنا عزمت كل دولة في نزاعها مع الاخرين على اتخاذ كافة الطرق المشروعة وغير المشروعة ومنها اغراق السفن التجارية للدول الاخرى حتى تمنعها من تحقيق الهدف الاكبر، وهو زيادة صادراتها وإغراق بضائعها في مياه البحار. ولكن كلاً من هولندا والبرتغال اراد ان يخرج من تلك النزاعات المستمرة وطورا السفن الكبرى لاستكشاف مناطق جديدة في العالم والاستفادة من خيراتها ونمت الثروات فيهما بظهور طبقات رأسمالية مما شجع الدول الاخرى على نحو ذلك المنهاج وبدات الرأسمالية تعم في تلك المناطق، خصوصاً بعد الثورة الصناعية وزيادة الانتاج والانتاجية. وتوسعت قاعدة الصناعة بمساندة تقدم التكنولوجيا الرهيب في القرنين التاسع عشر والعشرين. ولكن الغريبة من دون قيود وترشيد أتت إلى استغلال الطبقات العاملة وتركز الثروات في أيدي فئة قليلة على حساب أغلبية عاملة كادحة، ومن ثم ظهرت الماركسية لمحاولة تاريخية اوروبية ضد تلك الأوضاع غير المقبولة. وفي الوقت نفسه بدأت الرأسمالية في تصحيح اوضاعها وبدات القوانين التي تحد من الاستغلال ومنع الاحتكارات تنشأ في الدول الصناعية الغربية، كذلك ظهرت نقابات العمال وتطورت واصبحت مؤسسات لها حسابها وكيانها. هذا بالاضافة إلى التعديلات المستمرة في قوانين الضرائب كمحاولة لإعادة توزيع الثروة ومساواة الاعباء الضريبية. كل ذلك حتى تستطيع الرأسمالية او الاقتصادات السوق في نمو كافة القطاعات وازدهارها، في الوقت نفسه التي تحاول فيه تحصينها من العيوب الناتجة من خلال المؤسسات والنظم والسياسات المالية.

وفي القرن العشرين تعرض العالم لحربين عظميين وعلى رغم النزاع بين الرأسمالية والشيوعية قبل انهيار الأخيرة منهما، فكرت دول التحالف انه لا بد من قيام نظام اقتصادي تعاوني بعد الحرب العالمية الثانية... وقد كان.

في اثناء تلك الحرب انعقد مؤتمر بريتون وودز Bretton Woods في ولاية نيوهامبشير في الولايات المتحدة، واشترك فيه الاتحاد السوفياتي انذاك والذي ما لبث ان انسحب قبل نهايته. وفي عام ١٩٤٤ وقعت الدول على اتفاقية بريتون وودز والتي بمقتضاها انشئت المنظمتان العالميتان، البنك الدولي للإنشاء والتعمير بهدف تقديم القروض الطويلة المدى للإنشاء والتعمير في الدول الاعضاء، وصندوق النقد الدولي بغرض تقديم قروض قصيرة المدى لإصلاح الخلل في موازين مدفوعات الدول الاعضاء. اما مشروع انشاء المنظمة العالمية للتجارة World Trade Organization فقد نوقش في هافانا في كوبا في سنة ١٩٤٨، ولكن لم يصدق عليه مجلس الشيوخ الأميركي انذاك، وكذلك لم يصدق عليه عدد من الدول وبالتالي لم يخرج ذلك المشروع، الذي قصد بمقتضاه تحرير وزيادة التجارة الخارجية، إلى حيز التنفيذ في ذلك الوقت. وحتى تتمكن الدول من الدخول في مفاوضات لتخفيض الضرائب الجمركية والقيود الملجمة للتجارة الخارجية، فقد اتفق في سنة ١٩٤٧ على انشاء «الغات»، وهي الاتفاقية العامة للضرائب والتجارة General Agreement on Tariffs and Trade وعقدت مؤتمرات عدة في أوروغواي Uriguay وغيرها من البلاد وانتهت اعمالها في ١٥ نيسان (ابريل) ١٩٩٤ في المغرب بتسليم مهام اهدافها إلى المنظمة العالمية للتجارة التي انشئت في اول تموز (يوليو) ١٩٩٥.

وكان من اهم نقاط الاتفاق هي: ١- العمل على تخفيض الضرائب الجمركية تدريجاً. ٢- العمل على تذويب القيود الناجمة عن نظام الحصص Quotas. ٣- إلغاء نظام الإغراق. ٤- العمل على برنامج لتخفيض نظم الدعم الاقتصادية. ٥- العمل على احترام حقوق وبراءات الاختراع. ٦- العمل على الاقلال من القيود المفروضة على الخدمات. واخيراً وليس اخراً، انشاء قواعد جديدة لتسهيل الاستثمارات العالمية، خصوصاً بعد ان تطورت اجهزة وشبكات المعلومات ودخل العالم مرحلة جديدة من خلال ثورة المعلومات والاتصالات لا تقل اهمية عن نتائج الثورة الصناعية في اواخر القرن الثامن عشر. بل انها في

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأيي تفوق في ابعادها وسرعتها ما حدث في اعقاب الثورة الصناعية.

ومن هنا بدا ثيار العولمة الجارف الذي لا تستطيع حتى الولايات المتحدة، على الرغم من زعامتها الاقتصادية والسياسية في العالم، من ان تتصدى لذلك التيار وذلك التطور الذي تفوق ابعاده اهم التطورات في تاريخ البشرية.

ومن اهم مظاهر تلك العولمة هو التشابك الاقتصادي بين الأسواق العالمية والشركات الكبرى والمؤسسات الدولية الثلاثة: البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والمنظمة العالمية للتجارة. ومن خلال هذا العرض الاقتصادي التاريخي السريع، اريد ان أركز على النقاط الآتية:

- أولاً: على رغم ان الولايات المتحدة او حتى الدول الأخرى المتقدمة صناعياً لا تستطيع ان تقف امام تيار العولمة كتطور اقتصادي تاريخي، إلا ان كل منها يحاول ان يسير اتجاهه حتى يتمشى مع المصلحة الاقتصادية لكل منها. وأنه لا شك من زعامة الولايات المتحدة في هذا الصدد لكبر حجمها الاقتصادي من ناحية، ومن تأثيرها على سياسات المنظمات الدولية الثلاث لأن التصويت على قرارات تلك المنظمات قائم على اساس نسبة حصة كل دولة في راسمالها وان الولايات المتحدة ما زالت هي اكبر مساهم فيها وبالتالي لها القدرة على إدارة دفة تلك المنظمات ورسم سياساتها ووضع الشروط التي تتطلبها من الدول من اصلاحات اقتصادية مثل الخصخصة وتقليص القطاع العام ونهج السياسات التي من شانها تقليل الحجز في الموازنة وفي ميزان المدفوعات والاسراع في تطبيق نظام السوق تشجيعاً للقطاع الخاص للعمل والانتاج وإدارة دفة الاقتصاد وجذب الاستثمارات الخارجية إلى غير ذلك من الشروط التي يضعها صندوق النقد الدولي قبل مد يد المساعدة لاقتصادات الدول التي تئن من اوضاعها الاقتصادية.

- ثانياً، في الوقت الذي تتزعم فيه الولايات المتحدة محاولة تحديد اتجاه تيار العولمة التاريخي، نجد ان رغبة الدول النامية في التأثير على مجريات الأحداث الاقتصادية العولمية لا تنأى بالاهتمام. ففي ١١ ايار (مايو) سنة ١٩٩٨ دعا الرئيس حسني مبارك إلى مؤتمر قمة اقتصادي حضره خمسة عشر دولة، ولم تعر الصحف العالمية اي اهتمام به ولم تنشر ما دار فيه وما اتخذ فيه من قرارات على الرغم من أهمية ذلك المؤتمر في اعقاب الأزمات الاقتصادية في دول شرق اسيا.

- ثالثاً، في مناخ العولمة وسرعة نقل المعلومات والأموال في أرجاء العالم، بدأت الشركات العالمية في الانماج لتحقيق وفورات اقتصادية واعطاء تلك التكتلات الجديدة فرصة أكبر للتنافس في اسواق العالم، ونلاحظ ان الولايات المتحدة مثلاً بدأت تخفض النظر عما إذا كانت الشركات الأميركية وانماجاتها تتعارض مع قوانين منع الاحتكار. وذلك بهدف اعطاء تلك الانماجات ميزة نسبية تستطيع فيها ان تتنافس مع مثيلاتها في الاتحاد الاوروبي وفي الأسواق الأخرى الكبرى... فمثلاً نجد تكتل صناعة الطائرات في الولايات المتحدة حتى تتنافس مع الـ «ايرباص» Airbus في اوروبا، وتلك التكتلات تشمل الآن قطاعات أخرى في البنوك وفروع عدة من الصناعات والخدمات. ففي ١١ آب (اغسطس) سنة ١٩٩٨ اعلنت شركة «برينيتش بتروليم» وشركة اموكو» عن اندماجهما، وبالتالي اصبحتا تمثلان اكبر ثالث شركة بترول في العالم بعد «شل» و«اكسون»، وحتى يمكن ان نعطي صورة اوضح لتلك الانماجات، فإن مبيعات شركتي «برينيتش بتروليوم» و«اموكو» في سنة ١٩٩٧ وصلت إلى ١٠٧ بليون/ من الدولارات، تقريباً ضعف الدخل القومي المصري.

وتسير عجلة الانماجات بسرعة فائقة، فإن التقديرات الاقتصادية تبين انها وصلت في مجموعها حتى الآن ما يقرب من ٤٧٠٠ بليون دولار والذي يمثل حوالى ستين في المئة من الدخل القومي الأميركي أو ستة وتسعين في المئة من مجموع الدخل القومي في المانيا واليابان كثاني وثالث اقتصاد في العالم.

هذا الاتجاه العام نحو تكوين الاحتكارات العالمية وغض النظر عما إذا كانت تعارض قوانين منع الاحتكار، فهو امر خطير لأن هذا التركيز سيؤدي إلى ارتفاع في الأسعار وتقليل الجودة وسيكون على حساب مصالح المستهلكين في أنحاء العالم عموماً، وفي دول العالم الثالث خصوصاً. ولا شك ان كل ذلك سيؤدي في النهاية إلى بعث تضارب المصالح كما حدث في عهود التجاريين ولكن بصور واشكال أخرى.

- رابعاً، ان اجبار عدد من البلدان على الاتجاه نحو اقتصاديات السوق الحر قد يؤدي إلى عواقب وخيمة وخيبة أمل وعدم استقرار اقتصادي، وهما ينجم عنه من عدم استقرار سياسي وقلقلة اجتماعية وتركز الثروات في أيدي القلة التي تستطيع بسط نفوذها. إذ ان نجاح الاقتصاد الحر في دفع الاقتصاد الكلي قدماً وفي رفع مستوى المعيشة لا بد ان يتأتى من خلال ضوابط وقيود ومؤسسات فعالة كنقابات العمال وصحافة حرة، لا بد ان تكون هناك مسؤولية ومرجعية مستمرة وفعالة.

- خامساً، لا بد ان ننوه في الوقت نفسه إلى بعض ايجابيات العولمة. فلا شك ان الاتجاه نحو تخفيض القيود والضرائب الجمركية المفروضة على تدفق السلع والخدمات من شانه إلى سوق اخر سيؤدي إلى زيادة حجم التجارة الخارجية، مما يعود بالنفع على البلدان المتبادلة على رغم أنه من الطبيعي ان نتذكر في هذا الصدد ان مكاسب التجارة الخارجية لا توزع بالتساوي بين تلك الدول المتبادلة، كذلك الاخذ التكنولوجيا من بلد إلى بلد اخر وزيادة الاستثمارات بحثاً عن ظروف اقتصادية مشجعة ومؤثية.

وإنني في النهاية اعتقد ان ذلك التيار الجارف من العولمة سيستمر وسيتدعم بسرعة وشمولية حتى تحدث تصحيحات تاريخية ذاتية للآثار السلبية منها على رغم فداحة الثمن التي قد تتلازم مع تلك التصحيحات.

كذلك اعتقد ان بلاد العالم الثالث لا بد ان تغير من سياساتها حتى تتمكن من الاستفادة من المزايا الايجابية للعولمة مثل جذب الاستثمارات والتركيز على القطاعات التي تتمتع بالمزايا النسبية حتى توسع من قاعدة صادراتها من خلال تلك العولمة.

---

* استاذ الاقتصاد في جامعة جورجتاون.

الحرية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : السياسة
التاريخ : ٢١/٩/١٩٩٨

الأهداف الحقيقية للعولمة

بقلم : د. سعد الدين صالح*

نريد ان نتحدث عن الاهداف الحقيقية للعولمة - صارفين النظر عن الاهداف المضللة التي يرددها انصار العولمة وخبراء صندوق النقد الدولي الذين يعدون الشعوب بجنة العولمة التي سيتربع فيها الفرد على عرش العالم لينعم بمباهج التكنولوجيا وزيادة الدخل ورخاء العيش، فضلا عن توسيع أرضية المشاركة على قاعدة المجتمع المدني وحقوق الانسان والديمقراطية وغير ذلك من الاكاذيب التي يروج لها اناس ماتت ضمائرهم ولم يعد يعنيهم غير مصالحهم الذاتية التي يحاولون تحقيقها على اشلاء الفقراء والمدينين من ابناء العالم الثالث، ويشارك في هذا التضليل حفنة من المثقفين العرب الذين يعملون لحساب امريكا وشركائها فيكتبون المقالات وينظمون المؤتمرات ويستخدمون أسلوب الترغيب تارة واسلوب الترهيب تارة اخرى قمع ترويجهم للاهداف المضللة التي سبق الحديث عنها فلا مانع من الحديث عن خطورة الوقوف امام العولمة التي ستسحق كل من يقف امامها متناسين ان الطريق امام انتشارها ليس مفروشا بالورود خصوصا بين العرب والمسلمين الذين لن يقبلوا ازاله الحواجز الدينية والقومية والثقافية بينهم وبين الغرب الذي يهدف اول ما يهدف الى القضاء على خصوصيتنا وقوميتنا وانتمائنا العقدية والثقافية على اي حال دعونا من هذه الاهداف والوعود الكاذبة، وتعالوا بنا الى الاهداف الحقيقية للعولمة، والتي تتمثل فيما يأتي:

1 - التحكم في الاقتصاد العالمي واخضاعه لمصالح الدول الكبرى وذلك ما يؤدي الى القضاء على اقتصاد دول العالم الثالث وتهيه ولكن بطريقة مشوهه تسمى بحرية السوق الاخطبوطي باله عليك كيف يمكن الجمع على صعيد الاقتصاد بين دولة قوية مثل امريكا ودولة من دول افريقيا الوسطى مثلا، ان قوى السوق تستطيع ان تقضي على اقتصاد دولة بين يوم وليلة، ان حرية انتقال الرأسمال دخولا او خروجا من دولة ما ليس امرا هينا لان التلاعب في اسواق الاسهم واسعار الصرف اما رفعا او خفضا قد يؤدي الى انهيار اقتصادي وما حدث في ماليزيا من خسارة اقتصادية وصلت الى 200 مليار دولار بين لحظة واخرى كان مثالا واضحا على ما نقول حيث دخل الى سوق المضاربة في ماليزيا احد المضاربين اليهود الجشعين الذين استثروا وراء لافتة العولمة وتلاعب في اسعار الاسهم لكي يربح مليارات الدولارات ويهرب الاموال الى خارج البلاد تحت مظلة حرية انتقال رؤوس الاموال مخلفا وراءه الدمار الاقتصادي لدولة بأكملها بل ان الدمار الاقتصادي قد طال كل دول جنوب شرق اسيا بعد ان دخلت من باب العولمة وسايرت تعليمات صندوق النقد الدولي في الغاء القيود على كافة المعاملات وبعد ان فتحت الباب على مصراعيه لاستقبال رؤوس الاموال الاجنبية.

2 - الهيمنة السياسية على دول العالم الثالث واعادتها الى الاستعمار القديم ولكن بصورة حديثة تتفق مع عصر العولمة، صورة لا تستشعر فيها الدول ما كانت تستشعره في فترة الاستعمار العسكري فهو استعمار بلا جنود ولا اسلحة وان كانت القوة العسكرية سوف تستمر في يد الدول الكبرى وحدها وتحرم منها جميع الدول الاخرى وذلك ضمانا لتسييس الدول الصغرى.

3 - التذويب الحضاري لسائر الحضارات التي تمثل قيما مضادة لقيم الحضارة الغربية وخصوصا الحضارات الشرقية مثل الحضارة الاسلامية والحضارة الصينية وهذا ما دعى اليه (الكاتب الامريكي (صموئيل هانتنجتون) حين قال: (انه لا مجال ولا امكانية للتعايش مع الحضارة الاسلامية لانها تختلف عن الحضارة الغربية وان المواجهة التي انتهت ضد الحزب الشيوعي تركت الفضاء مفتوحا امام مواجهة جديدة لا تكون الا مع الغرب وقيمه، والاسلام الذي هو غير قيم الغرب، بل هو مغاير للحضارة الغربية ولحقوق الانسان وبسيادة الحق والنظم الديمقراطية يجب مقاومته).

العداء للاسلام

وهكذا يكشف لنا هذا الامريكي عن النية المبيتة ضد الحضارة الاسلامية ومن هنا تريد العولمة ازاحة قيم الحضارة الاسلامية تحت عنوان ازالة الحواجز بين الشعوب بحيث يكون انتماؤهم للعالمية وليس للمحلية.

4 - ولا شك ان هذا الهدف الاخير ينطوي على هدف اكثر خطورة وهو القضاء على الاسلام باعتباره المحرك الاول لهذه الحضارة، وهذا ما

صرح به نيكسون في كتابة الفرصة الاخيرة حين قال: انه بعد سقوط الشيوعية لم يعد هناك عدو سوى الاسلام.

5 - القضاء على العروبة باعتبارها رابطة قومية مضادة لحركة العولمة التي تستلزم القضاء على اي رابطة غير الانتماء لفكرة الانسانية فالوحدة العربية والقومية العربية مصطلحا ينبغي ان يختفيا في عصر العولمة، لانهما يشكلان خطرا عليها باعتبارها عنصرا من عناصر القوة التي يمكن ان توحد العرب سياسيا و اقتصاديا وتمكنهم من الوقوف امام هذا السيل الجارف الذي ينتظرهم من هذه العولمة، ومن هنا بدأ بعض الكتاب ذوي اللون الامريكي يكتبون في انتهاء العروبة ويصورونها على انها تفكير محلي ونظرة قبلية بائدة ونعرة اقليمية لا تتفق مع عصر العولمة.

وربما يتضح لنا هذا الهدف من خلال المخططات الامريكية في منطقتنا العربية والتي تحاول تدمير اي تحرك عربي تجاه الوحدة العربية والسوق العربية المشتركة او حتى توحيد المواقف العربية تجاه قضايانا المصيرية.

- محاولة خلق الصراعات الطائفية والعرقية في العالم العربي و محاولة تمزيق بعض الدول العربية الى كيانات عرقية ضيقة.

- زرع حالة من الشك والتوجس بين الحكام العرب ومحاولة تصوير كل دولة عربية كبرى على انها طامعة في شقيقتها الصغرى.

6 - القضاء على المشاعر الوطنية داخل الدولة ومحاولة ربط الانسان بالعالم لا بالدولة في محاولة لاسقاط هيبة الدولة القطرية.

وهكذا نلاحظ ان اهداف العولمة وفوائدها تصب في مصلحة الدول الكبرى وخصوصا امريكا التي تقود المعسكر الغربي اليوم، وهذا يستلزم منا ان نوحد مواقفنا، وان نتوحد اقتصاديا بحيث نحقق التكامل الاقتصادي فكل دولة من دولنا لها ميزتها الخاصة ويتكامل هذه الميزات، نستطيع ان نجابه العولمة كدولة واحدة لا كدويلات منفصلة تذوب في تيار العولمة الجارف والشركات العملاقة والمتعددة الجنسيات التي تدعمها بنوك ضخمة رأسمال البنك الواحد يساوي رأسمال البنوك العربية مجتمعة.

---

* جامعة الامارات - كلية العلوم الانسانية

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ٢٢/ ٩/ ١٩٩٨

التفجيرات النووية الأخيرة
نقطة تحول دولى جديد

عندما انهار الاتحاد السوفيتى، وانهار معه نظام القطبية الثنائية الدولية بدا آنذاك وكأن هناك تيارين يصدد تقويم النظام الدولى الثانى، مابين تيار اعتقد أن هذه بداية النظام الدولى متعدد الأقطاب، وتيار آخر اعتبر هذه بداية مرحلة القطب الواحد أو نظام الهيمنة الامبراطورية الامريكية. وداخل هذا التيار الاخير كان البعض يرى أن هذه الهيمنة الامريكية «حالة تدريجية مؤقتة انتظارا للتحول نحو تعدد الاقطاب، بينما كان البعض الآخر يراها مرحلة وان لم تمتد للابد الا انها ستكون طويلة وغير معروف بعد ما سيؤول إليه الامر بعد ذلك.

وكان غزو العراق للكويت ثم حرب الخليج الثانية وما احاط بها من ملابسات وما تلاها من ترتيبات بمثابة حسم جزئى للجدال بين التيارين، حيث استطاعت الولايات المتحدة الانفراد بادارة النظام الدولى ومن المهم ملاحظة أن المسألة العراقية - اذا جاز هذا التعبير - استمرت خلال السنوات القليلة الماضية مؤشرا مهما على كيفية تحكم الولايات المتحدة فى الترتيبات الدولية الجارية وكان نجاح واشنطن فى حسم مسألة توسيع حلف الأطلنطى وفقا لرغباتها مؤشرا آخر لانفرادها بالقرار الدولى الرئيسى.

وعزز من هذا التكييف الجديد الازدهار الاقتصادى الامريكى وتحسن المجتمع الامريكى من الداخل نسبيا. ومن ثم فرجح الافتراضات السابقة حول تآكل النظام الرأسمالى العالمى والامريكى خصوصا من الداخل، بل لم يعد هناك نقاش حقيقى حول وجود أى نوع من المنافسة للنمط الأمريكى من الحياة ولم يعد هناك الكثير من الجدال حول افضلية هذا النمط من عدمها، بل اصبحت الساحة تموج بمفاهيم جديدة حول العولمة وتحرير التجارة الدولية..... الخ

وتأكد ملاحظة أن منظومة الترتيبات الدولية اصبحت تتخذ شكلا معقداً، فهى تجمع بين سمة فريدة لم تتحقق فى التاريخ بنفس الوضوح، وهى هيمنة طرف دولى رئيسى وهو الولايات المتحدة (بحدثنا التاريخ، ولنس هنا موضع التفاصيل) ان التجارب الدولية السابقة واهمها الامبراطورية الرومانية ثم الاسلامية ثم البريطانية لم تعرف نفس درجة الهيمنة رغم طولها نسبيا عن المرحلة الحالية وذلك بحكم الطبيعة المختلفة للعالم المعاصر من سهولة الانتقال وثورة الاتصالات، فضلا عن ان هذه الامبراطوريات القديمة كانت تعانى معظم اتوقت من تنافس قوى دولية اخرى، انفرس، ثم اوروبا المسيحية، وبالنسبة لبريطانيا كانت فرنسا منافسا قويا لها معظم الوقت خلافا الى انها لم تتمكن ابدا من فرض ارادتها على كثير من دول اوروبا كروسيا وبروسيا..... الخ) ثم فان الترتيبات الدولية السابق أن تنظام الدولى السابق أى نظام القطبية الثنائية وهى ترتيبات طرأ على بعضها اشكال مختلفة من التغيير بدرجات متفاوتة. فالمؤسسة الدولية العالمية، أى الامم المتحدة، والتى تبلورت مفاهيمها الاساسية فى ظل الحرب الباردة بين الكتلتين تحولت إلى سيطرة الولايات المتحدة فى السنوات الأخيرة مع بقاء بعض المسائل المعلقة من الترتيبات السابقة. واستمر حلف الأطلنطى حتى الآن بل يجرى توسيعه، ومفاهيم ثورة الاتصالات ونمو الشركات الراسمالية العملاقة وحقوق الانسان والتطور الديمقراطى كانت موجودة ولكنها اكتسبت قوة دفع جديدة وزاد بروزها وتفاعلت مع عنصرين أكثر خطورة وهما العولمة وتحرير التجارة الدولية، بحيث بدت الكرة الأرضية، باستثناء الصين حتى ان كوبا أصرفا مسألة وقت، وكأنها تتنقل بسرعات متفاوتة نحو الذوبان الكامل فى الترتيبات الدولية الجديدة التى تكرس النمط الغربى الامريكى تحديداً، وتضمن التبعية الكاملة لهذا الطرف الدولى المهيمن.

ومن بين الظواهر المتداخلة مابين النظام الدولى السابق، والترتيبات الدولية الجارية (نلاحظ التعريف هنا) كانت معاهدة حظر الانتشار النووى وجوهرها السيطرة على انتشار الاسلحة النووية وإبقاء النادى النووى محصورا فى الخمس الكبار اعضاء مجلس الامن ذوى حق الفيتو. وعندما فرضت الولايات المتحدة ومعها دول الغرب ارادتها عند مراجعة اتفاقية

المحروسة

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢/٦/١٩٩٨

الانتشار النووى، استمرت ايضا بعض الموروثات من النظام الدولى السابق واهمها رفض عدد من الاطراف الانضمام واهمها الهند وباكستان واسرائيل، ورغم ذلك تم فرض المعاهدة نهائيا على العالم رغم عدم ارتياح كثير من الدول ومن بينها مصر بسبب امتناع هذه الدول سابقة الذكر بشكل خاص عن الانضمام الى المعاهدة.

وثمة وقفة مهمة . لا ينبغى اهمالها وهى كيفية معالجة المسالة العراقية خلال الازمة الاخيرة، فاذا كانت الشواهد تقول ان الولايات المتحدة فى النهاية فرضت ارادتها، وان العراق تراجع فى حقيقة الامر، الا ان الولايات

مستشار
د.محمد بدر الدين زايد

المتحدة اكتشفت بوضوح ايضا صعوبة التعبئة الداخلية (ازاء ضرب العراق) وايضا حجم عدم الارتياح والاستياء الكبير الذى يسود معظم انحاء العالم ضد العجرفة الامريكية. بحيث كان التعاطف مع العراق ليس مرده عدالة موقف النظام العراقى أو فقط التعاطف الانسانى مع الشعب العراقى بل ربما كان الامم الاستياء من الهيمنة الامريكية ومعاييرها المزدوجة على ان التطور الحقيقى . الذى من المفصور . ان يكون البداية الحقيقية لسلسلة من التطورات التى ستلهم هذه الترتيبات الدولية الجارية هو التخدير النووى الهندى.

فهذا الحدث وما تلاه من رد فعل باكستانى، وماقد يليه من رد فعل اسرائيلى هو بداية الشرارة للحول الفعلى من مبررات النظام الدولى، وربما تتجاوز المرحلة الانتقالية الحالية الى نظام دولى جديد متعدد الاقطاب، يتسم بالسيولة الخطيرة.

وذلك على النحو التالى:-

اولا: انتهت الاسس التى قامت عليها معاهدة حظر الانتشار النووى، ومعها جزء مهم من الترتيبات الدولية الحالية، واذا كانت اطراف دولية اخرى تشعر بالقلق على استحقاقها من عضوية مجلس الامن الدائم لوزنها السياسى والاقتصادى وفى اليابان والمانيا، فضلا عن طموح دول اخرى تلعب دورا بارزا فى الشئون الدولية المشاركة فى هذه العملية (ايطاليا - مصر . جنوب افريقيا - البرازيل) فان الهند وباكستان وربما اسرائيل فى المستقبل سوف تفترض ضمنا (والهند تنادى بهذا بالفعل) ان لها حقا مماثلا بحكم مكانتها النووية.

ثانيا: بدا واضحا ان الولايات المتحدة لا تستطيع الكثير . سواء لعدم اقتناعها أو لعدم قدرتها على هذه الخطوة بدورها، وبالطبع ان تملك منع اسرائيل (لاسباب المعروفة دائما) عن الاقدام على هذه الخطوة، و، تضعف حججها كثيرا امام خروج دول اخرى.

ثالثا: لم هناك التفاعلات الجارية بالفعل دوليا، فالاولايات التى يروج لها النمط الامريكى من تغليب مفاهيم التجارة الحرة والديمقراطية وحقوق الانسان لن تؤدى بالضرورة الى قبول هذا النمط إلا بالخضوع لهيمنته، كم ان هذه الاليات ستفرض تدريجيا تزايد دور الاطراف الاقتصادية الاقوى الاخرى والتى تحقق خطوات حثيثة وان بدت خطية نحو النمو والتماسك، واهمها المجموعة الأوروبية . التى حققت مؤخرا خطوة مهمة جديدة تتمثل فى العملة الموحدة على ان الصورة ليست واضحة بعد، فالمناطق الكبيرة التى يعنيها انتشار السلاح النووى وانتشاه الضوابط الدولية تهدد بانفجارات خطيرة ومؤشرات شديدة . وبشكل خاص فى بؤرة الصراع الهندى الباكستانى، والهندى الصينى وسوف يكون افضل الترتيبات المتوقعة حدوث نوع من الردع المتبادل بين الأطراف الثلاثة. فالصين لن تقبل لاسباب استراتيجية معظمة ان تقضى الهند على باكستان، ومن ثمانه نظام الردع النووى الاقليمى هذا احداث نوع من التوازن الاقليمى والدولى مطلوب لبدء ارساء ملامح المرحلة الجديدة (وان كان عدم تحقق نظام الردع الاقليمى الأسيوى لن يعنى عدم نشوء النظام الدولى الجديد). ولا يعنى هذا انتهاء الخطر فى النظام الدولى الجديد الذى بدأ فى التبلور، ولعلى استذكر هنا مقالا مهما للكاتب الكبير محمد سيد احمد الذى كتب فى اعقاب انهيار الاتحاد السوفيتى يحذر من سيولة نظام دولى، والنمط التنافسى غير المستقر الذى قد يصاحب النظام متعدد الاقطاب.

وفى الواقع ان الادانات واسلوب العقاب للهند والباكستان لن تؤدى الى نتائج محققة، بل ربما كان تحرك اطراف دولية واقليمية لاحتواء النزاع بينهما وارساء قواعد الردع النووى المتبادل قد يكون اكثر اهمية فى المرحلة الحالية والمقبلة خاصة فى ضوء ترسخ العداوة بين البلدين.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٢/٦/١٩٩٨

ان التحول من مرحلة الهيمنة الامريكية سيصبح امراً لا محالة فيه، ومن المهم لمعظم دول المنطقة العربية ان تتنبه الى اهمية مشاركتها فى الاسراع بهذا التحول، والتركيز على الاسهام فى انشاء التزتيبات الدولية الجديدة بدلاً من النوم فى احضان الافتراض بأن الاوضاع الدولية الحالية ابدية، وربما كانت مصر نسبيا هى اكثر دول المنطقة تنويعا لعلاقاتها الخارجية واسهاما فى هضم هذه التحولات والاستعداد لها، وهى مشاركة لن تصبح جادة حقيقية الا بمزيد من الترابط العربى بمصر وتجاوز ازمة التشرذم العربى التى سيزداد عدم تناسبها وتدنيها فى ظل التزتيبات الدولية المقبلة.

ان عالما جديدا يتشكل فى المتزع الاخير من هذا القرن الحالى ، عالما لن نستطيع مواجهته بدون العمل الجاد والمنظم والديمقراطية الحقيقية التى ستفتح امكانية التقويم والاصلاح المستمر. وهو عال سريع التحولات، غير واضحة معالمه بعد، ممتلىء بالمخاطر ويقتضى رؤية متماسكة وعملا شاقا.

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢/٩/١٩٩٨

السيد يسين

العلم الاجتماعي في مواجهة الصراع الايديولوجي (١)

هل هناك علاقة بين اتجاهات العلم الاجتماعي نظريا ومنهجيا وتطبيقيا وبين نوعية النظام السياسي؟ وهل العلم الاجتماعي في نشأته التاريخية وتطوراته يعد الرحم ووضعه الراهن، يتأثر بالتغيرات الكيفية التي تحدث في النظام العالمي؟ طرحت على هذه الأسئلة منذ سنوات طويلة «مجلة العلوم الاجتماعية» التي تصدرها جامعة الكويت، وقد أجبت على السؤال الأول في صورة دراسة أكاديمية نشرتها المجلة في العدد الأول من المجلد الثاني عشر ربيع عام ١٩٨٤، بعنوان «الديموقراطية والعلوم الاجتماعية: دراسة حول مشكلات التبرير والنقد والالتزام».

وقد عدت في الأيام الأخيرة لمراجعة هذه الدراسة، بمناسبة الحملة التي وجهت ضد استطلاعات الرأى العام.

وهذا الجدل، بعيدا عن المبالغات والاتفاقات غير الموضوعية التي تضمنتها الحملة، يثير في الواقع قضية أساسية، هل نريد للمجتمع المصري، في ظل تطوره الديموقراطي الراهن، أن يكون مجتمعا مغلقا، نحيط فيه الجدول الأحصائية ونتائج استطلاعات الرأى العام بالسرية، خوفا من نسرب نتائجها الى الأعداء، أو نريد مجتمعا مفتوحا على عوار المجتمعات الديموقراطية التي لا تخشى من مواجهة الحقائق، بل هي تلجأ على العكس تسعى اليها من خلال البحث العلمي، بل وتنشر نتائجها على الملأ حتى يزداد الوعي الاجتماعي بمشكلات المجتمع، واتجاهات أعضائه وطبقاته المختلفة وشرائحه المتنوعة، ولكي تكون تحت بصر الساسة والمشرعين ومتخذي القرار في كل مجال.

إن رأيي الواعي لدراستي القديمة أن اكتشف كيف وضعت المشكلة بين الديموقراطية والعلوم الاجتماعية، واتجهت أيضا، من ناحية أخرى، الى معرفة ما تغيرت رأيي في الموضوع بحكم التغيرات العالمية وسقوط الاتحاد السوفيتي ونهاية الصراع الايديولوجي بين الماركسية والرأسمالية.

فيما يتعلق بوضع المشكلة وجدت رأيي لم يتغير، فقد انطلقت في تحديد العلاقة بين الديموقراطية والعلوم الاجتماعية من ثلاث مسلمات. الأولى أن نشأة العلوم الاجتماعية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ارتبطت بالمشكلة الاجتماعية، التي كانت تعني الصراع بين العمال وراس المال. وقد اشتغل العلم الاجتماعي الناشيء بتبرير الرأسمالية ونظامها السياسي، وتحدي الديموقراطية والبيرالية واشغل عن هذا العلم الاجتماعي المحافظة تيار مضاد، هو الفكر الاشتراكي العلمي الذي قام بمهمة نقد النظام القائم معتمدا على مفهوم مضاد للديموقراطية، والمسلمة الثانية هي أن العلوم الاجتماعية في ممارساتها النظرية والتطبيقية تتأثر بنوع النظام السياسي الذي تعمل في ظله. وبالتالي، فالعلم الاجتماعي، شكلا ومضمونا له صور متميزة في النظم الشمولية والسلطوية والليبرالية. والمسلمة الأخيرة هي أن عدم نجاح العلوم الاجتماعية في الوصول الى الجماهير، وتأثيرها في السياسات العامة، لا يرجع فقط إلى نوعية النظام السياسي السائد وتأثيره على البحث وأغراض الصفقة بالعلوم الاجتماعية ذاتها، أحد الى اغترابها وانعزالها وقلة فاعليتها.

العلم الاجتماعي في النظام الليبرالي

هناك في إطار العلوم الاجتماعية تحديدات متعددة للنظم السياسية، غير اننا نتبنى تصنيفا يقوم على نوع العلاقة بين الدولة والمجتمع، وهو الذي يصنفها إلى نظم ليبرالية وسلطوية وشمولية.

ولابد بالتعريف النموذج الليبرالي قبل أن نتحدث عن ممارسة العلم الاجتماعي، والبناء الاجتماعي في النموذج الليبرالي التقليدي يقوم على التكامل غير أنه مدرك في الوقت نفسه درجة عالية من الاستقلال للجماعات المنظمة، ويقلل لأعلى درجة من تدخل الدولة. ولا ينظر للصراع والمنافسة بين الجماعات المختلفة في هذا المجتمع باعتبارها عوامل قد تهدد التكامل الاجتماعي، ولكن على انها من شانها ان تسهم في هذا التكامل.

وهذا النموذج، كما يقرر زملائه، يعطي العاملين في المجال الاقتصادي مرونة كبيرة في اتخاذ القرارات، وهم مشجعون لدرجة كبيرة من تدخل السياسيين أو رجال الدين في أعمالهم، وتتطرد المؤسسة العسكرية بانها محدودة الاستقلالية.

وماذا عن ممارسة العلم الاجتماعي في النموذج الليبرالي؟ إذا أخذنا على النموذج الليبرالي في الولايات المتحدة الأمريكية كمثال بارز على النموذج الليبرالي، فإنه يمكن القول أن الممارسة النظرية والتطبيقية للعلوم الاجتماعية، والفروض فيها أن تتم في إطار من الحرية الكاملة للتيارات الفكرية المتنافسة. فإن التطبيق يكشف عن انه في الفترة من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الستينات، فإن الديموقراطية الأمريكية كانت تمارس في إطار من تضييق الحريات السياسية والفكرية بتأثير مناخ الحرب الباردة الذي ألقى بثقله على مجمل الحريات في المجتمع الأمريكي.

وكما سادت المكارثية (نسبة الى عضو الكونجرس الشهير ما كارثي) كاسلوب للقمع السياسي، بما تضمنته من تضييق الخناق على أصحاب الاتجاهات اليسارية واليراديكالية عموما، فإن الإرهاب الفكري هو ليس ايضا في الجامعات والمؤسسات العلمية. وقد اتخذ هذا الإرهاب صورا شتى، من أهمها سيادة الاتجاه الوظيفي في علم الاجتماع، وفي أن اتجاه مضاد، وهو الاتجاه الذي كان يدافع عن الدولة الرأسمالية وعن بقاء الأوضاع الاجتماعية . بغض النظر عما فيها من استغلال للقوى العاملة. وأيضا مسايرة الخطاء ذوي الاتجاهات اليسارية والراديكالية في عملية نشر الدراسات الأكاديمية في المجلات العلمية المتخصصة، وذلك من خلال المعينين في وظائف الأساتذة.

وقد مارس العلم الاجتماعي الأمريكي دوره المحافظ والرجعي تحت شعارات «حياد العلم» وقبول «التعددية الفكرية» غير أن الدراسة المتعمقة لهذه الحقبة المثار اليها، تكشف بكل وضوح عن انحياز العلم الاجتماعي المحافظ لمصلحة الطبقات السوبر وازرة المسيطرة في المجتمع الأمريكي، بالإضافة الى مصادرة التعددية الفكرية من خلال عمليات القمع السياسي الفكري التي تتم بشكل خفي.

غير أنه نتيجة لاحداث الستينات، وما صاحبها من صحوة في وعي الشعب الأمريكي إزاء مخاطر استخدام القوة الأمريكية خارج الحدود، وبعد أن اصبحت الشباب الأمريكي إصابات مباشرة في ميدان القتال، ظهرت حركة راديكالية محتجة في العلوم الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية، في علم الاجتماع وعلم الاقتصاد وعلم السياسة، بل وأيضا في علم النفس.

وقد انتقلت هذه الحركة خطوط الثورة على المؤسسة الأكاديمية المحافظة من التيار الرائد للفكري اليسار الأمريكيين، وصاغت نظريات مضادة للنظرية الرسمية السائدة. ومن

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٢٤/٩/١٩٩٨

هنا يمكن القول إن اقتناع الأكاديمي الأمريكي قد شهد في العقود الأخيرة حيوية فكرية غير مسبوقة، تتسم بتعدد الأصوات، وبروز التيـــار الفكري بمجالاته ومؤتمراته وكتبه ومؤلفاته.

دروس مستخلصة

في ضـــوء ذلك يمكن القـــول إننا نستطيع أن نستخلص دروسا متعددة من خبرة ممارسة العلم الاجتماعي في النظم الليبرالية. فقد رأينا أنه بالرغم من أن النمـوذج الليبرالي يقوم على دعامات أساسية أهمها الحرية الفكرية والقبول بالتعددية وحماية الحريات الأكاديميـة، إلا أنه في التطبيق تنشأ مسافة قد تضيق أو تتسع حسب الظروف بين النظرية والممارسة، سواء للأسباب داخلية تتعلق بتطور المجتمع ذاته، أو بتأثير الصراع داخل النظام العالمي، مثل التأثير البارز للحرب الباردة على مجمل ممارسات العمل الاجتمـاعي في الولايات المتحدة الأمريكية.

فيما يتعلق بالأسباب الداخلية لتطور المجتمع الأمريكي ذاته، فإننا نجد التفسير العلمي في محاولات التضييق على حرية الفكر في الذي يعارض صراحة التوجهات الأساسية للنظام الرأسمالي الأمريكي. ذلك أن الطبقة السائدة، تميل عـادة إلى توظيف العلم الاجتـماعي، خصوصا إذا ما كان العلم عنوما يحتل موقعا رئيسيا في سلم اهتمامات الدولة للكشف عن توجهات النظام وسياساته. وقد أولى النظام الأمريكي البحوث السياسية والاجتماعية أهمية بالغة ولم يبخل عليها بالتمويل السخي، لأن الرأسمالية كانت في معركة حماة أو موت مع الماركسية، تجلت في الصراع الإيديولوجي والسياسي والعسكري الضاري بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي.

في هذا الإطار قدم علم السياسة الأمريكي النخبة الحاكمة «نظرية الاحتواء» لتكون اساسا في تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع الاتحاد السوفيتي وباقي الدول الاشتراكية. وقدم علم الاجتمـاع الأمريكي نظريات متعددة لتشويه صورة الماركسية. وهذه اسسها النظرية. كما قدمت البحوث الاستراتيجية نظريات متعددة تركز على المواجهة العسكرية الشاملة ضد «إمبراطورية الشر» إذا استخدمنا تعبير الرئيس الأمريكي السابق ريجان في إشارته للاتحاد السوفيتي. ومن ناحية أخرى فرض هذا الصـراع الدولي الشامل بين الدول الرأسمالية الغربية والاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية نفسـه على مناخ الحـريات الفكرية والأكاديمية في الولايات المتحدة. فقد صودرت أصوات النقاد للنظام وأغلقت في وجوههم أبواب الجامعات ومراكز الأبحاث. بل إن نشر كتبهم دائما كان يلاقي صعوبات متعددة.

غـيـر أنه يمكن القـول أن النظام الليبـرالي كـمـا الـمـلات الـتـغـيـرات التـاريـخـيـة، يـتـسـم بـمـيـزة لـيـسـت مـوجـودة إطلاقا في النظم الشمولية والسلطوية. وهذه الميزة هي القدرة على التجدد، باعتباره في الواقع نسقا مفتوحا وليس نسقا مغلقا. وقد استطاع منظرو هذا النظام استيعاب الانتقادات الماركسية العنيفة ضد الرأسمـالـيـة. وحـاولوا في الـعـقـود الأخيرة ادخال بعد العدالة الاجتماعية في صلب النظرية الليبرالية. كما أن قـدرة هذا النظام على اسـتـيـعـاب الحركات الاجتماعية المحتجة، وإعادة صياغة القيم والسياسات بصورة مستمرة سمحت له بالتطور المستمر، بسمحها وراء التطابق بين مسلمات الليـبـرالية في الحرية بكل تجلياتها والممارسات التطبيقية.

ربما نجد في هذا التفسير إجابة على السؤال الرئيسي الذي أثير انهيار الاتحاد السوفيتي في اطار المواجهة الكبرى بين الماركسية والرأسمالية التي دامت تقـريـبـا طوال القـرن العشرين. وتحتاج حتى نستكمل الصـورة إلى تحليل ممارسة العلم الاجـتـمـاعـي في النظم الشـمـولـيـة والسلطوية. فهل أن نتحدث بشيء من التـفـصـيـل عن الديـمـوقـراطـيـة واستطلاعات الرأي العام.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : البيان
التاريخ : ٢٢/٩/١٩٩٨

أغول العولمة القادم

بقلم : د. أحمد القديدي *

في غفلة مألوفة من نخبة الأمة الاسلامية وحكوماتها سيشهد شهر اكتوبر المقبل مواصلة وضع بنود (الاتفاق متعدد الاتجاهات للاستثمار) المعروف بالحروف الثلاثة (AMI) وهو الاتفاق الذي برث كلا من (الجات الاتفاق الضريبي العام حول التجارة) ومنظمة التجارة الدولية وتعتبر الولايات المتحدة هذا الجهاز الدولي الجديد الأداة الأولى والمثلى لتحقيق العولمة، وبالرغم من ان هذه المنظمة الجديدة علقت بفضل مجهود الحكومة الفرنسية التي اشترطت استبعاد المواد الثقافية من الاتفاق (سرائط وكتب وأقراص ومنشورات) فإن واشنطن تصر على توقيع كل الدول عليه وتبنيه، وقد علقت مائة نقابة ومنظمة فرنسية على هذا الاتفاق قائلة بأنه غول يروضه رأس المال العالمي لبتقض على المستضعفين واضافت هذه الهيئات قائلة: «انه عوضا عن شعار حرية الشعوب في تقرير مصيرها سنشهد حرية المستثمرين في تقرير مصير الشعوب».

ولكي يفهم غير المتخصصين محتوى وأهداف هذا «الغول» نقول ان غاية الرأس مال العالمي هي حرية التحويل واستثمار الأموال في كل دول العالم دون ضوابط ودون شروط. فحتى شروط الحفاظ على البيئة والطبيعة لم تحظ بالموافقة مع العلم ان العالم شهد عام 1997 مثلا مجموع استثمارات دولية، تقدر بثلاثمائة وخمسين مليار دولار، انجهت 73٪ منها الى شراء أو ادماج شركات قائمة؛ مما أدى الى تسريح مئات الآلاف من كوادرها وعمالها وخلق معضلات اجتماعية للمجتمعات والحكومات لا تزال تعانيها الى اليوم (اندونيسيا - ماليزيا - اليابان - كوريا الجنوبية - فرنسا ...) أما في حالة ادماج الشركات والترفيع من رأس مالها، فإن دون وأفلاس الشركات الأخرى المنافسة لها سيكونان محققين على الأمد القريب أو المتوسط، ففي الحالتين ان هناك خطر ثابت أكيد، سوف لن تقوى اقتصادات العالم على تحمله.

هذا وتظل عبارة (متعدد الاتجاهات Multi Lateral) عبارة مناقضة حيث ان بنود المنظمة تضع كل الواجبات على الحكومات وتضع كل الحقوق والتسهيلات لصالح المولّين، فالمنظمة اذن ذات اتجاه واحد لا اتجاهات عديدة، ومطلوب من تساتير الدول وقوانينها الخضوع الكامل لبنود المنظمة بدعوى انها التزام دولي لامحيد عنه.

وإذا قلنا ان هذه المنظمة ستترعرع كالغول في غفلة من الأمة الإسلامية، فنحن لا نبالغ لأن نبذ الدول الرأسمالية القوية نتجه لاقرار ما تسميه «المبادلات الحرة» في العالم لا على صعيد الاقتصاد والتجارة فحسب، بل وأساسا على الصعيد السياسي والثقافي، وعلى أرض الواقع تصوروا رغبة رأس المال الامريكي أو البريطاني أو الياباني في تمويل مشاريع سياحية في بلد مسلم محافظ، لاشك ان ذلك سيكون على حساب تمويل مشاريع زراعية أو تكنولوجية أو صناعية، لأن السياحة قطاع خدمات ومردوده سريع وهو الى ذلك مرتبط بشبكة سياحية عالمية ويحمل معه قافلة لامناص منها من المصالب الوطنية التي ليس أقلها:

- تشويه السواحل بالمنابات الفندقية العشوائية.
- استهلاك المياه الصالحة للشرب في المسابح وري حقول الجولف والحدائق، الى جانب رفع أسعار المواد الغذائية المحلية.
- تحويل تكوين شباب الوطن من المجالات الحيوية في الحاسب الآلي والتكنولوجيا الى مجالات الخدمات الفندقية أو الأشغال الهامشية مثل فتح أبواب الفنادق وبيع بطاقات البريد والسجاجيد إلى آخره.
- تشويه هوية البلاد المفتوحة للسياحة ونوفيف كل مؤسسات المجتمع لخدمة السياحة عوضا عن العكس.
- فتح الأبواب للمخابرات العدوة باتاحة حرية الحركة للعملاء والجواسيس تحت غطاء السياحة (تذكروا عملية محاولة اغتيال خالد مشعل).

هذه بعض ملامح الخطر الداهم على العولمة. وهي تذكر بكل آليات استقرار الاستعمار المباشر في أوائل القرن التاسع عشر بداية من 1836 استعمار الجزائر الى التسعينات مع تدخلات جيوش أمريكية وأوروبية تحت شعار العمل الانساني.

واذا تأملنا بعض بنود هذه المنظمة نجد نفس آليات الاستعمار مهذبة ومدنيا:

- معاملة المولّ الأجنبي بنفس شروط المولّ الوطني (مساعدات، اعفاء من الضرائب، اتاحة نفس الفرص إلخ).
- منع معاملات الدولة الأكثر تميزا للدولة الأكثر تمويلا، وهو ما يعني أنك مضطر الى ان تعامل الولايات المتحدة كما تعامل دولة عربية أو إسلامية شقيقة.
- ليس هناك أي ضوابط لتشغيل اليد العاملة المحلية ولا لضرورة نقل التكنولوجيا ولا لضرورة استعمال المواد المصنعة محليا.
- إجبار الدول على الخصخصة في المجالات التي يمولها رأس المال الأجنبي الى غير هذه الضغوط المسلطة على البلدان المستضعفة والتي لاتهدد اقتصادها فحسب بل وهويتها وسيادتها واستقلالها.

وبالتالي: لماذا لاتنسق الدول الإسلامية مواقفها وتحمي مصالحها استعدادا للغول القادم؟ الأمر ممكن وقد شرع فيه طيب الذكر أربكان .. قبل أن يصبح في خبر كان.

---

* استاذ بقسم الاعلام - جامعة قطر

المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦/٩/١٩٩٨

«العولمة»... و «العوربة»

ليس هناك إلا طريق واحد للخروج من مازق «العولمة» الذى سنجد أنفسنا فيه القرن القادم.. إنه طريق «العوربة»

لا أعرف ان كان اصطلاح «العوربة» صحيحا من الناحية اللغوية أم لا، وان كان اصطلاح «العولمة» الذى ربما لا يكون صحيحا هو الاخر، اصبح اصطلاحا شائعا نقرأه كل يوم عشرات أو مئات المرات.. واصبح يعنى لنا شيئا واحدا وهو الانضمام لمنظومة غير اقليمية ولا تعترف بحدود سياسية أو جغرافية.. لا تعترف بقيود تفرضها دولة أو حكومة او حتى برلمان.. بحيث تصبح الاراضى كلها مفتوحة مثل السماوات التى اصبحت مفتوحة امام طوفان المحطات الفضائية.

وانا لا ادعى اننى خبير فى اللغة.. ولكن ما اشعر به هو ان كلمة «العولمة» غير دقيقة لغويا.. والافضل ان تكون التعالم أو التعالية فهى كلمة ارق وتؤدى الى ذات المعنى دون شبهة ان تكون العولمة نسبة الى العوالم، وبذلك يكون محمد على - الشارع وليس الحاكم - هو المكان الذى ولدت فيه فكرة العولمة وسرقها العالم وسوقها وأعاد تصديرها الينا.

واغلب الظن ان كلمة «عولمة» جاءتنا من بلاد المغرب العربى التى اطلقت اصطلاح «الخوصصة» على التحول من القطاع العام الى الخاص. وهى ايضا كلمة غريبة.. ولا تقل عنها غرابة كلمة «الخصخصة» التى نستخدمها فى صحافتنا، والارجح ان الكلمة الصحيحة هى «التخصيص» لانها عكس «التأميم» الذى لم نطلق عليه اسم «الأمأمة» أو «الأومأة».

لن أتفلسف كثيرا.. دعنا من اللغة ودهاليزها.. ودعونا ندخل الى صلب الموضوع.

حضرت جانبا من مؤتمر عن الاقتصاديات الناشئة.. أو الصاعدة.. أو المتنامية - سمها ما شئت - نظمته مؤسسة «يورو موني» العالمية وهو مؤتمر سنوى يعقد فى مصر ويتعرض الى الوضع الاقتصادى فى العالم والدول المتنامية.. وتركز الضوء على مصر.

اكثر ما استمتعت به فى المؤتمر، حلقة نقاش ادارها رجل الاقتصاد والاعمال البارز محمد شفيق جبر، وتحدث فيها عماد الدين اديب، ولو شئت لنقلت عنه الكثير لولا انه رئيس تحرير تلك الصحيفة.

وتحدث ايضا نجوم فى عالم البيزنس من جيل الشباب الفاهم والواثق منهم عادل فقيه وابراهيم الشبكشي.

كان الموضوع عن العولمة والسوق العربية المشتركة وهو ما اردت بالتعبير عنه فى العنوان «العولمة.. والعوربة».

والتقط من حديث عماد الدين اديب ملاحظات ذكية عديدة حول العولمة. كيف ان العالم كله يراد له ادارة واحدة.. الادارة طبعا فى البيت الابيض. اذا اهتزت اركانه اهتزت اركان العالم كله.. ورأيى ان البيت الابيض - عكس المثل الشائع - لا ينفع فى اليوم الاسود.. وليس هناك اسود من تلك الايام التى يعيشها ساكنو البيت الابيض.. فالرجل الذى يسكنه لم يحترم الكرسى الذى جلس عليه عظماء قبله.. ولم يحترم نظرة العالم اليه ولم يرتدع أو يفكر فى كل هذا قبل ان يشرع فى فك سوستة بنطلونه أو يفك ازرار قميص الفتاة اللعوب التى مازالت تحتفظ بلقب الانسة مونيكا.

والغريب انه فى ظل الدعوة للعولمة مازالت هناك اختلافات.. هل يبقى الرجل فى موقعه او يخرج منه غير مأسوف على شبابه الذى كنا نحسده عليه. والاغرب هو انه لو خرج فإنه

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : العالم اليوم
التاريخ : ٢٦/ ٩/ ١٩٩٨

سيخرج بتهمة الكذب وتضليل العدالة وليس بسبب تهوره ومراهقته.

العولمة.. هل تعني العولمة ان يتوقف العالم كله حتى نحل مازق ساكن البيت الابيض.. نتنياهو يقتل ويكذب ويبني مستوطناته ويفعل كل ما بدا له دون ان يجد من يوقفه.. وفي المقابل نجد حكامنا عاجزين عن مواجهة ذلك الموقف..

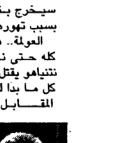
خالد جبر

فهذا مريض .. وهذا غارق وحده في ازمة مع العالم.. وهذا يبتكر انتصارات ومعارك وهمية.. وهذا محاصر بالديون والارهاب.. وذاك مشغول بالاحاديث الى القنوات الفضائية .. وضاعت القضية.

العولمة.. هل تعني فتح كل الابواب امام كل ما هو قادم الينا.. واغلاقها بكل اقفال الدنيا امام كل ما يخرج من أرضنا.. ومن الطبيعي ان يختل الميزان ويميل.. ولكن يميل علينا .. على «الحيطة المايلة».

هنا قاله عماد الدين اديب اننا يجب ان نلوم انفسنا قبل ان نلوم الاخرين، فإذا كانوا هم مستعدين لـ «العولمة» فيجب علينا ان نكون اكثر استعدادا منهم.

وما قاله محمد شفيق جبر ان العولمة قادمة.. سواء أردنا أو لم نرد.. سواء احببناها أو لم نحبها.. العالم كله استعد لذلك. وعلينا ان نستعد. الذين استعدوا انشأوا فيما بينهم تكتلات اقتصادية.. في اوروبا وامريكا.. واسيا وافريقيا.. التجارة بين دول اوروبا 60٪ من حجم تجارتها.. وبين التكتلات الاخرى حوالى 35٪ اما التجارة فيما بين الدول العربية لا تتجاوز 10٪ من حجم تجارتها مع العالم. وهي ارقام مخيفة.. يجب ان نفكر فيها اكثر من مرة.

فعلا.. لا يجب ان نلوم احدا.. فنحن الذين اوقعنا انفسنا في هذا المازق.. ولن يخرجنا اخذ منه.. وعلينا ان نتحرك ـ سنويا ـ اذا اردنا الخروج منه.

وهنا تصبح «العورية» ضرورة.. بل امرا حتميا. حتى يمكننا دخول عصر «العولمة».

التعاون العربي ـ العربي .. الذي يمكن ان نسميه «التعرب».. أو «التعاريب».. او اي اسم اخر.. هو طوق النجاة بالنسبة لنا.. هو فيما جرا الاقتصاد العربي حتى يتمكن من الوقوف .. على قدميه.

الحلم قديم.. لكنه تحول الى كابوس.. ومن الممكن الا يعود حلما.. وان يتحول الى واقع.. بشرط ان نكون جادين في ذلك.. والجدية ليست كلاما ولكنها قرارات واجراءات.

وبالتأكيد ستواجه القرارات والاجراءات التي اقصدها بالعديد من المعوقات.. فالتفاوض العربي ـ العربي مليء بالسود والاحضان والقبلات.. لكنه مليء اكثر بالشكوك.

العلاقات العربية ـ العربية أشبه بجبل الجليد.. الجزء القليل الظاهر منه كله ود وحنية.. والجزء الاكبر المختفي تحت السطح كله غيرة وظنون وأسية.

اتمنى أن أرى إجتماعا عربيا يبدأ بالصفعات وينتهي بالسلامات.. على عكس ما نراه الان.. يجب ان نصارح أنفسنا بالحقيقة.. وان نعرف ان الدواء المر هو الطريق الوحيد للعلاج.

ليس هناك الا طريق واحد للخروج من مازق «العولمة» الذي سنجد انفسنا فيه خلال القرن القادم.

انه طريق «العورية»!

حكومة الغد

إدارة العولمة.. وضماناتها

في اطار المتغيرات العالمية تتحدد وظيفة الدولة في ثلاث دهام رئيسية تشمل تعبئة الحجم بمعنى ان فعالية المنظمة القادرة لا تكمن في حجمها كما توحي لنا حركة الاندماجات بين الشركات العملاقة، وإنما العبرة بالمرونة والقيادة وليست بالحجم وكلنا نذكر مأساة الباخرة «تايتانيك»، عملاقة زمنها، ويعزز هذا التوقع الاتجاهات التكنولوجية والادارية والاجتماعية. فالصغير جميل، ويمكن ان يتاثر بعولمة وكفاءة وسط الاصواج (على سبيل المثال شركة مايكروسوفت تاتي في الترتيب الـ ١٣٧ مقابل شركة أي . بي . ام التي تاتي في الترتيب السادس من أكبر خمسمائة شركة) وشتان في الكفاءة بينهما حيث تتمتع الاولى بقيادة مبتكرة قادرة على تعبئة الموارد والتطوير والاستثمار.

■ أولوية أجندة المديرين:

قدن الاهمية بمكان التعرف على جدول اعمال المديرين نظرا لدورهم المزايد في الشئون العالمية حيث يتراجع دور السياسيين التقليديين. وبسبب ذلك يكمن في طبيعة التحول الجاري فلم يعد النظام كما زعم الاشتراكيون هو الذي يخصص الموارد ولا السوق يقوم بذلك على حد قول الراسماليين وإنما هم المديرون . والمديرون وحدهم . هم الذين يقومون بتخصيص الموارد على سبيل المثال تحظى صناعة الترجمة الاتوماتيكية باهتمام متزايد في عالم متعدد اللغات نظرا لانها توفر نصف الوقت.

● ممارسة الهندسة المؤسسية:

فإذا كان لابد من التفكير عالميا فلابد ايضا من العمل محليا بمعنى وجوب اعادة تصميم فلا ندع الاعمال والمشروعات لقادة الاعمال ولا نترك البيئة لرجال البيئة ولا الاخلاق للفلاسفة. لابد من الدمج والتكامل بين جوانب الحياة والشخصية والانسانية.

● استخدام بوصلة المستقبلية حدث ان مسئولية الربان بل مسئولية طاقم الباخرة الذين يقودون سفينة الصيد في بحر العولمة تتخطى الافق المنظور ويعتمد على الرؤية الابتكارية الخلاقة. انها مسئولية عابرة للاجيال وتتاثر ايجابا وسلبا بالفكرة المتغيرة عن الزمن. إن التفكير يعجل من ايقاع حياتنا كما يقلل ضغط الوقت من اهمية الخبرة كمثل من الماضي او مرشد الى المستقبل.

هذه باختصار القواعد الملاحية المرشدة لمنظمات عصرنا علما بان الدولة . أي دولة هي منظمة المنظمات وإذا نجح ان تعتنقها في عالم يموج بالمنافسة المتصاعدة. خلاصة القول ان الجهود يجب ان تتجه الى وضع خبرة وفن ادارة الاعمال . وهي نموذج النجاح والتفوق . في خدمة «المصلحة العامة العالمية» بدلا عن الهف ـ الحالي «المصلحة العامة القومية» ولن يتاتى هذا إلا بدورة تكنولوجية تبدد بدور مجتمع جديد اكثر معرفة واصح ضميرا واقوى تمكينا وارهف بمقراطية وأنبل انسانية واعظم مسئولية.. والله اعلم!

د. السيد عليوه
استاذ العلوم السياسية
جامعة حلوان

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العربي

التاريخ : ٢٨/٩/١٩٩٨

مديرو مصر يواجهون «العولمة» بديمقراطية الإدارة

جماعة مديري الإدارة العليا بمصر تعقد مؤتمرها السنوي رقم ٣٤ هذا العام تحت عنوان «مصر وعصر العولمة التحديات والفرص» نظرا لأن العالم العربي سيواجه تحديات العولمة التي ستكون إحدى السمات الرئيسية للقرن الواحد والعشرين المقبل حيث الاتجاه نحو التكتل الاقتصادي الإقليمي وتنامي نشاط الشركات عابرة القارات التي أصبحت تقود وتهيمن على عمليات الاستثمار الدولي.

ويطرح الدكتور أسامة عبد الوهاب رئيس الجماعة فكرة إحياء المشروع القومي للوحدة العربية والتكتل الاقتصادي العربي لمواجهة التهميش والتحديات القادمة.

ويحدد الكيميائي يحيى المقدم أمين عام المؤتمر عددا من الأهداف الاستراتيجية لكي تتمكن مصر من عبور القرن المقبل وهي: التنمية البشرية ورفع مستوى التعليم وتحقيق قدرة تنافسية في مجالات محددة قبل تطبيق اتفاقية الجات والعمل على بناء سياسة اقتصادية وقوانين وآليات عمل تشجع على تدفق الاستثمارات الوطنية والخارجية والعمل على بناء تكاملات إقليمية اقتصادية تمكن من زيادة فعالية الأنشطة الاقتصادية وإيجاد أسواق متكاملة وتنمية القيادات على ممارسة ديمقراطية الإدارة.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٢٩/٩/١٩٩٨

العولمة.. وتحدياتها السياسية

د. أحمد عباس عبدالبديع
استاذ العلوم السياسية - جامعة حلوان

إذا كانت البدايات الأولى لعصر العولمة الذى نعيشه العالم اليوم ترجع من النواحى المادية والتكنولوجية والثقافية الى تفجير ثورة الاتصالات التى استطاعت عبر منتصف القرن الحالى أن تحقق قفزا كبيرا من الانجاز والانفتاح والاندماج بين الأقوام من مختلف الأمم والشعوب ثقافيا ومعرفيا، فإن هذا العصر لم يبدأ من الناحية السياسية إلا على انقضاء حقبة الحرب الباردة

وما تبع ذلك من زوال الانحياز السوفيتى

وتفكك مجموعة الدول الدائرة فى فلكه منذ أوائل التسعينات. فقد اسهمت هذه الأحداث السياسية التى زعزعت أركان العلاقات الدولية فى إقامة مجتمع دولى يضم سائر دول العالم وتسوده طائفة من القيم والمبادئ والمصالح المشتركة المؤسسة على حقيقة التعاون السياسى

وتقوم فكرة المجتمع الدولى على وجود عدد من الدول ترتبط بطائفة من القواعد والمبادئ والقيم فى علاقاتها مع بعضها بعضا. الأمر الذى يعنى أن المجتمع الدولى ليس مجرد تجمع لمجموعة من الدول التى يمكن أن تتفاعل فيما بينها عبر الحدود الدولية، ولكن يلزم أن تكون لها قيم وأهداف مشتركة ومؤسسات وممارسات سلوكية متماثلة. وقد أخذ المجتمع العالمى خلال تطوره نحو مبدأ العولمة يتعرض لكثير من الضغوط والتحولات التى ترتبط بصفة خاصة بالقيم والمبادئ والأهداف المشتركة التى يرتكز عليها بنيان العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية وأضحت العولمة رائجا مصدرا رئيسيا لما تعددى عن هذه القيم والمبادئ والتى يمكن من بينها على وجه الخصوص فى هذا سياق: القيم والمبدأ الديمقراطية أو "ليبرالية" وسيادة عدم التدخل فى شئون الدولة الداخلية

أما "الديمقراطية" السيادة الذى يمثل أحجر الرئيسى الذى تدور حوله غالبية القيم الأخرى وتستمد منه وجودها فيمكن القول إنه لم يعد موجودا اليوم بشكل قوى الا فى النطاق السياسى وخصوصا بالنسبة للشعوب التى تتمسك بشدة بسق تقرير المصير. اما فيما عدا ذلك فإن فكرة السيادة لم تعد ذات جدوى فى ظل نظام العولمة الذى تضاءل فيه شأن أحدود الدولية بفضل التدفقات الاكترونية التى جعلت الدولة غير قادرة على السيطرة على تكثير من التطورات الدولية مثل التدفقات المالية والمجرة الاستثمار الأجنبى المباشر وأسواق البنية الكونية والتجارة العالمية فى الأسهم والسندات وغير ذلك من الأمور التى لا يمكن أن تظل داخل اختصاصات الدولة أو خاضعة لسلطاتها، فضلا عن وسائل الإعلام العالمية التى تستطيع الإفلات من رقابة الدولة كما انه فى مواجهة عمليات انتقال الودائع البنكية والتحويلات النقدية الاكترونية على نطاق واسع فقدت الدولة سيطرتها على اهم مظهر من مظاهر سيادتها وهو العملة القومية. ومن اهم التطورات التى نجحت فى الوقت الحاضر من ظاهرة العولمة وأدت الى تضاؤل فكرة السيادة أن اختصاصات الدولة اصبحت تمارس اليوم على ثلاثة مستويات رسمية وهى الحكومة المركزية والسلطات المحلية والهيئات الدولية وذلك بالإضافة الى مستوى رابع غير رسمى وهو قوى السوق العالمية وهيئات القطاع الخاص التى تتحكم فى تنظيم الاقتصاد الدولى وتحديد القواعد المنظمة للمبادلات العالمية. الأمر الذى يعنى أن الدولة لم تعد فاعلا موحدا لا يتجزأ من مجموعة من الأجهزة والقوى الرسمية وغير الرسمية التى تلعب منها صلاحيتها والتى تستطيع ممارسة السيطرة والمبادأة فيما يخصها من عملية صنع القرار.

ويرتبط بهذه النتيجة اعتبار آخر وهو أن العولمة تشكل اكبر وأخطر أنواع التحديات المعقدة للبيرالية. وانها باتت تهدد بتقويض الاسس الفكرية ومقوماتها الأساسية. فالديمقراطية تعنى فى ابسر مظاهرها ومهما اختلفت صورها وأشكالها من دولة لأخرى، حكم الشعب. وانه وحده صاحب السلطة فى صنع القرار. ومن هنا يلاحظ فى ظل العولمة ان التدفقات الإعلامية القوية ذات التاثير الكاسح على اتجاهات الرأى العام والمبادرات المهمة فى تكوين وإنشاء القواعد والقرارات من خارج نطاق الهيئات الحكومية وعلى الأخص الهيات السوق. قد اسفر عن حجب الإرادة الشعبية وتهميش دورها تماما وخصوصا فى داخل مجرى الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وفى واقع الاستقرار وشئون المال وتوظيف القوى العاملة وغير ذلك من الأنشطة التى يستدل صنع القرارات فيها عن الإدارة والجمعيات العمومية لحملة الأوراق المالية وغير ذلك من قوى السوق سواء على المستوى القومى أو العالمى مما ادى الى تخلف المشاركة الشعبية وانكماش عمليات التشاور والمداولات والمفاوضات والتمثيل والدستورية والمسئولية فى غياب كامل للضمانات الديمقراطية اللازمة لكى تحمى الجماهير ومعلوماتها عن ارائهم فى الحرة.

ومن بين القيم والمبادئ التى تواجه تحديات عاصفة فى عصر العولمة مبدأ عدم التدخل فى شئون الدول الداخلية. فإذا كانت العولمة تعنى مزيدا من التقارب والاندماج بين الشعوب وتدعيم الروابط والصلات بين جميع الناس معرفيا وثقافيا واقتصاديا وتجاريا فإن ما تخلقه من ظروف جديدة التى تخدم مختلف ارجاء العالم هذه التسعينات وخاصة فى الروسيا والهوريك وكوسوفا ويوغاندا وبوروندى والصومال وافغانستان والجزائر وكمبوديا وغيرها وما تنطوى عليه من اعمال العنف والإبادة الجماعية والتطهير العرقى بشكل وضعا بالغ الصعوبة والتعقيد بالنسبة لما هو مألوف فى عصر العولمة من توسيط قواعد الأمن والاستقرار فى العالم لم تتطور العلاقات الاجتماعية بين الناس على اساس توحدهم فى وحدة كونية واحدة. الأمر الذى يتناقض مع ما تمارسه بعض الحكومات أو جماعات المتمردين المسلحين من الأعمال الوحشية ضد المواطنين. فالملاحظ اليوم أن القمع تساند للإعمال "حرمية" محتجزه داخلى وليس دوليا. أى أن العملية الداخلية تؤدى الى عزلة الدولة وانكماش من داخل الدول ذاتها مما كان ذلك يوسط الحكومات أو جماعات المتمرين، مما ادى الى ظهور ما يمكن أن يطلق عليه الدول الفاشلة أو الدول المهارة.

وحول هذه الأوضاع تأسيسا للمجتمع البشرى الذى كثير من المسئولين فيما أنه الذى يمكن أن يحمل فى العالم اذا تركت الأمور وشأنها وفى تسلك استقرار الأمنيات تجاه مواطنيها فى الوقت الذى تستتر فيه خلف مبدأ السيادة وقرينة عدم التدخل فى الشئون الداخلية كرخصة لأعمال القتل والتعذيب والإبادة؛ وهل ينبغى للدول التى لطخت أيديها بدماء ابنائها أن تستفيد من مبادئ السيادة وعدم التدخل؛ وما هى مسئوليات الدول الأخرى ازاء هذه الجرائم حماية حقوق الإنسان والحافظة عليها واعادة الأمن والاستقرار فى مثل هذه الدول التى تشمع فيها الفوضى والاضطرابات أى دول الجوار ولو على كثير من الدول الأخرى؛

ومع ذلك فإنه استطراد من هذا الصدد فقد اباح المجتمع الدولى التدخل لأسباب انسانية وموضوعيا كان هذا التدخل من أجل حقوق وترقية حقوق الإنسان الذى يحظى بتأمين من الحجج لتبرير مشروعيته استنادا الى بعض احكام ميثاق الأمم المتحدة التى تؤكد وجود مبررات منطقية وأخلاقية لمثل هذا التدخل الذى يقصد به فى مثل هذه الأحوال التدخل الجماعى والتدخل السلمى. وان كانت بعض الاتجاهات تؤيد كلا من التدخل الفردى والتدخل المسلح. وقد شهد العالم اخيرا بعض انواع التدخل العسكرى تحت علم الأمم المتحدة كما حدث فى ازمة اللاجئين الأكراد فى سنة ١٩٩١ والتدخل العسكرى بواسطة الولايات المتحدة فى الصومال فى ديسمبر سنة ١٩٩٢ والتدخل الفرنسى فى رواندا فى يوليو سنة ١٩٩٤. غير ان هذه التجارب كشفت النقاب عن عدم فاعليتها وعن قلتها الذريع أو ليوبكن ثمة مثل فى صحيح هذه الأحوال على أن الهدف من التدخل كان العمل على ترقية وتأكيد حقوق الإنسان بل كانت المصالح القومية للدول المتدخلة فى الغالبة فى بعض الأحيان أو أن التدخل كان يقتصر فقط على تقديم المساعدات والمعونات الغذائية دون معالجة المشكلة بصورة جذرية.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : آخر ساعة
التاريخ : ٢٠/٩/١٩٩٨

«العولمة» وتشابك المصالح

وراء أزمة أسواق المال العالمية

● علاء الدين مصطفى

● اقتصاد ●

● تشهد الأسواق المالية العالمية تقلبات حادة وعنيفة اثارت مخاوف خبراء المال والاقتصاد ، خاصة في ظل التطورات الحادة للأزمة الآسيوية والروسية، التي ظهرت انعكاساتها بشكل أو بآخر في مناطق مختلفة من العالم.. وتزايدت مخاوف خبراء المال والاقتصاد في العالم من تداعيات الأزمات المالية حيث تحتاج الى حزمة من الاجراءات في اتجاهات مختلفة تتطلب ضرورة تضافر المؤسسات المالية الدولية والدول الكبرى في مواجهة ما ينشأ من أزمات واحتوائها خاصة وإنه ما إن تهدأ أزمة سرعان ما تظهر مرة أخرى وبصورة أكثر عنفا مما يثير مخاوف خبراء المال والاقتصاد في العالم !!

● الأزمة المالية والاقتصادية التي تمر بها اليابان ودول جنوب شرق آسيا.. وتدهور عملات تلك البلدان وبورصاتها، كانت لها آثار حادة امتدت لتشمل دولا أخرى عديدة ..

كما أن الأزمة المالية في روسيا وتدهور سعر الروبل أمام الدولار والانهيار الذي شهدته البورصة هناك كان له صدى عالمي خاصة أن هناك استثمارات انتقلت الى روسيا بدأت تعيد حساباتها .

والأزمات المالية التي تشهدها بعض دول أمريكا اللاتينية، تجعل الاستثمار في الأسواق الناشئة بصفة عامة أمرا محفوفا بالمخاطر.. خاصة أن الاقتصادة العالمي لم يشهد هذه التقلبات الحادة والعنيفة في أسواق المال على هذا النحو.

● ويحذر الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد الأسبق من خطورة الأزمات المالية والاقتصادية التي تشهدها بعض مناطق العالم في جنوب شرق آسيا وروسيا ويقول إن المسألة أصبحت أكثر خطورة مما يتصورها أحد.. وهنا لابد انفتاح اقتصاديات العالم وظاهرة العولمة وحرية التجارة وحرية انتقال الاستثمارات ورؤوس الأموال وسرعة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.. كل هذه العوامل تجعل ظهور أي أزمة مالية أو اقتصادية في إحدى مناطق العالم تنتقل آثارها بسرعة لمناطق أخرى .

ويفسر الدكتور مصطفى السعيد ظهور الأزمات المالية على النحو الذي عليه الآن بسبب غياب السلطة المركزية العالمية التي تنسق الأوضاع المالية والاقتصادية العالمية.. فالاقتصاد العالمي يفتقد السلطة الاشرافية التي تنسق التعاملات الدولية بين حدوث الأزمات والمشاكل .. ويضيف أن تلك الأزمات في حقيقتها ليست قليلة الأثر..

● ويرى الدكتور حمدي عبدالعظيم أن ما تشهده أسواق المال الدولية من تقلبات حادة نتيجة الأزمة الآسيوية والأزمة الروسية مجرد آثار وانعكاسات لتلك الأزمات مشيرا إلى أن تلك الأزمات لا تؤثر على كل دول العالم.

ويؤكد أن تلك الأزمات اقليمية.. وهناك دول أخرى تستفيد من

الأزمة.. حيث انخفضت أسعار الصادرات لدول جنوب شرق آسيا نتيجة انخفاض أسعار عملات تلك البلدان.. كما أن تأثير البورصات الأسيوية امتد الى بورصات لندن وطوكيو وفرانكفورت وإيطاليا.. بينما لم تتأثر باقى دول العالم لأن بورصاتها محلية وناشئة وهذا معناه أن الأزمة لا تزال اقليمية .

ويرى الخبير الاقتصادى مصطفى زكى أن الأزمات التى شهدتها أسواق دول جنوب شرق آسيا واليابان كان لها أسباب موضوعية فى أنها حققت معدلات نمو عالية كما أن التدفقات الاستثمارية وخاصة الأموال الساخنة كانت كبيرة.. فضلا عن المضاربات والاستثمار العقارى .. كما أن الأزمة المالية فى اليابان لها مبررات مالية واقتصادية.. كذلك الأزمة فى روسيا التى لعبت فيها المافيا دورا .

وأشار الخبير الاقتصادى مصطفى زكى إلى أن تشابك المصالح العالمية يجعل هناك ضرورة وجود «ترتيبات» مساندة من جانب الدول الكبرى لاحتواء تلك الأزمات خاصة أن انخفاض أسعار عملات اليابان والدول الأسيوية تنشط صادراتها وتجعل أسعارها منافسة بصورة كبيرة لصادرات بقية دول العالم.. كما أنه ليس من مصلحة أى طرف أن تحدث هزات عنيفة تؤدى الى انهيار للاقتصاد العالمى ..

ويرى الدكتور أحمد موسى رئيس اللجنة الاقتصادية بمجلس الشورى أن احتمال حدوث أزمة اقتصادية عالمية يعد احتمالا قائما ولكن هذا يرتبط بشكل أساسى بتفاقم الأوضاع والأزمات الاقتصادية فى الدول الأسيوية وروسيا وبالذات روسيا.. مشيرا إلى أن ما تشهده أسواق المال والنقد من اضطرابات فى تلك البلدان لن تنجو منها الدول المتقدمة تماما نظرا لتشابك الاقتصاد العالمى ..

وقال أن الاقتصاد العالمى باوضاعه الحالية يخدم مصالح الدول الغنية المتقدمة على حساب مصالح الدول النامية . وطالب بضرورة تصحيح هذه الأوضاع

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ٢/١٠/١٩٩٨

كيف تسير سفينة العولمة .. والى اين؟ ٢

دكتاتورية «افعل ما تشاء»

مقابل دكتاتورية «لنعمل معا»

كلما تزايد الطلب على الأمن تعاظم اللاأمن

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ٣ / ٦ / ١٩٩٨

■ «الخطأ التكتيكي» ادخل الخصخصة الى كرة القدم

■ الثقافة المعولمة حوّلت المبدعين الى آلات

المال يحول السياسات الثقافية إلى خدمات عامة

■ الهدف رقم ١ للعولمة.. دفع الناس الى الثراء

■ نقيض الصحة والعدالة هو الجهل وقانون الغابة

■ آلية نظام السوق تسعى الى اجماع شبه شامل

■ استهلك لكي تخلق فرصة عمل وتكافح البطالة

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ٢/١/١٩٩٨

نشرت جريدة «الفاينشال تايمز» مقالة بقلم، دومينيك مويسي وترجمتها القبس يوم ١٩٨٩/٩/١٩ حول النظام العالمي الجديد وقال فيها: «من كان يعتقد ان بعد مرور قرابة عشر سنوات من سقوط جدار برلين ان يصبح العالم في هذه الحالة المشوشة» وتحدث فيها عن اوضاع العالم بدءاً بخسارة الماركسية معركتها امام اوروبا وازمة الرئاسة في واشنطن وانهيار الدولة في روسيا، والصدمة الاقتصادية في دول اسيا وهبوط بالغ في اسواق اميركا اللاتينية والتهديد بانتعاش الارهاب.

وصل فويس الى اجابات سهلة عندما قال: بالنسبة للبعض فان عملية العولمة بحد ذاتها هي المسؤولة عن الحالة المشوشة التي نعيشها. فاملاءات السوق الحرة الرأسمالية المرتبطة بتجاوزات الديموقراطية المنفلتة فرضت بصورة شكلية على تجارب ثقافية وتاريخية غريبة عنها، ينظر اليها على انها هي المنسبة الرئيسية في كل ذلك.

وبالنسبة لآخرين فان المبادئ كانت صحيحة، الا ان تطبيقها كان خطأ، فعلى سبيل المثال، فان وصفات صندوق النقد الدولي كانت

بقلم: علي الكندري

صحيحة، الا ان جدول تنفيذها لم يكن مناسبا تماما، فالادوية التي كان يجب تناولها لعدة اشهر ان لم يكن لعدة سنين، فرضت على الدول التي تعاني من الامراض في ظرف ايام فقط. وختم مقالته بالقول: ان عملية العولمة وبتفاعلاتها الحتمية بين بعض الظواهر التي تبدو غير مترابطة، جعلتنا ندرك اكثر من ذي قبل مدى تعقيد عالمنا والاعتماد المتبادل.

كما ان للعولمة معنى ومغزى حقيقيا واحدا، فلقد اصبحنا اكثر من اي وقت مضى في مركب واحد غير أن هذا لا يعني اننا عاجزون عن تحديد مسارها.

لقد أوردنا هذه المقدمة اقتباسا من مقالة «دومينيك مويس» لنتحدث بشيء من التفصيل عن العولمة - والنظام الاقتصادي الشمولي مؤكدين على كلمة «الاعتماد المتبادل» في المقالة وعلى موضوع تحديد مسار المركب مع اضافة البعد الاجتماعي للموضوع.

٧ ـ اجماع وانفصام:

هناك احتجاجات وتحذيرات صادرة عن بعض المنظمات غير الحكومية وبعض الشخصيات، وما عدا ذلك فان آلية نظام اقتصاد السوق الشمولي كما هي الان تعمل على اساس اجماع شبه شامل هو الاخر، حيث يبدو ان ممارساته وقوانينه غير قابلة للنقاش والتفاوض في اي بقعة من بقاع الارض.

ولكن اجماع على ماذا؟ ففي تحليلات والتزامات مؤتمرات القمة العالمية وفي مبادئ كافة الهيئات الدولية ووكالات الامم المتحدة المتخصصة هناك اتفاق واسع وكبير على القيم الانسانية الكبرى من غير ان يعترض عليها احد، الا اننا نلاحظ ان الاقتصاد الشامل للسوق لا يعير الموضوع اي انتباه عند تشغيل آليته وتسيير اموره، وبذلك يمكن ان نسمي الاجماع وهماً آخر.

وفي مواقع القرارات يطالب اصحاب القرار المالي والاقتصادي الذين يمثلون النظام الاقتصادي الشمولي للسوق «العولمة» بالاجماع، الا ان الاجماع ليس هو القرار الافضل في نظر الغالبية الديموقراطية، هكذا، ولكن العكس تماما هو الذي يحدث والقرار الذي يتم اتخاذه قائم على اساس القاسم المشترك الذي يفرضه الاقوى، وهكذا نتمكن من تفسير انفصام الشخصية، ومواقف بعض الجهات الرسمية التي تقوم وتعلن عن كل الخير والرفاهية للسكان والانسانية بينما افعالها كارثية النتائج والانعكاسات على السكان، ذلك ان عالم الاقتصاد والمال ان غزا مواقع القرار، فانه لم يقتنع بفتح هذه المواقع للمناقشات، انهم يقولون: تكلموا كما تشاؤون ونحن كما نشاء.

ان احتلال مواقع القرار هذا، يحققه عالم المال والاقتصاد عن طريق «الفكرة الثابتة» المفروضة على الجميع من قبل اناس يعرفون كل شيء «الخبراء» ومن يخدمونهم.

سلوك.. الشراء

٨ ـ انحراف القوانين الاخلاقية:

أ ـ قانون اخلاقي جديد: اشتر واستهلك:

اننا نجد انفسنا اليوم امام «صاحب قرار» يسيطر على كل اوجه المجتمع من دون مرجع آخر سواه، وحتى عندما يزعم انه في خدمة الانسانية، فان مرجعيته الوحيدة هو البته الخاصة وقانونه الخاص، وبديهيته الاقتصادية: بع وادفع الآخرين للشراء.

ان مجمل القرارات التي اتخذت بهذه الروح والقناعات تتغلغل تدريجيا في العادات والتقاليد حتى وصلت الى تغيير مفاهيم السلوك الاخلاقي لدى الافراد، لم يمض بعد وقت طويل، وذلك في مختلف الثقافات والمجتمعات، حيث كان الرجل الطيب او المرأة الطيبة يستطيع ان يحرم نفسه من شيء محدد، اما استجابة لرغبة اكثر اهمية او اكثر نبلا، او لانه يأخذ بالاعتبار مسعى جماعيا قد يريحه او يعوضه هذا الحرمان.

ان كل ما في النظام الجديد يدفع الى الاستهلاك، استهلاك كل شيء واي شيء حالا، فقد تراجعت مفاهيم الخير والشر التقليدية، امام ضرورات قد تكون غير واضحة المعالم، تلزم، ان لم نقل تجبر، او على الاقل تنصح بالاستهلاك عن طريق تخصيص الجوائز الكبيرة، السيارات والبانصيب وغيرها. إن استهلكت فان عجلة الاقتصاد تدور، اذا انت تخلق فرص عمل وتكافح البطالة، وهكذا يتلازم الاستهلاك والخير في مفهوم النظام البديد. وهكذا فان المتطلبات التي يجب ان يأخذها الفرد بعين الاعتبار لم تعد تمس سلوكه تجاه مستقبله واسرته او اتجاه اقربائه وجيرانه.

ب ـ ايديولوجية ام آلية:

ان المخيف في الامر هو ان علينا ان نكافح ضد اشباح او رجل آلي، فلم تعد المسألة مجابهة بين النقابات واصحاب الاعمال او رؤساء المؤسسات او بعض الراسماليين المنضوين تحت راية نظرية اقتصادية معينة او يتبعون قناعات بايديولوجية انتقائية، بل مجابهة آلية مجنونة مستقلة قد نعرف او لا نعرف من المستفيد منها، ولكنها ترجع كل شيء الى منطق تشغيلها. فلا فائدة إذن من معارضتها بايديولوجية او برؤية اخرى عن العالم، فهل تتصرف كايديولوجية متفوقة معتنعة بانها الوحيدة الصالحة، وقد ترضى بخطاب غير خطابها، ان لم يحاول هذا الخطاب اظهارها بانها خطر على ما هو ثمين لهؤلاء الذين لديهم بعض المال او يتمتعون بنوع من الرفاهية، فتثير لديهم الخوف من النهب والتقشف في المواد او العنف، وهذا ما يفسر رفض قسم متزايد من السكان، سيطرة السياسة على الحياة في المجتمع، ورفض المساهمة الاجتماعية عن طريق الرسوم والضرائب، ويطالبون دائما بمزيد من الحماية والأمان

وسلامة الممتلكات والاشخاص.

جـ - مفارقة ثالثة:

المفارقة: تدفع الناس الى اشباع رغباتهم، ولكن في الوقت نفسه، ونتيجة للضغوطات على الاجور والروائب والغلاء والموارد الاجتماعية، تبعد امكانية الحصول من الاشخاص عن دائرة امكانية الحصول مع تلك الرغبات، فكيف نستخرج اذن، ان الخلم في توزيع الموارد لا بسبب الفقر والاقصاء الاجتماعي فحسب، بل يؤدي الى الشعور بالاهانة وكل ما تؤدي اليه من نتائج.

فكيف لنا والحال هذه ان نذين اولئك المحرومين من ابسط ضروريات الحياة والذين يجدون بديلا ويتصرفون كشالين، عندما نرى في المجتمع الغني سلوك الشالين الذي يمس مباغ هائلة احيانا، فساد وسرقات وتجاوزات ونهب الممتلكات العامة، والحروب الاقتصادية، والتزوير الضريبي وتهريب السلاح والمخدرات، وهكذا كلما تزايد طلب الامن تعاظم اللامن.

القانون الاخلاقي يداس

ان اقتصاد السوق الشامل يولد مفاهيمه الاخلاقية الخاصة وادبياته الخاصة، وهو لا يرفض ضمنا، بعض الذي مازال الكشيرون يعتبرونه على انه موقف اخلاقي معدنه النزاهة والسلوك القانوني ولكنه لا يتردد مع ذلك عن سحق القوانين دون رادع اخلاقي، غش وفساد وسرقة الاموال العامة، هي ممارسات يومية، وقد يحدث ان تدان مثل هذه الممارسات من قبل الجميع، ولكن هناك الكثيرين ايضا الذين لا يظهرون رفضهم لها بشكل واضح، وهناك الكثيرون الذين يبذلون المساعي المدروسة بعناية للالتفاف حول القوانين بهدف التهرب من المشاركة الاجتماعية المقرة قانونا ،كالضرائب مثلا» وقد ندرك انحرافات ملموسة لاقتصاد السوق ولعبه في مجالات شعبية قريبة جدا من كل واحد منا ككرة القدم مثلا.

خصخصة كرة القدم

٩ - كرة القدم - قواعد اللعبة.

١٠ - هذه الرياضة الشعبية التي نشاهدها ونعيشها في كل انحاء العالم من بين رياضات اخرى هدفها مزدوج: التسلية والتمرين عملا بالقول: العقل السليم في الجسم السليم، مضاف الى ذلك تسلية الآخرين - المشاهدين - ولكي تكون اللعبة «لعبة» لا بد ان تكون لها قواعد وقوانين وحدود وهي التي تشكل خاصيتها واختبار هذه اللعبة من تلك، ان القواعد هي التي تميز اللعبة وتكونها.

ان هدف اللعبة مرتبط بقواعدها، وهو الوصول الى العمل افضل من الفريق المنافس بما يخص الهدف المحدد بقواعدها واحترامها، ففي كرة القدم مثلا تسجيل اهداف اكثر في مرمى الفريق المنافس مع احترام سلسلة من القواعد كالتسلل وخروج الكرة من الملعب والضربة الركنية وغيرها، ولكن التلهف الى الفوز وصعوبة مواجهة الخسارة، وكل ما يقود اليه ذلك من غش او خشونة والضرب من الخلف يكاد يشوه اللعبة، ولهذا السبب وجد الحكام الذين يتمتعون بسلطة مطلقة في الملعب لحل الخلافات، وان يخطئ الحكم افضل من تشويه لعبة كرة القدم كلها.

٢ - اموال الملاعب

تغيرت الامور بسرعة، كان الكشيرون يضربون الكرة بقدمهم للتسلية فقط الا ان شعبية هذه اللعبة وانتشارها دفعت الكثيرين الى ان يروا فيها قبل كل شيء عملية مربحة ماديا، فاصبحت كرة القدم مشهدا يحظى بالرعاية الواسعة والاهتمام الكبير وتوظف فيه كتل مالية هائلة، وهكذا بات العديد من الاندية يدار كما تدار اية مؤسسة تجارية او اقتصادية، ودخلت اسهم بعضها اسواق البورصة، ولكن الامور لا تمر بسهولة دائما، وقد ادت احيانا الى نتائج خطرة موازية، وهذا ما يحدث في كل مستويات المجتمعات.

وفي هذه الحالة ايضا كان الهدف تسلية الذات وتسلية الاخرين. اهداف تهم نشاطات انسانية، للمشاهدين والملاعبين على السواء، ولكنها تحولت الى اولويات ومفاهيم اخرى وهي المردود المالي على النادي.

صحيح ان المتعة في اللعب وامكانية التفوق والخسارة لم تفقد اهميتها، ولكن ما يهم بالدرجة الاولى ان تكون الاقوى، ابا كان الثمن للحصول او الحافظة على «اسم وسمعة» النادي، وهو ضروري لجلب اكبر عدد من المتفرجين والمساندين، وجلب انتباه الممولين الذين يمكن ان يعتقدوا بتحقيقهم توظيفا مربحا يربط اسماءهم بالنادي.

ان قواعد كرة القدم موجودة دائما، ولكن من يستطيع الادعاء بان عالم المال، ان وجد يوما ان تغيير هذه القاعدة او تلك من قواعد اللعبة سيثير اهتمام الجماهير بكرة القدم، لن يعمد الى تغييرها، وان الهيئات الدولية لكرة القدم لن تسارع الى الانضمام الى هذا الرأي؟ وفي

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ٥/٦/١٩٩٨

هذه الحالة هل سيكون تصرفها مختلفا كثيرا عن مواقف الدول او حتى مواقف الامم المتحدة في حالات اخرى.

٣ . الخطأ التكتيكي:

اليس المال هو الذي يفرض قانونه اكثر واكثر كل يوم؟ ولكن برزت مفاهيم جديدة داخل القواعد الموجودة ومنها ما ظهر في البداية في لغة الاعلام «والميديا» ثم دخل عاداتنا وتقاليدنا، وعندما نضحت الثمرة على كل المستويات بما في ذلك الحكام والاتحادات الرياضية، التي يفترض بها ان تكون الحارس الامين على هذه القواعد، برز المفهوم الجديد لدى ادارة النادي والمدربين وهو مفهوم «الخطأ التكتيكي» اي الغلط الضروري الذي لا بد منه.

ان هذا الخطأ ليس الا اعتداء على قواعد اللعبة، وغالبا ما يكون الاصطدام عنيفا، ان هذا التجاوز قد لا يرغبه اللاعبون، ولكنهم ملزمون ومفروض عليهم من قبل اسيادهم ومموليهم، حتى بات يشكل جوهر اللعبة، مصدر اثارة وزيادة الارباح، وحتى اصبح تصرفا عاديا.

«خطأ تكتيكي اي خطأ لا بد منه» في منطق المال، فهل يسعر الفرد منا بفداحة هذا المصطلح؟ الذي معناه مخالفة قواعد اللعبة، اي ضد اصول اللعبة، او اللا لعبة، وذلك لاسباب لا علاقة لها بما يحدث على ارض الملعب ومع ذلك اقتنع الكثيرون من المتفرجين والمشجعين بشرعية هذه «الخطيئة» بل اصبحوا يصفقون لها.

ان المجتمعات تزخر بالامثلة المشابهة للخطأ التكتيكي، فالحكم «العدالة» يعاقب وقد يطرد مرتكبيه الا ان هناك اخرين يهنئونهم وبذلك تبقى ثمرة هذا الفشل او هذا الاعتداء قائمة ولا تسحب ممن اخطأوا وهم «اللاعبون» ولا من الذين خططوا له «المدربون وادارة النادي» الذين يبقون بعيدين عن كل تحقيق او بحث او مساءلة.

نموذج «تابي»

دخول عالم المال الى كرة القدم، جعل الكثيرين يدفعون لشراء ذمم اللاعبين او حتى الحكام والقصص كثيرة وطويلة، ومع ذلك لم يتعرض اي مسؤول للاستجواب سوى في حالة واحدة اذكرها وقد يكون سببها يقظة الضمير او تردد الاشاعات وافشاء الاسرار، وهي الحالة التي مست نادي مرسيليا «فرنسا» حيث اتهم برنار تابي برشوة اللاعبين من ناد اخر لضمان فوز ناديه، وعوقب تابي على هذه المخالفة، انها مرة واحدة، ولكن كم هو عدد الحالات التي مرت وبقيت دون عقاب؟

١٠ . الثقافة ايضا تلوث

المفترض ان تكون الثقافة في منأى عن قبضة المال، فالفكر والفن وغيرها هي شعاع الامل في هذه الحالة، ولكن الشواهد والامثلة تذيب ان هذا الافتراض ليس الا وهما، فالثقافة هي الساحة التي تخلق الرغبة والشهوة، وتقدم لنا سوق النشر وسوق الاعمال الفنية الراقية والمسارح والسينما والاعلام والسياحة الثقافية الكثير من امثلة استغلال رغبات الناس وميولهم نحو الجمال والسعادة، والامثلة كثيرة على النتاج الفكري الذي ليس بالضرورة ان يكون سيئا لا من حيث الشكل ولا المستوى والمحتوى ولكن ذلك لا يرتدي سوى اهمية ثانوية، فقواعد اختيار «العمل» والتمويل لا يأخذ بالاعتبار ميزان «هذا العمل» بل احتمالات تحقيق افضل الارباح للاموال الموظفة «لانتاج هذا العمل».

المبدعون والسوق

ولم يعد هناك من يبحث عن المفكر والمبدع الذكي، بل هناك مجموعة او فريق «انتاج» يدرس العوامل الاجتماعية والنفسية للسوق المحتمل للتعرف على السمات التي يمكن من خلالها تحريض الشهوة وسرعة البيع، ويتم بعد ذلك «تصنيع المنتج» الاكثر ملاءمة للسوق بعد دراسة كل المعطيات المتوفرة.

هناك مبدعون في كل المجالات كما الماضي، وقد يستخدمهم السوق لاغراضه، ويكتسب البعض منهم شهرة عالمية، الا انهم غالبا يضطرون الى الخضوع لاوامر وتوجيهات ومتطلبات شركائهم - الممولين، وهكذا نرى ان الثقافة مثل باقي النشاطات الانسانية الاخرى يمكن تنصرف ولم يعد المبدعون سوى «آلة» في خدمة النظام.

لقد فكرت بعض السياسات المسماة «ثقافية» ان تعالج الابداع الفني والبحوث على انها خدمات عامة لا يمكن ان تقود الى منتج ذي مردود مالي معقول ، ولكن، ونتيجة لسيطرة

إصدارات

المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥/٦/١٩٩٨

المال والنقد المتزايدة على الدول، يحل بالثقافة ما يحل بالصحة والتعليم وغيرها نتيجة لمتطلبات الحد من المصروفات العامة التي سحقت هذه المجالات والحق بالمبدعين بين احضان السوق ومتطلباته.

وهكذا نرى ان الثقافة تسير في طريق تقليصها لارجاعها الى الابعاد التجارية المثيرة للرغبة . اي القاسم المشترك الاعلى لرغبات الجماهير . واخيرا.. ما هو البديل؟!!

قبل الدخول في الحديث عن البديل اتوجه الى النقابات العمالية وقياداتها بالسؤال: هل يكفي جعل الامور اجتماعية اكثر مما هي عليه؟ واعتقد ان قوة النظام الشمولي لاقتصاد السوق تكمن بشكل اساسي في انعدام البديل المقبول القادر على مواجهته، فلا بد اذن من ايجاد توازن قوى كاف للقبول بالتغيير ودفع السوق الى الرجوع عن انحرافاته . وليس واردا في ذهني او افكر في العودة الى النظام الشمولي للاقتصاد الموجه . ولكن الا يبدو ذلك وكانه دعاء متواضع؟ فما الذي يمكننا تقديمه لينال ثقة العمال وغالبية الناس فعلا.

ان بعض الاتحادات العمالية الدولية طرحت في مؤتمراتها فكرة «اقتصاد اجتماعي للسوق» ومازالت تنتصر للفكرة مع الدعوة الى تحسين مقترحاتها ودفع تساؤلاتها للامام، والبعض الاخر يتساءل: هل يكفي ان ننصرف بحيث نجير نظام السوق الشمولي على التراجع عن سياساتها الضاغطة في المجال الاجتماعي، وذلك عن طريق القيام بمساع «لمقاومته»؟ والبعض الاخر يعتقد ان هذا غير كاف، وهنا تكمن مصادر الحيرة التي نغوص فيها جميعا اليوم.

١- ما نريد المحافظة عليه.

طرق مسدودة

هناك شعور عارم لدى الناس في كل الدول والمجتمعات بان هذه المجتمعات تسير حثيثا في طرق مسدودة، الا اننا حرفنا في مجتمعاتنا وبفضلها لحظات من السعادة والرفاهية لا نريد التخلي عنها، بل ونامل ان تكون نصيب كل فرد من ذكر وانثى. اننا نعلم ان هذه المجتمعات برزت من عشرات السنين من الاحلام والكفاح من اجل عالم المساواة والاخوة ومنها وفيها تنامت وتعممت حقوق الانسان والقيم الديموقراطية، ولكننا نلاحظ اليوم ان هذه الحقوق تداس بالارجل في الوقت الذي يكثر الحديث عنها، ومبادى الديموقراطية وحرية الراي تتشوه بممارسات خبيثة ويكل الاشكال في استهزاء بالراي العام والعبث فيه، فكيف لنا ان نحافظ على الرفاه والراحة التي قال لنا التاريخ الحديث انها سهلة المنال لجميع افراد المجتمع في الوقت الذي تمرغ القيم بالتراب.

٢- تلك هي التساؤلات المطروحة اليوم، الا ان هذه الاسئلة تشوه وتستثمر، فالكل يزعمون انهم متضامنون مع الفقراء واصحاب الدخول المتدنية، وانهم حماة القانون العام واستقلالية كل فرد، وانهم مؤمنون بالقيم الديموقراطية ولكن «قول» لا اكثر، والكل يقول: انه يتطلع الى عالم تسوده الاخوة والسلام. بل والاكثر من ذلك ان الكثيرين يؤمنون فعلا بهذا . ولكن كم هم الذين خابت امالهم بسبب اهتراء النضالات ضد السلطات الجائرة في بلدانهم. والمنظمات النقابية سواء على المستوى القطري او الاقليمي او القاري او الدولي تراجعت عن ادائها ودورها في السنوات الاخيرة وعليها الآن وفورا ان تسال: اين هو مجال نشاطاتها واين موقعها؟ وماذا تريد ومع من وكيف؟

ان المنظمات النقابية ومعها العديد من المنظمات غير الحكومية، ورجال الثقافة وافكر تطالب بقناعة وتؤكد ان التدخل من اجل التغيير بات امرا مستعجلا وقد نجد الحلول بعض الخبراء الذين يتجرأون ويعبرون عن شكوكهم وربما ذخوفهم تجاه الالية التي يخدمونها والتي يجهلون مسارها، والتي فقدوا السيطرة عليها.

وهنا اقتبس ما كتبه الزميل سعيد محيو في عدد «القبس» يوم ١٩٩٨/٩/٢٣: قبل حوالي عشر سنوات وتحديدا في عام ١٩٨٩، كتب عالم السياسة الاميركي الياباني الاصل فرانسيس فوكوياما دراسته الشهيرة التي اعلن فيها ان انهيار الشيوعية «سجل نهاية التاريخ»، ثم خاض نقاشات عنيفة امام جمهور اكاديمي متشكك. لكن يبدو الآن، ومع اندلاع الازمات الاقتصادية العالمية، ان فوكوياما نفسه انضم الى ركب المشككين.

مرحلة انتقالية

كتب يقول في الاسبوع الماضي «ان احداث الشهور القليلة الماضية كانت في الحقيقة المرة الاولى، منذ بداية هذا العقد، التي شعرت فيها اني ربما كنت على خطا حين تحدثت عن نهاية التاريخ». واضاف: ثمة ضبابان في الافق اعتقد انهما مخيفان للغاية، وهي ان الازمة الاسيوية يمكن ان تتوسع لتصبح ازمة عالمية وركود

شاملا، وأن روسيا يمكن ان تفشل في جهود «التقريب» وتنقلب ثانية الى ما كانت عليه في السابق، وكلا هذين الاحتمالين يمكن ان يحدث بالفعل».

ويواصل الزميل محيو: وبعد فوكوياما. كان العديد من المحللين السياسيين والاقتصاديين يتساءلون: هل أنتهى «شهر العسل» بين الرأسمالية العالمية «أي العولمة» وبين معظم دول العالم خارج منظومة الغرب واليابان؟ ام ان الامر كله يتعلق بمرحلة انتقالية صعبة تستعد فيها قوى العولمة للتقدم نحو استلام مقاليد السلطة السياسية مباشرة.

اما الكاتب عبدالله خليفة من المنامة البحرين كتب مقالة في «القبس» يوم ١٩٩٨/٩/٢٤، أنهاها بالتالي: ليس «الهدوء» الظاهري بين الامم واطنان الورق والاحاديث الرنانة عن السلام العالمي، والنظام العالمي الجديد سوى لحظة هدنة مؤقتة بين حربين اجتماعيتين كبيرتين، نعرف الاولى ولكن نجهل ملامح الثانية..

وعودة الى موضوعنا نقول: لقد بينت تجارب الماضي القريب، كالنازية والستالينية مدى هشاشة التقلبات العنيفة، فلم يقد الكثير من الثورات سوى الى العنف يلجأ اليه النظام المنتصر، هذا النظام الذي تتجاوز تكاليفه تكاليف سابقة والذي يكون اكثر فوضوية من النظام الذي انقلب ضده، وانتهواهد امامنا كثير..

فلا بد اذن من ابتكار مساع اخرى لتجسيد تطلعاتنا وقراراتنا، وهذا البديل الذي نبحث عنه يجب ان يبقى المنطلق والاساس لكل نشاطاتنا.

٣- ان المجتمع المعولم - من العولمة - الذي ينتظر اليوم يحمل في ثناياه امكانيات هائلة يتمتع بها منذ الآن بعض السكان، فالعولمة هي التي مكنت بني البشر من التقارب بشكل لا سابق له، انها فرصة لا تقدر بثمن لو استغللناها بشكل انساني، اننا بعيدون من ان نرفض التطورات التي حدثت او الامكانيات الكامنة في مجالات الفكر والثقافة والرفاهية والتقنيات التي تبشر بها، ونامل بان تتلاقى هذه وتتظافر لتكون في متناول كل النساء والرجال وفي مختلف بقاع العالم، وقد يبدو للبعض، بان تنظام الاقتصاد الشمولي للسوق، بالاسلوب الذي غزا فيه العالم يمكن ان يستجيب لهذه التطلعات.

دور النقابات

الا اننا نعتقد ان المسالة هنا هي خطا في النظرة المستقبلية فقط بل وعلى العكس تدين بشدة القوى المالية وحلفاءها التي تبذل كافة الجهود لاحكام سيطرة المال بشكل «سوق» متحرر من كافة الضغوطات والقوانين والنواميس، لكي يكون هذا «السوق» وبقناعة الجميع وفي كل مكان في كرتنا الارضية الاطار الذي يمكن العيش فيه.

ان المنظمات النقابية عليها بذل كافة الجهود للمشاركة في كافة المحاولات والمساعي البديلة لنظام الشمولية وذلك في جميع الاقاليم والبلدان وعلى الصعيد العالمي بالاممالمصارف البديلة، وشبكات توزيع البضائع والخدمات الموازية، وتطوير الحياة الجماعية و المساعي الرامية الى اقامة التعاونيات الانتاجية، والمبادرات التعاضدية التضامنية في مجالات الصحة وغيرها.

وختاما، نوضح ان موضوعنا هذا عالج الوضع على المستوى العالمي، ولم نتطرق الى قضايا محلية خاصة بمجتمعنا الكويتي، وإن كنا نؤكد على ان المجتمع الكويتي هو الاقرب الى ما ننادي به حتى الآن، طالما الدولة ما زالت تساهم وتشرف على بعض الخدمات، الا ان السعي الحثيث نحو خصخصة كل شيء بما فيها الخدمات - الصحية والتعليمية مثلا - من دون الاخذ بعين الاعتبار الجانب الاجتماعي والانساني تحت ضغط اقوال مثل: ان الكويت هي الدولة الاشتراكية الوحيدة الباقية في العالم - قد يؤدي الى النتائج التي حذرنا منها..

(انتهى)

المراجع

١- المؤتمر الثالث والعشرون للاتحاد العالمي للعمل. بروكسل.

٢- المؤتمر السادس والعشرون للاتحاد الدولي للخدمات العامة. اليابان.

٣- مؤتمرات العمل الدولي، ٩٦، ٩٧، ١٩٩٨. جنيف.

٤- القبس.. ٩/١٩ و٩/٢٣ و١٩٩٨/٩/٢٤. الكويت.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ٤/١٠/١٩٩٨

دومينيك موازيه:

أوروبا خائفة ومرتبكة أمام العولمة!

ان عصر العولمة حل مكان عصر الحرب الباردة. لكننا لا نزال نميل الى العمل والتفكير كأن شيئا لم يتغير. فالجزالات ليسوا وحدهم المهووسون بخوض الحروب السابقة، اذ ثمة آخرون كثيرون كانوا بطيئين للغاية في التأقلم مع الأزمنة الثورية التي نحيا الآن.

وهذا يتجلى أكثر ما يتجلى في الطريقة التي يميل فيها الأوروبيون الى التفكير بأنفسهم وحول مستقبل الاتحاد الاوروبي.

فالمفاهيم التي تحددت ابان «الحرب الباردة» لا تزال تطغى على الحاضر ومضاعفات العولمة ثم دمجها (ولأسباب واضحة) بالعوامل الاقتصادية أكثر من ربطها بالعوامل السياسية والاجتماعية.

ان الاهداف الثلاثة التي حددتها السوق الاوروبية المشتركة لنفسها، وهي أساسا الاتحاد النقدي والمالي، والاصلاحات الدستورية، والتوسع، تخفي ثلاثة تحديات اساسية ترتبط كلها، بطريقة او اخرى، بظاهرة العولمة: التحديات للسيادة، والهوية، وما يمكن تسميته «الفضاء الجغرافي» ويتعين على اوروبا اعادة تعريف هذه المفاهيم.

ففي عالم متعولم ومعتمد على بعضه البعض، ماذا يمكن ان تعني السيادة الوطنية؟ وهل يمكن لأوروبا ان تحلم بأن تصبح «قوة» جديدة وفق المعايير الكلاسيكية، في حين ان مفهوم «القوة» نفسه تغير تغيرا عميقا؟

ان الحكومات الاوروبية تتأقلم مع الحقيقة بانها لم تعد تسيطر تماما على سياستها النقدية. واحدى المشاكل الكبرى التي تواجه اوروبا هي ان كل الدول الاعضاء فيها تستعد اما بحماس او باكراه، للمشاركة في، امور فقدت السيطرة عليها: عملتها. فالمانيا التي تعتبر نفسها اهم سيد، في الشؤون النقدية، هي الأكثر تردداً في التخلي عن عملتها القومية.

وحتى في ما يتعلق بقضايا الامن، فان فكرة السيادة لا تتطابق كليا مع الحقيقة بان الضامن الحقيقي لأمن اوروبا هو الولايات المتحدة (عبر حلف الاطلسي) ففي كوسوفو هذه الايام، كما في البوسنة بالامس، الاوروبيون ينتظرون المبادرات الاميركية.

وعلى اي حال، ما معنى السيادة اذا لم تترافق مع المسؤولية المستقلة؟

سؤال الهوية

ان وراء تحدي السيادة يكمن سؤال الهوية. فاوروبا باتت بناء انتقاليا معقدا، فهي فدرالية حين يتعلق الأمر بالمال، لكنها لا تزال قومية حين تنطرح قضية العلاقات الخارجية والمسائل الامنية.

ويستطيع المرء ان يؤكد ان اوروبا ستكون لها عملة موحدة في العام ٢٠٠٢، لكن ليس ثمة ما يؤكد على الاطلاق بانها ستمتلك سياسة خارجية موحدة ازاء الشرق الاوسط.

فاذا ما كانت اوروبا فدرالية فيما هي لا تزال قومية، فان اوروبا ستكون ايضا اكثر اقليمية، مع انتقال المسؤوليات الى الاقاليم.

ومثل هذا البناء المعقد، الذي سيكون مصدر الراسات المستقبلية للاجيال المقبلة من الخبراء الدستوريين والقانونيين، ستكون له نتيجة مهمة واحدة بالنسبة لمواطني اوروبا:

اذ في مثل هذا الاتحاد الذي يعيشون في جنباته، هم ايضا سيمتلكون هويات متعددة. وفي اوروبا الغد، يمكن للمرء ان يقول بانه اسكتلندي وبريطاني واوروبي او كاتالوني واسباني واوروبي.

وعالم الرياضة مؤشر على ما هو آت. فالانصار يؤيدون فريقهم المحلي اولا ثم الفريق القومي، لكنهم بدأوا ايضا بتاييد فرقهم، ومباراة كاس

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ٤ / ٨ / ١٩٩٨

العالم لكرة القدم الاخيرة، كانت بالفعل بين القارتين الاوروبية والاميركية اللاتينية.
ان الاعتراف بهذه الهويات المتعددة في عصر متعولم، يمكن ان يكون مصدر قوة، وخلق، وتنوع عند الاوروبيين.

لكن نفي مثل هذا التطور باسم الحفاظ على الهوية الموحدة، يعني خوض معركة خاسرة يمكن فهمها انفعاليا، ولكن من الصعب تبريرها عقلانيا. وهكذا لا يستطيع المرء دعم اولئك في فرنسا الذين يدافعون عن قداسة الجمهورية ضد الفدرالية الاوروبية.

.. والتحدي الثالث

اما التحدي الثالث الذي يواجه اوروبا فهو الفضاء الجغرافي. فمثلها مثل طفل سريع النمو، لا تعرف اوروبا اين ينتهي جسدها. وهذا يوضح بعض اسباب ارتباكاتها لكن شيئا من الغموض قد يكون ضروريا.

اننا لا نستطيع ان ننكر بان روسيا تاريخيا وثقافيا، جزء من الفضاء الاوروبي. ومن حقها ان تنضم الى اوروبا في يوم ما، لكن بطريقة لا تزال تنتظر من يبتدعها. وهكذا الحال ايضا بالنسبة لتركيا.

وفي هذه الاثناء ستكون اوروبا مجبرة على اعادة تعريف معنى السيادة والهوية في غياب التحديد الجغرافي الواضح لنفسها.

ان الاتحاد سيواصل التحرك الى الامام نحو الاتحاد النقدي وهو يعتقد ان ثمة ضوء، ليس في نهاية النفق، بل في العملية نفسها.

(من منشورات المؤسسة العربية للدراسات الدولية. باريس - اغسطس ١٩٩٨)

* موازيه مدير المؤسسة الفرنسية للعلاقات الخارجية

يوميات صحفي مشاغب

الطريق الثالث (٣)
إشكاليات التعريف

●● لصاحبه الايديولوجي الذي ينطلق منه باتجاه محاولة فهم وتفسير تيار «الطريق الثالث» هو محاولة فهم وتعريف هنا فتيار الطالبي الوليد وللوعود..

●● وتناولت بالأمس جانبا من الإشكاليات التي تعيق دون الوصول لتعريف محكم وجامع ومحدد لفكر «الطريق الثالث».. ومن بينها حداثة الفكرة، ومحاولة تعريفها بشكل يخل بجوهرها من خلال التعريف «السلبي» - أي ليس هذا الطريق ولا ذاك - لا يسارا قديما.. ولا يمينا جديدا!! في محاولة لتعريف ذاتي بإظهار تباينها مع غيرها.

●● وتبدو أيضا من بين الإشكاليات الأخرى في التعريف أن «الطريق الثالث» تغلب عليه صفته كظيفة انسانية وسطية أكثر منه مصطلحا مجردا، أو مذهبا سياسيا جامدا.. فضلا عن سمات الخلط التي يمكن أن يقع فيها البعض بين ما هو يميني وسطي - أو يساري وسطي - وبين ما هو منسوب لأفكار وسياسات تحمل اسم «الطريق الثالث»..

●● وربما قد يبدو من بين الإشكاليات التعريفية، مدى سرعة انتشار وذيوع هذا التيار في العديد من الدول - وتوليه الحكم في بعضها - مثل: بريطانيا وفرنسا وألمانيا والسويد وايطاليا، مما دفع البعض لربط بين ممارسات وسياسات بعض هذه الحكومات - وإعلانات الدول بالنسبة لها - وبين «الطريق الثالث»!! في حين أن بعض هذه الشعارات أو التوجهات التي أعلنها زعماء ورؤساء أحزاب وحكومات لا تعدو مزيدا من الدعاية - مثل شرودر وكلينتون وبلير - فالكثير من شعارات أعلنت في الأساس انتخابية في أحسن الأحوال!!

●● إن تطور وانتشار فكر «الطريق الثالث» في أوروبا وأمريكا «عالميا» لا ينفي خصوصية التركيبة والنزعة «الثالثية» وفقا للظروف التاريخية الذاتية والتطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في كل بلد على حدة، وفقا لمنظومة متباينة من العوامل الثقافية، والفكرية والعقائدية التي تختلف من مجتمع لآخر ومن وطن لآخر..

●● وأهم إشكاليات التعريف - من وجهة نظري - أن هذا الطريق الثالث، لم تخرج أفكاره من العدم ولم تكن وليدة حالة استفزاز ورد فعلية فكرية - كما حدث مثلا في حالة الفكاك الأخضر - وقدر ما كان استجابة لتحديات الأزمات التي فجرها فشل الطريق الأول «الاشتراكية»، وعجز الطريق الثاني «الرأسمالية» في تقديم حلول ناجحة تتعامل مع الإخفاقات الجديدة التي أطلقتها أسمالية ما بعد طورها الحديد والذي فجرت مشاكل «عبارة لسوق الحرة»، والعولمة، والبطالة، والتضخم المالي والضرائبي والأزمة الاقتصادية والمالية الأخيرة وتزايد فقراء العالم فقرا.. والريفاك ثراء!!

●● ولعل أحد أن الإشكالية الأساسية وأيضا - في الوصول إلى تعريف لمفهوم ومصطلح «الطريق الثالث» لا يعني بأي حال استحالة التعريف الدقيق، أو ملاءمة الفكرة أو صعوبة الفصل بينها وبين غيرها من الأفكار الأخرى، بقدر ما يعني تطور وصيرورة وحداثة فكر «الطريق الثالث» بصورة تسمح لنا بتعريفه بشكل تحكمي في إطاره الزمني، وفي نطاق خصوصية الكتابة والثقافية والجغرافية لكل مجتمع.

(وللحديث غدا بقية)

د. أيمن نور

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٠/١٠/١٩٩٨

يوميات صحفي مشاغب

الطريق الثالث «٤»

التعريف ومسائل أخرى..

●● نعرض هنا بالأمس للإشكاليات المختلفة، المتصلة بتعريف فكر «الطريق الثالث» بوصفه رباعا فكريا جديدا ونهجا متوازنا يدخل عصره العظيم في القرن الواحد والعشرين.. ويمكن أن نخرج من إشكاليات التعريف وما دار حولها أن «الطريق الثالث» يمثل الصيغة أعلى الاجتماعية المستحدثة والتي يحدد إطارها الالتزام بالليبرالية السياسية الكاملة.. وضبط قواعد الحرية الاقتصادية، بالشكل الذي لا يخل بالسوق الحرة، ومصالح المنتجين ولا يفيد البيروقراطية الحزبية.. ولا يرفض فكرة الاستدعاء العام، لتحقيق التوازن الاجتماعي..

●● فـ«طريق الثالث» كما ظهرت ملامحه مؤخرا في بريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا.. والنمسا.. وغيرها.. ليس فقط محاولة للجمع بين ثمار ات الرأسمالية.. يسارا ويمينا.. في عالم متغير، لكنه تيار فكري متوازن، له ملامحه الخاصة.. التي قد تختلف من بلد لآخر.. وفي هذه الملامح الاهتمام بقيمة الفرد.. مثل الرأسمالية.. لكن من خلال مجتمع مدني، يتفاعل فيه دور المؤسسات الواسعة مثل الأحزاب والنقابات والجمعيات غير الحكومية.. في رعاية دولة ديمقراطية تلعب دور الحكم وليس السيد!!

●● وقد حاولت جماعات وأحزاب «الطريق الثالث»، المنتشرة الآن في أوروبا، حشد عددها الفكرية في إطار صياغتها لمسائل هامة يمكن أن نرجئها في الحوار الآتية:

●● أولها: كيفية تأثير الحكومات الديمقراطية على الاقتصاد الكوني، الذي يتجاهل، وبصورة متعاظمة الحدود والقوانين الوطنية وكيفية التعاطي مع الانجازات المتفجرة التي أطلقتها الرأسمالية الجديدة في الفضاء العالمي.. وبالتالي تسليح الأفراد.. والجماعات الأقل ـ بما يدفعون به عن حقهم في الوجود والاستمرار في عالم المنافسة الحرة..

●● ثاني المسائل التي تطرحها أحزاب وجماعات «الطريق الثالث» في أوروبا فضلا عن الحرب «الديمقراطي الأمريكي» الحاكم في ضرورة التوازن والموازنة بين ديناميكية السوق والحاجة لحماية الطبقات الأكثر فقرا كتلك المتجمعات والدول الأقل نموا وانتشار الكثير من قبيلات الطريق الثالث أن الأزمة المالية الأخيرة في أسواق شرق آسيا وروسيا وبعض دول أمريكا اللاتينية تؤكد فشل الأدوات الحالية في إدارة اقتصاد العالم.. وفي مقدمتها صندوق النقد.. بل إن رئيس وزراء بريطانيا ووزير المالية فرنسا اقترحا في هذا الإطار دعوة مجلس اقتصادي عالمي يدير اقتصاد العالم بشكل أكثر رشادة وموضوعية..

●● لما ما يتصل بالعولمة تكتشرون من قلة وموز: الطريق الثالث مثل لوني للبيت رئيس وزراء بريطانيا وفرنسيس الأمريكي بيل كلينتون يوافقون بحذر السوق الكونية وتجارة الحرة بمفهومها الحالي.. ويتبنى من أنصاف ـ بينما يبدو الموضوع جوسبان، رئيس الوزراء الفرنسي أكثر حذرا منهما، ويحتو حتوه للاستثمار الألماني الجديد شرودر، الذي يرى أن بلوغ التصاليبات تتذر عملاً يتطلب حماية الأسواق الأصغر وليس تدميرها كما يتطلب أشكالاً جديدة من الضبط الكوني، خصوصاً في مجالات العمل..

●● لقد غنا مدرسة الطريق الثالث لمناقشة.. مناقشوها الباحثون وأبرزهم في أوروبا «أنتوني جيدنز» مدير مدرسة لندن للاقتصاد وفي أمريكا سيمدني بلومنثال، المستشار السياسي في البيت الأبيض وغيرهما من المجتهدين في تعميق أفكار الطريق الثالث في بلادهم، وتحديد قضاياها ومشاكلها وتعريفاتها..

«وللحديث غداً بقية»

د. أيمن نور

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الوفد
التاريخ : ١٤/١/١٩٩٨

يوميات صحفي مسافر

الطريق الثالث «٦»

[.. مقدمات ثورة بلير..]

..«توني تشارلز ليندون بلير» ذلك الشاب الخجول الذي شق طريقه لزعامة حزب العمال البريطاني، وهو في نهاية الثلاثينات من العمر، بعد الرقم الصعب الذي لا يمكن تجاهله ونحن نتحدث ونتعلم من تجربة «الطريق الثالث» في أوروبا..

●● قرت قبل الحديث عن رؤية بلير للطريق الثالث، وهو أبرز رواده والتي سنعرضها في الحلقات القادمة - ولعدة أيام - أن نعرض اليوم ملامح هذا التطور الفكري في بريطانيا، ما قبل «بلير» حتى نتبين ظهور ملامح هذه الثورة الفكرية داخل صفوف حزب العمال العتيق، الذي ولد منذ قرن من الزمان!!

..انطق حزب العمال البريطاني في الأساس من الحركة النقابية العمالية في بريطانيا - على عكس ما هو الحال في الديمقراطية الاجتماعية للطبقة في أوروبا - وقد تزامنا تتبع نزعة «الطريق الثالث» في بريطانيا فنجد أنها قديمة جداً، حيث أشار فيها «برنارد شو» في أطار تعريفه النقدي للاشتراكية، في وقت برأسي في ١٩٠٥ رأي برأسي ساكسونفله» أول رئيس لحكومة عمالية، أنه يدعي تغليب وعي الجماعة، على ما يسمى بالوعي الطبقي!!

..وكان «هارولد ولسون» الذي يوصف بأنه أنجح رئيس وزراء بريطاني - بعد تونيلو - زعامة حزب العمال من ٦٣ حتى ١٩٧٦ - أول من خلخل فكرة مرجعية حزب العمال للأفكار الاشتراكية الثورية وولسون الذي عين وزيراً وعمره ٣١ عاماً وظل في المعارضة ١٣ عاماً، ليتولى بعدها رئاسة الوزراء لمدة ٨ سنوات، استطاع أن يطرح أفكاراً «متطورة» وفي نفس الوقت يحافظ على وحدة حزب العمال الذي ضعفت في عهد «كالاهان» ثم انهارت تماماً في عهد «سايكل فوت» - ورغم أن بلير لم يكن بلغ سن القانونية في آخر انتخابات لولسون عام ١٩٦٤ الا ان أوجه الشبه بينهما واسعة!!

..ورغم هذا الشبه بين «بلير» وولسون الذي فارق الحياة عام ١٩٩٥، بعد أن فقد الذاكرة في مستشفى «سلاز توماس» - وسط لندن - باعتباره أخر رئيس حكومة عمالي قبل تولي بلير.. الا اننا نستطيع أن نجزم بالتشابه الأكبر بين بلير وزعيم حزب العمال «نيل كينوك» والذي كان أول من دعا لحزب العمال في بنهاي طريق الثالث - حرفياً - ولكن ذلك في أواسط الثمانينات..

..وقبل ثلاثة أعوام من تولي «كينوك» زعامة حزب العمال وجهت اتهامات خطيرة بالخيانة، لما يسمى بخماسية الأربعة، وهم: «شيرلي ويليامز، وديفد أوين، وبل روجرز، وأيضاً جنكينز» والذين حاولوا أن يفعلوا ما فعله «فرانسوا ميتران» في الحزب الاشتراكي الفرنسي، من تحديث وتطوير الا انهم طردوا من الحزب.. الا أن حركة «خماسية الأربعة» ألت في النهاية لقيام قواعد في حزب العمال، نحو ازاحة «الثالث» والتحديد الهدف الذي أحرزه بلير..

..لقد كانت كل هذه الأجواء تمهد لطريق أمام تحديث داخلي، وميلاد أكثر جديد يعيد الفلانية والتوازن للسياسة السياسية لحزب بريطانية والأوروبية، في عهد زعيمه العمالي الجديد للحزب «توني بلير» الذي قالت عنه مارجريت تاتشر - زعيمة حزب المحافظين المناقض للعمال - في حديث لصحيفة «صنداي تايمز» في مايو ١٩٩٥ وأثناء تولي «ميجور» رئاسة الحكومة: ان بلير شاب صادق وجاد ومصمم ويؤمن بما يقول!!

..إن الأفكار الإصلاحية التي دعا فيها توني بلير، والتي «جمعها» في أطار أطر وحساباته لمفكر «الطريق الثالث» كان ولابد أن تبدأ من داخل حزبه، بوصفه بداية التحول الحقيقي، ونجح بلير فيما فشل فيه سابقه حيث حمل بأفكار الزعيم السابق للحزب «جون سميث» والتي فيما أن التخلص من «قلة الراديكالية - الخرس القديمة» والتخلص أيضاً من النفوذ الواسع للنقابات العمالية داخل الحزب.

د. أيمن نور

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ١٢/١٠/١٩٩٨

معضلة ثروة العولمة

في آخر مؤتمر حضره شيخ حكماء جماعة الادارة العليا، قال الراحل الدكتور ابراهيم حلمي عبدالرحمن: «ان من أهم الآثار السلبية المتوقعة للعولمة ازدياد الفجوة بين الأغنياء والفقراء، من الدول والأفراد على السواء». وإذا كانت العولمة قد أصبحت حتمية بسبب التقدم التكنولوجي، وسمة حضارية واقتصادية مميزة حتى العقود الأولى من القرن المقبل، فمن الضروري دراسة مضارها حتى يمكن علاجها.

ومن المؤكد ان جميع الدول العربية أهملت قضية التكنولوجيا إهمالا تاما على مدى العقود الماضية، إلى الحد الذي جعلها تسير بالقصور الذاتي، بينما استطاعت دولة مثل الهند الانتقال من وضع تكنولوجي شامل جدا إلى موقع مبشر جدا، وكونت طبقة وسطى مدربة: جند، رأس المال مع كفاءة ادارية تماثل الكفاءة الانجليزية!

يقول الدكتور ابراهيم حلمي عبدالرحمن، «ان السبيل الأوفق لمواجهة العولمة - هو التقدم التكنولوجي والتعليم الإنتاجي والمعرفة وإشاعة روح التعاون لا التنافر. عندئذ سيجد رأس المال الهائم مصلحة له في استقرار الأوضاع، وسيجد المحرومون أملا في تحسين أوضاعهم، وسيتحقق التوازن داخليا وخارجيا، اقتصاديا واجتماعيا، شعبيا وصناعيا، بما يلقى القبول العام».

في الرحلة الأخيرة، بدات قضية التقدم العلمي والتدريب تحظى بالاعتراف اللفظي على الصعيد العربي والقطري، غير أن مثل هذا الاعتراف يحتاج إلى برامج حقيقية، لأنه لا مفر للدعوة لاستقطاب رءوس الأموال ميهدف الاستثمار دون العامل المدرب وتوفير الخبرة التكنولوجية.

في جراة اصبحت معهودة في كل مسئول عربي يترك منصبه الرسمي، قال وزير صناعة مصري أسبق: «اننا ليست مناعة ضد التقدم» ولمناعة هذا تتمثل في السياسات العامة للدول التي تعطي أولوية للقطاعات بعينها على حساب الانتاجية والتقدم التكنولوجي والتدريب.

ولان العولمة آتية لا محالة، والتوافق معها أصبح قضية مصيرية، فمن الضروري أن تواجه مجتمعاتنا أهم مشكلة ليس فقط مشكلة الادارة، ولكن - أيضا - قضية التقدم العلمي والتكنولوجي اللازمين للانسماج الجزئي أو الكلي مع العولمة، بما لايتعارض مع هويتنا الحضارية وقيمنا المتوارثة.

وهذا تكمن أهمية المؤتمر الرابع والثلاثين، الذي تنظمه جماعة الإدارة العليا بالاسكندرية بعنوان «التحديات والفرص، في مواجهة عصر العولمة» إهداء لروح الراحل الكبير إبراهيم حلمي عبدالرحمن.

كمال جاب الله

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩٨

قراءة منهجية لحركة الطريق الثالث

السيد يسين *

الطريق الثالث ليس مجرد نظرية جديدة تحاول التأليف الخلاق بين ايجابيات الاشتراكية وحسنات الرأسمالية، بل هو - أهم من ذلك - حركة سياسية نشطة، تقوم بالدور الفاعل فيها حكومات غربية متعددة، استطاعت أن تصل الأحزاب التي كونتها للسلطة من خلال الانتخابات العامة. وهي من ثم ليست حركة فكرية نخبوية أو أطقمها مجموعة من المفكرين والسياسيين، يقدر ماهي اهلال بارز عن تحولات خطيرة في المزاج السياسي للجماهير - إن صح التعبير - وترجمة صادقة للتكيف الأصيل لكل من النخبة السياسية والمفكرين والجماهير لمتغيرات العصر من ناحية، وتأمل عميق في الحصاد الاجمالي لخبرة القرن العشرين.

وإذا تأملنا بعمق فلسفة الطريق الثالث، لادركنا أنها ليست فقط محاولة للتوفيق وإن كان خلاقا - بين الأيديولوجيتين المتصارعتين الاشتراكية والرأسمالية، ولكنها أهم من ذلك تقدم صورة بالغة الجدة للمجتمع الانساني الذي يراد تشكيله في القرن الحادي والعشرين. بناء على صياغة مفاهيم جديدة، ونظريات مستحدثة، تعيد تحديد العلاقة بين الفرد والمجتمع من خلال توازن دقيق بين الحقوق والواجبات.

استكشاف الخريطة الفكرية

السؤال الذي طرحته على نفسي - بعد أن شاهدت على شاشة التليفزيون ندوة كلينتون وتوني بلير - كيف أستكشف الخريطة الفكرية لحركة الطريق الثالث إن أردت أن أحضر لمعرفة جذورها التاريخية وتجلياتها المختلفة؟

لقد سبق لي - وخصوصا بعد سقوط الحرب الباردة في العام ١٩٨٩ - أن اهتممت اهتماما بالغا بحركة مراجعة الماركسية التي قام بها ماركسيون وغيرهم، وأيضا - وقد يبدو هذا غريبا وخصوصا بعد دعاوى فوكوياما عن الانتصار الخالد للرأسمالية في كتابه «نهاية التاريخ» - محاولات مراجعة الرأسمالية ذاتها من قبل مفكرين غير ماركسيين. من أبرز المحاولات الأولى كتاب المفكر الماركسي الأميركي رولاند أرونسون «ما بعد الماركسية» والصادر في نيويورك في العام ١٩٩٥، والذي يحاول فيه صياغة برنامج رايكالي جديد متحرر من جمود الفكر الماركسي التقليدي. ومن أبرز المحاولات الثانية كتاب ليستر ثورو الصادر في العام ١٩٩٩ وعنوانه «ما بعد الرأسمالية» أردت فقط أن أضرب المثل بهذين الكتابين اللذين يرمزان الى حركة مراجعة كبرى في الفكر العالمي المعاصر تكشف عنها الكتب المتعددة التي تتحدث عن «المابعد» إذ أن العناوين التي تستخدم هذه الكلمة متعددة فعلا. فلدينا ما بعد الماركسية، وما بعد الرأسمالية، وما بعد الحداثة، وما بعد النظرية، وما بعد السياسة، وكأننا نعيش في عصر «المابعديات» وهي إشارة واضحة لحالة القلق والتوتر التي تنتاب العالم على مستوى النخبة وعلى مستوى الجماهير على السواء، كما يظهر في استطلاعات الرأي العالمية.

غير أنني سرعان ما اكتشفت ان المكتبة التقليدية والتي تتمثل في تنوع الكتب الجديدة وتعقب المقالات الأكاديمية والصحفية، لاتصلح للإلمام بحدث كظهور «الطريق الثالث» كفلسفة جديدة، وكحركة سياسية اصبحت تضم عشرات الحكومات الغربية. ولأننا نعيش قولا وفعلا في عصر المعلومات، كان لابد أن ألجأ على الفور الى شبكة الانترنت لكي أستكشف مختلف أبعاد الموضوع.

وكانت نتيجة البحث في شبكة الانترنت مذهلة حقا. فقد اكتشفت شبكة الكترونية متكاملة عن الطريق الثالث، أقامها حزب العمال

المصدر : الاتحاد

التاريخ : ١٥ ديسمبر ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البريطاني الجديد، وهي زاخرة بألوان المتنوعة. وعلى الجانب الآخر، في بحثي عن الأصول الفكرية للطريق الثالث في الولايات المتحدة الأميركية، اكتشفت شبكة الكترونية متكاملة أيضاً أقامها الحزب الديموقراطي الأميركي بملائمه الجديدة التي يمثلها الرئيس كلينتون، وآل فورم، وهي تفيض بالبحوث والدراسات عن الطريق الثالث، بما في ذلك مجلة «الديموقراطيين الجدد» ومجلة جديدة صدرت في الشهور الماضية معمقتها اكتشاف أبعاد الطريق الثالث في القرن الحادي والعشرين. وإذا أضفت الى ذلك نتيجة أبحاثي في شبكة الانترنت الفرنسية، وما حصلته منها من دراسات متعددة، فمعنى ذلك أن مشكلتي الراهنة في الكتابة ليست نقص المعلومات، ولكن على العكس وفرتها الشديدة وغزارتها التي تجعل الباحث في حيرة من أمره، من زاوية منهج التعامل مع كل هذا الكم الزاخر.

وقد أتقدتني شبكة المعلومات الالكترونية لحزب العمال الجديد من هذه الحيرة، ذلك لأنها قررت بناء على مبادرة من دافيد هالبرن أحد مؤسسي الشبكة ودافيد ميليباند الأكاديمي من جامعة كمبردج ومدير وحدة السياسات في داونتج ستريت إقامة مؤتمر «الكتروني» عن الطريق الثالث من خلال استخدام البريد الالكتروني في الانترنت، لضمان اشتراك أكبر عدد من المفكرين والساسة في المناقشة. وتم فعلاً فتح النقاش على شبكة الانترنت في الفترة من الأحد ٢٥ يناير الى الثلاثاء ١٧ فبراير العام ١٩٩٨. وفي هذه الفترة تجمعت ١٤٠ رسالة الكترونية صدرت عن ٤٥ مفكراً وباحثاً شاركوا في النقاش. وقام كل من دايفد هلبرن ودافيد سيكوز بإعداد تقرير جامع ضم خلاصة المناقشات وعرضت الأفكار بشكل منهجي رائع. ونحن في الحقيقة نعتمد أساساً على هذا التقرير في عرض ملامح خريطة الطريق الثالث في الجناح الانجليزي للحركة. ذلك انه كما سنرى هناك جناح أميركي تختلف طروحاته - كثيراً أو قليلاً بحسب الأحوال - مع الطروحات الانجليزية.

فتح باب المناقشة

فتحت رسالة وصلت «الشبكة» النقاش بكلمة عامة عن الطريق الثالث. وهو - في نظر صاحب الرسالة - يتضمن فلسفة سياسية وتنظيماً اقتصادياً يتسم بالتميز، ولكن لايمكن فهم هذه الفلسفة إلا في ضوء البدائل لها المطروحة فعلاً على الساحة السياسية والاقتصادية.

والسؤال الأول الذي ينبغي إثارته هو: ماهو المجال الواقعي للاختيار في الميدان الاقتصادي السياسي. وخصوصاً بعد ظهور القوى الاقتصادية الكونية نتيجة للعولمة؟ وكيف يمكن للطريق الثالث أن يجمع بين الديناميكية المطلوبة في الاقتصاد المعاصر والعدالة في الاقتصاد السياسي للقرن الحادي والعشرين؟

لقد أجاب بعض الباحثين عن السؤال بأن مجال الحركة في الواقع بالغ الضيق، سواء كنا نتحدث عن اقتصاد حر على نمط الاقتصاد الأميركي، الذي يتسم بمعدل منخفض للبطالة ولكن في سياق معدل مرتفع لعدم المساواة، أو عن اقتصاد أوروبي تقليدي يتسم بمعدل منخفض لعدم المساواة، ولكن بمعدل

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٠ أكتوبر ١٩٩٨

وإذا كانت البدائل المطروحة في الوقت الراهن في الساحة السياسية هي اليسار القديم واليمين الجديد، فما الذي يطرحه إذن الطريق الثالث من فكر جديد؟

الأجوبة كانت ان الطريق الثالث ينحض على أساس مبدأ «المسؤولية المشتركة»، ويعني ذلك المسؤولية المشتركة بين الفرد والمجتمع والدولة. غير أن هناك اتجاها واقعياً يتجه الى أن مصير الطريق الثالث ومحتواه لن يحدده الجدل النظري ولكن السياسة بكل بساطة! ويعنون بذلك ان المسألة في الواقع تتعلق بمل سيصوت الناخبون للأحزاب التي تتبنى أفكار الطريق الثالث أو لا!

مرتفع للبطالة في نفس الوقت.

وإذا كانت البدائل المطروحة في الوقت الراهن في الساحة السياسية هي اليسار القديم واليمين الجديد، فما الذي يطرحه إذن الطريق الثالث من فكر جديد؟

الأجوبة كانت ان الطريق الثالث ينهض على أساس مبدأ «المسؤولية المشتركة». ويعني ذلك المسؤولية المشتركة بين الفرد والمجتمع والدولة.

غير أن هناك اتجاها واقعيا يتجه الى أن مصير الطريق الثالث ومحتواه لن يحدده الجدل النظري ولكن السياسة بكل بساطة! ويعنون بذلك ان المسألة في الواقع تتعلق بمل سيصوت الناخبون للأحزاب التي تتبنى أفكار الطريق الثالث أو لا!

في البدء كان التعريف!

كأي مناقشة أكاديمية كان لابد من البدء بتعريف مفهوم الطريق الثالث نفسه وتحديد جذوره التاريخية. ويقول البعض ان مصطلح «الطريق الثالث» أخذ يتم تداوله منذ أن استخدمه البابا بيوس الثاني عشر في أواخر القرن التاسع عشر حينما دعا الى طريق ثالث بين الاشتراكية والرأسمالية.

ومنذ ذلك الحين شاعت مصطلحات شبيهة لعل أقربها تاريخيا هو حديث هارولد ماكميلان عن «الطريق الوسط»، والذي أسرف في استخدامه أخيرا توني بلير رئيس الوزراء البريطاني، بالاضافة الى الرئيس بيل كلينتون في رسالته السنوية عن حالة الاتحاد حين تحدث عن أنه وجد طريقا ثالثا.

وقد ثار التساؤل، أين نجد منابع فلسفة الطريق الثالث، هل في أوروبا أم في الولايات المتحدة الأمريكية؟ ينقسم الرأي بين هؤلاء الذين أكدوا على الأصول الأوروبية للمفهوم وخصوصا بالنظر الى فكر السياسي الفرنسي الاشتراكي ديلور، والذين يربطونه بالبرامج الاجتماعية التي يتبناها الرئيس الأمريكي كلينتون.

وبغض النظر عن هذا الخلاف فالسؤال الأهم حقيقة هو ما الذي يعنيه الطريق الثالث؟ للاجابة عن هذا السؤال اختلف الأكاديميون المشاركون اختلافات جسيمة، غير أنه يمكن في النهاية تبين ثلاثة اتجاهات في مجال التعريف بالطريق الثالث.

١ - الطريق الثالث يمكن أن يكون هو الطريق الوسط بين بديلين، البديل الأول هو أنساق للتنظيم الاقتصادي والاجتماعي (سواء كانت رأسمالية أو اشتراكية)، والبديل الثاني هو مبادئ لتخصيص الموارد (في السوق والدولة)، سواء مثل نماذج الرأسمالية (كالنموذج الأمريكي في مواجهة النموذج الأوروبي)، أو طريقا وسطا أيديولوجيا بين اليسار القديم واليمين الجديد.

٢ - الطريق الثالث قد لايكون سوى صيغة معدلة للاشتراكية الديموقراطية، والتي تقدم بديلا واضحا للمشروع الليبرالي الجديد الذي برز في الثمانينات، من خلال تطبيق مستحدث لمبادئ الديموقراطية الاشتراكية في الظروف الراهنة.

٣ - الطريق الثالث قد يشير الى تأليف جديد وغير جامد للأفكار والتي ينتمي بعضها الى ما يسمى اليسار الراديكالي، والتي تنزع

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩٨

الى الاعتراف بأنه حدث انقطاع جديد في الاستمرارية السياسية، مما يجعل اليقينيات السياسية السابقة مسألة عتيقة فات زمانها. وقد اتسمت الجولة الأولى من المناقشات بالتركيز على المعنى الأول للطريق الثالث.

ونعني أن الطريق الثالث هو محاولة جديدة لتجاوز البلدين السابقين، وهما الديموقراطية الاشتراكية والاقتصاديات الليبرالية الجديدة، وخصوصا بعد سقوط الثنائيات الزائفة التي ملأت فضاء القرن العشرين.

---

* باحث مصري

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٦ أكتوبر ١٩٩٨

سقوط «العولمة»

... كيف أفلتت مصر من «الفخ»؟!

مكرم محمد أحمد *

لقد دفع العالم ثمنا باهظا لأزمة اقتصادية تصور كثيرون أنها يمكن أن تقف عند حدود عدد من الدول الآسيوية، لكن الأزمة استشرت كالحريق، ضربت الاقتصاد الياباني، وأصابت الاقتصاد الروسي في مقتل، وانتقلت بآثارها المدمرة الى دول أمريكا اللاتينية. ووصلت الى أعتاب الاقتصاد الأمريكي الذي يتهدده الآن خطر الركود بعد اتصالات تواصل لأكثر من سبع سنوات، تفاقم خطر الأزمة الى حد لم تستطع معه مؤسسات التمويل الدولي « البنك والصندوق» مواجهة آثارها. ولم يعد هناك مفر من أن يعترف غلاة المدافعين عن العولمة وأنصار السوق العالمية الواحدة المفتوحة دون حواجز بضرورة اعادة النظر في سياسات ومفاهيم كانت قد اصبحت كالمسلمات قبل أن تسفر عن هذه الفوضى الشاملة، التي اصابت اسواق العالم بغياب الاستقرار، وافرزت مناخا من الذعر عطل التجارة الدولية، وضبط بالاستثمارات الى حدود دنيا، وفرض الركود على حركة الاقتصاد العالمي، وضبط بمعدلات نموه الى درجة خطيرة.

ما هو درس الأزمة، وما هي آثارها المحتملة على اقتصاديات دول ناهضة مثل مصر، وكيف افلتت مصر من هذا الفخ الرهيب؟!

•••

مع بداية الأزمة المالية التي حدثت في عدد من دول جنوب شرق آسيا، اجتهد اساتذة الاقتصاد في الغرب واجتهد محللون اقتصاديون عالميون في ان يحصروا اسباب الأزمة في عوامل داخلية تخص هذه الدول، ابتداء من ضعف البنية التنظيمية لمؤسسات البنوك التي ارهقتها اعباء ديون سيئة بغير ضمانات كافية، الى ضخامة الاستثمار في العقارات الفاخرة قياسا على أوجه النشاط الاخرى «ما بين ١٥ و٤٠ في المائة» الى الفساد الذي استشرى في دوائر الحكم هناك.

وبرغم ان معظم هذه الاسباب كان صحيحا في مجمله، إلا أن الجميع تجاهلوا أسبابا اخرى لا تقل أهمية وخطورة لعبت دورا أساسيا في تدمير اقتصاديات دول ناهضة كانت بكل المعايير الأكثر ديناميكية وانتعاشا في العالم حتى استحقت لقب النمور، بعد ان تمكنت من تحقيق معدلات نمو عالية ومستمرة وصلت الى حدود ٩ في المائة، ونجحت في توظيف كل قواها العاملة حتى بلغت نسبة البطالة فيها صفرا، واستطاع بعضها ان يتحول من مجتمعات زراعية فقيرة الى دول صناعية تنتج تكنولوجيات فائقة الدقة تزاحم انتاج الدول الصناعية الكبرى في اسواق العالم.

كشف الانهيار المتتابع لاقتصاديات هذه الدول عن الدور الخطير الذي لعبه المضاربون على العملة في تحطيم اقتصادياتها، وعندما سحبوا اموالهم على نحو مفاجيء من اسواق المال والاستثمار هناك لدواعي المضاربة، مستثمرين الامكانات الواسعة التي اتاحت سهولة انتقال الاموال في سوق حرة اسقطت كل الحواجز والقيود ايمانا بالعولمة. ووجدت معاييرها ونظمها مع

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٦ ديسمبر ١٩٩٨

النظام العالمي الجديد، وقبلت مفاهيمه وفلسفته، واعتبرت نفسها جزءا من سوق عالمية واحدة.

ومع الأسف، لم يلق هذا السبب اهتماما كافيا من مؤسسات التمويل الدولي رغم صيحات عديدة، كانت تدعو الى ضرورة وجود ضوابط تنظم تدفق هذه الاموال الساخنة على أسواق الاستثمار في شكل قروض قصيرة الاجل، حتى لا تصبح وبالا على الاقتصاد العالمي، لان الحركة المفاجئة والسريعة لهذه الأموال بين الاسواق سعيا الى الربح وبحثا عن فرص المضاربة تشير الى خلل جسيم في نظام التجارة الدولية يتطلب علاجا حاسما، خصوصا مع فداحة الآثار الاجتماعية التي يمكن ان تترتب على هذا الانتقال السريع، ففي جنوب شرق آسيا تمكنت حفنة من المضاربين وبضربة واحدة من تقويض اقتصاديات عدد من الدول الناهضة، اغلقت مصانعها وانكمش حجم تجارتها الخارجية، وتراجعت معدلات نموها، واضطرب استقرارها الاجتماعي والسياسي بعد ان تحول الملايين من سكانها فجأة الى الفقر والعوز.

• • •

.. ومع فداحة الأزمة لم يكن هناك في البداية، ما يقلق الولايات المتحدة كثيرا من الأزمة الآسيوية، لانها كانت تحس انها بمنأى عن هذه الأزمة التي لم تخلف آثارا تذكر على الاقتصاد الأميركي الذي عاش حالة نمو صحي منتظم على امتداد سبع سنوات، استطاع خلالها أن يواجه لأول مرة منذ ٣٠ عاما مشكلة العجز المزمن في موازنته ويخفض بمعدلات البطالة الى حدود ٤,٥ في المائة، الأمر الذي لم يتحقق منذ ربع قرن.

غير أن انتقال الأزمة الى اليابان التي تعرض اقتصادها لركود خطير لأن ٤٠٪ من تجارة اليابان يتعلق بالدول الآسيوية، ثم انتقالها بعد ذلك الى روسيا التي تعرضت لانهيار كامل زاد من فوضى الأسواق المالية وعدم استقرارها غير الموقف الأميركي، وغير ردود افعاله ازاء أزمة تعتصر نصف العالم وتقف على عتبات الاقتصاد الأميركي، وتهدد الاقتصاد العالمي بالركود، بعد أن هبطت معدلات نمو التجارة الدولية من ٩,٧٪ الى ٢,٧٪ وهبطت معدلات النمو في الاقتصاد العالمي من ٤٪ الى حدود ٢٪ وعجزت مؤسسات التمويل الدولي «البنك والصندوق» التي اشرفت على الانقاذ عن مواجهة الأزمة أو احتوائها.

وكانت المفاجأة قبل اسابيع محدودة، عندما اعلن «آلان جرين سبان» رئيس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي عن تشككه في قدرة الاقتصاد الأميركي على ان يظل واحة رخاء واستقرار وسط عالم مضطرب يسوده الركود، ويسيطر الخوف على أسواقه المالية، ثم ظهرت بعد ذلك مؤشرات عديدة تؤكد ان الاقتصاد الأميركي يدخل بالفعل مرحلة تباطؤ إن لم تكن مرحلة ركود، وان ثمة ما يشير الى ارتفاع العجز الجاري العام ١٩٩٨ الى حدود ١٥٥ بليون دولار بمعدل زيادة يقرب من ضعف العام الماضي، اضافة الى هبوط فرص العمل في المجال الصناعي بمعدل ١٥٢ الف فرصة، يمكن ان ترتفع اذا استمرت حالة الركود واستمر انخفاض الصادرات الأميركية الى أسواق الخارج بتأثير أزمة عالمية حادة يعتبرها الرئيس الأميركي الأسوأ في تاريخ العالم والأكثر خطورة.

كشفت الأزمة عن حقائق خطيرة تتعلق بطبيعة النظام العالمي الجديد ومفاهيم حرية التجارة والعولمة في ظل تيسيرات تكنولوجية اختصرت عنصري الزمن والمسافة ونظم واجراءات مالية موحدة فرضتها العولمة، يمكن ان تصيب ليلايين الدولارات فرصة أن تنتقل فجأة من مكان الى مكان آخر فور لمسة أصبع على جهاز كمبيوتر، لأن ثمة توقعا بأن شيئا حسنا يمكن ان يحدث هنا أو أن شيئا يمكن ان يحدث هناك، الأمر الذي يصعب حسابه وحساب آثاره، ويؤكد

في الوقت نفسه ان الاقتصاد العالمي تحكمه الآن قوى خفية خارج نطاق الحكومات، وخارج نطاق المؤسسات المالية الدولية، وخارج نطاق قوانين السوق، هذه القوى الخفية تتمثل في القوة المخيفة لرؤوس الأموال التي تجوب العالم بحثا عن فرص المضاربة.

وأظن ان معظم الاقتصاديين في العالم بما في ذلك الاشد دفاعا عن قوانين السوق يعبرون الآن علنا عن قلقهم المتزايد من هذا المجهول الذي يتحكم في الاقتصاد العالمي ويستطيع ان يدفق خارج اي بلد وخلال غمضة عين كميات ضخمة من الأموال الساخنة القصيرة الأجل دون اعتبار للمشاكل الاقتصادية التي يمكن ان تلحق بهذا البلد أو الخسائر الاجتماعية الباهظة التي يمكن أن تؤثر على استقراره السياسي والاجتماعي.

وفي داخل مؤسسات التمويل الدولية «البنك والصندوق» التي كانت تعارض وضع ضوابط من أي نوع على حركة هذه الأموال تحت شعار حرية التجارة، ثمة توجه جديد بضرورة البحث عن حل ينظم تدفق هذه الأموال ويضبط ايقاعها حتى يحقق للأسواق المالية فرص الاستقرار ويرفع عنها الخوف من المجهول، الأمر الذي يعني اعادة الاعتبار لدور الدولة الذي كان قد تقزم بحجة أن السوق تستطيع ان تصلح نفسها بنفسها دون تدخل مباشر لانها تتعلم من تجاربها، وهي حجة تتجاهل التكلفة الباهظة لهذا الاصلاح عبر تجارب مرة تمزق دولا ومجتمعات بسودها الفوضى والتدمر بعد انهيار اوضاعها الاقتصادية.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٦ أكتوبر ١٩٩٨

كشفت الأزمة ايضا عن غياب تكافؤ الفرص في ظل مفاهيم العولمة الراهنة، لانه لم يعد كافيا لأية دولة تريد احداث تنمية متواصلة ان تواجه عجز الموازنة، أو تعالج القطاع العام، أو تجعل القطاع الخاص القطاع الرائد في كل مجالات التنمية، لانه مع وجود هذه العوامل جميعا يبقى الأمر معلقا في النهاية بقدرة هذا البلد على التصدير وحجم تصيبه في التجارة الدولية.

وفي ظل المفاهيم الراهنة التي تفتح الاسواق سداحا مداحا ودون ضوابط بحجة الاحتكام الى المنافسة، فإن حرية التجارة تعمل فقط لصالح الاقوياء الذين يحتكرون اسباب التقدم التكنولوجي، ويقلصون قدرة الانتاج الوطني على الاستفادة حتى من اسواقه المحلية، ويبتدعون ألف سبب وسبب كي يغلقوا اسواقهم في وجه الآخرين.

وثمة مؤشرات أخيرة تؤكد هذا الخطر!

فعلى امتداد العشرين عاما الماضية، تضاعف نصيب الدول الغنية من حجم التجارة الدولية، في حين هبط نصيب الدول الصغيرة الى حدود النصف، إلا أن يكون نشاطها التصدير لمواد خام يعاني جميعها من هبوط متواصل في الاسعار «ما بين ١٠٪ و ٤٠٪» قلل من قدرة هذه الدول على الشراء، وقلص حجم نشاطها في التجارة الدولية.

كما ان ثلثي حجم التجارة الدولية تحكمه الآن الشركات العابرة للقارات التي اكرهت مئات من المؤسسات الوطنية المتوسطة والصغيرة والتي يتكدس فيها الحجم الأكبر من العمالة في العديد من دول العالم على ان تغلق ابوابها، لانها لم تستطع الصمود في مواجهة مؤسسات عالمية قادرة على أن تصوغ اذواق المستهلكين، وتدفعهم بقوة الاعلان والدعاية الى أن يكيفوا انفسهم مع انتاجها حتى تفرض هيمنتها الكاملة على الاسواق دون منافسة.

لقد تكشفت للجميع في ظل الأزمة الراهنة ان رخاء العالم لا يمكن ان يكون وقفا على الدول الغنية وحدها، لان تهميش مصالح الدول الصغيرة والفقيرة قد ادى الى انكماش التجارة العولمية وكساد الدول الصناعية التي لا تستطيع بيع انتاجها، كما تكشف للجميع ايضا الحاجة الملحة الى معايير اكثر عدالة لحرية التجارة، تخلق نوعا من تكافؤ الفرص بين الاغنياء والفقراء، وبين دول الشمال ودول الجنوب، وبين الدول الصناعية والدول المصدرة للمواد الخام، وربما لهذا السبب خرج الرئيس الأمريكي كلينتون يدعو لأول مرة الى شراكة عادلة في التجارة الدولية، تنقذ الاقتصاد العالمي لان رخاء العالم واء تقراره مرهون بمشاركة الجميع.

• • •

إن كانت الأزمة الراهنة قد كشفت قصور العولمة بمقاييسها الراهنة، وكشفت قصور حرية التجارة بمفهومها الذي يحمل الأمر حكرا على الاقوياء، واعادت الاعتبار لدور الدولة كي تضبط ايقاع الاقتصاد الوطني في علاقته بالعالم. فلقد كشفت الأزمة أيضا قصور النظرة التي تصورت ان مستقبل العالم ومصيره يمكن ان يصوغه قطب واحد ورؤية واحدة، وطريق واحد يسلكه كل البشر. تسقط فيه حواجز الجغرافيا وتنهار فيه حدود الاوطان لصالح عولمة جديدة يسيطر عليها فكر واحد وسوق واحدة تسيطر عليها الاحتكارات الكبرى.

والذين اسكرهم سقوط الاتحاد السوفييتي وغياب المركسية اللينينية وتراجع الفكر الاشتراكي لصالح عولمة الاقتصاد واسقاط كل الحواجز من أجل سوق واحدة تسيطر عليها الشركات العابرة للقارات، يضيقون اليوم على احتياج بشري جديد يدعو الى طريق ثالث، يصل بين حق الفرد وحق المجتمع، وبين الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وبين الحفاظ على ملكات الفرد وحوافزه ومصالحه وضرورات السلام الاجتماعي، كما يصل بين اعتبارات المصلحة الوطنية ودواعي العولمة التي تفرض تعاونا دوليا يشارك فيه الجميع على قدم المساواة.

ولم يكن مصادفة ان تكون بدايات التغيير على المسرح الاوروبي، حيث تعاود احزاب الاشتراكية الديمقراطية في ١١ دولة اوروبية تقريبا بينها الدول الاربع الكبرى، انجلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا الامساك بمقاليد الامور بهدف تصحيح مسار عالم متغير، ثبت بما لا يدع مجالا للشك ان مصيره يزداد سوءا في ظل هيمنة قطب واحد وفكر واحد وطريق واحد.

لقد كان من حسن حظ مصر ان افلتت من هذا الفخ الرهيب الذي تعرضت له اقتصاديات دول ناهضة في العديد من بقاع العالم، وقمت ضحية قصور مفاهيم العولمة وحرية التجارة، وضحية لهذه الاموال الساخنة التي تجوب اسواق العالم دون ضابط كي تضرب ضربتها في الوقت المناسب.

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ أكتوبر ١٩٩٨

افلتت مصر لان مبارك أصر منذ بداية الاصلاح الاقتصادي على أن يكون الاصلاح مصريا في نهجه المتدرج يرعى مصالح كل فئات المجتمع، ولانه وضع قيودا صارمة ضيقت نطاق الاقتراض، واغلقت الابواب امام القروض الساخنة القصيرة الاجل التي كانت سبب الكارثة في أزمة الاقتصاد الاسيوي، ولانه قاد بحكمة بالغة وحذر شديد عملية تحول ناجح، توافقت فيها خطوات الاصلاح الاقتصادي مع خطوات الاصلاح السياسي، دون هزات أو مفاجآت تؤثر على التوازن المجتمع، أو تجعله يقفز في المجهول كما حدث في دول كبيرة تصورت امكان تحقيق الصدفين في ضربة واحدة، كانت نتيجتها الفوضى والخراب.

لم تعتمد مصر في مشروعاتها الاستثمارية على القروض الساخنة، وكان انفاقها على النشاط العقاري محدودا بنسبة لم تتجاوز ١٠ في المائة من حجم الاقتراض الوطني، واعتمدت في استثماراتها على رؤوس اموال مصرية وعربية شكلت الجزء الاكبر من حجم استثماراتها المباشرة، وكانت في كل الاحوال تضع مصالحها الوطنية فوق اعتبارات الضغوط الدولية، كما كان لها نظرتها النقدية الواضحة لمفاهيم العولمة التي تفتئت على الحقوق الوطنية، ومفاهيم التجارة الدولية التي تفتئت على حقوق دول الجنوب، وتتجاهل كون الجميع شركاء في كوكب واحد يحكمه مصير واحد وأن رخاء العالم شراكة مسؤوله بين جميع دوله، الأغنياء والفقراء على حد سواء.

• نقيب الصحافيين المصريين ورئيس تحرير المصور

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الوفد
التاريخ : ١٦/٦/١٩٩٨

خواطر

عولمة أمريكية!

رغم ما نقرأه عن تصرفات وسلوكيات غربية وأمريكية معادية للاسلام فاننا يمكن ان نفهم مبررات غضب الحكومة البريطانية لاستمرار المناداة بتطبيق فتوى الامام الخميني باهدار دم سلمان رشدي، فان مطالبة امريكا بالغاء حكم اعدام اثنين من البهائيين الايرانيين تستعصي على الفهم. فقد صدرت فتوى الخميني حينما كان سلمان رشدي ايرانيا. ولأنه اصر على قبول الشيطانية، ولم يتب عن كفره والحاده فان فتوى اهدار دمه سليمة شاملا بحكم انه كان مسلما وارتد. وحكم المرتد في الشريعة الاسلامية هو القتل. اما وقد اصبح الشيطان سلمان رشدي بريطانيا وتخلى عن جنسيته الايرانية فان الاعراف الدولية لا تجيز لدولة ان تعتدي على سيادة دولة اخرى باهدار دم احد مواطنيها. ولأن المسلمين قوم يحترمون سيادة الدول الأخرى، ويرفضون خرق المواثيق والقوانين الدولية فان وزير خارجية ايران اعلن في سبتمبر الماضي ان حكومته ليس لها اي علاقة بالمكافأة المخصصة لمن يقتل سلمان رشدي - اي ان الحكومة الايرانية لم تعد تتبنى فتوى قتله، حتى وان كانت في ايران مؤسسات اسلامية مصرة على اهدار دمه..

● تصريح وزير خارجية ايران لم يبطل فتوى الامام الخميني التي صدرت في حق مرتد ايراني، وانما جاء ليمنع اشكالية سياسية نتجت عن فهم بريطاني لاصرار حكومة ايران الحالية على اهدار دم سلمان رشدي رغم انه اصبح بريطاني الجنسية..

هذا امر فهمناه.. ولكن كيف نفهم نقيض تماما؟ وذلك النقيض هو التدخل الامريكي السافر في سيادة دول مستقلة، فاذا كانت امريكا دولة علمانية لا يمكنها دين ولا تسير دفة الحكم فيها شريعة، فان دول العالم كله ليست ملزمة بأن تطبق النهج الامريكي في الحكم.. فايران دولة مسلمة ارتضت الشريعة الاسلامية دينا لها، ودستورا يحكم العلاقة بين الحكومة والشعب، وينص هذا الدستور على اعدام المرتد عن الاسلام سواء كان ذلك باعتناق البهائية او غيرها. فهل من حق امريكا ان تطالب ايران بتغيير دستورها لكي ترضى عنها وتطيب العلاقات معها؟!

● في امريكا لا تتدخل الحكومة في الاحكام القضائية، بل ان قاضيا حاكم رئيسها الذي يمثل اعلى سلطة في الدولة. فكيف «لحامية الحريات في العالم» ان تستعدي حكومة على القضاء، وباي منطق يقبل «العالم الحر» استغلال القضاء فيه وسيطرة الحكومة عليه في دولة اخرى؟

● ان ما نقرأه ونسمعه يومي بحرب حقيقية ضد الاسلام تمهيدا للمفهومين الامريكي والاوروبي للعولمة. فالدول الاسلامية وحدها هي التي تحكم شريعتها في العلاقات بين افراد شعوبها. كما انها مازالت ثقف شامخة حتى الآن ضد الفكر العلماني الذي ينحى الدين جانبا ويرفض اي هيمنة له على سلوكيات البشر.. وهذا الموقف الاسلامي غير مقبول لدى الغرب!!

انها حرب معتقدات يجب ان نعد انفسنا لمواجهتها من الآن. فاماننا شوط كبير لتصحيح المفهوم الغربي واقناعه اننا نرفض.. العولمة «التي تمس شعرة واحدة من جسد ديننا الحنيف»..

فؤاد أيوب

الصحوة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٩٩٨/١٠/١٥

يوميات صحفي مشاغب

الطريق الثالث : ٩

[●● بلير وتطور الفكرة ●●]

●● على مدى الخمسين عاما الماضية سيطر مفكرو عمال سياسيان رئيسيان على المسارات السياسية، في بريطانيا: مذهب التحرير ية الجديدة، وتوليفة الديمقراطية الاجتماعية للوالفية للدولة. وفي أخذ تطبيقها لأشكال متعددة وفقا للتاريخ والثقافة والاختيارات السياسية.

●● يري بلير أنه من هنا قادرن تعبير «الطريق الثالث» ببريطانيا يوجه خاص وهو أساس التجربة البريطانية منذ نقطة التحول بعد الحرب العالمية الثانية.

●● فيقول أن حكومة جزب العمال التي انتخبت في ١٩٤٥ بقرعكة التي خلفتها الحرب وما أسفرها من انحطاط وفقر. تركزت توجهاتها - بأغلبية ساحقة وتفيد شعبي واسع - علي الصناعات، وإدارة الطلب، وتسيير النشاط الاقتصادي، والتوسع في الخدمات الصحية، والاجتماعية، بشكل لم يسبق له مثيل. وقد حققت هذه السياسات نموا عاليا مطردا وتوزيعا كبير عادلة نزايا وعوائد النمو، كما تناسبت مع عالم يتميز فرص العمل وبشيد المؤسسات والشركات الكبري وبقلل نسبة البطالة.

●● وفي السبعينات، أثبتت الديمقراطية الاجتماعية بعد الحرب أنها غير عملية فقد استمرت - ولازالت - الNhs وكانا العديد من أجهزة دولة الرفاه بوصفها منجزات عظيمة في تأثيرها علي النوعية الحياتية للطبقات الأقل ثراء.

غير أن إدارة الطلب والسياسات العامة للكينزية الدولة والتوجيه، أصبحت غير فعالة بصورة متزايدة في دفع عجلة النمو واحتواء البطالة، في عالم تتحكم المنافسة الناجحة، والصدمات الخارجية والتغيير الصناعي، وتكنولوجي. كما أثبتت الديمقراطية الاجتماعية عدم مرونتها وبالتحديد عدم كفايتها وضعف قدرتها علي توفير الخدمات العامة وخاصة التعليم والاتصالات السلكية واللاسلكية بالشكل الذي يحقق دور للعمل الاحتكاري.

●● وفي أوائل السبعينات، توغلت الليبرالية الجديدة في شكل حكومة تاتشر، واعتبرت بعض الإصلاحات التي أجرتها أعمالا غرضها التحديث مع قدر كبير من التركيز علي انخراط القطاعات الصناعية التابعة للدولة للإصلاح والمنافسة.

وفي الوقت ذاته، سارت هذه الإصلاحات، جنبا إلي جنب، مع غريزة الكراهية وازاء طول القطاع العام، فاضرت بالخدمات القومية الأساسية وخاصة التعليم والصحة علي الرغم من ترديد الوزراء في الحكومة التاتشرية لشعارات الدفاع القومية وتطوير الفرد نفسه.

●● في منتصف التسعينات، أثرت العجلة مرة أخري ليس في اتجاه النموذج الديمقراطي الاجتماعي في قطار الدولة، وإنما نحو الفرك مؤداه أن التشدد المميز للمحين التحرري، قد تحول في تهديد خطير للتماسك الوطني. وعني الكثيرون بالخسارة، ونظر العديد من الشركات في فائه، وتدهورت الخدمات العامة بسبب عدم الاهتمام وتصاعدت الجريمة في مجتمعات كثيرة حيث استفحلت البطالة وانهزل الاجتماعي.

●● وتماما كان للتحيير الاجتماعي والاقتصادي أثر فعال في وصول اليمين في الحكم، كما كان لنفس الأثر في نجاحه، والذي يواجه الطريق الثالث الآن هو التناقل القائم مع كارثة التغيير. فما هي الملامح الرئيسية لهذا التغيير؟ وقد أثيرت ما يلي باعتبارها أهمها:

●● نمو الأسواق العالمية والثقافات العالمية للتزايدة: إن الأمر لا يقتصر علي عبور المال داخل القصاديات الغرب بسرعة تفوق ما كانت عليه من قبل بل فائق ذلك.

●● إن الأزمات في آسيا وروسيا طاحنة ولكن في أوروبا وأمريكا الشمالية حيث اقتصادياتها أكثر استقرار. ومن غير المحتمل أن تشهد عودة في سياسات العزلة، ولكننا يجب أن نساعد الآخرين لتجاوز أزماتهم.

●● تفقد التكنولوجي وبروز المهارات والمعلومات كعوامل رئيسية في التوظيف والصناعات الجديدة، وبذلك تقضي علي الأنماط القديمة للتوظيف، ووضع معايير غير مسبوقة للحاجة إلي تسويات التعديمية التي تؤثر فكثرة وليس القلة. وبهذا نواجه قبول البطالة.

«وللحديث غدا بقية»

د. أيمن نور

المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ / ١٠ / ١٩٩٨

مصر عام ٢٠٠٠

بقلم: محمد على ابراهيم

العولمة.. الشرق أوسطية.. الإغراق

مصطلحات جديدة يستعد لها العرب..

يؤكد الرئيس حسنى مبارك باستمرار ان الاقتصاد المصري لن يستدرج إلى المضاربات واحتكارات الشركات العالمية. لاننا نسعى لترسيخ اقتصاد وطنى اولاً قوى ثانياً وقادر على المنافسة ثالثا. لذا لايعقل ان نلقى بانفسنا وسط تروس البورصات العالمية او نفتح ابوابنا لشركات تفرز جواً من الخوف على مناخ الاستثمار كما حدث فى دول جنوب شرق اسيا واليابان واخيرا روسيا..

.. السبب الأول فى نظرى لانهيار اقتصاديات دول كثيرة هى انها آمنت بالمبدأ الجديد الذى طرحته الولايات المتحدة وهو «العولمة» وصدقوا ان العالم سيصبح سوقاً مفتوحة للبضائع والأموال وتختفى الحمارك وتقل الأسعار، ففتحوا ابوابهم على مصراعيها للمغامرين والمضاربين ولليونيرات «الأوف شور Off. Shore» الذين يهبطون باستثمارات محددة ويجنون ارباحا طائلة يأخذونها معهم بعد خمسة او عشرة اعوام، وفى توقيت واحد سحب المضاربون والمغامرون اموالهم وانهارت العملات الوطنية فى كوريا وماليزيا وسنغافورة وغيرها وتحولت (النمور) إلى قطط تستجدى الطعام والمعونات بعد ان طاولت الدول الصناعية الكبرى واحتلت دولة مثل كوريا المرتبة الخمسين على العالم بعد ان كانت فى المرتبة السادسة.

.. وميزة الرئيس مبارك انه لا يأخذ «مسلمات» من الغرب، فعندما طبق اجراءات الإصلاح الاقتصادى اصر على مراعاة البعد الاجتماعى وظل يردد فى كل تصريحاته انه يضع نفسه مكان المواطن البسيط محدود الدخل ويتصرف على هذا الأساس، لذلك مرت اجراءات الإصلاح الاقتصادى بهدوء وبدون اثار نفسية او اجتماعية واستطاع المواطنون تحملها بشجاعة لان الرئيس عوهم على الصراحة..

.. أيضا رفض الرئيس فكرة «الشرق أوسطية» حتى لاتصبح الأسواق العربية مخترقة من قبل دول اخرى تشاركنا جغرافيا، لكن ليس بالضرورة تشاركنا المصلحة والأهداف، وقدم فكرة السوق العربية المشتركة مشيرا إلى انه قد حان الوقت للعرب ليصبحوا قوة اقتصادية فاعلة فى عصر التكتلات الاقتصادية الكبرى مثل «المجموعة الأوروبية» و«النافتا» و«الآسيان» وغيرها..

واشار إلى أن العرب يملكون موارد وادوات وموقعا

ومواد خاما وطاقة واستثمارات تتيح لهم قدرة فاعلة في القرن الحادى والعشرين لو احسنوا استغلالها واخلصوا النوايا..

اما عن «الإغراق» فقد لجأ الرئيس مبارك إلى القضاء الأوروبى وفى نفس الوقت لم يخسر علاقاته السياسية المتميزة مع كل قادة وحكام اوروبا حيث شرح لهم ان المصالح المشتركة بين مصر واوروبا تقتضى ان يقابلها معاملة خاصة للشركات المصرية المتعاملة مع اوروبا، معاملة لاتخرج عن القانون ولكن تتعاون معه لما فيه مصلحة المصريين والأوروبيين..

.. ان العالم العربى وهو يتطلع إلى القرن الحادى والعشرين يجب أن يستخرج لنفسه مفاهيم خاصة يتعامل بها مع المستجدات والمصطلحات التي تحاول القوى العظمى والدول الصناعية فرضها على الجميع خدمة لمصالحها وتكريسا لسياستها الاحتكارية فى العالم التى يهمها فى المقام الأول ان تعمل مصانعها بصفة دائمة وتجد اسواقا مفتوحة، ثم ليذهب الجميع للجحيم..

ومما يدعو للتفاؤل ان بعض الحكام العرب فطنوا لذلك وبدأوا يعدون شعوبهم للقرن القادم ويبصرونهم بالتحديات التى سيواجهونها فى المستقبل..

السلطان قابوس سلطان عمان مثلا يقوم بجولة سنوية فى انحاء بلاده يكون فيها الحوار المباشر متصلا بينه وبين شعبه يسمع منهم مشاكلهم وقضاياهم ويقدم حلولاً لهم على ارض الواقع خصوصا وان الوزراء يصحبونه فى الجولة ويقدمون الاحصائيات والأرقام التى تجعل معالجة القضايا على اساس واقعى متين..

هذا العام تحدث السلطان قابوس ايضا عن قضية «العولمة» بفهم واضح ورؤية جيدة حيث أكد لمواطنيه أنه لابد من وجود تبادل للمنفعة ومصلحة مشتركة حتى تستطيع بضاعتك ان تنفذ للأسواق العالمية. وهو هنا يحث مواطنيه على ان يكونوا اصحاب إبداع وتطوير واستغلال لإمكانياتهم ليستطيعوا ان يقدموا سلعاً متميزة وبضائع مطلوبة فى أنحاء العالم، وياخذوا فى مقابلها ماير يدون من تكنولوجيا وسلع وخدمات..

.. وكلام قابوس عن «العولمة» فيه شرح بسيط لمواطنيه البسطاء حتى يكونوا على بينة مما يدور حولهم فعندما يقول «ان العالم كله اصبح كتلة واحدة بما يسمى «العولمة» واصبح كالجسد الواحد عندما يصاب منه جزء تتجاوب معه بقية الأعضاء سواء بالإيجاب أو السلب».

فهو يقصد أن النكسات التى اصابت اقتصاديات دول الشرق الأقصى وروسيا، امتدت إلى بقية أنحاء العالم حتى الولايات المتحدة تأثرت بها وعانت الدول الصناعية الكبرى من انهيار البورصات الآسيوية واليابانية

وتحدث عن التعليم ضروريا ته وحتميا ته مؤكدا ضرورة تكيفه مع ضروريات العصر مع عدم إغفال المهنية، وهذه رؤية أخرى «للعولمة» تدعو الشباب إلى التميز المهنى حتى تكون لديهم حصيلة جيدة يخوضون بها تحديات الغد لكن دون ان يهملوا القيم والأخلاق لأنها ركائز المجتمع، فإذا ضحوا بها نظير مجد زائل أو لقاء ماديات تنتهى سريعاً، فسرعان ما ينهار المجتمع

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : المساء
التاريخ : ١٧ / ١٠ / ١٩٩٨

أمام عادات وبدع دخيلة عليه ويصبح كل شيء قابلا للبيع والشراء..

.. وعن مسالة «الاغراق» وكيفية مواجهته نادى قابوس بضرورة تنويع الأعمال وتشعبها مشيرا إلى أن وجود عمالة زائدة في قطاع معين من شانه أن يزيد إنتاج هذا القطاع على حساب قطاعات أخرى وهذا يؤدى إلى «الاغراق» والتكدس والخسارة..

ناشد قابوس الشباب الا يتقاعسوا عن القيام ببعض الاعمال بحجة انها غير لائقة اجتماعيا او انها لاتساير العصر، فالمهن التقليدية التى مارسها الأجداد تصلح لكل زمان ومكان، فلن يستغنى احد عن الزراعة وصيد الأسماك والتجارة إلى اخر العمر، ومن يبدأ صغيراً يكبر مع الأيام..

والحقيقة ان ما يميز التجربة العمانية ان الاهتمام بالتنمية الشاملة داخليا لم يصرف السلطنة عن دعم العلاقات الخارجية، كما لم يؤد إلى عزلها عن العالم، فالعمانيون يبنون وطنهم بيد ويمدون الأخرى بالصداقة لكل الشعوب..

لذلك لم يكن غريبا ان يحصل قابوس على جائزة دولية للسلام من ٣٣ منظمة وجامعة ومركز دراسات وابحاث لاهتمامه بقضايا الامن والسلام الدوليين وسعيه لتخفيف التوتر الدولى والاسراع فى حل المشاكل التى تعانيها البشرية لان هذا ينعكس سلباً على الاستقرار العالمى..

ان العرب مطالبون وهم يستعدون للمستقبل ان تكون لهم رؤيتهم الخاصة واهدافهم المحددة وثوابتهم الراسخة لتكون لهم القدرة على تحقيق مصالحهم والنفاذ إليها بدلا من ان يكونوا منفذين لسياسات الغير..

يوميات صحفي مشاغب

الطريق الثالث (١٠)

.. نجاح ساحق ..

.. «الطريق الثالث» ثورة حقيقية في عالم الأفكار والأحلام، التي يستقبل بها العالم، القرن الجديد، وأبرز ما تتميز به ثورة الأفكار التي تجرها «الطريق الثالث» أنها ليست مجرد كم من الطروحات النظرية المجردة، والتهويمات الفكرية الجامدة، بل هو نهج سياسي- اقتصادي- ثقافي جاد، تجاوز الأطر العلمية، ومثبت في أرض الواقع عبر سياسات تطبق الآن في العديد من الدول الأوروبية، وكندا في أمريكا عبر برنامج الإصلاح الاجتماعي الذي يطبقه كلينتون تحت لافتة «الطريق الثالث».

.. يقول توني بلير في ورقته الخاصة بفكر «الطريق الثالث» أنه في العام الماضي، والنصف الأول من العام الحالي، وهو عمر حكومة العمال الجديدة في بريطانيا.. حاولنا وضع أفكار «الطريق الثالث» موضع التنفيذ الفعلي، وكانوا هذا عبر عدة خطوات أساسية أهمها: خلق المعيد التشريعي عموماً، تحقيق أكبر رؤية لأكثر شركات على وجه الخصوص، لخلق وتشجيع العمل الحر عبر القطاع الخاص.

.. ويضيف بلير أن حكومته كان ينبغي لها من منطلق الإيمان بأفكار وأهداف «الطريق الثالث» أن تسعى إلى مساعدة ذوي الدخول المنخفضة، إلا أنها ظهر من أهداف «الطريق الثالث» عبر اختلق نظام جديد للأجور، ويدخل لأول مرة في بريطانيا- نظام تحديد الحد الأدنى للأجور، بدلاً من السياسة القديمة التي كانت تترك الأمر كله لسيطرة السوق والتي كثيراً ما أدخلت الأفراد فقراء والأسر سكناً وأضعاف الذين يضطرون لقبول العمل دخل قسوة الحاجة، ودون الحد الأدنى الذي يوفر لهم حقوقهم الإنسانية في قاع سوق العمل.

.. كما أعلنت حكومة «الطريق الثالث» في بريطانيا أي أسرة تقل دخلها عن ٨٠ استرليني في الشهر أي حوالي خمسة آلاف جنيه مصري- من سداد أي ضرائب من أي نوع !!

واعتبر بلير الإصلاح الضريبي، الذي قد يتصور البعض أنه يقلل الحصيلة النهائية التي تحصل عليها الدولة، هو السبيل الصحيح الذي يؤمن به «الطريق الثالث» لتحسين وتعظيم حوافز العمل وجعلها أكثر جاذبية لقطاعات كانت تتعايش على إعانات البطالة وتحولت للعمل الذي يعود في النهاية بصورة أخرى كمردود لخزانة الدولة..

.. وفي إطار استكمال عرض الإصلاحات التي حققها «الطريق الثالث» في بريطانيا، يقول بلير أن الإصلاحات المالية كانت مقتضى دعا لتركيز الاهتمام على تحقيق الاستقلال المالي للبنك المركزي، مع وضع كثير برنامج لمعالجة البطالة المزمنة، علاوة على الاستثمارات الجديدة التي تلقت بريطانيا فيها خلال سنوات طويلة، فضلاً على التأكيد والتشدد الدائم في مواجهة الانفاق الحكومي.

.. لقد نجح «الطريق الثالث» في بريطانيا- وغير أقل من ١٨ شهراً- في أن يؤكد كفاءة عالية في مجالات الأداء الاقتصادي، وفي السياسة المالية، وذلك عبر ملموس أن دعمه- وعلى حد تعبير بلير- مسئولية لسياسة المالية وتجنب المجازفة.. وفي هذا إلى أن يقف التضخم في بريطانيا عند معدل حقيقي يبلغ ٢,٥٪ ومعدلات الإفراض قدرها ٧,٥٪.. وإذا قارنا هذه الأرقام منذ ١٩٧٠ وحتى العام الحالي في ظل توالي حكومة الطريق الثالث- والكلام لبلير- نكتشف أنها كانت ١٠٪ بالنسبة للتضخم و٥٪ بالنسبة لمعدلات الفائدة.

.. إن النجاح السريع الذي حققه على أرض الواقع لأفكار الطريق الثالث في بريطانيا وحول لخزائن بغريبا بمزيد من متابعة ورصد جوانب هذا الطريق للتغيير.. «والحديث غداً بقية».

د. أيمن نور

المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ / ١٠ / ١٩٩٨

من بيل كلينتون إلى محمد هنيدى

«العولمة» فى غياب المضمون

■ اشترى العرب ترماى الشرق أوسطية ويستعدون لامتلاك ترماى العولمة ■ مثقفو عربات «الرش الثقافية» يخلطون التقدم العلمى مع الظلم العالمى ■ الحكومة المصرية باعت ملابسها فى انتظار وعود لن تجئ ■ «شربة» العولمة لن تشفى أمراض العالم الثالث لكنها تهدف لقتل المريض

عندما سأل مفيد فوزى الفنان الكوميدى الشاب محمد هنيدى عن «العولمة فى غياب المضمون»، ارتبك هنيدى قليلاً وهو يجيب بمكن العولمة من العوالم.. كانت رغبة «المحاور» كاسحة لاستعراض عضلاته وإحراج «الخصم»، لكن الناس تعاطفت أكثر مع هنيدى، واعتبرت السؤال نوعاً من الفذلكة وأن مفيد فوزى لا يعرف شيئاً من العولمة فعلها كان هنيدى قد أطلق أغنية «كامنّا» بوصفها التعبير الأقوى عن طموحات جيل يلهث أمام عالم مرتبك ومتداخل وظالم وعنصرى وإذا كانت «كامنّا» هى تسطيح محلى للواقع، فإن «العولمة» كما يطرحها هواة عربات الرش الثقافية لدينا، هى أيضاً تسطيح عالمى لفكرة النظام الدولى الذى يريد صياغة البشر فى قالب امريكى أوروبى، بعيداً عن مصالح الفقراء أو الدول الصغيرة.

هذا النظام الذى ولد من رحم حرب الخليج الثانية، التى لم تضع أمريكا فيها بتحرير الكويت، لكنها دمرت العراق، وحاصرته، وأذلته.. وواصلت حصارها للسودان وليبيا.

وعندما كانت الطائرات الامريكية تلقى حمولتها فوق بغداد، كانت الهيئات الثقافية المصرية بقيادة سميرسرحان تقيم مولد معرض القاهرة للكتاب وندوته الرئيسية «النظام العالمى الجديد فى عالم متغير» يومها تحدث لطفى الخولى عن «الكوكبية» والكرة الارضية، وطرح المثقفون فكرة ان العالم اصبح قرية صغيرة، وسالت قصائد المدح لعصر الاتصالات، والمعلومات، ووسائل الاعلام والمواصلات التى تجعل فى استطاعة المواطن فى أقصى قرية مصرية، الاتصال والاطلاع على ما يجرى فى العالم يومها عرفنا الـ «سى. إن. إن» وكانت حرب الخليج هى الحرب التليفزيونية الأولى فى التاريخ والتى تدور على الهواء، ويتم فيها نقل هجمات الخصم «وإعادة الأهداف» بعد عمل مونتاج للحرب.. يبرز القوة الخارقة لسلاح أمريكا وقوات التحالف، وقدرته على سحق وإزالة أية دولة تخرج عن الإجماع الدولى.

ومنذ وضعت حرب الخليج أوزارها، واصلت أجهزة الإعلام الأمريكية وحلفاؤها صب الأفكار الأمريكية الجديدة، التى تهدف الى إعادة تشكيل العالم بدون «الاتحاد السوفيتى» الذى تفكك وتحلل وذهب الى «رصفة التاريخ» وبدأت عمليات سوق الحرب للجلوس مع الفلسطينيين والضغط على الدول التابعة لأمريكا لكى تتخلص من ثيابها القديمة، وتنتظر «عاريه» ما تدفعه لها الدول الكبرى من ملابس أو قوالب.

وسط كل هذا الزحام توقف الى حين الحديث عن نظام عالمى، وظهرت الخطوات الأوروبية نحو التكتل، وانطلقت فكرة عصر التكتلات الذى انتقل بسرعة الى المنطقة العربية فى صورة دعوة الى نظام شرق أوسطى «مركزه اسرائيل»، وسال لـ «اب السماسرة وتجار الشنطة والـ «وكيلات فى مصر والعالم العربى بحثاً عن موضع قدم للتجارة، ضن النظر عن الأخطار المحيطة.. وذهبت القطاعات العربية الى مؤتمر المغرب الاقتصادى، ثم مؤتمر عمان، فالقاهرة، وقبل أن ينعقد مؤتمر قطر، اكتشف مشجعو «الشرق أوسطيه» انهم اشتروا «الترمای الاسرائيلي» وان الحديث عن تكتل شرق أوسطى ما هو الا «وهم كبير» وعنوان للرغبة الاسرائيلية فى قيادة المنطقة والغرب ان بعض الذين كانوا يرفضون فكرة السوق العربية، فرحوا الى الشرق أوسطية، طامعين فى جزء من كعكة مسمومة.

ومع ظهور فكرة التكتلات، واتساع نفوذ الاعلام وشبكات المعلومات والاتصالات، والنفوذ الالكترونية والاقمار الصناعية بدأ عدد من الكتاب والمفكرين فى الحديث عن «العولمة» دون ان يحاول أى منهم الوصول الى تصريف أو تحديد لها، وكان بعض هؤلاء ضمن فريق اليسار والذى أصابه سقوط الاتحاد السوفيتى بصدمة أفقدته اتزانه، فبدأ فى التحرك العشوائى وترديد الافكار الهلامية مع تلميعها بالألوان الفاضحة و«السوليفان»، فظهرت أفكار عن الآخر ونسبية الحقيقة، وحوار الحضارات، ووحدة الأديان وحملت هذه الدعوات فى ثنايا ها ضجيجاً، وصراخاً ودفاعاً، فقد قاد انصار التطبيع مثلاً معركتهم فى البداية، تحت مظلة الكوكبة، واختلاف المفاهيم، والتحويلات التى جرت فى العالم وحولت الكرة الأرضية الى كل واحد، وتجاهل هؤلاء أى اختلافات عرقية أو دينية أو.. اقتصادية وبينما كان انصار النظام العالمى يؤذنون لصلاة الجمعة، كانت عمليات الإبادة لمسلمى البوسنة والفلسطينيين وتتفجر النعرات العرقية والعنصرية فى كل مكان وقبل أن تقدم اسرائيل أى إقرار بحقوق العرب فى أرضهم المحتلة، كان السماسرة يعقدون مؤتمرات الشرق أوسطية ويطالبون بإعادة النظر فى المفاهيم الاقتصادية القائمة.

وكان فريق «العولمة» والنظام العالمى الجديد، يواصل عمله ببراعة ويهلوانية، بينما الولايات المتحدة الأمريكية، تواصل سيطرتها على مجلس الأمن وترفع «الفيتو» فى وجه أى قرار يدين أو حتى يعاتب اسرائيل على ضرب لبنان، وطرد الفلسطينيين من بناء المستوطنات فى الوقت الذى تواصل فيه حصار الدول العربية وبينما وقعت الدول العربية ومنها مصر على اتفاقية مع انتشار الأسلحة النووية لتحتفظ «اسرائيل» بسلاحها للدعوم امريكيا، واختفت بسرعة حجج «النظام العالمى» حول ضرورة تنظيف العالم من السلاح النووى وبدأت بالقبل معالم «العولمة» كما تريدها أمريكا.. أن تحتكر هى فقط صناعة واستخدام وتجارة السلاح فى العالم، ومعها الدول الكبرى، وأن تتحول دول «الجنوب» الى مخزن للنفايات الصناعية والنووية، والأسلحة القديمة التى تنتجها الدول العظمى.

وكانت موسيقى «الخصخصة» تصاحب الدعوة لنظام عالمى جديد، وتم دفع الدول النامية الى بيع ممتلكاتها، مع وعود غامضة بمساعدات لا تأتى، ورأينا فى مصر نظام خصخصة عشوائيا يجرى فيه التخلص بسرعة من مصانع وشركات ومؤسسات، تتحول الى عقارات ومخازن، وصدرت عشرات القوانين التى تمنح الأجانب والسماسرة كل وسائل الراحة والاستثمار دون ان يظهر استثمار صناعى أو تنموى، باستثناء، بعض السيراميك، ومئات القرى السياحية والمبانى والفيلات الفاخرة، وملايين العاطلين الذين يمثلون وقوداً لأى حركة مهووسة أو إرهابية.

وحتى وعود الرخاء التى أطلقتها الدعاية الأمريكية فى أوروبا الشرقية تمخضت عن أزمات اقتصادية طاحنة، وحروب عرقية وبطالة وارهاب، وبدء قطف ثمار شرق أسيا حريفة للدين والقروض، والسياسات الاقتصادية المفتوحة، وهو ما دفع حكماء الخصخصة فى مصر الى طمأنة الناس اقتصادنا تمام ونحن بعيدون عن حزام الزلازل الاقتصادية واذا كان التقدم العلمى والفنى والمعلوماتى يجتاح العالم فان حالة من تكدس المعلومات اصبحت تصيب العالم بالتخمة، وهو ما دفع خبراء المعلومات الى المطالبة بالتروى فى تناول هذا الأمر.. وعلى سبيل المثال فإن شبكة الانترنت التى أصبحت فى «نبى هذا الزمان» اصبحت تحمل بجوار عشرات المعلومات الصحيحة، الاف المعلومات الخاطئة، التى يدفع بها الى الشبكة متطرفون وراديكيون وحكومات بهدف المساهمة فى وليمة المعلومات ويوصل الأمر بعالم المستقبليات الأمريكى الفين توفلر الى القول «إن الخصخصة ليست الترياق الذى يشرت أو تبشر به ماجرديت تاتشر وغلاة الراسماليين. لأن هذا التوجه يجر وراءه سلسلة المشاكل بلا حل.. نحن نعيش اليوم فى عصر الاعلام الفورى، إعلام يطلق وابلاً

المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩/٨/١٩٩٨

متصلاً من الصور والرموز والوقائع التي تطمح جميعها في الاستئثار باشباهنا.. لكن كلما ادى تقدم مجتمع المعلومات الى مضاعفة البيانات والمعلومات المجهزة والمعرفة المستخدمة في الحكم، قد تصبح معرفة حقيقية ما يجرى اصعب بالنسبة لكل الناس بما في ذلك القادة السياسيون».

وتبدو صعوبة الفرز والتجنب للمعلومات الصحيحة وسط جبال المعلومات التي يتم بثها يومياً على شبكة الاتصالات، أحد عراقيل عملية الفهم لما يجرى في العالم خاصة أن الحصول على المعلومات من «الشبكات المعلوماتية» مرهون بعملية القراءة، وبالتالي فإن القادرين على القراءة لفترات طويلة هم فقط الذين يمتلكون معرفة ما يجرى في العالم، فضلاً عن استمرار سلطة التليفزيون بعد انتشار الاقمار الصناعية حيث يتم تلقي المعلومات بالأذن والعين دون الحاجة لأعمال الذهن، وبالتالي تظل إمكانية الخداع قائمة في نظام المعلومات الحديث.. خاصة ان المواطن «العالمي» لا يمكنه مشاهدة والاستماع الى الاف المحطات الفضائية في وقت واحد، فضلا عما تبثه شبكات المعلومات.

من هنا تبدو عملية الخداع التي يقوم بها مروجو «العولمة» حيث من السهل الحديث عن تقدم الاتصالات والمعلومات، لكن من الصعب أن نتم توحيد كل هذه الكتل البشرية في كيان واحد.

فالعولمة هي مفهوم يطرحه منظرو عربات الرش لدينا ببغبغان الانبياء، بينما الامر ليس كذلك حتى في الغرب وفي أمريكا، ويبدو حديث كليبتون عن «حوار الحضارات» وعدم التصادم، والآخر مجرد كلام انشائي لا تقابله امكانية للتحقق ولو بدرجة طفيفة، لأن الاطلاع على ما تبثه شبكات المعلومات في ساعة واحدة كفيل بتوضيح مدى التعارض في المصالح والافكار داخل العالم.

وتشير المعطيات الحالية الواقع الى ان الحديث عن انسان عالمي وسط كل هذا الكم من المتناقضات انما هو رغبة في إعادة صياغة دول العالم الثالث، وبدلاً من دورها السابق كمخازن للخامات، تصبح مدناً للنفايات، والصناعات الملوثة.. ونجد العالم المتقدم يطالب بالحفاظ على البيئة ويردد دول العالم الثالث بالعقاب في حالة مخالفة القوانين الدولية. بينما أقصى درجات التلوث تحدث من جراء التفجيرات النووية للدول الكبرى، والطائرات الاسرع من الصوت، وفي النفايات النووية والكيماوية في اراضي الدول الفقيرة، بمقابل ضعيف.

ويبدو افضل وصف لما يردده حكماء العولمة المصريون والعرب هو، التشبيه الذي صاغه المفكر المصري الدكتور جلال امين ،إنه يشبه محاولة اقناع شخص بالزواج من امرأة بعينها وسلبطة اللسان وسيئة الخلق بالحديث عن مزايا الزواج بصفة عامة وصاروخ العزوبية».

وانا كنا لا نستطيع تجاهل ما يدور في العالم من تقدم تقني في الاتصالات والمعلومات، فإن هذا يرتب علينا ضرورة الاستفادة من هذا التقدم، لكنه لا يعني أن تتحول الى مجرد ترس في آلة أمريكية ضخمة وعميد للنظام العالمي الجديد، الذي يتضح كل يوم مدى ازدواجيته وعنصريته.

والواقع يؤكد ان العالم لايزال في مرحلة تحول وتغير لم تستقر بعد، وانه في سبيله لانتاج واقع، من المهم علينا ـ وطبعا الا نخشى انصار «عربات الرش الثقافية» الذين يصرون على ان نبتلع «شربة العولمة» مستخدمين في الغالط ضخمة وجمل كبيرة لا تقي أكثر من صوت الطبل الأجوف.. ولسنا جالسين على الرصيف التاريخي، لكن علينا استكشاف طريق واضح نحو العيش في عالم، باستقلال وقدرة على المنافسة .. وذلك لن يأتي ببيع الممتلكات والملابس، لكنه يتحقق بتقوية القدرة على البحث والابتكار والعمل باستقلالية لمواجهة عالم لا يرحم.

أكرم القصاص

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : العربي
التاريخ : ١٩ / ٨ / ١٩٩٨

بدون «فذلكة» .. هذا هو رأى المصريين فى العولمة

■ محاسب لا يعرف عنها شيئا.. وطالبة سمعت عنها من محمد هنيدى وسيدة تقول اسألوا زوجى! ■ الذين عرفوا العولمة أكدوا أنها خطر علينا وخصوصا على الموظفين ■ محاسب يقول إن العولمة هى «أحمد زويل» وسيدة تقول إنها السعى إلى السعادة ■ مهندس يقول: العولمة أن الناس تكون «قشطة» مع بعضها! ■ البعض يقول إنها «القمر الصناعى المصرى» وآخرون يؤكدون أنها فى شارع محمد على ■ مواطن أكد أن «العولمة» هى العلمانية وموجودة فى تركيا وتعنى فصل الدين عن الدولة

كيف ينظر الناس إلى «العولمة» هذا المصطلح الغامض الذى دخل حياتنا من وسائل الإعلام مع غيره من مصطلحات مثل «النظام العالمى الجديد، العالم قرية صغيرة، عصر المعلومات.. مسى. إن. إن الجات، «الأفاتار» الفار، وهى الألفاظ التى تعنى كثيرا لدى بعض مثقفى «عربات الرش» الثقافية، لكنها قد لا تعنى شيئا لرجل الشارع فى مصر، وعندما تتوجه بسؤال عما هى العولمة لعينة من الشعب المصرى، فتحن لا نعنى السخرية من أجوبتنا وإصدقائنا وأبائنا، مثل برامج «الهدى والصفير» لكننا نكتشف أن اهتمام الناس حتى بعض المثقفين منهم، بعيدة عن رؤى وطروحات من يسمون أنفسهم بالنخبة، الذين يعيشون فى الفراغ، ويرددون مصطلحات مستوردة دون تمحيص ودون حتى أن يتعاملوا معها نقديا.

عندما سألنا بعض أفراد الشارع المصرى «ماذا تعرف عن العولمة؟». اختلفت الإجابات، البعض يفهمها خطأ، والبعض لا يهتم بها، وآخرون يعرفونها بوصفها خطرا قادما غير واضح المعالم.

يرى محمود محمد مدير مبيعات شركة كمبيوتر أن العولمة جزء من النظام الاقتصادى العالمى الجديد فى نقل التقنيات «الجات» إنها نظام لكافحة الإغراق وحمل كل شئ عالميا، وأن يتم تداول السلع لتصبح فى متناول الجميع، وأيضا تداول المعلومات فى جميع المجالات ما عدا العسكرية، ويؤكد محمود أن النظام العالمى الجديد بكل مفاهيمه لا يخدم سوى مصالح الدول الكبرى اقتصاديا على حساب الدول النامية.

اما صلاح حسنى «محاسب» يقول: سمعت كلمة عولة كثيرا أظن والله اعلم انها عملية لمساعدة الأغنى للفقيرة!. بينما يقول محمد على بعفوية للأسف رغم أننى «محاسب» لا أعرف شيئا عن هذه السماة «عولة». بينما يتساءل محمد مصطفى - مدير مخازن - ساخرا: إيه «عولة» ده اما صلاح شاهين سائق فيحاول بدهشة حقيقية ترديد كلمة «عولة»، ثم يجيب أول مرة اسمع الكلمة دى لكن ولد فتحى «مساعد أمين مخازن». فيقول على طريقة أبو العريف: العولة دى اى تطور واى مستحدث وأى حضارة، تحدث فى بلد، ويجب أن يتم ذلك فى باقى البلاد، مع الاختلاف بين المستويات حتى يتساوى الجميع سياسيا واقتصاديا وثقافيا فى كل شئ!... ويمزيد من التأكيد يسطرد وليد فتحى يعنى عند ظهور اى شئ جديد فإن البلاد كلها تتشاور، مع بعضها فى «اختلافها للدلالات لغاية ما يتفقوا مع بعض». ولم تكن البنات افضل معرفة بالعولة من الرجال وتقول جيهان جمال سكرتيرة وسط دهشتها وضحكتها والله ما أعرف حاجة عن العولة دى وعمرى ما سمعت الكلمة دى.. والله أول مرة اسمعها منك!

اما هبة زغلول سكرتيرة ايضا فتنهض هى الأخرى وتقسم أنها لا تعرف «أى حاجة» وتستدرك فجأة صحيح سمعت نانى بتتكلم عن العولة، لكن لا أفهم عنها شيئا ولا أعرف.. وتتذكر بسرعة سمعتها فى الفيلم بتاع محمد هنيدى تقصد صعيدى فى الجامعة الأمريكية.

نفس الرأى يقوله محمد مصطفى طالب جامعى حيث يقول: أنا سمعت كلمة عولة كثيراً فى فيلم محمد هنيدى وسمعت العولة فى غياب المضمون لكن ما فهمتش حاجة أبدا..

طالب آخر تبدو عليه سمات المثقفين لكن رأيه لم يخلف عمن سبقوه إلا فى محاولة التعبير بمرارة وإحباط معروجين بالسخرية فقال حاتم محمد هارثا: ده كلام كبير.. يصعب على أمثالى فهمه.. هذه الكلمة لم تمر علينا لا فى المدرسة ولا فى الجامعة ولا حتى فى الكتب، وأظن أنها كلمة تقال «للتغطية» يعنى عايزين نخفونا، وأتصور حتى بعض الكبار مؤش فاهمينها نادرين عبد المنعم طالبة متفائلة ترى أن العولمة تعنى رفع مستوى الدول النامية تكنولوجيا واقتصاديا وعسكريا، وكل شئ بل وتحسين العالم كله..

ومن الشارع المصرى أيضا هناك من يفهم العولة على أنها العلمانية لها علاقة بالدين والبعض ربط العولة بتركيا! مثل يوسف محمد ركابى عامل بوفيه الذى قال «أيوه العولة عارفها دى حكاية كده عن الدين، يعنى كل

المصدر : العربي

التاريخ : ١٩ / ١ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دين لوحده، وهي في تركيا حاليا، التي اسمهم علمانيين يعني ماسكين في العلم ومسايرين الدين خالص!. أنا عرفتها من الصحافة والتليفزيون!

ومن مستوى علمي واجتماعي وثقافي مختلف يكرر نفس الرأي المهندس محمد عيسى الذي يقول إن العولمة هي فصل الدين عن السياسة وفصل السياسة عن الدين، وإدارة شئون البلاد بطريقة علمية بحتة بعيدا عن مؤثرات الدين. كما حدث في تركيا بإلغاء حزب الرفاة الإسلامي الرئيسي وإغلاق مدارس التعليم الديني بحجة العولمة وهي في الحقيقة بسبب خوف الأنظمة الحاكمة في أي بلد من سيطرة واستيلاء التنظيمات الدينية على الحكم.

أما مجدية محمود محاسبة بالعلاقات الخارجية ببزارة الزراعة امتصت إحساسها بالمباغتة وقالت: نعم سمعت الكلمة كثيرا وأتصور أنها مشتقة من كلمة «عالم» وبالتالي فهي تعني العالمية والاتجاه العالمية وإزالة الفوارق الاقتصادية والسياسية وأشياء من هذا القبيل.

«ولا إيه!».

وخبيرة إعلامية رفضت ذكر اسمها ومكان إعلامها.

بتردد شديد قالت: باعتبار أن العالم أصبح قرية صغيرة فالعولمة هي جعل شعوب العالم تتبع نظاما واحدا خاصا في تبادل المعلومات والتكنولوجيا.. لكن يجب ألا ننسى أن هذا النظام الموجد ات من الدول الكبرى التي لا تعمل إلا لمصلحتها فقط بكل النظم التي تتيح لها المزيد من فرصة سيطرتها وسيادتها على باقي الدول وخاصة العالم الثالث حتى يظل في تبعيته لها!

أما الجامعة أم محمد ٥٧ سنة ربة منزل «أمية» قالت لا. سمعتها كثيرا في التليفزيون وسألت نفسي إيه باختي العولمة التي بيقولوا عليها دي؟ وفجأة تسأل الجاجة أم محمد: هو مش الريس قال إن العولمة دي مصلحة للبلد وحمايتها مصالح ويبقى فيه خير كتير؟

أما منال حمدي برئاسة حي حدائق القبة فقد أجابت قائلة بقرف: ماعرفش.. اسألوا جوزي!

ولم تكذب خبرا وفعلا سألنا أحمد شعبان - جوزها - محاسب - وبثقة شديدة جدا وبشمال اشد كانت هذه إجابته: مش عارفين العولمة؟ دي ظهور أحمد زويل ونحن نسمع أحمد زويل، والعولمة والرئيس هو اللي قالها وصدوت الشريف وزير الإعلام قال القمر الصناعي والعولمة، وطي كل حال العولمة لها أكثر من تفسير وكل فرد بيفسرها بمفهوم لها وأن عولمة عالم فهناك أيضا عولمة شارع محمد علي!

نفس الإجابة أو نفس التصور تقريبا تمكسه إجابة الحاج يحيى محمد بس - أعمال حرة - التي بيداها بالإشارة لما قرأه من مقالات في الصحف عن العولمة لكتاب مثل الدكتور فرج ربطي الراعي وغيرهما. ويعيب على بعض الكتاب إنهم بيحاولوا يتقلصفوا لكن هناك من يفسرون العولمة صح وهم الذين يفسرونها بأنها أحدث العلوم واحد.. الأجهزة والاختراعات وأحدث العقول مثل أحمد زويل ونجيب محفوظ والسيد صفوت الشريف وزير الإعلام قال الكلام مازال للحاج يحيى إن العولمة من أيام قدماء المصريين لغاية النايل سات!

أما فهيمة محمود ربة منزل فتقول عن نفسها أنها تعلمت من جامعة الحياة فهي ترى أن العولمة علم السعي للحياة والسعي للسعادة والعولمة يعني البني ادم ما يقدش جنب نفسه ويل.

وبرغم الظهر المتحدر والمستوى الاجتماعي المرتفع كانت إجابة ثريا إبراهيم سؤال استعدائي عولة إيا يا ست أنتي؟

لارتفاع الأسعار وتدني الأجور وسرعة التطور ويستشهد على صحة نظريته بأنه هو محاسب! اصلا لكن المحاسبين مالهمش عيش لذا اتجهت لدراسة الكمبيوتر وحصلت على دبلومة كمبيوتر من الجامعة الأمريكية وغيرت طريق حياتي ومستقبلي وتحولت من محاسب إلى مهندس صيانة أجهزة كمبيوتر.. وكل واحد يبقر مجال علمه وفقا لتعامله الشخصي مع العولمة!! يعني ممكن واحد عنده فكرة عن مشروع يفقه دون أن تكون عنده التفاصيل أو الدراسة أو الخبرة مثل جزار يفتح شركة لصناعة الدواء لأن صناعة الدواء أكثر ربحية.. أو يفتح محطة بنزين فالهدف هو الربح وهذه هي العولمة!!

وهناك آراء أخرى يفهم أصحابها المعنى لكنهم يشعرون بالخطر من الجديد القادم

محمد عبد الجواد السيد موظف بجهاز الاستثمار يرى أن العولمة تثير خطر ضد الاقتصاد المصري ويخشى كموظفين أن تتأثر بها سلبيا لأن الموظف في النهاية ينتظر راتبه الشهري الذي لا زيادة عليه ولا شك أن العولمة ستؤدي إلى ركود في المنتجات المصرية وقلة الصادرات نظرا المنافسة الخطيرة التي ستواجهها صادراتنا بالخارج ومنتجاتنا بالداخل مما يؤثر في النهاية بالسلب على الاقتصاد القومي.

عاصم فخري يكتور يبطري يشدد إلى أنها ستكون الخاصة الكبرى التي تهدد اقتصادنا القومي ومن سلبياتها الخطيرة استجابة مكونتنا لبيع الشركات للأجانب وانتشار أنماط استهلاكية لم يكن لنا بها عهد من قبل.

المهندس محمد سليمان - مدير مصنع بشركة انفيت - يجب على الحكومة الا تتساق وراء نصائح البنك الدولي والصندوق لأنهم لا الأسد أس في سياسة العولمة وإذا ما وجدا مصر في أزمة مالية كالتي حدثت في اندونيسيا فلا شك أنهما سيتخليان عنها مثلما تخليا عن اندونيسيا ويضيا تقديم معونة لها لحين وضع برنامج للإصلاح وفقا لشروطهما.

هناء عبد الحسين موظفة بوزارة الصحة تقول إن العولمة لفظ مماثل للخصخصة وكلها الفاظ لم تكن موجودة من قبل وابتدعها صندوق النقد الدولي الذي يفرض شروطه على الدول الفقيرة والخوف من العولمة أنها ستؤدي إلى ركود في المنتجات المصرية وإذا كنا نفرح بشراء منتج مستورد لأنه ارخص من منتجنا المصري إلا أنه في النهاية سيكبن في غير صالحنا.

هالة عبد الرحيم ربة منزل ترى أن العولمة ستؤدي إلى كارثة محققة لأن أطفالنا أصبحوا مرتبطين بالإعلانات التي تروج لها الشركات الكبرى سواء في الشيبسي أو الشوكولاتة أو المنتجات الأجنبية خاصة الأمريكية التي جعلت الأطفال مرتبطين بها بشكل غير عادي مما يؤثر على دخل الأسرة ككل.

محمود فوزي - فني بمطار القاهرة - العولمة ستؤثر على دخولنا في شركة مصر للطيران لاننا نتعرض لمنافسة شرسة من الشركات الأجنبية تؤثر بالسلب على دخل الشركة.

تحقيق:

فاطمة النمر

عبد المنعم موسى مدرس بمدارس الليسية قال: نفسى أوجه السؤال ده ولو حتى عن طريق - بريد «العربى» يعنى إيه عولمة!

محمد صلاح مهندس مناجم ومدير شركة كمبيوتر وصاحب اكثر الإجابات «صادمة»: انها نظام عالمى مثل الجات والخصخصة. وسمعت آخرين يقولون تبادل المعلومات بين الدول فى ظل النظام الاقتصادى العالمى الجديد يعنى الناس قشطة مع بعض وافى عايز معلومه من أى حد يديهالة.. صح؟!

أما د. عادل فرحات عبد العزيز مدرس جراحة المسالك بل قناة السويس يعترف بان السؤال عن العولمة سؤال صعب. حيث أن لكل مسمى تعريفا محددا ولأنه لا يعرف التعريف العلمى للحد لكلمة العولمة فهو يقول العولمة مثل «البرازيل» وانا لا اتحدث عن البرازيلية ولا اعرف شيئا عنها وانصور أن المقصود بالكلمة هو نوع من الانترنت بين الدول فكما يقال كثيرا كلنا نحيا فى عالم واحد.. فمثلا لو هناك معلومة معينة تخدم البيئة فلابد أن تصل لكل الدول حتى تستفيد بها.. أيضا أن يكون هناك نظام اقتصادى واحد لنحد قبق شئ من التوازن بين الدول اقتصاديا وعسكريا وسياسيا وعلميا وفى كل المجالات.

ماجد حجازى فنى صيانة كمبيوتر يقول نعم سمعت الكلمة من وسائل الإعلام وهى كلمة جديدة وبالتالى انا لا افهم المعنى اللغوى المحدد ولا اعرف لكن اعتقد أن العولمة بمعنى الاتجاه نحو العالمية.. معنى اقتصادى بمعنى الانتشار والدخول فى منافسة مع منتجات الدول الأخرى.

واخيرا حازم امين مهندس ومحاسب يؤكد دون تردد ان العولمة بصرف النظر عن تفسيرها اللغوى هى السعى وراء الربحية بعيدا عن التخصص المهنى والمؤهل العلمى، فنادرا من يعمل بتخصصه وذلك

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : العربي
التاريخ : ١٩ / ١ / ١٩٩٨

تقلص دور الدولة يعني المزيد من المعاناة

٨٠٪ من المصريين فقراء في ظل العولمة!

يبدو دور الدولة هو أول ضحايا العولمة، حيث يتقلص هذا الدور إلى أقصى درجة، وتتخلى طوعا عن دورها في حماية الفقراء أو تقديم الخدمات، ويصبح كل شيء مقابل.. وفي دراسة حول دور الدولة في العولمة يرى الكثير سعد طه علام أن تقليص الدولة من خلاله أن يؤدي إلى زيادة عمليات الإفقار للطبقات غير القادرة، وبالتالي فإن دور الدولة سيكون مهما في ظل العولمة بوصفها قادرة على الاستثمار في مجالات لا يدخل إليها القطاع الخاص لكونها قطاعات غير رابحة كالخدمات الاجتماعية أو ذات عائد بعيد المدى كالبحوث والتكنولوجيا والتطوير.. ودورها كميسر لأمور الاستثمار حيث تسهل إمكانيات وإجراءات الاستثمار وقوانينه بما يشجع كبار وصغار المستثمرين على استثمار أموالهم وكذلك دورها في الحد من الفقر وتحقيق التنمية المستديمة وكذلك دورها في ادخال التكنولوجيا ومواجهة الزيادة السكانية وتدهور البيئة، وتخلص الدراسة إلى أن التنمية تتطلب دولة فعالة وحكومة كفء وقوية تكون شريكا في التنمية وتشجع وتستكمل أنشطة الأفراد والمؤسسات الخاصة ويبدو ذلك لايمكن أن تتحقق التنمية وأيس بالاكتفاء بدورها كحارس فقط لأن في ذلك تهميشا ليس فقط لسلطاتها بل لسيادتها الاقليمية والدولية.

وحتى تؤدي الدولة دورها في ظل العولمة أكدت الدراسة على ضرورة الموازمة بين دورها وامكانياتها في الاستخدام الأكفأ والأمثل لموارد الدولة، وبين دورها في عدم محاولة تحمل الدور الأكبر من امكانياتها بما يؤدي إلى تبديد المتاح نتيجة تدني مستوى مايتم أقامته من مشاريع كبيرة معتمدة على الكثير دايس الكيف، والعمل على زيادة قدرات الدولة المؤسسية وإعادة تنظيم المؤسسات من خلال أعادة تنظيم المؤسسات العامة لرفع الكفاءة والتنفيذ الجيد للقوانين والتشريعات بما يؤدي إلى دعم ودفع عملية التنمية، وأن تكون حكماً بين الأفراد داخل المؤسسات والمجتمع من خلال تحقيق نظام قضائي قوي مستقل كفء سريع مع الفصل بين السلطات بمايزيد من الثقة في القواعد القائمة واستمراريتها وعدم الانفراد بتغييرها تزيد العولمة من تدني مستوى المعيشة ويوجد ارتباط قوي بين المؤشرات الاجتماعية وبين انتشار الفقر، فانخفاض الدخل وسوء التغذية وانخفاض مستوى الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم والثقافة بالإضافة إلى تدني وانعدام المشاركة السياسية للسكان جميعها مؤشرات لانتشار ظاهرة الفقر، وفي مصر حددت بعض الدراسات الأكاديمية نسبة الفقراء لإجمالي السكان بنحو أكثر من ٤٠٪ وهي نسبة مرتفعة وتدل على تدني مستوى المعيشة وبإدخال الاصلاحات الاقتصادية الهيكلية للعولمة تصبح تلك الفئات الفقيرة والمتوسطة هي الفئات الأكثر تأثرا بنتائج تلك الاصلاحات حيث يعاني الفقراء في الدنى القصير من تلك النتائج مما يتطلب أن تقوم الدولة بإجراءات معينة علاجا لتلك الآثار.

ومن ثم فإنه لابد من إجراءات تؤدي إلى تقليص ظاهرة الفقر والحد من تزايدها تمهيدا للقضاء عليها وهي أجراءات لن يقوم المستثمرون أو القطاع الخاص بها ولذلك لامناص من أن تتولى الدولة مسئولية وعبء القيام بهذا الواجب الا وهو الحد من الفقر والقضاء عليه بمساعدة الفئات الضعيفة في المجتمع وحماية المجموعات الأكثر تعرضا للمخاطر كـ «أرباب المعاشات والأطفال» من التكاليف الاجتماعية للإصلاح الاقتصادي، ويمكن أن تقوم الدولة بهذا الدور في مجالات الصحة والتعليم الأساسي وخدمات الأسرة والرعاية الاجتماعية وهي جانب أساسي من مسئولياتها، والتقدم في النواحي الاجتماعية سينعكس على الانتاج والانتاجية ومن ثم معدل النمو في المجتمع

المحروسة

المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩/٨/١٩٩٨

شعار أمريكا الجديد

من لم يسقط بالسلاح سقط بالـ «العولمة»

● شركات متعددة الجنسيات تحكم العالم بالمخدرات وتجارة السلاح وغسيل الأموال

● بالوصفة الأمريكية.. إعادة النمور إلى مرحلة «القطط» وإسقاط النظم المشاكسة.

«من لم يسقط بالسلاح.. سقط بالعولمة» هذه هي الوصفة الأمريكية الجديدة للتحكم في العالم.. وإعادة ترتيبه حسب «الكتالوج» المعتمد في البيت الأبيض.

لكن.. ماهي العولمة؟

لن تجد إجابة محددة عن هذا السؤال، حتى بين خبراء الاقتصاد والسياسة الدولية، فلكل مفهومه الخاص.. لهذه التقلبية المعقدة، ورغم عشرات الندوات والمؤتمرات التي عقدت للبحث وراء «العولمة» إلا أن أحداً لم يتوصل لتعريف محدد.

لكن هناك شبه إجماع على أن «العولمة» هي البديل الأمريكي للصراريح العابرة للقارات والبوارج بحاملات الطائرات.. من خلالها تعيد وتشليل صياغة العالم وترتيب الكون.

باختصار شديد تبدو العولمة مثل غول يقف تحت تمثال الحرية الأمريكي، وبضغطة واحدة على الزر ينطلق في شراسة لابتلاع الهدف المحدد.. والمحصلة أن يدفئ الشمال شمالاً والجنوب جنوباً.. أي ممنوع التحرر.. ممنوع الطموح إلا في حدود ماتسمح به سيدة النظام العالمي الجديد.

مصطلح العولمة - حسب تعريف الدكتور حمدي عبد العظيم أستاذ الاقتصاد بأكاديمية العلوم الإدارية - يعني إلغاء الحدود القطرية بين دول العالم سواء المتقدمة أو النامية بمعنى انتقال السلع والخدمات وروس الأموال والمعلومات عبر الدول دون قيود وخاصة للمعلومات التي شهدت ثورة جبارة من خلال شبكة الإنترنت والأقمار الصناعية وغيرها.. كما يشير المصطلح إلى زيادة التنافسية بحيث يكون البقاء في الأسواق للأقوى الأسرع والذي يملك التكنولوجيا والجودة للأسعار الأرخص التي تتلاءم مع دخول المستهلكين في شتى بقاع الأرض.

ويحذر المهندس محسن يحيى عضو مجلس إدارة اتحاد المقاولين العرب من الآثار السلبية للعولمة والتي تظهر في نشاط الشركات متعددة الجنسيات التي أصبحت رؤوس أموالها تتعدى ميزانيات العديد من الدول في العالم الثالث، حيث تحقق تلك الشركات مبيعات تزيد على خمسة تريليونات دولار، والتي استثمرت أكثر من ١٠٠ مليار دولار في الدول النامية بما يمثل حوالي ٤٠٪ من الاستثمار الخارجي المباشر للعالم كله.

ويرى الدكتور شريف دلاور الخبير الاقتصادي ضرورة عدم وضع الصناعة المصرية تحت سيطرة المال الأجنبي، ويحذر من نشاط الشركات المتعددة الجنسيات أو متعددة القوميات التي تضخمت بشكل يفوق الوصف بهدف تكوين محفظة من الاستثمارات المتنوعة والتغلب على مخاطر الاستثمار في مكان واحد وفتح أسواق جديدة لمنتجات بلغت مرحلة النضج في أسواقها القديمة مما كان له أثار مهمة على موازين القوى في العالم حيث أصبح الكثير من هذه الشركات أعظم قوة من دول قومية إضافة إلا أنها تأتي بالسلة إلى أي جهة.

ويقول الدكتور إسماعيل صبري عبدالله رئيس منتدى العالم الثالث - في دراسة له حول العولمة أو الكوكبة كما يطلق هو عليها - إنها تعني التداخل الواضح لأمور الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع والسلوك دون اعتداد بذكر بالحدود السياسية للدول أو انتماء لوطن محدد أو ولاء لدولة بعينها دون غيرها من الدول.

ويشير إلى أن الشركات متعددة الجنسيات التي هي نتيجة العولمة - فككت الانتاج الصناعي وفرضت التخصص في انتاج مكونات السلع، ثم انشاء وحدات تجميع وتقوم شبكات تابعة لها أو شركات أصغر حجماً منها بانتاج تلك المكونات من خلال تعاقد يتم معها من الباطن لتتحول من انتاج سلعة كاملة إلى انتاج بعض المكونات مقابل ضمان تصريف منتجاتها وهذا يعني أن الشركات متعددة الجنسيات يمكن بطريق التعاقد من الباطن أن تسيطر على عدد كبير من الشركات دون أن تفرط في دولار واحد من أموالها لشراء أسهم، ويبلغ عدد هذه الشركات نحو ٥٠٠ شركة تسيطر على اقتصاد العالم.

ويضيف أنه ثبت تورط مثل هذه الشركات في نشاط تجارة المخدرات باعتراف «سيريس دي كوباره» الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة حيث قال: «إن تجارة المخدرات في العالم بيد شركة متعددة الجنسيات.. فالشركة تنسق بين شركاتها التابعة لها وتستمر رغم سقوط أو قتل بعض كبار المسئولين فيها وتنقل أجزاء من نشاطها

٠٩٩٥١٦

من بلد لآخر.

وفى رأى الدكتور احمد جويلى وزير التجارة والتموين أن العولمة تسير فى اتجاه واحد لصالح الدول الكبرى سواء رضيت الدول النامية أم لم ترض حيث تمارس الدول الكبرى باسم العولمة ضغوطا شديدة على الدول النامية، ويدلل على ذلك بأن مصر تصدر الملابس الجاهزة واحيانا تواجه حظرا على صادراتها من الخارج بزعم اننا نخالف حقوق الانسان ومعنى هذا أن يزداد الغنى غنى ويزداد الفقير فقراً.

تأثير الصناعات الصغيرة

ويقول الدكتور محمد النجار استاذ الاقتصاد بجامعة بنها: «ان الاطار التنافسى فى ظل الشركات متعددة الجنسيات هو اطار وهمى لأن هذه الشركات طابعها الاحتكارى بالدرجة الأولى وتركز على تغيير النمط الاستهلاكى للدول وتغيير هيكل الأجور بالمجتمع.

ويرى النجار ان الطبقة الفقيرة فى مصر والتى يبلغ تعدادها نحو ٥٠ مليونا وكذلك الطبقة المتوسطة البالغ تعدادها نحو ٧ ملايين نسمة ستتأثر بالعولمة تأثيراً سلبياً، بينما الطبقة الغنية التى تضم نحو ٣ ملايين نسمة والتى ينتظل افرادها سابحين مارقين وفيسبوقا فإنهم لن يتأثروا بها.

الدكتورة كريمة كريم استاذ الاقتصاد بجامعة الأزهر، تعرف العولمة بأنها فتح الحدود بين الدول بحيث يكون العالم كله قرية واحدة. بمعنى إزالة الحدود والقيود عن التجارة وحرية انسياب السلع دون قيود بحركية الأيزو وتسهيلة الحدود الشتراكات وغيرها إلا نوعا من العولمة التى تمارس ضد دول العالم الثالث.

ويرى الدكتور مصطفى زكى الأمين العام السابق للغرفة التجارية بالقاهرة، ان العولمة تسمح بحرية انتقال كل شئ فيما بين الدول، فكما ينقل رأس المال والسلع تنتقل العادات والأفكار الاستهلاكية والنواحى الأخرى وتنقل السيبى قبل الجيد، فعندما حدث إضراب لعمال النقل فى فرنسا انتقل بعدها يومين إلى ألمانيا . ولذلك يخشى من العولمة فى عدم التكافؤ بين الناقل والمنقول إليه وهو يشرط ضرورى لوجود الكيانات الاقتصادية الكبرى وعددها وحجومها والآن مقابلها فى الدول النامية قدرات محدودة وامكانيات ضعيفة، وهذه الدول عندما تدخل فى منافسة مع الشركات متعددة الجنسيات يكون الوضع مدمراً بالنسبة للدول النامية لأن لهذه الشركات اهدافاً رحيبة عالية دون مراعاة للأوضاع الاجتماعية، والأمل الوحيد هو تكوين كيانات مقابلة على المستوى العربى مثل تكتل النفط او السوق الأوروبية المشتركة وانماج بعض الشركات مع بعضها مثلما حدث بين شركات السيارات الألمانية والأمريكية. ويجب الإسراع فى إقامة السوق العربية المشتركة، لأنه بقدر ما تشبه الدول لخطورة العولمة بقدر ماتحد من فقدانها لهذه المقدرات لأن هدف أمريكا هو تهميش الدول النامية حتى تظل فى ذيل الدول المتقدمة.

ويرى حسنى أمين ركيل وزارة الإسكان السابق، أن للعولمة عدة جوانب اقتصادية وسياسية وثقافية، حيث تسعى أمريكا إلى فرض نمط واحد فى جميع هذه المجالات وكان ظاهرة العولمة ملك لأمريكا فقط، رغم تعدد اقطاب التأثير الدولى مثل أوروبا وجنوب شرق آسيا والصين . .

ويضيف أن الخطير أيضاً امتداد العولمة إلى الثقافة والسياسة التى تفرض نموذجاً أو نمطاً واحداً من القيم والتصورات لدى شعوب العالم الثالث، وذلك يمكن مواجهته بالتأصيل للفكر السياسى والثقافى المطلة المستمرة مع الانفتاح مع الثقافة العالمية الانسانية وليس الرأسمالية، كما يجب الاستفادة من الاستثمارات الأجنبية فى الصناعات الوسيطة وصناعات الريف والتى لاتؤدى إلى نزح عوائد الاستثمار إلى الخارج لأن العولمة وفتح المجال للاستثمارات الأجنبية بدون ضوابط يؤدى إلى وجود كارثة محققة وليس احتمالية

تحقيق:
مسعد نوار
عبد الله عبد الحميد
زينب منسى

المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩/٦/١٩٩٨

خدعونا فقالوا..

أن لا عاصم اليوم من العولمة

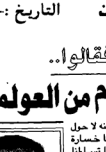

د. محمود الإمام

تتردد مقولة أن العولمة أمر لا مهرب منه لا حول لنا ولا قوة إزاءه، وأن الإعراض عنها فيها خسارة فإذا قلنا مادا نخسر، قيل كل شيء، وإذا قلنا ماذا نخسر، وماذا نجني من الإقبال عليها، ارتسمت نظرة بلهاء على أوجه السادة الوزراء وعلى شفاه الاعياء، وقيل لنا المهم أن نتعرف وأن نتخصص وأن نجيد الرطانة لأن لغة الضاد تجارة بائرة في دنيا العولمة، وأن نراعي حقوق الأفراد وأن نحترم الاقليات في عالم يهضم حقوق الجماعات في الشمال ويسفه من شأن الاقليات في الجنوب، وأن نتوسل حتى من أجل خطب ود الاستثمار والمستثمرين، وأن نتفنن في إغرائهم. وإذا جرؤنا واستطعنا عمن يتولى شأن عمالنا، قيل وهل العمال بشر يعتد بهم؟ الا يكفي أن يأتينا رأس المال وقد ترك البطالة متفشية في أعتى الدول الرأسمالية ولم يحاول أن يفعل لها شيئاً في عقر دارها؟

واقع الأمر أننا أمام أمرين يجري الخلط بينهما. نحن امام ظاهرة -global ism موضوعية تنفق مع أحد أفكار اسماعيل صبري عبد الله على تسميتها «الكوكبة» اما العولمة globalization فهي أسلوب التعامل السائد معها، وهو بطبيعة الحال ليس الأسلوب الوحيد. وإن كانت قوة المصالح التي صاغته توهمنا أنه كذلك وقد يطلق عليه البعض «الهيمنة الأمريكية» أو اختصاراً «الأمركة» وكلا الأمرين يختلف عن دعوى «العالمية» التي أفرزتها الحضارة الاوروبية، وأرادت لها أن تنهي الدولة الوطنية العدوانية بطبيعتها، وتحول العالم الى دولة واحدة يسودها السلام، لها نظام سياسي واقتصادي واحد، وأن اختلفت الرؤى الاجتماعية، لأن هذه اختلفت حتى داخل الدولة الواحدة، وسادف هذا هوى الرأسمالية التي أرادت أن تسوق بلا منازع، كما تفق مع الفكر الماركسي الذي دعا «عمال العالم لأن يتحدوا» غير أن الاعتبارات الثقافية والاجتماعية ظلت حائلا بين الشعوب والأمم، فاختار الاوروبيون الاقليمية بدلا من العالمية، فكانت الجماعة الاوروبية، التي تظل نموذجاً فريداً من نوعه.

الكوكبة في مرحلة متقدمة من الانتاج الرأسمالي، انتقلت فيها وحدات الانتاج من منشآت صغيرة ومن شركات عملاقة الى عابرات قوميات، تتضخم ادارتها المركزية وتنتشر فروعها العاملة في كل مكان وفي مجالات متعددة بوحدات انتاجية يطلق عليها الصغر بحيث يسهل غرسها حيث يراد، ويتيسر هجرها والتخلي عنها دون تكبد خسائر تذكر. ونتيجة تعامل هذه الشركات في أسواق الدول المختلفة، كان لابد أن ينتقل رأس المال بسرعة البرق، كانتقال النقود بين أبناء الدولة الواحدة، ومن ثم أنشأت دول المركز الرأسمالية وحدات مالية عملاقة وتحولت أسواقها الى أسواق مالية عالمية. واصبحت التجارة تتم بين فروع الشركات وإن اقتضى ذلك الانتقال عبر حدود الدول، فكان على هذه الحدود أن تزول، ليس فقط أمام حركة البضائع، بل وهو الأهم أمام الخدمات والأموال وأصحابها دون العمال. ولذلك تعين على الجات أن تخلي السبيل لمنظمة التجارة العالمية التي تتحكم في كل التحركات عبر الحدود، متجاهلة سيادة الدولة ولكن كيف ترضى الدولة الكبيرة التخلي عن سيادتها، بينما تشكو الدول الصغرى من فقدان سيادة لم يكن لها شأن إلا على الورق؟

هنا ظهرت العولمة فالشركات عابرة القوميات لها مواطن اساسية، تقع غالباً داخل الدول الصناعية الكبرى. ولكن سبل التعامل معها اختلفت. فالولايات المتحدة هيمنت على صناعات الفضاء، ومن ثم تمكنت من مجالات المعلومات والاتصالات، وعززت ذلك بتسلط على المؤسسات المالية الدولية، وبالتواجد النشط في مختلف مناطق العالم، ولاختارت للعرب أسلوب الاحتلال المباشر بدعوة من بعض حكامهم، وترك الحبل على الغارب لإسرائيل الوكيل السياسي والاقتصادي والعسكري الدائم وهي تعمل كمنتوب لعابرات القوميات، وتحاول فتح الأسواق أمامها سواء في آسيا او افريقيا التي أسقطها الاوروبيون من حسابهم، بينما استأثرت بالعمل المباشر في الامريكتين. أما الاوروبيون فقد اكتشفوا أن الوقوف عند حد تحرير التجارة والسوق المشتركة لم يعد مجدياً، ولذلك مضوا في بناء اتحادهم على أسس ثقافية واجتماعية تعلي شأن المواطنة الاوروبية وسرعان ما تشبثت به دول أوروبية أخرى في الشمال والوسط والشرق، وهو يسعى الى ضمانا إليه بشروطه، فيرى البعض فيه النار التي يستجير بها من

المصدر : العـــربـــى

التاريخ : ١٩ / ١ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الرمضاء الامريكية. اما اليابان فقد تجاوزت حدود اللعبة بأن راكمت فوائض ضخمة ومستمرة، وجهتها للاستثمار الخارجي الذي أنقذ جانبا من العجز الأمريكي، ولكنه مكنها من الدخول كشريك في عابرات القوميات. ومن ثم كان عليها أن تعود الى حجمها الطبيعي، وهو ما يفسر التداعي الحالي في اقتصادها واقتصادات جاراتها. القضية إذن أنه حتى الدول الكبرى في صراعها على إدارة العولمة تتعرض لمخاطر جسيمة. ويشير العرض السابق الى أجندة ٢٠٠٠ للعرب: عليهم أولا أن يتجاوزوا تحرير التجارة البينية والسوق المشتركة الى الاتحاد الفوري على قاعدة ثقافية اجتماعية ذاتية صلبة. عليهم ثانياً أن يتمكنوا من ناصية التكنولوجيا. وعليهم ثالثاً أن يحيوا حركة عدم الانحياز. وأن يقيموا عابرات قوميات العالم الثالث في ظل احترام سيادات دوله. واحترام الدول لمستوياتها تجاه شعوبها.

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٩ / ١٠ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الخبراء يرسمون الطريق نحو إعداد

المدير العربى فى عصر العولمة !

● الاهتمام بالاستثمار البشرى ضرورة لنجاح خطط التنمية

● القدرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات من أبرز التحديات

المحروسة

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٩ / ١ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

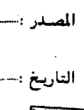

د . مفيد شهاب

سالم سليمان العويد

لربعد التدريب مجرد وسيلة لرفع الكفاءة وإنما أصبح شرطا جوهريا لنجاح خطة التنمية الاقتصادية والوصول الى تحقيق معدلات الجودة الشاملة التى لاغنى عنها من أجل نجاح سياسات التصدير وغزو الأسواق الخارجية فى ظل المنافسة والانتقال الى عصر العولمة. وصبح الاستثمار البشرى فى مقدمة التحديات التى يتعين على العالم العربى التعامل معها بكل جدية واهتمام وذلك بالحرص على إعداد وتكوين قيادات الصف الثانى وقادة المستقبل من شباب الادارة ورجال الأعمال ولذلك فإن الخبراء يحرصون على عرض التجارب العالمية والعربية فى هذا المجال من خلال المؤتمر الخامس للتدريب بالوطن العربى والذى يعقد غدا الثلاثاء ويفتتحه الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالى والبحث العلمى والسيد أحمد نعماوى وزير القوى العاملة وتشارك فيه عدة وفود تمثل الدول العربية بالاضافة الى المؤسسات الدولية المعنية.

فى البداية يرى الأمين العام للمؤتمر الدكتور عبد الرحمن توفيق الخبير الدولى ورئيس مركز الخبرات المهنية انه يجب دعوة كل مؤسسات عالمنا العربى اليوم من أجل اعداد الاستراتيجيات والخطط الرامية الى بناء قادة المستقبل الذين يتحمن عليهم نقل عالمنا العربى الى مرحلة المنافسة والصدارة ونحن على مشارف القرن الـ ٢١ وهو الأمر الذى يستلزم الانفاق على الأساليب والمهارات التى تكفل تحقيق الأهداف والنتائج بفعالية وتدعيم التعليم والتحسين المستمر للأداء.

تجارب عالمية

ولذلك فإن المؤتمر سيكون فرصة للخبراء والرواد الذين يقدمون صفوة التجارب المحلية والاقليمية والعالمية والتى تحققت فى الولايات المتحدة أو أوروبا أو الشرق الأوسط والخليج العربى بتقديم الأدوات الاستراتيجية والعملية لتصميم وتنفيذ وتحسين الأداء بهدف بناء قيادات فاعلة وناجحة ومستمرة.

ويعرض الدكتور عبد الرحمن توفيق من خلال المؤتمر مشكلة تطوير القيادات الشابة بين كبار المدراء (الجدود) وبين مدراء المستقبل (البذور) وبالتى الضوء على الأنظمة الخفية للأداء البشرى التى يمكن تطبيقها على تلك القسمين.ثم تأتى المدراء مراحل تطوير القيادات الشابه.

اما السيد سالم سليمان العويد مدير عام لجمعى شركات التدريب والاستشارات من الكويت فيرى ان الاعضاء بالعملة الوطنية لاستثمار مصر ويرى أن هذا الموضوع أصبح ذو أولوية الأهمية وخاصة بدول الخليج ويقدم فى برنامج العلمية أولويات هذا الاستثمار والتجارب الناجحة التى تمت. وتتجه الى تحديد البية لإنجاز هذا الاستثمار بالشكل الأمثل لتفعيل العمالة الوطنية وإعدادها لقيادة المستقبل حتى تصل الى القرن الحادى والعشرين من خلال استخدام الطرق العلمية الحديثة.

كما يعرض الدكتور فهد عبد الرحمن

الناصر المدير العام لمكتب الانماء الاجتماعى بالديوان الأميرى بالكويت التجربة الكويتية فى مواجهة الآ ـ ثار النفسية للعدوان العراقى.

ويعرض الدكتور حاتم ابو الجدائل المدير العام للتنمية البشرية والتشئون الادارية بالخطوط السعودية أحدث النظريات فى مجال القيادة والادارة ودور تنمية الموارد البشرية فى بناء قادة المستقبل وحول دور العمل التطوعى فى بناء قادة المستقبل فإن الدكتور عبد الله على تحقيق الأهداف والتميز بفعالية ودعم التعليم والتحسين المستمر للأداء.

تجارب عالمية

ولذلك فإن المؤتمر سيكون فرصة للخبراء والرواد الذين يقدمون صفوة التجارب المحلية والاقليمية والعالمية والتى تحققت فى الولايات المتحدة أو أوروبا أو الشرق الأوسط والخليج العربى بتقديم الأدوات الاستراتيجية والعملية لتصميم وتنفيذ وتحسين الأداء بهدف بناء قيادات فاعلة وناجحة ومستمرة.

ويعرض الدكتور عبد الرحمن توفيق من خلال المؤتمر مشكلة تطوير القيادات الشابة بين كبار المدراء (الجدود) وبين مدراء المستقبل (البذور) وبالتى الضوء على الأنظمة الخفية للأداء البشرى التى يمكن تطبيقها على تلك القسمين.ثم تأتى المدراء مراحل تطوير القيادات الشابه.

اما السيد سالم سليمان العويد مدير عام لجمعى شركات التدريب والاستشارات من الكويت فيرى ان الاعضاء بالعملة الوطنية لاستثمار مصر ويرى أن هذا الموضوع أصبح ذو أولوية الأهمية وخاصة بدول الخليج ويقدم فى برنامج العلمية أولويات هذا الاستثمار والتجارب الناجحة التى تمت. وتتجه الى تحديد البية لإنجاز هذا الاستثمار بالشكل الأمثل لتفعيل العمالة الوطنية وإعدادها لقيادة المستقبل حتى تصل الى القرن الحادى والعشرين من خلال استخدام الطرق العلمية الحديثة.

كما يعرض الدكتور فهد عبد الرحمن

الناصر المدير العام لمكتب الانماء الاجتماعى بالديوان الأميرى بالكويت التجربة الكويتية فى مواجهة الآ ـ ثار النفسية للعدوان العراقى.

ويعرض الدكتور حاتم ابو الجدائل المدير العام للتنمية البشرية والتشئون الادارية بالخطوط السعودية أحدث النظريات فى مجال القيادة والادارة ودور تنمية الموارد البشرية فى بناء قادة المستقبل وحول دور العمل التطوعى فى بناء قادة المستقبل فإن الدكتور عبد الله على

بناء قادة المستقبل فإن المهندس د . على آل ابراهيم الأمين العام لمركز قطر للدراسات والاشتراف المستقبل طلق العضو على هذا العمل من خلال الدراسة الاستعراضية لواقع تجربة المؤسسات التطوعية فى دول قطر.

ويشارك المهندس الاستشارى كارل برنستين من هيئة نقل تكنولوجيا المعلومات بانجلترا والمشارك فى مشروع الدعم الفنى للصندوق الاجتماعى بتمويل

الوكالة الدانماركية للتنمية الدولية (دانيدا) بعرض تجربة تطبيق التدريب على أعمال المقاولات التى تعتمد على الجهد البشرى فى مصر وهى التجربة التى يتبناها الصندوق فى إطار الأساليب المتكاملة والابتكارية فى تحقيق التنمية وهذا البرنامج (تدريب مقاولى الأعمال المعتمدة على الجهد البشرى) يختبر جديدا فى مصر ويهدف الى تدريب ١٥٠ مقاولا فى مختلف نشاطات الانشاءات ومشروعات الصيانة على المستوى القومى.

١٠ محاور رئيسية

ويناقش المؤتمر أيضا الورقة العلمية التى أعدها كل من المهندس د . محمد رجائى الطحلاوى محافظ اسيوط والدكتور يحيى عبد الحميد مستشار المحافظ حول إعداد القادة وقيادته، التفاعل الفعال، وتم إلقاء الضوء على ضرورة التمييز بين إدارة العمل المكتبى وتشغيل أدوات الانتاج من جهة وقيادة رأس المال البشرى من جهة أخرى وتتضمن الورقة ١٠ محاور أساسية تستطيع القيادة من خلالها أداء وطبيقتها كنشاط إدارى.

أما السيد سامى الصغير المدير العام لواحدة من كبرى مؤسسات تكنولوجيا المعلومات والادارة فى مالطا فإنه يرى أن التمكن من استخدام تكنولوجيا المعلومات يعد بمثابة التحدى المباشر للادارة ويلقى الضوء على عنصر المعلومات العاصر الذى خلق بيئة جديدة ومليئة بالتحديات التى تواجهها المؤسسات ورواجهها القادة والمديرون الذين يعملون فى هذا المجال. ويرى أن التحدى المباشر للادارة، الآن ليس فقط فى تطبيق تكنولوجيا المعلومات فى الادارة، ولكن بالتفهم الكامل للتغير باستخدام تكنولوجيا المعلومات لتشغيل وتغيير بيئة العمل. كما أن تكنولوجيا المعلومات فى الأسلوب او الطريقة التى يحتاج إليها المدراء لإدارة وتوجيه مؤسساتهم طبقا لتلك التغيرات الجديدة والحديثة.

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٠/١٠/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من نقف الباب

«فى مواجهة العولمة» هذا هو شعار مؤتمر ملوك ورؤساء جمهوريات وحكومات أسبانيا والبرتغال ودول امريكا اللاتينية، الذى ينعقد الآن فى بورتو أحدى مدن الشمال بالبرتغال.

ويحضر المؤتمر خوان كارلوس ملك أسبانيا مع فيديل كاسترو رئيس كوبا جنبا إلى جنب. ولا يتوقف كاسترو الآن عن السفر إلى دول امريكا اللاتينية او استقبال زعمائها فى كوبا إحتجاجا على الحصار الاقتصادى الامريكى. وقد افتتح المؤتمر جورجى ساميايو رئيس البرتغال، ورافائيل كالديرا رئيس فنزويلا.

ومحور المؤتمر: كيف تواجه دول أمريكا اللاتينية نظام العولمة أو الكوكبة، والتى اسميها «الكوكلة» أى انتشار الكوكاكولا فى كل انحاء العالم. والمقصود بالعولمة هو فتح الحدود، واجتياح الشركات العابرة القوميات لهذه الحدود، وهو ما يبشر به النظام العالمى الجديد، وأسميه ايضا «نالم جديد.. بلا نظام». تسيطر عليه امريكا وحدها!

وسوف يصدر مؤتمر القمة بيان بورتو الذى اعدته اللجنة التحضيرية ويطالب فيه المنظمات المالية الدولية باتخاذ اجراءات اكثر فاعلية لتحقيق الاستقرار الاقتصادى فى العالم. ويطالب باحترام سيادة الدول وعدم التدخل فى شئونها الداخلية وحق كل شعب فى اختيار النظام السياسى الذى يلائمه. وسيقرر المؤتمر غدا انشاء سكرتارية دائمة لمتابعة قراراته فى مجاعة التبادل التجارى والاقتصادى بين الدول المشاركة. كما يقرر المؤتمر ايضا إنعقاد المؤتمر القادم فى كوبا، تأكيدا لرفض الحصار على كوبا بطريقة عملية.

وما يحدث الآن فى امريكا اللاتينية يلفت النظر. لأن العولمة القادمة خطر على الاقتصاد الوطنى والاقليمى. والشركات العالمية اقوى من الشركات المحلية، وفتح الحدود فى نظام العالم الجديد المرتقب لن يفيد سوى الاغنياء والاقوياء.

وعلينا ان نفكر بنفس الطريقة بدلا من الوقوف على ابواب صندوق النقد الدولى. وعلينا الاسراع فى تنشيط السوق العربية المشتركة لمواجهة التحديات القائمة والقادمة. ولا يكفى أصحاب العقلية القانونية - عندنا - الذين يكتفون بالمطالبة بالحقوق العربية إيمانا بالعدل. فلابد للعدل من حماية، اقتصادية وبشرية وعسكرية. ولا يكفى مجرد التنديد بالعولمة أو الكوكبة أو الكوكلة. وعلينا أن ندخل العالم الجديد اقوياء. فكل كيلو متر من السكة الحديد يربط بلدا عربيا ببلد عربى اخر سوف يفيدنا فى المستقبل. وكل جنيه أو دينار أو ليرة يصب فى مشروع زراعى أو صناعى أو علمى مشترك سوف يحمينا من التبعية والحصار. وبعض الذين يدعون الواقعية عندنا، واسميهم «الوقوعيون» يقعون فى الخطأ حين يزعمون أن العولمة قادمة لا محالة. وعلينا ان ننظر حولنا فى امريكا اللاتينية واسيا وحتى فى اوربا. وعلينا ايضا أن ندرس تجارب الآخرين.

كامل زهيرى

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠/٤/١٩٩٨

النظام العالمى الجديد والعدالة الاجتماعية

بقلم :
د. عادل عز

تتجه العالم للاخذ بالنظام الاقتصادى الحر وذلك بتشجيع القطاع الخاص ونقل ملكية القطاع العام الى القطاع الخاص والتخلص من سياسة تحديد أسعار السلع والخدمات بقرارات حكومية جبرية وترك ذلك للتفاعل بين الطلب والعرض وتشجيع التجارة الدولية وذلك بازالة الحواجز الجمركية وتشجيع حرية انتقال رؤوس الاموال بين الدول ولكن بالنسبة لحرية انتقال العمال فلاحظ عدم الاخذ بهذا الفكر بل تشدد الدول المتقدمة اقتصاديا فى اعطاء تصاريح عمل أوحتى فتح نقاشات الدخول وقد قطعت مصر فى عهد الرئيس مبارك شوطا كبيرا فى مجال الاصلاح الاقتصادى شهدت بذلك المؤسسات الدولية ولكننا نلاحظ أن مصر مبارك تتعسك دائما بتحقيق العدالة الاجتماعية . ففى جميع خطب السيد الرئيس نلاحظ حرصه الدائم على ترديد هذه العبارة والسؤال الذى يطرح نفسه هو هل هناك تعارض بين الاخذ بالنظام الاقتصادى الحر وتحقيق العدالة الاجتماعية؟ حتى يمكن الاجابة على هذا التساؤل علينا أن نوضح مفهوم العدالة الاجتماعية؟

وحتى لانتخل فى جدل فكرى حول هذا الموضوع أود أن أوضح النتائج التى أمكن التوصل لها:

اولا: ليس المقصود بالعدالة الاجتماعية تحقيق المساواة بين الافراد فى الدخول لان هذا لايتفق إطلاقا مع اساسيات النظام الاقتصادى الحر بل لايتفق اطلاقا مع احكام الشريعة الاسلامية. فقد خلقنا الله جميعا متفاوتين فى الذكاء والقدرات والمواهب والرغبة فى العمل ولهذا لابد وأن يكون هناك تفاوت فى الدرجات عند الله لعظم.

نحن قسمنا معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات عدل الله لعظم.

ولكن بقصد بالعدالة الاجتماعية تحقيق تناقص الفرص بين جميع الافراد. وتشجيع كل فرد على زيادة دخله لان هذا يؤدى فى النهاية الى زيادة الدخل القومى

كما يقصد بالعدالة الاجتماعية هنا ضمان حد ادنى لمستوى معيشة كل فرد على ارض الوطن عند تعرضهم لظروف خارجة عن الارادة.

ظروف يفرضعون لها والقدرة لهم على حماية انفسهم منها مثل الامراض والحوادث الشخصية ومايترتب عليهم من وفاه مبكرة لرب الاسرة اوعجزه دائم وكذلك الوصول لسن الشيخوخة وفقد القدرة على العمل الى الابد او التعرض لخطر البطالة. ومايترتب عليها من فقد مصدر الرزق الاساسى لرب الاسرة.

ثانيا: نصوص الدستور المصرى المتعلقة بالعدالة الاجتماعية. جدير أن نشير الى بعض مواد الدستور المصرى التى تتعلق بالعدالة الاجتماعية:

- ينظم الاقتصاد القومى وفقا لخطة تنمية شاملة تكفل زيادة الدخل القومى . وعدالة التوزيع ورفع مستوى المعيشة وزيادة فرص العمل وربط الاجر بالانتاج وضمان حد ادنى للاجور والفدرات والمواهب والرغبة فى العمل ولهذا لابد وأن يكون هناك تفاوت فى الدرجات عند الله لعظم.

- الملكية الخاصة مصونة ولايجوز فرض الحراسة عليها الا فى الاحوال المبينة فى القانون وبحكم قضائى.. وحق الارث منها مكفول (مادة٣٤)

- المصادرة العامة للاموال محظورة ولاتجوز المصادرة الخاصةالا بحكم قضائى. (مادة ٣٦)

- يقوم النظام الضريبى على العدالة الاجتماعية (مادة٣٨).

- الانحاز واجب وطنى (مادة ٣٩).

- يقوم المجتمع على التضامن الاجتماعى (مادة٧).

- تكفل الدولة تكافؤ الفرص لجميع المواطنين (مادة ٨)

- العمل حق وواجب وشرف تكفله الدولة. ولايجوز فرض أى عمل جبرا على المواطنين إلا بمقتضى قانون ولاداء خدمة عامة وبمقابل عادل (مادة ١٣)

- الوظائف العامة حق للمواطنين. ولايجوز فصلهم بغير الطريق التاديبى إلا فى الاحوال التى يحددها القانون (مادة١٤).

- تكفل الدولة الخدمات الثقافة والاجتماعية والصحية (مادة ١٦).

- تكفل الدولة خدمات التامين الاجتماعى والصحى ومعاشات العجز عن العمل والبطالة والشيخوخة للمواطنين جميعا وفقا للقانون (مادة ١٧)

- التعليم حق تكفله الدولة وهو الزامى فى المرحلة الابتدائية وتعمل الدولة على مد الالزام لمراحل اخرى والتعليم فى مؤسسات الدولة التعليمية مجانى فى مراحله المختلفة (مادة ١٨ ، ٢٠).

ثالثا: وسائل تحقيق العدالة الاجتماعية فى ظل النظام الاقتصادى الحر.

١. النظام الضريبى

تستطيع الدولة من خلال السياسة الضريبية مكافحة البطالة وذلك بتشجيع الاستثمار عن طريق الاعفاءات الضريبية تعلق الامر بالضرائب غير المباشرة لتسهيل انسياب معظم الاالات والمعدات من الخارج بدون رسوم جمركية او بمخلل الامر بالضرائب المباشرة واعفاء المشروعات الاا عمالية من الضرائب لمدد معينة. وكذلك اعفاء المشروعات الانتاجية الصغيرة والتى يقيمها الشباب لمدد معينة. كما تستطيع الدولة أن تفرض بين الضرائب المباشرة وغير المباشرة لتحقيق الكثير من الاهداف الاجتماعية. كما يمكن أعفاء الافراد من ضريبة الدخل فى حدود معينة تضمن الحد الادنى لمستوى المعيشة وبالتاشمار فيمه يمكن تحقيق التضامن الاجتماعى من خلال سياسة ضريبية متوازنة تعمل على زيادة الاستثمار وتضمن الطبقات الضعيفة فى المجتمع

وفضلا عن ذلك فان السياسة الضريبية تستطيع ان تحمى المجتمع من اخطار التضخم الكبير من ناحية والكساد والبطالة من ناحية أخرى وفى هذا تحقيق للعدالة الاجتماعية.

٢. نظم التامينات الاجتماعية

فى ظل النظام الاقتصادى الحر تستطيع الدولة أن تفرض نظاما اجباريا للتامينات الاجتماعية الهدف منه حد ادنى لمستوى معيشة جميع افراد الشعب فى حالة الوفاة المبكرة لرب الاسرة او عجزه عجزا دائما عن العمل او فى حالة الشيخوخة

فضلا عن التامين الصحى الاجتماعى الذى يغطى جميع افراد الشعب.

٣. المساعدات الاجتماعية النقدية والصحية ومن الامثلة على ذلك دعم الدولة لبعض السلع التى تعتبر سلعا ضرورية لجميع افراد الشعب وهو نظام معمول به فى كثير من دول غرب اوربا

على أن يكون ذلك في نطاق محدود.

٤ ـ التوسع في اداء الخدمات للطبقات غير القادرة وعلى وجه الخصوص التعليم والصحة.. الخ

٥ ـ الاخذ بنظام الاقتصاد الحر لايمنع اطلاقا من تملك الدولة لبعض المشروعات القومية كقناة السويس مثلا وابار البترول وغيرها من الثروات المعدنية المملوكة للدولة، بشرط ادارتها طبقا للاسس العلمية والادارية السليمة أو حتى الاعتماد على شركات ادارة متخصصة.

٦ ـ تعلك الدولة لمحفظة اوراق مالية عن طريق البنك المركزي واستخدامها في تنفيذ سياسة السوق المفتوحة، بشرط الاخذ بمبدأ التنويع وعدم زيادة حصة الدولة في اي شركة عن قدر معين. يستحسن في مقالات لاحقة عن الدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه سياسة التأمينات الاجتماعية بكافة فروعها لتحقيق العدالة الاجتماعية.

العدالة الاجتماعية في اطار الموازنة العامة للدولة

في ج.م.ع باستعراض الموازنة العامة للدولة خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة ٩٧/٩٦، ٩٨/٩٧، ٩٩/٩٨ نجد أن الحكومة كانت حريصة بصفة مستمرة على تأكيد اهمية البعد الاجتماعي وتحقيق العدالة الاجتماعية وحماية الطبقات الضعيفة في المجتمع وقد تضمن مشروع الموازنة العامة للدولة عام ٩٩/٩٨ الاعتمادات اللازمة لهذا الغرض بلغت ٢٩ ٥ مليار جنيه مصري مقابل ٨ ٢٦ مليار عام ٩٨/٩٧، ٧ ٢٤ مليار جنيه في سنوات ٩٧/٩٦ وقد خصصت هذه الاعتمادات لتحقيق الاغراض التالية:

١. توفير الدعم اللازم لتوفير بعض السلع الغذائية باسعار تقل عن الاسعار الاقتصادية لها.

٢. فتح قروض ميسرة للمشروعات الانتاجية للشباب.

٣. تقديم الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية والثقافية

٤. المساهمة في مد مظلة التأمينات الاجتماعية ويوضح الجدول التالي تطور الاعتمادات المدرجة في الموازنة العامة للدولة لتحقيق الاغراض المفسار اليهما خلال السنوات الثلاث ٩٧/٩٦، ٩٨/٩٧، ٩٩/٩٨

الانفاق بصناديق الجهات المصرية	
السنوات - ٩٧/٩٦ - ٩٨/٩٧ - ٩٩/٩٨	
دعم السلع الغذائية والامن وخدمات النقل بالقاهرة والاسكندرية والقروض الميسرة	٤٦ - ٤٩ - ٤
الجدوى الفعلية - ١٠ - ١٢ - ١٣ - ٨ - ١٤	
الخدمات الصحية - ٢ ٣ - ٣ ٩ - ٤ ٥	
الشباب والرياضة والجدوى الثقافية والاجتماعية والدين	١ ٩ - ٢ ٣ - ٢ ٤
مظلة التأمين - ٨ ٦ - ١ ٧ - ٩ ٧ - ٢١	
المجموع - ٦ ٣٧ - ٧ ٣١ - ٥ ٣٤	

مماسبق يتضح وجود زيادة مستمرة في حجم ماينفق لتحقيق العدالة الاجتماعية ويوضح الجدول التالي اجمالي حجم الانفاق في السنوات المختلفه بالنسبة لاجمالي اعتمادات الموازنة.

السنوات - ٩٧/٩٦ - ٩٨/٩٧ - ٩٩/٩٨	
اجمالي الانفاق على الرعاية الاجتماعية - ٦ ٣٧ - ٧ ٣١	
اجمالي اعتمادات الموازنة	٥ ٣٤
٥ ٧٧ - ٥ ٨٣ - ٢ ٩١ ٪ -	
(٢) - ٦ ٢٥ - ٩ ٢٧ - ٨ ٢٧	

بالاضافة إلى الزيادة المطلقة في حجم الانفاق على البعد الاجتماعي

يتبين مما سبق زيادة الاهمية النسبية للانفاق على البعد الاجتماعي هامبي ٩٧/٩٦، ٩٨/٩٧، ٩٩/٩٨ ٠٪ ٢٧ معامل

٦ ٣٥٪ عام ٩٧/٩٦. وهذا يثبت اهتمام الدولة لتحقيق العدالة الاجتماعية رغم اتجاه الدولة للنظام الاقتصادي الحر وهو ما يؤيد مضمون هذه الورقة من انه لا يوجد تعارض بين النظام الاقتصادي الحر وتحقيق العدالة الاجتماعية.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الوفد
التاريخ : ٢١/ ٨/ ١٩٩٨

يوميات صحفي مشاغب

الطريق الثالث : ٢ / ١

.. ما توقعه السيد يسين..

●● كثيرا ما تبدأ الحقائق الخطيرة، ببدايات صغيرة، هذا ما شعرت به عندما طالعت الخميس الماضي، الصفحة الثامنة والعشرين من جريدة «الاهرام» والتي احتل نصفها الايمن مقال للاستاذ الكبير السيد يسين تحت عنوان « البحث عن الطريق الثالث»، بينما احتل الجانب الايسر من الصفحة مقال للاستاذ محمد سيد أحمد عن نفس الموضوع تقريبا..

●● لفت انتباهي في المعالجة العميقة للموضوع في مقال الاستاذ السيد يسين اشارته - بمواضع جم - لكتابه الصادر عام ١٩٩٩، بعنوان «الوعي التاريخي والثورة الكونية» والذي توقع فيه ظهور نمط سياسي واقتصادي ثقافي توفيقي جديد..

●● وعندما وصلت في نفس نسخة من الكتاب، اكتشفت أن الاستاذ السيد يسين لم يتوقع - فقط - ظهور «الطريق الثالث» بل كان سباقا بتحديد ملامحه - منذ ١٩٩٥ - وبدقة وعمق ووضوح شديد. ففي القسم الثاني من الكتاب تحت عنوان «رؤى مستقبلية» وفي الفصل الخامس، صفحة ٩٨ - يقول يمكن ان نقرر انه سيظهر نمط او تيار فكري عالمي توفيقي جديد، سيحاول ان يؤلف ثقافيا خلاقا بين امور تبدو ظاهريا متعارضة..

●● ويضيف الاستاذ السيد يسين ان التوفيقية ستكون اساس النظام العالمي الجديد، نحو حضارة عالمية جديدة، في القرن القادم.. وان هذا النمط التوفيقي الذي توقعه - والذي ظهر مؤخرا في صورة «الطريق الثالث» ستكون له معاولات جادة للتوفيق بين الامور الآتية:

●● الفردية والاجتماعية، على الصعيد الايديولوجي والاقتصادي والسياسي وينبغي ان نضع في الاعتبار هنا بعض الكتابات الفرنسية الانجليزية الهامة حول إعادة النظر في مفهوم «الفردية» من ابرزها كتاب جوزه عالم السياسة الفرنسي جيرار نوكه بعنوان «عن الفردية» صدر ١٩٨٦.

●● بين العلمانية والدين.. ويلفت النظر هنا كتابات بيتر برجر والتي ذكر فيها ان الغرق في «علمانية» في الحضارة الغربية الحديثة كان غلطة استراتيجية تدفع الآن ثمنها الثقافة المعاصرة في صورة العودة العنيفة للدين.

●● بين عمومية مقولة الديمقراطية وخصوصية التطبيق في ضوء التاريخ الاجتماعي في كل قطر..

●● بين القطاع العام والقطاع الخاص. وظهور صور مستحدثة من الملكية لم تكن معروفة من قبل.

●● بين الاستقلال الوطني والاعتماد المتبادل.

●● بين المصلحة القطرية والمصلحة الاقليمية «صيغة التجمعات الاقتصادية الاقليمية».

●● بين الأنا والآخر على الصعيد الحضاري.

●● بين الدولة المركزية في مواجهة التجمعات المحلية والتجمعات الصغيرة التي تسودها اللامركزية.

●● بين تحديث الانتاج وزيادة الاستهلاك وتنويعه.

●● بين زيادة معدلات التنمية في البلاد المتقدمة ومساعدة دول العالم الثالث على اللحاق وفقا لمقولة «ويلي برانت» مستشار المانيا السابق نهتر جميعا، ونلعب الانسانية في قارب واحد.

●● وبين الاعلام القطري والاعلام العالمي الذي سنكون له السيادة في الحقبة القادمة.

●● بعبارة موجزة حدد السيد يسين «الطريق الثالث» الذي وصفه بالنموذج التوفيقي العالمي الجديد بسمات خمس:-

١ - التسامح الثقافي المبني على مبدأ النسبية الثقافية في مواجهة العصرية والمركزية.

٢ - النسبية المفكرية بعدان تنتصر على الاطلاقية الايديولوجية.

٣ - اطلاق الطاقات الخلاقة للانسان في سياقات يسودها قدر من الديمقراطية على كافة المستويات.

٤ - احياء المجتمع المدني في مواجهة الدولة التي غزت المجال العام.

٥ - التوازن بين القيم المادية والروحية والانسانية.

●● اننا نشهد - فيما نرى - الارهاصات الاخيرة من حضارة عالمية متهرئة كانت لها رموزها وقيمها التي سقطت، وبداية تشكيل حضارة عالمية جديدة شعارها «وحدة الجنس البشري».

والطريق الثالث.. وهذا ما توقعه السيد يسين منذ سنوات.

د. أيمن نور

الجذور

المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢/٦/١٩٩٨

أقوال ثقافية

السيد يسين

العولمة وتغيير العالم (٣)

يلفت النظر بشدة فى الجدل الفكرى حول الطريق الثالث، أن التغير الذى حدث فى العالم، وتكييف طبيعة هذا التغير، احتل موقعا مهما فى النقاش، وليس هذا غريبا على أى حال. فنقطة البداية ـ كما رد دناها من قبل فى دراستنا المنشورة عام ١٩٩٠ ـ تغيير العالم. جدلية الصمود والسقوط والوسيطة. اننا نشهد تغيرا كيفيا فى العالم على صعيد السياسة والاقتصاد والثقافة فى نفس الوقت.

وأيا كانت أسباب التغير، فلا نخطيء كثيرا لو أكدنا أن التحول الأساسى فى العلاقات الدولية هو نهاية عصر الحرب الباردة، والدعوة الى حل المشاكل الدولية من خلال حوار الحضارات، والوجه المتفتقة للديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الانسان، بعد سقوط الشمولية الى الأبد. أما فى الاقتصاد فنموضوع المرحلة هو الذى يشغل أنصار الفكرين يظهر أشد الخلافات بينهم، بالاضافة الى السياسات الدولية التى تعبر عنها، واهمها على الاطلاق قيام منظمة التجارة العالمية، والبداية الفعلية لعصر التنافس العالمى. وحين نأتى أخيرا الى الثقافة فلعل الموضوع الرئيسى المطروح هو بروز ثقافة كونية بدأت تؤثر على اتجاهات الناس وقيمها وسلوكها الاستهلاكى فى كل أنحاء المعمورة، مؤيدة فى ذلك بثورة اتصالية كبرى، جعلت ملايين البشر يشاهدون الأحداث ـ على اختلافها ـ على شاشة التليفزيون فى زمن وقوعها الحقيقى.

وإذا كان هناك اجماع على أن ثمة تغيرا أساسيا قد حدث فى العالم، الا أن هناك خلافا واضحا بين المفكرين والساسة حول طبيعة التغير واتجاهاته ويمكن القول أن جزءا مهما من الخلاف حول الطريق الثالث، يدور حول التغير ومداه وآثاره السياسية والاقتصادية والثقافية. وفى هذا الصدد يقرر مايكل جاكوبز أحد الذين شاركوا فى حلقة النقاش حول «الطريق الثالث» أن العالم تغيرات مهمة. ومن غير المفيد من اعادة صياغة فهم رشار الوسط الديمقراطى حتى تجابه الظروف الجديدة ويمكن رصد ابرز هذه التغيرات فى زيادة معدلات العولمة، وعدم المساواة والتفكك الاجتماعى، وقلة فى الحكومة، والعمالة الاقتصادية، والتدهور البيئى. وفى نفس السياق قدم انتونى جيدنز من كلية لندن لجامعة كمبردج، تصوره لتغيير العالم والذى يتغير تغير السياق الذى تمارس فيه السياسة فى عدد من العلامات والعوامل أبرزها:

١ ـ التطور العالمى فى مجال الاقتصاد والاجتماع وأثره على القيم والممارسات صمع أقتصاد السوق والعولمة وذلك على مستوى عابر للقوميات وإذا كان لا يمكن الزعم بأن الاتجاه صوب العولمة مسألة حتمية بالضرورة، الا انه مما لا شك فيه أنها قد حدث ـ بحكم اتساع مداها من حرية الحكومات فى مجال المتاجرة واتخاذ القرار.

٢ ـ لقد تأثرت الديمقراطية الاشتراكية تأثرا بالغا نتيجة للضعف المتزايد للمؤسسات الوسيطة بين الحكومة والمجتمع المدنى، وزاد من حدة الموقف زيادة نزوع القيم الى الفردية.

٣ ـ تصاعد معدلات الجمود فى الممارسات السائدة فى دولة الرعاية الاجتماعية Welfare State

نضاف الى ذلك انهيار القيم التقليدية التى أدت الى زيادة معدلات الجريمة والسلوك المضاد للمجتمع.

ومن ناحية أخرى قدم جون برانوتج من مجلة «الأيكونومست» وجهة نظر أخرى، مفادها أن المشكلة الحقيقية لكل من الوسط واليسار أن التغيرات التى حدثت فى العالم من حولنا لن تمثل فيه الحكومة عن الوفاء بعهودها للمواطنين، وخصوصا أن اليسار كان عادة ما يعتمد على قوة الحكومة لبغى بعهوده، وماذا يحدث الآن اذا كان هذا الأسلوب غير قابل للتطبيق فى ظل المتغيرات الجديدة.

ومع ذلك يمكن القول أن المناقشة سادها رأى عام مذهب الى أن العولمة ـ التى نسبت لها كل نماط التغيرات الاقتصادية والسياسة والثقافية ـ والتى تقف وراء التغيرات السياسية فى دول وقوى ممارسة السياسة ذاتها، ليست عقبة كطبرة تقف حائلا بين صانع القرار وحريته فى اصداره قراره كما يعتقد بعض صناع القرار.

وفى هذا المجال يرى ستيوارت وهو أحد المشاركين فى النقاش أن السجن عن طريق ثالث يقوم على اساس افتراضات لم تختبر تتعلق بالعولمة. ذلك انه يقال لنا أن عهد الحكومة النشيطة الفعالة قد انتهى، على أساس أن الاختيارات السياسة تتقيد بصورة حاسمة بالتطورات فى الأسواق العالمية. على سبيل المثال اذا رفعت الحكومة الضرائب فسيتبع ذلك هروب رأس المال وحدلك هروب اصوات الناخبين، وإن دولة الرعاية الاجتماعية لا يمكن لها أن تستمر بنفس الطريقة التى عملت بها عقب الحرب العالمية الثانية. غير أن هناك عددا كبيرا من الباحثين الأكاديميين الذين يتحدون هذه المسلمات. فقد تحدى بعضهم اسطورة الأقزام الجشعة لرفع الضرائب، وتأثيرها على رأس المال وسلوك الناخبين. وقد أثبت ذلك استطلاعات الرأى وتحليلات السلوك الانتخابى فى نفس الوقت. ومن ناحية أخرى فهناك ابحاث متعددة أجريت فى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا تؤكد تناقصها ان الاعتماد المتبادل فى مجال التجارة، والحراك المتزايد فى حركة رؤوس الأموال لن ينتهيا عنها بالضرورة، نموذج وحيد لرأسمالية السوق من شأنه أن يقيد حركة الدولة فى رسم سياساتها.

وقد ابد عدد من الوجهة من النظر باحثون آخرون، حين قرروا أن هناك مبالغات شديدة فى تأكيد التأثير السلبى للعولمة على حرية الدول والحكومات فى اتخاذ القرار.

غير أن هناك وجهة نظر معارضة تؤكد التأثير الحاسم الذى أحدثته العولمة فى مجال تغيير الأذواق والعادات وفى صناعة نمط استهلاكى عالمى إن صح التعبير. وهكذا يمكن القول انه فى الفضاء الذى تعولم فعلا قد نشأت خبرات مشتركة وسادت ثقافة معينة.

وهكذا فالأذواق والتفضيلات والاتجاهات التى تسود الآن من شأنها أن تحد من حرية الحكومات فى عملية اتخاذ القرار.

ومن بين الظواهر اللافتة فى هذا المجال الحساسات الاقتصادية التى تقوم على المشاركة بدرجة على سبيل المثال تأثير العولمة على انهيار الاقتصاديات الأسيوية، بالاضافة الى التشابهات فى مجال الاستثمار، وتوعية الأفلام التى يشاهدها الناس، والذهب التى يرتدونها، من وانواع الطعام التى يفضلونها. ويكفى فى هذا الصدد أن نشير الى نشوء سوق استهلاكية عالمية من رموزها الكوكاكولا من ناحية، وسندوتشات ماكدونالز من ناحية أخرى، ولعل العبارات الساخرة التى تشير الى الانتهاء نحو «كوكة العالم ومكولة المجتمع» نسبة الى ماكدونالز، تعبر أبلغ تعبير عن تعمق النمط الاستهلاكى الأمريكى وانتشار ثقافته فى كل أنحاء المعمورة.

غير أن هذا الرأى يعارضه باحثون آخرون، يتحدون مقولة انساع نطاق الثقافة الكونية.

ويمكن القول ان حصيلة النقاش، تتمثل فى انه مما لا شك فيه هناك إجماع على وقوع تغيرات كبرى فى مجال السياق الذى تمارس فيه السياسة، غير أنه من ناحية أخرى كان هناك نقد واضح للاتجاه الذى يرى أن العولمة هى أساس التغير

والمتحمسة فى اتجاهاته مل ان هذا الاتجاه النقدى يؤكد ان العولمة اذا كانت تمثل مخاطر - من اى نوع كانت - فهى فى نفس الوقت تقدم فرصا امام صانع القرار، وفى امكانه استخدامها لتحقيق اهدافه.

وهكذا توصلت المناقشة الى ان طموحات الناس، وتراكم الخبرة، كلها عوامل تاتى وراء الاتجاه ناحية الطريق الثالث، اكثر من العولمة بذاتها.

اسباب التغير

ولعل فى العشرات الاخيرة المفاتيح الرئيسية التى تكمن وراء التغيرات الايديولوجية والسياسية الكبرى التى تقف وراء الاتجاه لطريق ثالث او طريق وسط بين الراسمالية والاشتراكية.

وابتداء يمكن التساؤل عن اسباب تغير الافكار السياسية؟

فى تقديرنا ان انتهاء عصر الحرب الباردة وانتهاء الصراع الايديولوجى الحاد بين الراسمالية والشيوعية، او بين الولايات المتحدة الامريكية رمز الراسمالية، والاتحاد السوفيتى رمز الاشتراكية والشيوعية، احد الاسباب العميقة وراء التغير. فقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك ان النظريات السياسية الواسعة المدى، سواء فى ثلك الراسمالية بسوقها الحرة وباليد الخفية التى تقوم بالتوازن، او السوفيتية بتخطيطها المركزى ومزعمتها للمساواة تفشل فى النهاية. وذلك لان هذه النظريات وان كانت مختلفة فى مصادرها الفلسفية وممارساتها العملية، ادعت انها تحمل فى طياتها الحقيقة المطلقة. بالرغم من السلبيات الواضحة لكل منها فى التطبيق وعبر الزمن. ولم يكن وقض اصحاب هذه النظريات للانتقادات التى وجهت لها، الا ضربا من ضروب العناد الايديولوجى فات اوانه، واكثر من ذلك برزت مخاطره. فحدد قبول الاتحاد السوفيتى لما وجه لتجربته.

من انتقادات عنيفة فى مجال جمود التخطيط المركزى، ومخالفة حقوق الانسان، والافتقار الى ابسط مظاهر الديمقراطية والمشاركة الشعبية، هو الذى ادى بعد اكثر من سبعين عاما من التجريب المستمر فى التشر والجمود، الى الانهيار الكامل للاتحاد السوفيتى، نظرية وتطبيقا وممارسة.

ومن ناحية اخرى فتجاهل البلاد الراسمالية للانتقادات التى وجهت لها منذ بداية القرن، هو الذى ادى فى الواقع الى ان تتحول الراسمالية الى راسمالية متوحشة، تجرى فقط - تطبيقا لمبادىء الداروينية الاجتماعية - وراء الربح ومزيد من الربح، تحت شعار البقاء للاصلح.

وهكذا انتجت الراسمالية مجتمعات تتميز بسيادة حكم القلة الثرية التى تتحكم فى المشر، وسيادة دوائر الفقر واتساعها عاما بعد عام.

وانا اضفنا الى ذلك انهيار نظم الرعاية الاجتماعية فى هذه البلاد والتى ما وضعت الا لتلافى الصراع الطبقى الحاد والمكشوف، لادركنا ان المجتمعات الراسمالية فى موقف حرج الان.

ومن هنا فالطريق الثالث اصبح هو الفلسفة الجديدة، التى تتبناها مجتمعات غربية متعددة، وذلك للخروج من مازق الاستقطاب الايديولوجى الحاد بين الراسمالية والاشتراكية.

طريق وسط يحاول التاليف الخلاق بين ايجابيات الراسمالية ومحسنات الاشتراكية. ولكن هل المهمة ممكنة حقا على مستوى النظرية والتطبيق؟

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٢/٨/١٩٩٨

الدول النامية ؟

مع بدايات قرن جديد وتحديات الأوضاع الاقتصادية العالمية وما افرزته من انهيارات حادة وعاصفة في العديد من المناطق والدول تعقد جماعة الإدارة العليا مؤتمرها الرابع والثلاثين بمدينة الإسكندرية تحت عنوان «مصر وعصر العولمة . التحديات والفرص» يوم ٢٨ أكتوبر المقبل وقدة خمسة أيام، ويشارك في اجتماعاته كبار المسؤلين والخبراء والمختصين لمناقشة التحديات التي تفرضها المتغيرات الدولية بأبعادها المختلفة في إطار الظروف الإقليمية المحلية على مصر، وكذلك الأساليب والوسائل اللازمة لمواجهة هذه المتغيرات وصنع المناخ اللائم لتعظيم القوة المصرية بجميع أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية .

وجول تحديات العولمة في الألفية الثالثة يشير الدكتور اسامة عبدالوهاب رئيس مجلس إدارة جماعة الإدارة العليا ان الدول النامية ومن بينها مصر تواجه الكثير من التحديات مع نهايات قرن وبدايات قرن جديد، مما يحتم التهيؤ لاقتحام الامكانات والفرص الساحة والصراع من أجل رفع مستوى المعيشة وزيادة القدرة التنافسية مع الأخذ في الاعتبار جانبا بالغ الأهمية يرتبط بادراك الدور المتنامي للمؤسسات المالية الدولي الذي يتعاظم بشكل مباشر في تصحيح برامج التكيف الهيكلي والإصلاحات الاقتصادية في دول العالم المتقدم والنامي على السواء، كما ان الإتجاه نحو التكتل الاقتصادي الإقليمي أصبح مترايدا ومستفودا لدور الشراكة العالمية وليس الإكتفاء بتبادل المصالح الإقليمية فقط بتوازي مع هذه المتغيرات تنامى نشاط الشركات عابرة القوميات، وتضخم ارباحها وامتد سيطرتها والحاقها بالمسلع ذات التطور التكنولوجي، حتى أصبحت هذه الشركات هي التي تقود وتهيمن على عمليات الاستثمار على المستوى الدولي، ومن ناحية اخرى فقد تراجعت حركة الاقتصاد العيني امام تعاظم الاقتصاد المالي، وتعليت معدلات دوران المعاملات وانماط التوظيفات المالية على تدفقات السلع المادية والخدمات الحقيقية، وانقلبت ظاهرة النجاح الاقتصادي المبهر للبلدان ونعور آسيا إلى أزمة عالمية تضرب بسيناميها العالم اجمع، واثبتت هذه الأزمة المالية ان العالم وحدة واحدة لايمكن تجنب تأثير مايحدث في اي جزء منه على بقية اجزائه.

وبينه رئيس جماعة الإدارة العليا الى نقطة مهمة ترتبط بتراند دور التكنولوجيا والمعلومات وتغييره لأسلوب الإنتاج وادواته، واصبح من الضروري أن تتحايل المشروعات المعاصرة مع المتغيرات ومظاهر وتأثيرات عصر جديد يجمع بين محاور متعددة اقتصادية وسياسية وثقافية في محاولة للتكيف معها من جانب، والإستفادة منها من جانب آخر . من التقدم العلمي والإبتكار والإختراع مع تطوير المجتمعات وإعداد افرادها حضاريا ليتكيفوا مع هذا العصر الجديد «عصر العولمة» لذلك فإن من المسلم به أن العولمة اتية لامحالة، وان التوافق معها أصبح قضية مصيرية لانها تمثل النتاج الفعلي للنظام العالمي الجديد الذي تتحكم فيه قوى دولية تقود تيارا عالميا يستهدف الهيمنة السياسية واقتصاديات السوق، وليصبح العالم مجتمعا تتصارع فيه بحكم قوى المنافسة

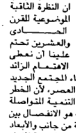

د . اسامة عبد الوهاب

وتتعاون فيه بشدة في الوقت نفسه قوى اسوق .

ويؤكد الدكتور اسامة عبدالوهاب ان النظرة الثاقبة الموضوعية للقرن الحادي والعشرين تحتم علينا ان نعطي الاهتمام الرائد للقيم الانسانية لبناء المجتمع الجديد الذي يتواءم مع هذا العصر، لأن الخطر الأكبر الذي يهدد التنمية المتواصلة والمشاركة الفاعلة في الاقتصاد من الانطراق بين الاقتصاد والسياسة من جانب والابعاد الاجتماعية والثقافية والدينية للافراد المجتمع من جانب اخر . إن إمكانيات القوى البشرية ومستواها وكفائتها الحرجة في أساس للقدرة على المشاركة العالمية وتبوؤ مركز تنافسي فيها، فالمجتمعات تتفوق عندما يكون لديها انسجام بين معتقدات وقيم ومبادىء الفرد ودين المعرفة والتكنولوجيا الوافدة عليه، وتتدهور هذه المجتمعات إذا كان هناك تناقض جذري بين هذه القيم والمعتقدات وبانتطلب التكنولوجيا الحديثة . وهو مايوجب وقائمة بالاهداف الاستراتيجية الحاكمة للمرحلة القادمة من عصر العولمة على الأقل حتى عام ٢٠٢٠ وتتضمن مايلي:

□ الاهتمام بالتنمية البشرية ورفع مستوى التعليم والدخول في مرحلة التعليم المفتوح ومصروة . تحقيق قدرة تنافسية في مجالات محددة قبل إتساع تطبيق اتفاقية الجات كل مايتطلبه ذلك من بناء سياسة اقتصادية وقوانين واليات عمل تشجع تدفق واستخدام الاستثمارات الخارجية المباشرة في التطوير والتنمية المتواصلة ومنع الهيمنة من الخارج على أي من المجالات .

□ بناء كفاءات اقليمية اقتصادية تمكن من زيادة فعالية الأنشطة الاقتصادية وإيجاد اسواق مشتركة ومتكاملة . والحفاظ على السلام والأمن. وبناء قدرات تحمي المجتمع من التحديات العسكرية والتهديدات السياسية مع تدعيم التطور والتنمية المتواصلة على إطار اقتصاديات السوق . مع العمل على تحسين البيئة .

□ وتحليل تكاليف اعمال المؤتمر ومناقشاته يوضح السيد وحيي القدم الأمين العام للمؤتمر أن موضوع التغيرات الدولية المعاصرة يأتي في مقدمة أولويات المؤتمر بهدف تحديد ملامح الاستراتيجية المستقبلية في ظل واقع العولمة وتحديد البيات التوفيق بين المصالح الوطنية والعالمية، وربط ذلك بالتداخل بين الأبعاد السياسية والاقتصادية للعولمة وهو مايتطلب استكشاف الرؤية السياسية لأهداف القوى الصناعية الكبرى والأبعاد العسكرية وتأثيرها على القرارات السياسية بالإضافة الى انماط التفاعل مع متغيرات التجارة الدولية وقضايا القدرة التنافسية وآليات السوق والخصخصة وبعض الاستشارات الوطنية والخارجية وبناء صناعات القرن القادم

كما يناقش المؤتمر العولمة والبعدين الإجتماعي والثقافي وطبيعة التحديات وأثارها وأساليب التعامل معها على الأشخص في ضوء احداديث صراع الحضارات وراء العديد من المفكرين الذين يرون أن العولمة تمثل سيطرة ثقافة على العالم، هي الثقافة الأمريكية بخصوصيتها، والثقافة الغربية بعمومينها على الثقافات القومية والمحلية، بساعد على ذلك ثورة المعلومات والإتصالات بما يتطلب دراسة الضوابط لمنع السلبيات وسيطرة الثقافات الوافدة وبناء القدرات الوطنية التي تحمي المجتمع وقيمه وتراثه

المحروسة

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢/٨/١٩٩٨

ويخصص المؤتمر جانبا مهما من جلساته لمناقشة الامداد الثقافى والتعليمى للعمل بما يتلاءم مع المتغيرات والمستجدات لدعم التنمية البشرية وربطها باحتياجات المستقبل وأساليبه. مثل التعليم المفتوح والمستمر، وتوعية التعليم الصناعى والمهنى بالاضافة الى دور البيروقراطية والاصلاح المؤسسى وصناعة القرار القومى وبناء الاجيال من القيادات

ويشير يحيى القدم إلى أن بناء التكنولوجيا الوطنية كنقطة بداية للتطور والتحديث يحتل مساحة عريضة من مناقشات المؤتمر. وعلى الأخص فى جوانب تعظيم دور أجهزة البحث العلمى وتطبيق الأبحاث مع التركيز على تكنولوجيا الطاقة ووسائل ربط التكنولوجيا والتعليم والقدرات الإنتاجية والعسكرية بالإضافة الى بحث دور رجال الأعمال فى ظل تحديات العولمة وفى مقدمتها تحديات الإغراق والاحتكار والتصدير وانظمة التجارة الجديدة والتكتلات، بالإضافة الى التحديات المرتبطة بالصناعة والتامين والمعارف والخدمات وانعكاساتها على دور مجتمع الأعمال المحلى والدولى.

ويبحث المؤتمر دور الدولة فى القرن الحادى والعشرين وأسلوب وجودها فى الساحة والضوابط التى تديرها لمنع السيطرة وحماية الاقتصاد القومى، بالإضافة إلى التركيز على البنات البورصة ودورها فى ظل نظام السوق.

المصدر : البيان

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/١٠/١٩٩٨

بين طريق مغلق وآخر خطر

الطريق الثالث .. هل يصلح أن يكون طريقا لنا؟

هل أتاك حديث الطريق الثالث، ان لم يكن قد أتاك فابحث عنه فهو حديث صحيح، في السياسة والاقتصاد والاجتماع وقد ثبتت صحته أكثر في عصر ما بعد الأزمة الاقتصادية العالمية الحالية التي تضرب اقتصاديات العالم، انه طريق غير معبد بعد ومعالمه غير واضحة لأنه يحاول أن يسلك الطريق الوعر والخالي من بين علامة فارقة بين الرأسمالية والاشتراكية، ولكن هل هو طريق ثالث حقا؟ لم ترى ما نسمعه ونقرأ عنه هو مجرد فذلكة سياسية بعد أن وجد العالم ان الطريقين اللتين اختارتهما الانسانية في مسيرتها الطويلة حتى الآن طريقان غير سالكين؟

لقد أفاق العالم في التسعينات على انهيار الاتحاد السوفييتي قلعة الاشتراكية العالمية وملاذ الخارجين على «الامبريالية» والرافضين لممارساتها، واعتقد الكثيرون في هذا العالم ان الطريق أصبح آمنا لسيطرة فكر واحد على مستقبل الانسانية هو الفكر الرأسمالي، الى درجة ان شاع تعبير مختصر لعالم اقتصادي امريكي هو فوكوياما بأن نهاية التاريخ قد أزفت، وهذه النهاية تعني ان العالم لم يعد أمامه غير طريق واحد هو طريق الرأسمالية، فقد ثبت ـ في رأيه ـ ان الطريق الى رفاه الشعوب وحريتها هو طريق الرأسمالية.

ولم تكن نحن في الخليج بعدين عن ذلك التفكير، فقد طرحت أفكار حتى قبيل انهيار الاتحاد السوفييتي مفادها بأن رعاية الدولة لكل الانشطة الاقتصادية والاجتماعية هي عمل غير اقتصادي مكلف، وقد أن أوان التخلص أو التخفف منه، ولقد جاءتنا بعض الافكار التآشرية مبكرا فتحدثنا عنها قبلما ثم طبقتنا الخصخصة التي طبقتها السيدة مارجريت تاتشر ابان الثمانينات بدرجة أقل، أي محاولة تخفيف أعباء الدولة وتحويل بعض النشاطات المختلفة الانتاجية والخدمية الى الخواص، بعضنا شرع في ذلك بالفعل في قطاعات مثل الاتصالات والمواصلات والإسكان وبعضنا قطع نصف الطريق وتوقف برقب الاثار الاجتماعية لما بدأ وكأنه الطريق الذهبي للتنمية ولكننا اكتشفنا في أغلب الاحيان انه لم يكن بالسلاسة التي كنا نتوقعها، لقد بدأ العالم يتحدث بفخر عن الخصخصة وكأنها الحل السحري لمشكلات الدولة الحديثة، ثم اكتشف سريعا انها ايضا وصفة للانهيار والإفلاس.

تبخرت الفرجة بوجود حل شامل للتنمية، وسرعان ما بدأت مظاهر الأسى في الدول العديدة التي تبنت هذا الطريق الرأسمالي، فقد انهارت أسواق المال وتدهورت البورصات وسقطت أسعار المواد الخام الى الحضيض في آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية، بل ولم تنج العديد من الدول الاوروبية وبدت الدول الصناعية الكبيرة على مشارف الافلاس، بعدما أفلست البنوك وتضاءلت نسب العاطلين عن العمل في الدول التي حققت بعض النمو، وبدا الوضع الاجتماعي لكثير من هذه الدول مهددا بالانفجار.

لقد اتضح سريعا ان التطرف في أية جهة سواء الاشتراكية أو الرأسمالية هو انحياز ـ مثل أي تطرف ـ يقود الى الهاوية، وبدونا وكأننا قد أخذنا على غرة، فقد تحمسنا بالأمس فقط الى اشتراكية اعتقد بعضنا انها تقود الى دولة الرفاه، ثم تحولنا الى طريق سريع في الخصخصة، ويعود العالم اليوم للبحث عن طريق ثالث، بعد فشل وانسداد للطريقين الأولين.

هذا الطريق الثالث هو الذي تبحث عنه الاشتراكية الاجتماعية في الغرب اليوم، وهو الذي قاد وسط اليسار في اوروبا والولايات المتحدة الى الحكم في السنوات الأخيرة، يمثله على الطرف الغربي من الاطلسي بيل كلينتون بعد ثماني سنوات من حكم الجمهوريين، ويمثله على الطرف الشرقي من الاطلسي توني بلير رئيس الوزراء البريطاني بعد تسعة عشر عاما من حكم المحافظين، يأتي من بعده المستشار الألماني الجديد جيرهارد شرويدر الذي وصل الى الحكم بائتلاف اشتراكي بعد ستة عشر عاما من حكم الائتلاف المحافظ، لقد فشلت الخصخصة وسياسات اليمين ان تحافظ على التوازن الاجتماعي في تلك المجتمعات، كما فشل التطبيق غير الانساني لتحكم الدولة في كل وسائل الانتاج قبل ذلك، فاختارت الشعوب ان تجرب طريقا آخر معالمه لم تتضح بعد.

بدا هذا الطريق الثالث دون أيديولوجية أو تنظير ومازال كذلك، ولكنه أراد تجنب «الأقصيين» كما يقال اليسار واليمين، فهو تطبيق عملي لسياسات قد يوجد من

المصدر : البيان
التاريخ : ٢٧/١٠/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ينظر لها في المستقبل، ولكن ليس لها نظرية حتى الآن، وفكرتها قائمة على ان الرأسمالية شر لابد منه، ولكن السؤال هو كيف يمكن دفعها لكي تعمل للصالح العام؟ انها محاولة لتطويق أزمة الرأسمالية المتفاقمة بأفكار جديدة.

المؤسف ان البعض منا لم يسمع بالانهيارات الاقتصادية المدوية التي واجهتها مجتمعات أطلقت العنان غير المنضبط لما عرف بالخصخصة، فقد ثبت ان لها مضارا قد تكون أكبر من مضار ادارة الدولة لبعض القطاعات الاقتصادية الحيوية، لأن رأس المال يسعى وراء الربح وهذا من حقه، سواء كان رأسمال محليا أو خارجيا، وهو ما يدفعه لتقديم الكثير من الابتكارات الادارية وتقليص البيروقراطية من جهة ولكنه لا يلتفت الى النتائج الاجتماعية والسياسية السلبية التي قد تظهر في المجتمع أثناء ممارسته السعي وراء جني الارباح. فالحرية السياسية هي هدف يراق نسعى اليه جميعا، ولكن الحرية الاقتصادية هي كابوس يجب أن نحذره.

مازال البعض منا يتحدث عن الخصخصة دون شرور، في الوقت الذي يراجع فيه جذريا مطلقوها الأوائل نتائجها السلبي على المجتمع التي تكاد تقود الى كساد عالمي غير مسبوق.

الطريق الثالث لادارة المجتمع التي يتحدث عنها اليوم في الغرب لها أدوات، وهي أدوات ليست بعيدة عنا، فالحديث دائر حول دور القطاع التطوعي، ولنا في تراثنا الكثير منه، في الكويت مثلا هناك أفكار ناضجة طبقت في

صناديق الوقف، وهي صناديق تمنذ من العمل الثقافي الى العمل الانتاجي، تبتعد عن البيروقراطية وتقدم خدمات للمستهلك ولا تسعى لعصر المستهلك عن طريق تعظيم الربح وهي بذلك تدير بشكل دقيق ومعاصر أموال بعض المسلمين الذي كانت تحركه من أهم الافكار للمشاركة في تقديم الخدمة دون السعي المسرس للحصول على الربح الفاحش، وبانت بعدنا عن الممارسات قد خرجت عن خطها الأصلي، الفكرة الأصلية وابتدة عنها، اما الفكرة الأصلية فهي خدمة المجتمع.

من ضمن شعارات الطريق الثالث لادارة المجتمع شعار يقول لا حقوق دون مسؤوليات، ويعني هذا ضمن ما يعنيه ان الحقوق للمواطنين ليست مطلقة، ولكنها حقوق مقيدة بمسؤوليات، واجب على المواطن ان يتحملها، فحقوق التعليم والتطبيب والعمل هي حقوق للمواطن قدرت الدولة على تقديمها، ولكن على المواطن استخدامها بمسؤولية وكفاءة، فالمتعلم ان لم يستفد من فرص التعليم وجب عليه ترك مكانه لمن هو أكفأ منه، والعمل ليس راتبا آخر الشهر، ولكنه قبل ذلك انتاج للمجتمع.

وتبرز شعارات أخرى جديدة في مسيرة الطريق الثالث منها على سبيل المثال لا الحصر «دولة الاستثمار الاجتماعي» أو الرأسمال ذو المسؤولية الاجتماعية» وغيرها من شعارات لها علاقة بالبعد المجتمعي.

في الوقت الذي يتحدث العالم عن «الطريق الثالث» مازال بعضنا يتحدث عن الخصخصة كوصفة سحرية للخروج من المأزق الذي تواجهه دولة الرفاه، وهو ان دل على شيء

بقلم: د. محمد الرميحي

فإنه يدل على ان بعضنا لا يراقب بوعي تجارب الآخرين ويستفيد من اخطائهم، العالم يدخل عصرا جديدا، الى درجة ان التحليل الاقتصادي والسياسي الذي كان منطقيا ومعقولا في بداية هذا العقد «التسعينات» لم يعد كذلك في نهايته. فالتغيرات هائلة وسريعة في آن، وهي تجرف المتفرجين دون رحمة أو ابطاء.

في الخليج فإن دولة الرفاه وقد قدمت خدماتها على مدى أربعة عقود أو أكثر قد وصلت الى نهاية المطاف، فلم يعد لدينا البترول «ماما» دولة وبابا نفط، كما كان لدينا في السابق، وقد استثمرت دولة الرفاه في العقود الماضية في كل من البناء التحتي والعنصر البشري، وقد آن لهذين مجتمعين وبالاعتماد عليهما تقديم دعم لاستمرار التنمية - خاصة العنصر البشري - علينا ان نفكر بجد ودون أناة لتقديم حلول منطقية وعملية للمعضلات القادمة التي سوف تواجه مجتمعاتنا، مستعينين بما تم انجازه من بنية تحتية، مبتكرين حلولا ذات مردود اجتماعي واقتصادي.

ان كان التوجه للخصخصة هو تقديم ادارة أفضل وأرخص فربما فكرنا بتبسيط العمل البيروقراطي، وان كان القطاع الخاص هو القادر على التنمية فعلينا ان يشارك في الأعباء المجتمعية المختلفة عن طريق ضرائب عادلة.

العالم كما قلت يتغير، فهجوم العولمة وسقوط مقولة اليسار واليمين، والتوجه الى الفردية وتغير دور الأسرة، ومشكلات البيئة كلها عناوين لأزمات قادمة، ومن الخطأ ان نرى العالم من حولنا يتغير ونظل نحن متفرجين في انتظار العاصفة.

---

* رئيس تحرير مجلة «العربي» الكويتية

٠٠٠٥٣١

المحروسة

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧/١٠/١٩٩٨

حرب المال والاقتصاد .. في ظل العولمة!!

مع ان الحرب العسكرية لم ينته دورها بعد، إلا انها تتوارى لتحتل المكان الثاني في ظل العولمة بعد الحرب الاقتصادية أو حرب المال والاقتصاد، وللحرب الاقتصادية طرفان اثنان الطرف الأول متهما هو الدولة الأعظم ومأيدور في فلكها من قوى تابعة كالمجتمع الأوروبي وغيره

بقلم المستشار
د. محمد شتا أبو سعد
رئيس محكمة الاستئناف

احلام اليقظة، فمشروع الدول الكبرى باسكاره وابقائه غافياً عند سكرته حتى لايفيق ابداً وعندما يحاول ان يفيق يمنح سانوشن الزعامة فيعود ليتردى في الحضيض مرة اخرى وللفكرة معالم أخر يتمثل في سياسة مسحن كلبك واطلقه على جاره، وفيه يقول باحث مدقق من جنوب افريقيا ان بلاده فهمت انها لايمكن ان تكون اداة في بداية قوة أكبر

مهما كانت عظمة هذه القوة، لانها ان قبلت ذلك فقدت ثلاثة أمور: القدرة الذاتية على الفهم، والقدرة الذاتية على تعليق الفهم ثم القدرة الذاتية على تصحيح الفهم والتطبيق عند الاقتضاء فاذا فقدت هذه العناصر كانت كأي سائمة يتم تسمينها تذبحها في أي وقت ودور أمر لايجز التردي فيه، لان مؤداه ان يأكل التابع جاره حتى يسمن ثم يأكله من قام بتوجيهه بعد ان أدى دوره في الحراسة.

وقد كنت مشفقاً على القلم من استخدام هذه التعبيرات ولكن هناك في لغة الاستعمار الاقتصادي ما هو أسوأ منها، ان حرب المال والاقتصاد في ظل العولمة تقوم على فلسفة أساسية هي ضرورة التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى وعدم تركها حرة في اتخاذ قراراتها.

ولتحقيق هذا الهدف تقوم القوة الأعظم بالتمكين لعوامل الانتصار المالي والاقتصادي والعسكري وذلك من خلال وسائط هامة لعل ابرزها في هذا الصدد التأثير في الرأي العام من خلال توجيه الاعلام العالمي توجيهاً محدداً يتخص في كلمة واحدة هي الكل من أجل واحد، ولا خيار للكل في الفكاك من إسار هذا الواحد وفي اطار ذلك تتم مجموعة من التداعيات.

أولها: اسقاط فكرة السيادة الاقتصادية والمالية الوطنية. فالدورة الاعظم والتجمعات الاكبر هي وحدها صاحبة الحق في انشاء التكتلات وحماية المصالح الخاصة اما غيرها فلا حق له في ذلك ولا قدرة له عليه

ثانيها : تكريس فكرة التبعية:

فالاقتصاد الوطني العالمي لغير مراكز القوى المزرّرة ليس إلا ريشة في مهب الريح يمكن ان تقصف بها القوى الأعظم وتلقى بها في عرض البحر لتكون نهاية مؤلمة لعبارات طنانة وهذا يستلزم الحذر من خلال:

١ - سرعة خصخصة الاقتصاد الوطني.

٢ - الاهتمام التام بالمشروعات الصغيرة

٣ - انتاج مايكفي من السوق المحلية من الغذاء والدواء والكساء والمسكن وأساسيات الحياة.

٤ - التعاون الاقليمي بشكل فعال ومؤثر.

ولا فساح الأمل في الانتصار على المخططات الاقتصادية والمالية العالمية.

اما ثالث الأمور أو التداعيات الشار اليها فهو شل قدرة الدول النامية على التفكير الذي يستهدف علاج أية مخاطر محدقة ويتم ذلك من خلال:

١ - بث الفتن السياسية الداخلية بتشجيع مستتر للقوى السياسية والتجمعات غير المشروعة وقوى الضغط وتمكينها من المال والسلاح وهناك دول تتردى في الضياع بسبب هذه المتاهة ونضرب لذلك مثلاً بالجزائر والسودان وافغانستان ودول كثيرة لا مساغ لتكرار ذكر اسمها.

٢ - خلق بؤر صراع طائفية وذلك باتخاذ اسلوب الياس الحق بالباطل ويتم ذلك بشكل مقنع لبعض العقليات غير المهتمة بمصائر الدول الأخرى، ولعل مصر كانت افضل دول العالم حيث اكتشفت هذه اللعبة وقامت بدور فعال في الحيلولة دون تفاقم هذه المشكلة.

٣ - الضرب المباشر للاقتصاد من خلال اغراق البلاد بمنتجات قادرة على

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٧/١٠/١٩٩٨

قتل الصناعات الوليدة ثم رفع الأسعار بعد ان تكون البنية الأساسية لهذه الصناعات قد زالت.

واما رابع هذه التدعيات فهو تسفير قوى غير مؤثر فى حد ذاتها لمحاربة الدول الصغرى أو الدول النامية. ولعل دور إسرائيل فى هذا الصدد يكون من الوضوح بحيث لايحتاج إلى تعليق.

ان حرب المال والاقتصاد فى ظل العولمة انما هى حرب غير عادلة لان الذى يمسك بزمام الأمر فيها هى قوى كبيرة ولاتستطيع الدول الصغيرة أن تقف امامها إلا إذا اتحدت وصنعت لنفسها اتحاداً جمركياً اقليمياً أو تجمعاً اقتصادياً حقيقياً والا فان الأفيال لاتبكى ابداً عندما تدوس تجمعات النمل او الجراد.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ٢٩/١/١٩٩٨

العولمة وجهة نظر!

يتخيل بعض المتكلمين في امور «العولمة» ومقتضياتها حالة شاملة تسود العالم في التعامل المادي والروحي ذات سمات جديدة غير مألوفة، او ربما تكون سماتها جمعاً لعناصر مختلفة متضادة او منسجمة من هنا وهناك.

المهم ان «عولمة» الاشياء، تعني بالدرجة الأولى اكتسابها سمات غير محلية او غير تقليدية، سمات ذات طابع مقبول ومرغوب به عالمياً، اي على صعيد اشمل من هذا البلد او ذاك. ولكن من اين يستمد العالمي سماته هذه؟

تاريخياً ليست العولمة شيئاً جديداً، فقد عرفت دائماً في العصور التي اتسعت فيها الحضارات وتغلبت على ما جاورها او ما تجاوز الافق الذي نشأت في نطاقه. ويمكن ان يندرج في نطاق «العولمة» تراث غالبية الحضارات القديمة، مثل الحضارة الكنعانية، والفرعونية، واليونانية، وأخيراً الإسلامية العربية. فالحضارات النامية، تنزع دائماً نحو تعميم معاييرها وانماطها بل وحتى اذواقها وحكاياتها واساطيرها وابطالها.

والنظر الى معاييرها بوصفها المعايير الاشمل والاحق والاكثر تعبيراً عن الضروري والعقلاني. وهكذا كانت عوالم هذه الحضارات تتسع وتمتد الى أبعد مدى ممكن، محولة العوالم الصغرى الى شيء مختلف يمتلك ابعاداً في اطار اوسع من اطاره الخاص، أبعاداً تتمثل لغة ومفاهيم بعالم الحضارة السائدة.

هذا النوع من العولمة حدث في التاريخ عدة مرات، وربما كان هو السبب الذي يقف وراء الحديث عن الدورات الحضارية وانتقالها من مكان الى مكان مع دورة الشمس. ولا تختلف «العولمة» الراهنة عن تلك التاريخية الا في طبيعة الحضارة القائمة وغاياتها وأبعادها. فطوابع هذه الحضارة التي تنزع الى تعميم نماذجها ومعاييرها واساطيرها تستمد الوانها من تطور مناطق محددة وثقافات واضحة العالم ذات نزعة «مركزية».

أي انها تمثل بحد ذاتها حالة من طغيان الخاص على العام، والمعيار المحلي على المعيار الشامل وليست مثلما قد يتبادر الى الذهن نتاج امم واعراق وشعوب وثقافات عدة كما كان يحدث في الماضي. صحيح ان جذور الحضارة المعاصرة، والغربية تحديداً، مستمدة من اصول مختلفة، شرقية وغربية، الا ان خلاصاتها النهائية، تنكرت لتنوع اصولها، او لانسانية، اصولها بالأحرى.

ولهذا اكتسبت «العولمة» طابعاً خلافيا يكاد يكون حادا في الأزمنة الحديثة. ولهذا يواجه هذا المفهوم بالحذر هنا

المصدر : القبس

التاريخ : ٢٩ / ١ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهناك.

والسؤال الذي يتبادر الى ذهن العديد من الاطراف هو: ما الذي نفعله بما هو خاص بنا؟ بتراثنا وتقاليدنا؟ ما الذي سيبقى منا اذا تطبعنا بهذه الطوابع «العالمية» التي يتخفى اباؤها ويتخفى نسبها تحت الف قناع وقناع؟!

الخوف والحذر مبرر تماماً لأن ما تدعوه «عالمياً» ليس شيئاً هابطاً من كوكب اخر، بل لا بد ان يكون نتاج هذه البقعة من هذه الارض، ونتاج هذه المصالح الانسانية المتغلبة لأولئك. اي انه لن يكون بلا لون ولا طعم ولا رائحة... بل سيحمل كل ما تحمله الايديولوجيات القديمة من انحيازات وخيارات... العولمة بهذا المعنى تغلب وجهة نظر واسلوب حياة وذوق.. وتفضيل على ما عداها.

(م.ا)

المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩/١٠/١٩٩٨

تحديات دخول مصر عصر «العولمة» يناقشها ٤ وزراء وألف خبير

الإسكندرية ـ صلاح زلط: حول مصر وعصر العولمة تبدأ اليوم بالاسكندرية أعمال اكبر مؤتمر سنوى للإدارة العليا ومن المقرر أن يشارك فيه وزراء الصناعة والقوى العاملة والانتاج الحربى والتموين والمالية والتعليم العالى ويناقش المؤتمر، على مدى ٤ أيام، وبمشاركة ألف خبير ومسئول، مجموعة من القضايا المهمة حول التحديات التى ستواجه مصر من جراء العولمة، من الآن وحتى عام ٢٠٢٠.

وشرح الدكتور أسامة عبد الوهاب رئيس جمعية الادارة العليا بأن المناقشات ستكون مفتوحة وصريحة داخل المؤتمر، لوضع الضوابط اللازمة للدخول فى عصر العولمة وتحقيق اكبر استفادة للمجتمع المصرى مشيرا إلى انه تم تحديد ١٢ محورا لهذا الموضوع ستتم مناقشاتها امام المشاركين.

وقال المحاسب يحيى المقدم امين عام المؤتمر إنه ستتم اليوم مناقشة كيفية الاعداد الثقافى والتثقيفى للمجتمع المصرى بما يتلاءم والمتغيرات الجديدة، اضافة الى انه ستتم ايضا، ومن خلال مناقشات المؤتمر، بحث وسائل اللحاق بتكنولوجيا المعلومات فى ظل التطور المعلوماتى الهائل فى العالم.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ٢٩/١٠/١٩٩٨

الجوانب التطبيقية للطريق الثالث (٤)

بقلم: السيد يسين

اذا كنّا خلصنا الى ان الطريق الثالث هو طريق وسط، يحاول التأليف الخلاق بين ايجابيات الرأسمالية وحسنات الاشتراكية، فهل المهمة ممكنة حقا على مستوى النظرية والتطبيق؟

هذا هو السؤال المحوري الذي احتدم بصدده المناقشات حول الطريق الثالث. ولو اعدنا صياغة السؤال لقلنا: هل يمكن استنتاج مبادئ الطريق الثالث من واقع التطبيقات الفعلية التي تقوم بها الحكومات التي تتبناه، والتي عادة ما تتبلور في شكل سياسات اقتصادية واجتماعية محددة؟ ام انه من الافضل ان نبدأ بالبحث عن القيم الاساسية التي ينهض على اساسها الطريق الثالث، لكي نتبنى بالسياسات التي يمكن ان تصاغ على اساسه؟

اختلفت الآراء بين الباحثين، فضل بعضهم ما يمكن تسميته «بالنهج التطبيقي»، واثر آخرون ما يمكن ان نطلق عليه «النهج القيمي». ويمكن القول ان لكل نهج ميزاته وعيوبه، غير ان الرأي الراجح يذهب الى انه لا يمكن فهم الطريق الثالث بغير دراسة كل من السياسات والقيم، مع الاعتراف بأهمية التركيز على محددات العالم الواقعي، التي غالبا ما تحد من حرية صانعي القرارات هذه الأيام.

فلنر اولا، كيف حاول انصار النهج التطبيقي استنتاج مبادئ وقيم الطريق الثالث من خلال تحليل مضمون السياسات المطبقة بالفعل.

المبادئ والسياسات

يقوم النهج التطبيقي على محاولة استنتاج المبادئ من خلال تحليل السياسات المطبقة. وقبل ان يذيع مفهوم «الطريق الثالث»، كان هناك وصف اطلق بواسطة المعلقين والسياسيين على حكومة العمال بانها تتبنى «خطاً غير ايديولوجي». بل ان الوصف اتجه اكثر الى التحديد حين اطلق على هذا الخط انه براغماتي، اي انه يهتم بالجوانب العملية والنفعية اكثر من اهتمامه بالتنظير، او الانطلاق سلفا من مجموعة متناسقة من القيم. وربما نجد تعبيرا دائما لدينا في مصر للدلالة على هذا الاتجاه في السلوك، سواء على مستوى المؤسسات او الافراد، وهو الذي يقول باللغة العامية «اللي تغلب بيه، العب بيه»، اي ان المهم هو التركيز على المكسب (بالمعنى الواسع للكلمة) وليس على نوع الورق الذي «تلعب بيه»! وهكذا في ضوء هذا النهج التطبيقي، يتم التركيز على الصيغة القابلة للتطبيق، بدلا من محاولة فرض ايديولوجيات شاملة لا تلقي بالا الى حدود وقيود الحقائق السياسية. ولعل السبب في تفضيل هذا النهج، يرد اساسا الى ان الايديولوجية (اذا عرفناها بانها نسق محدد من القيم يحدد اهداف التطور الاجتماعي) يمكن بمنتهى اليسر والسهولة ان تتحول الى صيغ جامدة لا تتسم بالمرونة. خذ مثلا اتجاه الايديولوجية الاشتراكية الى تفضيل «القطاع العام على القطاع الخاص في عملية التنمية، وضعا في الاعتبار الميزات النسبية للقطاع العام. قد يمكن قبول هذا التوجه في ظروف معينة، ولكن لو تحول الامر الى تقديس صيغة القطاع العام، بغض النظر عن فشله او فساده، او حتى تحوله، لكي يصبح عائقا للتنمية ذاتها، فإن ذلك يعني تحول المبدأ الى صيغة جامدة يمكن ان تؤدي الى الدمار الاقتصادي.

وهكذا، يمكن القول ان البراغماتية تحكما حددنا سماتها من قبل . يمكن ان تكون وصفا اساسيا للطريق الثالث، بمعنى تركيزه على التوجه التكنيكي والعملي للسياسات القابلة فعلا للتنفيذ، والقادرة بفعالية على احداث التغيير ودفع التطور الاجتماعي. ويرى بعض الباحثين ان الطريق الثالث بذلك يمكن اعتباره «نموذجا بازغا»، بمعنى ان مبادئه تبزغ من واقع السياسات - المفاتيح التي تطبقها حكومة العمال وما شابهها من حكومة على مستوى العالم. وقد تبنى هذا الرأي جوليان لوغراند من مدرسة لندن للاقتصاد، حين قرر «ان حكومة العمال الحالية تمارس التطبيق بغير نظرية ومن هنا قد يكون من المفيد تحليل ما الذي تفعله الحكومة، لمعرفة هل هناك اتساق كامن في سياساتها، بمعنى وجود نموذج ضمني يمكن وصفه بأنه طريق ثالث». وقد قام لوغراند فعلا بهذا التحليل، وانتهى الى انه «من وجهة النظر المنهجية ـ تأكد فعلا اننا نستطيع ان نستخلص المبادئ في ضوء تحليل السياسات المطبقة.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ٢٩/٦/١٩٩٨

وقد قام ايضا بتحليل مشابه ستيوارت هوايت من معهد ماساشوتس للتكنولوجيا واستخلص بعض سياسات رئيسية يقوم عليها الطريق الثالث، وإن كان مهد لحديثه بانه لم يكتشف في الواقع منذ البداية اي «فكرة كبرى» يقوم عليها هذا الطريق، بل وجد - على العكس - تراكماً لأفكار صغيرة او من الحجم المتوسط، والتي يمكن لو انضمت الى بعضها ان تؤدي الى فكرة كبيرة.

وقد اكتشف هوايت من واقع تحليله لسياسات الطريق الثالث انه يقوم على عدد من الافكار الرئيسية ابرزها:

١- ينبغي النظر للدولة باعتبارها الضامنة «Guarantor» للسلع والخدمات وليس بالضرورة ان تكون هي المورد المباشر لها

٢- استعداد لقبول مختلف صور التبادلية «MUTUALISM» كطريق لتحقيق الاهداف اليسارية.

٣- تفكير جديد حول المالية العامة، في ما يتعلق بدور الدولة باعتبارها ضامنة للسلع النادرة.

٤- سياسة اجتماعية تتركز حول تشغيل القوى العاملة

٥- نزعة للمساواة.

وهناك باحث آخر ممن يفضلون التركيز على النهج العملي البارز من خلال تحليل الممارسات، بدلا من الانطلاق من المبادئ والقيم، رهو بول توسن من جامعة ادنبره. وهو يقرر «من وجهة نظري، فإن الطريق الثالث يتضمن مجموعة مترابطة من الممارسات في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، والتي تحكم العمليات الجوهرية في مجالات انتاج الثروة، وتخصيص الموارد، وخصوصا في ميادين اسواق العمل، ومكان العمل، ودولة الرعاية الاجتماعية.

ومن الاهمية بمكان الا نجعل الطريق الثالث يركز على كل شيء (مثلا لا يدخل في اهتمامه مباشرة الهوية القومية، ولا السياسة الخارجية، كما يقترح بعض الباحثين) ولا يتعلق هذا بالضرورة بوضع تدريج لأهمية الموضوعات، ولكن الغرض من ذلك وضع الحدود. التي تسمح لنا بالتعرف على «مشروع رئيسي» هو الطريق الثالث يمكن التعرف على ملامحه وقسماته عبر المجتمعات وفي مختلف تجاته، ومن خلال أنماطه المتعددة. ولا شك ان اشكالية السوق في مواجهة الدولة، هي مفتاح من بين المفاتيح الرئيسية لفهم اتجاهات الطريق الثالث، ولكنها اشكالية لا تغطي كل الممارسات فهناك اسئلة ايضا حول الحاكمية الديموقراطية والمحاسبة، كما ان هناك موضوعات هامة اخرى تدور حول الاطراف الفاعلة في عملية التنمية الشاملة، وكذلك حول المصالح المختلفة، وأنماط التحالفات الاجتماعية.

وإذا وضعت هذه الآراء في الاعتبار، فإنه يمكن القول ان المناقشات حول الطريق الثالث التي أدارتها الشبكة الالكترونية لحزب العمال في بريطانيا، امتدت لتحلل مزايا سياسات جوهرية مطبقة بالفعل، ولتقييم اهميتها النسبية، وآثارها بالنسبة للاهداف الكلية ليسار الوسط في الوقت الراهن ولبدائله في الوقت نفسه.

العام والخاص

اللغة الجوهرية في الطريق الثالث هي اتجاه لحل اشكالية العام والخاص وهي - كما نعرف جميعا - الاشكالية الجوهرية التي اختلفت حولها بضراوة مختلف الانظمة السياسية المعاصرة طوال القرن العشرين، والتي ما زالت على قائمة الموضوعات الخلافية التي ينتظر ان يستمر الجدل بشأنها في القرن الحادي والعشرين

والفكرة السياسية المحورية للطريق الثالث في هذا المجال، ان الدولة تقع على عاتقها مسؤولية ضمان حصول الناس على سلع معينة، ولكن ليس عليها ان تكون هي بذاتها التي توفر هذه السلعة للناس. وقد اصبحت هذه الفكرة معتادة في الوقت الراهن، وهي تعتبر من اهم الابداعات في مجال تخطيط السياسات. وقد ضرب بعض الباحثين أمثلة عملية في مجال التعليم والتدريب، حيث تدعم الحكومة الجهود المختلفة في هذا المجال، من غير ان تكون مسؤولة بالضرورة عن تقديمها للناس مباشرة وهناك مثل آخر يخص «الحق في العمل»، حيث لا تلتزم الحكومة بتشغيل العاطل لفترة طويلة مباشرة، ولكن تساعد على ضمان حق العمل من خلال تقديم الدعم، لاجتذاب ارباب العمل في القطاع الخاص ليتولوا مهمة التشغيل.

وقد ذهب بعض الباحثين الى اهميه النهج المنفتح فكريا في تعامل الحكومة مع بعض المجالات ففي مجال التعليم او الصحة - على سبيل المثال - يمكن ان تحتفظ الحكومة لنفسها بحق الاشراف العام على الخدمات التعليمية والصحية، فإنه يمكن إتاحة الفرصة لوجدات القطاع الخاص، لكي تتخذ قراراتها بطريقة مستقلة، على اساس ان هذه السياسة طريقة جيدة لتعظيم الكفاءة في اداء الخدمة، من خلال المنافسة، ولتحقيق المساواة، وذلك عن طريق اشراف الدولة على عملية التمويل وبالطريقة نفسها، يمكن في مجال النقل العام، لاطراف من القطاع الخاص المتحررين من الضوابط المالية الحكومية في ما يتعلق بقراراتهم الاستثمارية، والخاضعين في الوقت نفسه للقرارات التنظيمية للدولة، والمتلقين لدعم معقول منها، ان تقدم للجمهور خدمات اكثر فعالية وجودة، من تلك التي تقدمها مشاريع عامة تملكها الدولة، وتعاني من نقص التمويل، مما ينعكس سلبا على ادائها للخدمة. وقد اقترح احد الباحثين بالنسبة للحالة البريطانية، تخصيص خطوط مترو لندن كل خط على حدة، على ان يحتفظ بخط واحد على الاقل ملكية عامة، حتى تستطيع الحكومة ان تتعرف مباشرة على اقتصاديات التشغيل، وعلى كل

الفعاليات المتعلقة بالجوانب العملية. وخلاصة القول ان الخلافات في الراي لا تدور حول تدخل الدولة او عدم تدخلها، وخصوصا في المجال الاقتصادي والاجتماعي، ولكن في نوع هذا التدخل، وفي الطرق المستحدثة التي يمكن فيها للدولة من خلال تدخلها ان تركز على بث الديناميكية في الاقتصاد، في سياق من العدالة والرعاية للمواطنين، ولكن في ضوء احترام كل الاطراف للمسؤولية المدنية.

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/١٠/١٩٩٨

الأمم المتحدة تحذر الدول النامية من العولمة

حذرت الأمم المتحدة من التحديات الجديدة التي تواجه البلدان النامية من جراء العولمة.

قال ابدموندكين ممثل المنظمة في القاهرة في كلمة له بمناسبة الاحتفال بيوم الأمم المتحدة أن العولمة أصبحت أكثر خطورة خاصة على البلدان النامية وأكد أن الأزمة الآسيوية امتدت أخطارها إلى روسيا وأسواق شمال امريكا وأوروبا.

صورة المستقبل

لقد جرى تفتيت العالم الى حبيبات صغيرة والآن يتم جمعه وفق ارادة ومصالح الكبار، وحتما سيكون الكبار اكثر تأن ورويه ودقة في اختيار شركائهم وحلفائهم، وكذلك حرسهم وخدمهم وجواريهم. ليصنعوا العصر الجديد بالطريقة التي تناسبهم وتستجيب لرغباتهم

هذا زمن الفرز والتجميع، وسيكون هناك اناس يستحقون الحياة، واخرين لن يمكنهم العيش الا من خلال الاحسان والتبرعات واعمال الخير، وهؤلاء يمثلون ما نسبته ٨٠ في المائة من سكان الارض هم فائضون عن الحاجة حما يقول الكبار في كتاب «فخ العولمة» لمؤلفه هانس ـ بيتر مارتين، وهارالد شومان في نسخته العربية الصادرة عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

بينما ٢٠ في المائة فقط من سكان العالم سيمكنهم العمل والحصول على الدخل والعيش في رغد وسلام

هذا هو عصر العولمة، حيث يتم التعاقد مع العاملين لدى شركة «ميكرو سيستمز» الاميركية بواسطة الكمبيوتر كما يقول مديرها جوج جيج، ويطردون من العمل بواسطة الكمبيوتر ايضا.

ولم تعد للحكومات ولوائحها اهمية في عالم العمل.

وفي وقت يكفي فيه خمس سكان العالم لانتاج السلع ولسد حاجة الخدمات رفيعة القيمة التي يحتاج اليها المجتمع العالمي.

وحيث المسألة هي اما ان «تاكل او تؤكل»، صورة شديدة السواد أليس كذلك..؟ لكن لماذا نراها سوداء؟ لاننا حسمنا أمرنا بأن موقعنا مع الذين سيعيشون على الحسنات والتبرعات ومن الجموع الفائضة عن الحاجة.

وهل هناك احتمال لغير ذلك طالما اننا أمة جرى تفتيتها الى ذرات وليس فقط الى حبيبات ويتم جمعها وفق اهواء الكبار ورغباتهم؟ اين سيكون موقع أمة في عصر يتحول العالم كله الى سوق واحد. وهي تفتقد لكل شيء تقريبا؟ ولا نشارك العالم نهضته الصناعية او العلمية او ثورته التكنولوجية، بل اغلبها بالكاد تستطيع التمييز بين المسجل والكمبيوتر

الاجابة واضحة الامور حسمت تقريبا. وكل ما نتمناه ان يقبل بنا عصر العولمة في الموقع الذي يراه الكبار، وشكرا للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب على نشره كتاب «فخ العولمة»

(أ . ر)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٩٩٨/١١/

الديمقراطية والاقتصاد المختلط.. الطريق الثالث للنهضة

د. إبراهيم أحمد إبراهيم

استاذ الاقتصاد والاعلام المنتدب بجامعة الإسكندرية

(الوصول إلى النهضة يفترض قيام تغيير عميق وقوى فى بنية المجتمع المصرى والقضاء على حالة التخلف والتبعية والوصول الى مستويات اخرى. قد تؤدى إلى طريق ثالث لا هو بالرأسمالى ولا هو بالاشتراكى. بل طريق للتنمية والعدالة والطريق الثالث هو الذى يحقق أعلى درجة طريق يجمع بين مزايا الرأسمالية ومزايا الاشتراكية مع الابتعاد عن مساوىء كل منهما. وبتخيير عميق فى المجتمع المصرى نعتقد انه يمكن فى الامتداد والتنوع الاقتصاد المختلط والديمقراطية الواسعة النطاق. وللوصول إلى النهضة نفترض أن التغيير قد يتم باحد الطرق او مزيج منها مجتمعة:

الطريق الأول: هو التغيير والترقى من الداخل تدريجى سلمى هادىء أقرب إلى التطورية الراجعاتية لاختيار احسن الطرق او الوسائل لتحقيق نتائج إيجابية للحياة السياسية الاقتصادية الاجتماعية لبلد ما، وسنة الحياة هى تغير وتنامى وتواصل الأجيال وهذا التواصل والتغيير يتمثل بطريق طويل الأمد.

الطريق الثانى للتغيير والنهضة : قد يكون ثوريا مفاجئا، نتيجة حدوث أزمات تمنع التطور الهادىء للمسالم والطبيعى لمجتمع ما. وهذا ماحدث فى الثورة الفرنسية مثلا وثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢. والأمة هنا تعنى أن عدد الخلل الموجود من مشكلة مايقل عن عدد المطلبات مما يضطر الفئات او الطبقات الرافضة فى التغيير إلى استخدام التغيير الثورى المفاجىء للحث من مخارج بقلب طبقة او فئة اجتماعية مسيطرة على مقدرات الأمور فى مجتمع ما. وإذا لم يقدم مجتمع ما، بقى فى اسر التخلف، وسيستحدث الإن فى شرح نظم الرأسمالية والاشتراكية مقدماتنا بطريقة ثالث جديد.

فاولا: قام النظام الرأسمالى على اساس المذكد الخاصة وحرية "التعاقد والانتج والدخل والاستهلاك والمنافسة خالصة من أى قيـود من جانب الدولة التى يتحصر دورها فى الامن الداخلى والدفاع الخارجى. وان المصلحة الخاصة هى محرك استخدام الاقتصادى وقلبه الاقتصادى. وفى البحث عن المصلحة الخاصة تتحقق المصلحة العامة تلقائيا وهو ماسمى اليد الخفية.

ثانيا: وكرد فعل على مساوىء النظام الرأسمالى ظهرت نظم الحكم الشمولية الاجتماعية. حيث قام الحكم فى الاتحاد السوفيتى وشرق اوروبا على أساس التخطيط المركزى عوضا عن نظام السوق.

والملاحظ للشارىع المصرى المعاصر، وعلى مدى القرنين الأخيرين يشهد تقدما فى الإدخال من مجتمع مختلف لا نعى مختلفه الى مجتمع اخر، وإن كان ايضا مختلفا نسبيا عن المجتمعات الأخرى. الا انه يعى مختلفه. وهذا يصل الى المدخل فى احداث النهضة فى مصر. فاذا لم تتم التغييرات بطريقة هادئة وتطورية وسلمية. واساسها هنا، الديمقراطية بمعنى اعتماد التغيير على اشتراك إجمالى الشعب. إذ إن الديمقراطية فى نظرنا هى اشتراك السلطة حيث لكل فرد، عندنا او فقير، ملغما او ذا علا، رجلا او امراة، صوت واحد مع به يكون الراى والاشتراك فى الحكم ولكل شىء مزاياه وعيوبه. ولكن نزعم أن مزايا الديمقراطية. تفوق بمراحل عيوبها. فعملية التداول وتناوب السلطة وحريات الراى والعقيدة ونصفة اشعل الحريات العامة تعنى أن الفرصة للجميع الصفوة والعامة. فى الاراء واختيار من يؤيهم والاشتراك فى الجهاد العامة للعب فى وطن ما.

وهنا تاتى بدلونا، ونبحث عن طريق معتدل بناى عن مضار الرأسمالية الدنائية. وعن مضار الاشتراكية الشمولية بالمفهوم السوفيتى. ومابدب علينا البحث عنه هو طريق ثالث. له جوانب عملية برجماتية واضحة هى الأخذ باحسن مافى الرأسمالية من ديناميكية ومرونة وعلمية عن العمد عن اختكار الثروة والسلطة. وفى النهاية الاقتراب من نظام مختلط جديد يقوم فيه نظام ديمقراطى جديد بناى عن عيوب الديمقراطيات الغربية من حيث شكلية التمثيل واشتراك الأقلية فى الحكم وكذلك التغلب على صعوبات وعقبات الاشتراكية ليس بالغائها تماما واجتثالها من جذورها والاتجاه نحو الطريق الأخصى وهو الرأسمالية البدائية المبكرة الوحشية. وإنما فى الأخذ احسن مافى الاشتراكية من محاولة الوصول للعدالة بين الطبقات واستبدال اللجنة الحاكمة باحزاب متعددة، وتناول للسلطة وتداولها. والقضاء على التفاوت الطبقى الواسع الأفق والمسار. فليس هناك نظام ما الاتجاه فى عكسه تماما دون حساب الأرباح والخسائر. ومحاولة التعديل والمرونة فى تحديد الأهداف والجمع بين النظامين فى نظام اقتصادى واجتماعى مختلط يقوم على الجمع بين الملكية الخاصة والملكية العامة او بين المشروع الخاص والمشروع العام وعلى أساس الجمع بين محاسن الغربية والجماعية او بين المشروع الخاص والعام والبعد عن مساوئهما بالتوازن من اجل تحقيق اهداف النشاط الاقتصادى.

وهنا يقوم النظام المختلط والذى ندعو له على قيام المستهلكين باختيار السلع والخدمات التى يرون هم انها تشبع احتياجاتهم وفقا لأهميتها النسبية. وان يعمل اصحاب المشروعات الخاصة على تحقيق مصالحهم بتحقيق اقصى ربح ممكن. ولكن تتدخل الدولة لمنع المشروعات من الاحتكار او فى المجالات التى تهدف مصالح المستهلكين كما انها تراقب الأسعار والاجور والانتاج بغرض مكافحة الاحتكارات. وان نظام المشروعات العامة من اجل المصلحة العامة وليس على اساس انها بديل للمشروعات الخاصة وانما مكملة لها. فإذا كانت اقتصاديات السوق الحرة لا تسمح بانشاء الصناعة الثقيلة، او الخدمات الأساسية. عن طريق القطاع الخاص نظرا لانخفاض ربحيتها فيقوم وانشائها القطاع العام. والمنافسة لتوزيع الدخل القومى، فالأمر مشروك جزئيا لقوى السوق. فاسوار العمال وإيجارات المباني، والأراضى الزراعية يتحدد بقوى الطلب والعرض اولا وقبل. تتدخل الدولة لوضع حد ادنى للأجور لحفظ حقوق العمال كما تقوم الدولة بفرض ضرائب مرتفعة على اصحاب الدخول الكبيرة وإعادة توزيعها أو شكل خدمات للطبقات الفقيرة

كما يجب أن تظهر الفكرة التعاونية باعتبارها تمثيلا افضل لجمهورات العاملين وتجمعهم التوعى فى تنظيم ارقى سواء من الناحية الانتاجيه، او من الناحية الأ تقليدية. وسندمج جهود الفلاح الفقيرة لتحسين مستوياتها الصحية. دون استغلال او انقاص لرفاهيتهم وأخيرا ان مع النمو الاقتصادى من خلال نشاط المشروعات الخاصة والعامة فى إطار خطة تاشيرية مرنة لسياسة اقتصادية طويلة الأجل.

وإن تبقى مسائل ترفى لحد الانتظار لإقرار النظام المختلط منها :

ماهى الحدود التى يسعى للدولة ان تلزمها لتشرك الأفراد احرارا فى اختيار السلع والخدمات

كما تثار مسالة المشروعات العامة وهل يبقى شاملها اكثر مما هو عليه او يقل ؟

كيفية تنسيط الفكرة القائلة باشتراك العاملين القرىبين خاصة المشروعات الصغيرة والطبقات الفقيرة فى منظمة تعاونية تقوم على اساس اعادة المنتج الصغير بالخامات الأساسية اللازم لعمله. وان يتم تسويق هذا الانتاج تعاونيا وإعادة الربح الى المنتج الصغير معد خصم تكلفة الانتاج وهكذا نرى ان فى النظم الاقتصادية. كما فى امور اخرى، ان ملا يتذر خذه لا يدرك كله. وليس فشل نظام او اخر معناه الاتجاه نحو النظام الآخر بدون رؤية أو اختيار، او حتى بدون التعلم من اخطائه. فالنظام الرأسمالى قد تغير من رأسمالية ناشئة من قلب الاقطاع إلى رأسمالية التجاريين والصناعيين حتى التمويل إلى دولة الرأسمالية المتاخرة، وعلينا هنا الوصول الى اقتصاد مختلط من ناحية والوصول سياسيا للديمقراطية

وبذلك نتال احسن مافى الأنظمة الاقتصادية والسياسية ونفرر. بطريقة عملية وعلمية. مساوىء هذه النظم جميعا. لنصل فى مرحلة تتم النهضة فيها على اساس الوصول الى نظام ثالث يعتمد على الديمقراطية والاقتصاد المختلط

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : البيان
التاريخ : ٤/١١/١٩٩٨

مانفستو الطريق الثالث!

السيد يسين *

في غمار عملية البحث عن الجذور التاريخية للطريق الثالث ومنطلقاته النظرية وجوانبه التطبيقية، أدركت أن الحديث قد يطول بنا، قبل أن نصل إلى النهاية المنطقية وهي الثرة السؤال الرئيسي، هل يمكن أن تترجم المبادىء النظرية للطريق الثالث إلى مقولات سياسية وسياسات اجرائية، تطرح على الناخبين من خلال برامج أحزاب يسار الوسط، ويصوتون لصالحها مما يدفع بهذه الأحزاب إلى مقاعد الحكم والسلطة؟

والاجابة على هذا السؤال الرئيسي نعم. فقد استطاع الرئيس كلينتون منذ أكثر من عشرين عاما وقبل أن يصل إلى كرسي رئاسة جمهورية الولايات المتحدة الأميركية أن يكون داخل الحزب الديمقراطي حركة جديدة هي «الديموقراطيون الجدد» والتي صاغت برنامجا اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا جديدا يميل بشدة إلى اليسار، لأنه يهدف إلى تغيير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والصحية للفقراء والمحرومين والمهمشين وأعضاء الأقليات المضطهدين. وقد صيغ هذا البرنامج بناء على تعاون وثيق بين علماء السياسة من جانب والسياسيين المترفين من جانب آخر. ومن أبرز علماء السياسة الذين نظروا للطريق الثالث «ليبست» وهو من أبرز منظري علم السياسة. وله كتب عديدة من أشهرها كتاب «الرجل السياسي».

ومن ناحية أخرى استطاع توني بلير أن يحدث ثوره داخل حزب العمال، حين صمم على احياء فكر الحزب، وجعله أكثر تفاعلا مع المتغيرات العالمية والظروف البريطانية، وهكذا نشأ حزب العمال الجديد متبنيا طروحات الطريق الثالث، والتي أدت إلى سقوط المحافظين وانتصار حزب العمال، مما يعني بالضرورة اقتناع الناخبين بهذه الطروحات الجريئة التي تتجاوز الثنائية الشعبرة، ونعني فكر اليمين وفكر اليسار، لصياغة تأليف خلاق بينهما.

ونفس المحاولات... وان كان بوتيرة أبطأ-تحدث في الحزب الاشتراكي الفرنسي، والحزب الاشتراكي الألماني.

الأفكار والسياسات

وربما يعبر أعمق تعبير عن هذه التحولات الكبرى في مجال السياسة المقارنة، أن حزبا بريطانيا ناشئا اسمه «الطريق الثالث» أراد أن يتبنى بشكل متكامل طروحات الطريق الثالث، وتحويلها إلى سياسات اجرائية. والذي مكنه من ذلك أنه متحرر من الصراعات الداخلية التي دارت رحاها بين يسار حزب العمال وبين يسار الوسط. ولذلك فقط طرح بصورة نقية -ان صح التعبير-نموذجا بارزا لسياسات الطريق الثالث، بتفاصيله على شبكة الانترنت بعنوان «الانتخابات العامة العام ١٩٩٧ مانفستو الطريق الثالث».

وقد قسم المانفستو إلى ستة فصول بيانها كما يلي: توسيع دائرة الملكية، الديموقراطية الحقيقية، التعدد الثقافي، الهوية القومية، منع الجريمة، والوقاية الخضراء.

ويبدأ الفصل الأول الخاص بتوسيع دائرة الملكية بمقدمة يقرر فيها أن الطريق الثالث يؤمن بأن توسيع دائرة الملكية من شأنه أن يحقق الاستقرار السياسي والتماسك الاجتماعي، ودرجة أكبر من حرية الفعل. سواء بالنسبة للأفراد أو المجتمعات المحلية. وهذا يعني أن الناس ستكون لهم درجة أعلى من الاشتراك في ملكية الأماكن التي يعيشون ويعملون فيها، وكذلك السيطرة عليها.

المصدر : البيان

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤/١١/١٩٩٨

وقد يكون ذلك من خلال تملك أسهم في الشركات وغيرها من الهيئات التي يعملون فيها، مما يحقق الديموقراطية الاقتصادية.

وما يهدف إليه الطريق الثالث يختلف نوعيا عما دعا اليه حزب المحافظين العام ١٩٨٠ حين تحدث عن أهمية تأسيس «رأسمالية شعبية» وانشاء «ديموقراطية تقوم على التملك. فقد ثبت من التطبيق ان خصخصة المشاريع العامة مثل الاتصالات والغاز والمياه، ليست سوى تركيز للملكية في أيدي عدد قليل من رجال الأعمال، وخصوصا هؤلاء المرتبطين بمصالح الشركات دولية النشاط. وبالرغم من أن عددا أكبر من الناس امتلكوا أسهما في هذه الشركات، الا ان ذلك لم يغير من الأوضاع ولم يتح لهم أي إسهام في السيطرة الديموقراطية على الشركات.

والطريق الثالث ينظر للشركات باعتبار دلالتها أكبر ووقعها الاجتماعي أعظم من أن تكون مجرد أداة لتنظيم الربح. ان الطريق الثالث في نظامه الاقتصادي المرتجى والذي يتجاوز كلا من الرأسمالية والاشتراكية، ينظر للشركة باعتبارها كيانا لتوليد الثروة له جذور راسخة في المجتمع، ويخدم مصالح المستخدمين والعاملين، والمستهلكين وحملة الأسهم. وبالرغم من أن أنصار الايديولوجية الجامدة لحرية السوق، وكذلك دعاة العولمة الاقتصادية جروا على عادة الإشارة المتكررة إلى نجاحات النمور الآسيوية مثل اليابان وكوريا وتايوان، الا أنهم -لسبب

أو آخر- تجاهلوا ان الشركة في هذه المجتمعات ينظر اليها تقليديا باعتبارها كيانا يقوم على العلاقات المتبادلة بين أصحاب الأعمال والعمال، وعلى أساس أنها تخدم أهدافا قومية أوسع بكثير من المصالح الضيقة لأصحاب الشركة.

ويشدد على ذلك أن الالتزامات التي تقع على عاتق أصحاب الشركات ازاء العمال تفوق بكثير الالتزامات النقابية في الرأسماليات الغربية، كما أثبتت ذلك بحوث جامعة برنستون الأميركية عن تكوين الصنع الياباني.

ويدعو الطريق الثالث إلى توسيع مشاركة العمال، وتدعيم العلاقات بين مكان العمل والمجتمع الأوسع. وتتمثل السياسة المقترحة بهذا الصدد في ثلاثة أمور:

(١) أن يصبح العمال أعضاء في الشركات التي يعملون فيها من خلال صناديق تنشأ لصالحهم، مما يسمح لهم بممارسة حقوقهم الفردية في التصويت. وفقا لعدد الأسهم التي يمتلكونها.

(٢) أن يحضر اجتماع الجمعيات العمومية للشركات ممثلون عن المستخدمين والعمال والمستهلكين.

(٣) ينبغي أن يقوم محاسب اجتماعي بتقييم كيف قامت الشركة بتحقيق أهدافها الاجتماعية المقررة.

وهذه السياسات من شأنها أن تحدث تحولا عميقا في ميزان القوة الاقتصادية في البلاد. ونظرا لجذرية هذه المقترحات، وان كانت في نفس الوقت عملية وواقعية، فإنها تمثل في الواقع تهديدا خطيرا للمؤسسة السياسية الحاكمة، أكثر من الصيغات الثورية الفارغة التي يرفعها اليسار. ومن دعاية الكراهية التي يتبعها اليمين.

ويتجه الطريق الثالث من ناحية أخرى إلى تشجيع الملكية التعاونية والتي هي صورة من توسيع دائرة الملكية في المجتمع وهناك جذور تاريخية راسخة للتعاونية في بريطانيا، بحيث يمكن القول أنها الأساس الذي بنيت عليه الأفكار الاشتراكية، نتيجة لجهود رجال مثل روبرت أوين، ورواد نقابات العمال.

ويرى الطريق الثالث أن التعاونيات تمثل طريقا ثالثا للعلاقات الصناعية، فهي تقدم ملكية مشتركة وعلاقات مع المجتمع، دون أن تعاني من اليد الشفيلة للدولة، وتقدم أساسا صالحا للمبادرة على المستوى الإنساني.

والطريق الثالث أخيرا، يشجع الاعمال الصغيرة للرجال والنساء. ولذلك هو يعارض تدمير مناطق التسوق المحلية، ويرفض الأعباء المتمثلة في المنافسة غير المشروعة من قبل الشركات الكبرى. ويريد أنصار الطريق الثالث أن يعكسوا التيار الذي ينزع إلى إنشاء مراكز تسوق خارج المدن. ويسعى إلى الحفاظ على الشارع الكبير داخل المدينة باعتباره قد لعب دورا تاريخيا بارزا كنقطة مركزية للتجمعات المحلية.

المصدر : البيان

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤/١١/١٩٩٨

وفي سبيل ذلك يقترح ان تشمل سياسات تخطيط النقل العام اهتماما بامداد كل منطقة محلية بقلب وفضاءات اجتماعية جنبا إلى جنب مع المحلات والشركات. وينبغي اعادة النظر في التشريعات الخاصة بالأعمال الصغيرة، وتبسيطها، حتى تعود مرة أخرى لتصبح هي أساس الاقتصاد، وبداية لتحول في القوة والاعتمادية،

بعيدا عن الشركات دولية النشاط والتي تمثل بسلوكياتها تهديدا للبيئة. وهم في ذلك يتفقون مع «شوماخر» صاحب الكتاب الشهير «الصغير هو الأجمل» والذي يقول فيه: «العمليات الصغيرة عادة مالا تهدد البيئة الطبيعية، بعكس المشاريع الكبيرة وذلك لسبب بسيط هو أن قوتها الفردية صغيرة في علاقاتها بقوى الطبيعة».

وهكذا يمكن القول أن فلسفة الطريق الثالث تتمثل اولا في اعادة صياغة النسق الاقتصادي وفق مبادىء جديدة مضادة لاتجاهات السائدة في الممارسة الاقتصادية العالمية، ذلك أنها تربة سد الفجوة بين أصحاب الأعمال والعمال، وتجنب سياسات المواجهة بما تتضمنه من إضرابات واعتصامات تهدد الأمن الاقتصادي، وذلك بالاشتراك الايجابي للعمال في ادارة شركاتهم، من خلال زيادة مساحة تملكهم لأسهم هذه الشركات، كل ذلك بشرط ألا يكون ذلك مظهرا شكليا للمشاركة.

ولذلك هناك تركيز على الشفافية، بمعنى حق كل عامل، في الوصول إلى المعلومات الحقيقية وليست المزيفة عن الوضع الاقتصادي لشركته، وحقه في ممارسة محاسبة الإدارة على انجازاتها، بالاضافة إلى ضرورة تواجد المستهلكين بالاضافة إلى العمال والمستخدمين في الجمعيات العمومية للشركات. واذا أضفنا أن يندثر بحكم تغلغل الشركات الدولية النشاط بفروعها في الاسواق المحلية، إلى ذلك ضرورة تشجيع التطاع التعاوني. وتدعيم عالم الأعمال الصغيرة الذي كاد لادركنا أننا امام نسق اقتصادي جديد يقوم على المشاركة في اتخاذ القرار، والتوازن بين الحقوق والواجبات.

ولكن ماذا عن الديموقراطية الحقيقية التي ينادي بها الطريق الثالث والتي ترفع شعار «انتهى عهد القرارات التي تخصصا بغير اشتراكنا في صياغتها»؟ تحتاج الاجابة على ذلك إلى مقال مستقل.

---

* مستشار مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية

المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ / ١١ / ١٩٩٨

كيف يمكن تطويعها؟

التنمية البشرية.. فى مواجهة «العولمة»؟

شهد الاسبوع الماضى الثنين من المؤتمرات الهامة سواء من حيث القضايا التى تناولتها المناقشات داخل جلسات وورش عمل المؤتمرين أو الذين شاركوا فيهما. اما المؤتمران فاحدهما عقد فى الإسكندرية حول مصر وعصر العولمة، والثانى عقد بالقاهرة حول الموارد البشرية فى مجال الصناعة، وقد شارك فى المؤتمرين نحو ١٥٠٠ خبير ومسئول اضافة الى وزراء الصناعة والتعليم العالى والقوى العاملة والانتاج الحربى. ويمكن القول ان كلا المؤتمرين كشف عن عدة نقاط يمكن اتخاذها بوابة حقيقية - اذا ما تم تحليلها والاستفادة منها - لدخول قرن جديد نستطيع فيه المنافسة داخل التكتلات العالمية التى تزداد يوما بعد يوم

وربما بدون قصد او تخطيط لان يمعقد المؤتمران فى اسبوع واحد، ومن المؤكد ايضا ان اختيار الموضوعات الرئيسية فى كلا المؤتمرين جاء من خلال فريقين عمل وضعا اسلوبهما مصلحة الاقتصاد المصرى.

ففى مؤتمر مصر وعصر العولمة - ورغم المشاقة التى شهدتها قاعة المؤتمر أكثر من مرة على مدى ٤ أيام الا ان توصياتها جاءت مثيرة تماما وقوية وصريحة، فاساس تركيز فى المؤتمر - وجميعها يقول الدكتور اسامة عبد الوهاب رئيس جامعة الادارة العليا - حددوا عدة نقاط حقيقية تمثل تحديا كبيرا امام محول مصر عصر العولمة ومنها أن الاقتصاد المصرى - وفى نجاح مع اتجاه السائل يعانى من مشاكل الانفجار السكانى، وضعف الموارد المستغلة ومحدودية الايرض الناهولة وندرة الموارد المالية، وانتشار البطالة خاصة بين المتعلمين

وقد جاءت توصيات مؤتمر العولمة لتؤكد أن مصر لاتزال فى حاجة إلى معطيات جديدة وقوية كى تدخل هذا العالم خاصة فى مجال التعليم حيث يتطلب التطور الجديد اعادة التفكير فى نمط التعليم والعلاقة بين العمل والتعلم من خلال الحماية اليومية. وذلك من خلال اعادة هندسة الحماية التعليمية فى اقتصاد مبنى على رأس المال المعرفى وعلى الركائز الجديدة لنشاط الاعمال وبما يتخلل بتطوير مسار التعليم خلال المرحلة القادمة اكدت التوصيات اهمية وضع الاطار التشريعى والسياسى والمالى اللازم لاصلاح التعليم، وبناء جسور التعاون بين مؤسسات التعليم العالى ومختلف قطاعات المجتمع، اضافة الى ضرورة مراعاة الالتزام بالمبادىء الاخلاقية والصرامة العلمية والفكرية.

وبرغم ان مؤتمر مصر وعصر العولمة اكد فى توصياته أهمية الاهتمام بالتنمية البشرية من خلال اتباع نظم تعليمية متطورة ترتكز على الاستيعاب لا التلقين وتهتم اساسا بالعلوم التكنولوجيا الحديثة واعداد وتجهيز القيادات القادرة على مواجهة تحديات المستقبل الا ان مؤتمر تنمية الموارد البشرية للصناعة والذى اختتم اعماله اول امس قد وضع العديد من النقاط فوق الحروف من اجل تنمية بشرية حقيقية تسهم فى الدخول الى عصر المعلومات، ثم التنظيم الجيد للقوى البشرية لتحقيق اكبر عائد منها وتدعيم السلوكيات الايجابية فى العمل وتطوير نظم التحفيز مع ايجاد صيغة علاقات عمل فعالة، وتحسين اوضاع العاملين وتهيئة اماكن العمل المناسبة

كانت هذه هى قراءة لبعض النقاط والقضايا التى تحت مناقشاتها فى حضور مسئولين وخبراء والسؤال: هل سيتم تنفيذ ما جاء من توصيات فى هذين المؤتمرين، خاصة وان خبراء ومسئولين على مستوى عال شاركوا فى وضع هذه التوصيات

صلاح زلط

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٧/١١/١٩٩٨

هوامش على دفتر العولمة:

رأيي: سطوة الأثرياء على الضعفاء وتعميق معايير عدم العدالة !

يركز البعض في - الداخل والخارج - على مفهوم للعولمة يقضي بحتمية «الخضوع القهري» للنظام العالمي الجديد ويسير ذلك بالخسائر الضخمة لأي محاولة للخروج عن نظامها والتمرد على سلطانها القسري. وهو مفهوم يتساوى تماما مع «التنازل الطوعي» عن جميع صور ومظاهر السيادة الوطنية وجميع أبعاد وتطلعات حرية القرار الوطني. ويؤدي القبول بذلك إلى فرض نظرية استعمارية جديدة تقول بنفاد السلطة الاستعمارية وفعاليتها من بعد استكمالا للواقع العالمي الجديد وتطورات التكنولوجية والمعلوماتية وما تؤدي إليه من القدرة على الاستشعار عن بعد بكل ما تتضمنه وتحتويه من قدرات السيطرة والتحكم والإدارة والعلم والمعرفة من ابعاد هائلة مكانية وما ينتج عنه من تغييرات جذرية في أساليب التحكم في مقدرات الآخرين والتدخل في شئونهم وتوجيه مصائرهم بغير حاجة للاستعمار المباشر والاحتلال العسكري.

ويؤدي القبول بهذا المفهوم الضيق والاستسلامي للعولمة إلى خضوع جميع دول العالم على الأخص الدول الأقل تقدما وبالتالي الأقل ثروة ونفوذا - إلى ما يسمى «صاحب الأمر العالمي» وهو القطب الأوحد المتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية فيما يخص الأمور الاستراتيجية والسياسية والوصول إلى اليقين القطعي بالخضوع لتوجهات ومصالح القوة الاقتصادية العالمية العظمى ممثلة في العالم الغربي الذي يملك بجناحيه الأمريكي والأوروبي الغربي بمفهومه النقدي نحو ٤٠٪ من جملة الإنتاج الاقتصادي العالمي بالإضافة إلى سيطرته على القدر الأكبر من التكنولوجيا المتقدمة والمعارف الفنية المتطورة والمعلومات وقدرة الاتصالات تدعمها المنظومة الحضارية الغربية والمنظومة العسكرية بكل ما تحتويه من عناصر الرعب النووي والجرثومي والكيميائي.

وشيوع ظاهرة الشعور «باللاوطنية» لدى البعض لا يعكس فقط النزوع إلى التخلي عن الجانب المعنوي «العام والخاص» للحياة الإنسانية والتنازل عن الإطار القيمي المحرك للصراع الإنساني والحضاري والتاريخي المرتبط بالولاءات للأرض والوطن والحضارة والتاريخ المشترك - ولكنه يعني القبول المطلق - الذي يتساوى مع الاستسلام الكامل بغير قيد أو شرط بالخضوع التام لمصالح الآخرين وتطلعاتهم وغاياتهم للسيادة المطلقة وحيازة المنافع الكاملة بغض النظر عن كل أطروحات الحضارة المعاصرة عن الحرية وعن العدالة وعن المساواة .. وهو ما يصل بالعالم في النهاية إلى نظام قمعي تسوغ في النهاية إلى خراب الثروة الأرضية وتدهورها لمستقبل جميع مظلم من الاضطراب والفوضى وتحول معها إلى أحاديث عن «نهاية العالم» بمعنى خضوعه للنمط الغربي المتساوي مع فكرة دمار العالم مع سقوط النمط الغربي أسيرا لفكرة استعباد الآخرين والاستيلاء على ثرواتهم ومقدراتهم المالية وحرمانهم من ثرواتهم ومقدراتهم المعنوية.

ويؤكد اصحاب نظرية الدونية على صدقهم بالاشارة الى ان تمايشير «العولمة المعاصرة» لاتبدأ بالقضاء العاجل والسريع والفجائي على القطب العالمي المناهض المتمثل في الامبراطورية السوفيتية المنهارة ومنظومة دول المعسكر الاشتراكي وأن الضربة القاضية، لم تسقط فقط معسكرا وبولا ولكنها اسقطت ايضا الايديولوجية المارکسية واخذت الساحة من اى وجود او كيان للايديولوجية المعادية والمناهضة . تم تصاعدت بعد تلك حلقات التصفية الجسدية والتصفية المادية والمعنوية للقوى والحضارات المنافسة والمناهضة وصولا إلى تحقيق الانهيار المفاجئ والسريع لنموذج النمور الاقتصادية الآسيوية التي تجرأت واقتحمت عالم الدول الصناعية الذي هو بطبيعته عالم الكبار وناديهم الخاص. وتواكب مع تلك الضربة القاضية الاكثر دلالة والأعمق مغزى والمرتبط بتربيح اليابان دولة المجرة الاقتصادية العالمية وقائدة فكرة امكانية سيادة الجنس الأصفر على الاقتصاد العالمي وسقوطات كوكب الأرض وما يفتحه ذلك من أبواب وشبابيك وما كان يأمله من أطواق نجاة وأمل للاجناس غير الاوروبية بالقدرة على تجاوز حلقات التخلف وكسر قيودها الحديدية واللحاق بركب المتقدمين والأكثر تقدما.

المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٧/١١/١٩٩٨
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومسلسل الإحباط وتكسير العظام للنماذج الاقتصادية الطامحة للتقدم بارغم من تبنيها النموذج الغربي وإنماطه وأساليبه الاقتصادية والسلوكية في النطاق الأسود مكثف موضوع عن ابعاد الواقع العالمي الفعلي والتطبيقي لصراع الحضارات، الذي لا يعترف إلا بتكسير العظام ونزع الأظافر وتقطيع الأوصال لكل القوى غير الغربية حتى لا تستطيع أن تدخل بصورة فعالة وإيجابية في حلبة الصراع العالمي ويقتصر الصراع داخل الحلبة على مفردات القوى الغربية فقط لاغير.

وتجسيد هذه الصورة المشوهة للعولمة يبرز من خلال الإمبراطورية الرومانية وقدرتها على حكم الشعوب وفرض الإرادة الرومانية القانونية عليها وهو ما يوصف باسم «السلام الروماني» بمعنى الخضوع للمنصور الروماني لإدارة شئون الحياة والنشاط في إطار نسق قانوني يضمن خضوع الدول المستعمرة للقوة العظمى للمستعمرة وبحقق في النهاية التدفق المنتظم للجزء الأكبر من ثروات وعائد النشاط والعمل الى «المركز الإمبراطوري» في روما وقواد النافذة والحاكمة والحلقات المحيطة بها والمرتبطة بخدمتها وتامين مصالحها.

وفي ظل تعبير الفناح العالمي وظروفه وآلياته لا يمكن فقط فهم العولمة في نطاق الصورة المبسطة للاندماج الاقتصادي الدولي وما يعنيه من تداخلات وتشابكات حادة بين اقتصاديات دول العالم من خلال التدفقات المتسعة للأموال والاستثمارات والذور المتعاظم للمؤسسات المالية الدولية الكبرى بالاضافة الى التحكم الاقتصادي للشركات متعددة الجنسية في الثروات التعدينية الحيوية واستغلال الثروات الطبيعية والتسلط على حلقات الانتاج السلعي والخدمي باعتبار ان ذلك مظهر من مظاهر العولمة الحديثة والمعاصرة فقط لا غير .. في حين أن مدلول «العولمة» الحقيقي يرتبط بقدرة الأقوياء عالميا على التفاذ في عروق وخلايا العالم على امتداد خريطة الكرة الأرضية وفي هذا السياق فإن تحرير التجارة العالمية وقيام منظمة التجارة العالمية بكفرض قدرة الأقوى قدرة على فرض شروط عامة يجب الترامها واحترامها بغير نقض او ابرام .. مع الإبقاء على حق الأقوياء في فرض شروط مستجدة وجديدة تحمق سيطرتهم وسطوتهم تحت مسميات مستحدثة تتحدث عن مواصفات المنشأ وعن الجودة الشاملة وحماية البيئة والظروف الإنسانية للتشغيل وغيرها وغيرها من المتاهات التي تعبر عن مواجهتها والتعامل معها الدول النامية والأقل نموا .

ويعمق ذلك في النهاية سطوة القوى العالمية المسيطرة وتحكمها في إدارة شئون العالم وبسط صرخات وانين الضعفاء من الخيل بمكبالين في القضية والموضوع الواحد وانحياز الحمد لانسط منطلبات وقواعد العدالة الدولية حتى على مستوى حسابات القياس والتقاير بين الخسائر والمكاسب

ويعمق المفهوم العصري والحديث للعولمة مجموعة من المفاهيم القديمة والتقليدية للاستعمار المباشر باساليب ووسائل وآليات عصرية وحديثة تتلاءم مع التكنولوجيا والتقدم والتحديث بدور محورها حول الانتقاص الفهري من السيادة الوطنية للدول وما يرتبط به من الترويج لحتميات «الولاء المطلق» ليس فقط بمفهوم الحرب الباردة القائل بانه من «ليس معي فهو ضدي» ولكن بفهوم القوة القائلة بانه لا احد يملك مقدرة عدم الإلتزام بأوامري وتعليماتي. ويؤدي ذلك في محيط الاقتصار الى تعميق الفجوة الاقتصادية العالمية بين الفقراء والاغنياء وصناعة صاح للازمة في الدول النامية والاقل نموا واغتيال طموحات التقدم والتنمية والعضوية في كل «سيادة مفهوم متعصب وضيق يجعل من التقدم حقيقة عنصرية بيضاء اللون وتفرض قدر التخلف على كل الآخرين على امتداد بقاع الارض وخريطة العالم!!

المصدر : الأهرام المسائى

التاريخ : ٨/١١/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البازيلقى محاضرة اليوم حول موقع مصر فى النظام العالمى الجديد

يلتقى الدكتور اسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية مساء اليوم مع رجال الدعوة والائمة وطلبة وطالبات جامعة الأزهر حيث سيلقى محاضرة حول موقع مصر فى النظام العالمى الجديد ويأتى هذا اللقاء فى إطار الموسم الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والذى يواصل جلساته وحاضراته التثقيفية والتنويرية فى مجالات الدين والفكر والثقافة والعلوم والسياسة والاجتماع وأكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن الموسم الثقافى لوزارة الأوقاف قد حقق العديد من اهدافه حتى الآن نظرا لتضمنه العديد من الموضوعات المهمة التى تمس الحياة الثقافية والدينية والاجتماعية للمواطنين.

وأشار إلى أن المحاضرات والندوات القادمة ستتضمن اضافة إلى الدكتور اسامة الباز اليوم العديد من الشخصيات السياسية والدينية مثل الدكتور محمد عبدالاله رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب والذى سيحاضر حول دور الحياة البرلمانية فى دفع مسيرة الديمقراطية وتدعيم العلاقات الدولية

أحمد عبد الخالق

٠٠٠٥٤٩

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٨ / ١١ / ١٩٩٨

زقزوق والبازيتحدثان اليوم عن «موقعنا في النظام العالمي الجديد»

يشارك الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف والدكتور اسامة الباز المستشار السياسي لرئيس الجمهورية اليوم في ندوة يعقدها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عنوانها «موقعنا في النظام العالمي الجديد».

المصدر : الديار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١/١١/١٩٩٨

الأسئلة الحارقة

ان نجاح الاجتماعات الوزارية الاقتصادية العربية المشتركة التي عقدت في القاهرة وضع الاساس لتحرك عربي اقتصادي مشترك يستهدف تحقيق التكامل الاقتصادي العربي وتنمية التجارة البينية العربية وتشجيع الاستثمارات العربية المشتركة وتنسيق السياسات الاقتصادية العربية وتحقيق التعاون الاقتصادي العربي في مختلف المجالات.

وقد تضمنت هذه الاجتماعات مناقشة العديد من القضايا والموضوعات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والمالية والفنية التي تهم الدول العربية وتعمل على تنمية اقتصاداتها وتطويرها وتحقيق التكامل الاقتصادي العربي.

وقد تضمنت هذه الاجتماعات مناقشة العديد من القضايا والموضوعات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والمالية والفنية التي تهم الدول العربية وتعمل على تنمية اقتصاداتها وتطويرها وتحقيق التكامل الاقتصادي العربي.

وقد تضمنت هذه الاجتماعات مناقشة العديد من القضايا والموضوعات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والمالية والفنية التي تهم الدول العربية وتعمل على تنمية اقتصاداتها وتطويرها وتحقيق التكامل الاقتصادي العربي.

وقد تضمنت هذه الاجتماعات مناقشة العديد من القضايا والموضوعات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والمالية والفنية التي تهم الدول العربية وتعمل على تنمية اقتصاداتها وتطويرها وتحقيق التكامل الاقتصادي العربي.

وقد تضمنت هذه الاجتماعات مناقشة العديد من القضايا والموضوعات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والمالية والفنية التي تهم الدول العربية وتعمل على تنمية اقتصاداتها وتطويرها وتحقيق التكامل الاقتصادي العربي.

وقد تضمنت هذه الاجتماعات مناقشة العديد من القضايا والموضوعات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والمالية والفنية التي تهم الدول العربية وتعمل على تنمية اقتصاداتها وتطويرها وتحقيق التكامل الاقتصادي العربي.

وقد تضمنت هذه الاجتماعات مناقشة العديد من القضايا والموضوعات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والمالية والفنية التي تهم الدول العربية وتعمل على تنمية اقتصاداتها وتطويرها وتحقيق التكامل الاقتصادي العربي.

وقد تضمنت هذه الاجتماعات مناقشة العديد من القضايا والموضوعات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والمالية والفنية التي تهم الدول العربية وتعمل على تنمية اقتصاداتها وتطويرها وتحقيق التكامل الاقتصادي العربي.

٠٠٠٥٥١

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الشعب
التاريخ : ١١/١١/١٩٩٨

بقلم
عبد اللطيف الفراتي *

والمسئول عن فشل هذا الشخص الذي لايمكن اتهامه بسخص ناشئ الكية أو اقل في الكويت للاقتصاد الذي به سخص خاص وبه من سنة ان كلا من الحدث المطلق والمفسرض بداية الاقتصادية البحتة وتنطرس ليصله له مصطفاته وليك الوكد ان الحدث وأصحابه معضه مدت سد المطلقات ولعله وجب حول هذا

أ. العقوبة الشديد الجهد امر الاتواجح عده دلك لعبد طاهرة لسعد به للمدافعه المشترى لمدت لنبا مطلقه التصفايه فقط بل لمقاهيه خصوصه التصايدة ولن تطارب المستهلكات ورفع الحدود وبعدل الاجتوات والحصور المستقلة بواسطة الأفعال الصحابية أعما مثلاً طروحا خدمة بستعمل متحافظا وصلك فعبى أن الحولة للتحدر الزمنة وتفع تعبيها وتخصصها وكي خيار فرهبه التظم، الدعرى لمس سليحة لوحدلك ايديولوجيه وهي ك. معلل الفعول أن الموقف سأه ذهر طريقها وللوى على شيء وبعد أ. مطور. لمثلها هر وجهه هدد التظهر التكنولوجي التهم اعلى سريه الصيغ ...أهما والاهر هنا لعبد. سر وضع نقط سوال حولها، ان القاصلا المدة في يسعى الحل الاحلا أمام المسئوب لمخطط هنريها فهو ادى بد هذه تتمم والحيل والمناراحه السريعه والمناهب الحدى والمناحدر استوى بعشر لانطاع وتحالل الاموال وتشجيع المقالات وحريه الاسكال واستقل واستعمارات وكل ، بعدا حرية، ة قال الإنسان، وفع سدارتي عدا بد حقوبة والبوم فعار، متضلة السوق قد حفظ دعمنا عمرانيا نقطع والخدمات والاستعارات وتبلد وضع عوامل كبدره ، دعه انتقال الدكرار وهو به سكل مستقلا كثير تعطي لاموء وعاداهت صبحته فاعله مستويدة معقل الدسيره ومعقل المتخصدات هر الأفاعة هل، لعمالات بن الموقوب معي ماهضه وقد قد بعث هذه سخصصته مايصلح الحدرا، اعتماد بدوة بيعقدت هر مسعة من مخلوع» هر مذهوب فعطيه هر فعل معقده البيوسيو حيون بدفعل المتخصالات، وبعد الدعوة الى تسهيل اعتمال الاقوام من بعض استوب وعدان المستمر ان الحماط المصدرية فلى مستعوى الاعراد كبر ، سعد هر

* كاتب وصحفي تونسي

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الاتحاد

التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٠

الديموقراطية الحقة!

السيد يسين *

لا نبالغ إذا قررنا انه لم تشغل الفضاء الفكري والمجال السياسي في القرن العشرين قضية مثلما شغلته مسألة الديموقراطية.

وإذا كان الصراع الايديولوجي المحتدم بين الرأسمالية والماركسية محور الحياة السياسية، فإن الخلاف حول الديموقراطية، وحضورها أو غيابها كان أحد موضوعات الصراعات الرئيسية. وليس هنا غريبا على كل حال. فمنذ قديم كانت الطموحات الانسانية - بغض النظر عن أنماط النظم السياسية - تتركز في قيمتين الحرية والعدل. وقد تباينت النظريات المتعددة في الاحاطة على سؤال كيف نحقق حرية المواطن. وما هي التنظيمات المثلى التي تكفل له أن يمارسها بما لا يضر المجموع. غير أن المشكلة التي تحدت جهود المنظرين والسياسيين، هي أن الحرية من دون توفير الحد الأدنى من العدل قد تفقد معناها على أرضية الواقع. كما ان تحقيق العدل مع مصادرة الحرية يمكن أن يؤدي الى العبودية الانسانية. ومنذ ظهور الماركسية كحركة فعالة على مستوى التنظير والممارسة، لم تتوان عن توجيه النقد العنيف لمفهوم الحريات وممارستها في الديموقراطية البورجوازية. وتمثل هذا النقد اساسا في كون الحريات السياسية ذاتها التي تفخر الرأسمالية بتحقيقها هي حريات وهمية، لأن مقاليد الأمور جميعا تتجمع في الواقع في أيدي فئة الرأسماليين الذين يمثلون الطبقة الاجتماعية المستغلة، ومن هنا فالطبقة المستغلة، لا تملك إلا حقوق سياسية، بالاضافة الى الظلم الاجتماعي الذي يقع على عاتقها.

ومن هنا ركزت الماركسية تركيزا شديدا على الديموقراطية الاجتماعية. التي تعني في المقام الأول تحقيق العدالة الاجتماعية، بعد القضاء على طبقة الرأسماليين المستغلين، من خلال تأميم وسائل الانتاج، وإلغاء الملكية الفردية، واستخدام صور متعددة من الملكية الجماعية. أما الحريات السياسية الموجودة في النظام الرأسمالي، فقد وصفت بأنها حريات بورجوازية، صيغت لحساب الطبقات المستغلة.

وحين قام الاتحاد السوفييتي بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى، وبعد تأميم وسائل الانتاج، وإلغاء الملكية الفردية، صادر الحزب الشيوعي الحريات السياسية، واعتبرها مسألة ثانوية، تأتي بعد سد الاحتياجات الأساسية الاقتصادية لجموع الشعب. في حين أن النظم الرأسمالية اعتبرت الحريات السياسية هي الاساس. لانها إذا كانت تؤمن بحرية السوق الاقتصادي، فقد كان لزاما عليها ان تؤمن أيضا بحرية السوق السياسي - ان صح التعبير - في صيغة الاضطلاع من العددية الحزبية «ودورية الانتخابات وتداول السلطة. وكان اتحاد الرأسمالية لحل مشكلة العدل الاجتماعي، ومواجهة تحدي صراع الطبقات. هو تضميد عدد من البرامج الاجتماعية تطبق عتى العاملين في حالات البطالة وفي مجالات الصحة والرعاية الاجتماعية.

ويثور سؤال رئيسي، هنا: كانت حصيلة الصراع بين أنصار الديموقراطية الاجتماعية كما طبقت في الاتحاد السوفييتي ودول الكتلة الاشتراكية. وبين الديموقراطية السياسية كما مورست في البلاد الرأسمالية؟

يمكن القول ان الحصاد النهائي للصراع الايديولوجي في القرن العشرين يتمثل في نتيجتين أساسيتين ينبغي الوقوف امامهما طويلا. النتيجة الأولى فشل نظرية الديموقراطية الاجتماعية فشلا ذريعا، بعد ما تأكد ان الانسان لا يعيش بالخبز وحده! وانه لا بد له ان يمارس حرياته السياسية والتي تتمثل في حرية التنظيم وحرية التفكير وحرية التعبير، والنتيجة الثانية ان الحريات السياسية التي هي معلم من معالم الديموقراطية الرأسمالية، لا يمكن ان تُغني الانسان عن ضرورات عدالة التوزيع.

وإذا كانت الرأسمالية قد نجحت زمنا في ابتداع صيغة برامج الرعاية الاجتماعية تلافيا للصراع الطبقي، والتي طبقت في اطار ما أطلق عليها «دولة الرفاهية الاجتماعية» أو بمعنى أدق «دولة الرعاية الاجتماعية» فان هذه الدولة تمر منذ سنوات طويلة بأزمة حادة نتيجة عجز الحكومة الرأسمالية عن تمويل هذه البرامج، مما أدى بها الى تقليصها الى الحد الأدنى، أو حتى التفكير في الغائها كلية. تحت ضغط قوى السوق الرأسمالية المتوحشة، مما أدى الى تزايد عدد الفقراء، واتساع دوائر المهمشين. وانتشار العنف والجريمة، وارتفاع معدلات البطالة.

الطريق الثالث

وتأتي نظرية الطريق الثالث وخلفها الخبرة المريرة التي شهدتها الانسانية مع النظم الاستراكية الجامدة. التي ضحت بالحرية لحساب العبدل، ومع النظم الرأسمالية التي ضحت بالعدل في سبيل الحرية. جاءت نظرية الطريق الثالث لتحاول تقديم اجابة مختلفة لمشكلة الديموقراطية.

وقد عبر عن الاتجاه الرئيسي للطريق الثالث جون كورنوول الاستاذ بكلية كيمبل في جامعة اكسفورد حين قرر ان «الطريق الثالث يهتم في مجالات صنع القرار اهتماما بالغا بكيفية صنع القرار. بطريقة

لا تقل عن اهتمامه بالقرارات النهائية التي تصدر. بعد مرور القرار في العمليات المختلفة التي تكفل إصداره على أحسن صورة».

والواقع ان الاصلاح الديموقراطي يعد أحد السمات الرئيسية لعملية التجديد في السياسات التي يحاول الطريق الثالث ترسيخها.

ومن استعراض اعمال الندوة الالكترونية التي عقدت عن الطريق الثالث. يمكن القول ان عديدا من الآراء عبرت عن عدم رضائها عن عملية التمثيل السائي التي هي محور الديموقراطية في المجتمعات الديموقراطية الغربية. والنقد الرئيسي الموجه هنا ان من ينوب عن الأمة تبعد به الشقة عن التمثيل الحقيقي لمصالح الناخبين. ويمكن القول ان نقد عملية الانابة أحد الموضوعات المثارة منذ سنين.

المصدر : الاتحاد
التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

باعتبارها فشلت في التعبير عن المطالب الحقيقية للناس نتيجة تأثير قوى السوق. من خلال تمويل الحملات الانتخابية، على نجاح مرشحين لا يستحقون، وإقصاء المرشحين الحقيقيين الذين يعبرون حقا عن هموم الناس واحتياجاتهم.

واتضحت بعض الآراء الى ضرورة استحداث وسائل جديدة تكفل استطلاع رأي السياسيين في الموضوعات الحيوية من جانب، وتضمن تحقيق أوسع مشاركة سياسية من جانب آخر. وهناك اتجاه للتوسع في الاستطلاعات الالكترونية للرأي العام، وبحث الاجراءات الكفيلة بتحقيقها. وقد استحدثت شبكة الانترنت طرقا متعددة لقياس الرأي العام عن طريق البريد الالكتروني، والهدف هو الوصول للناس لمعرفة آرائهم واتجاهاتهم. ويرى البعض ان الحل يكمن في توسيع دائرة التشاور مع الناس قبل إصدار التشريعات الجديدة، ولكنهم يؤكدون على ان التشاور ينبغي ان يكون حقيقيا ولا يكون مجرد تطبيق شكلي. ومثل هذا الاتجاه هو الذي من شأنه القضاء على عوامل الشك لدى المواطنين إزاء الحكومة وسياساتها.

غير أن هناك آراء متعددة في مجال التحديد الى بموقراطي، لعل أهمها تدعيم مؤسسات المجتمع المدني، وتشجيعها على المشاركة في عمليات اتخاذ القرار، بالاضافة الى تدعيم الحركات الاجتماعية المستقلة. وهناك إشارات هامة الى خطورة العقبات التي يمكن ان تواجه عملية التحديد الديموقراطي التي تهدف الى اشتراك أكبر عدد من الناس في عملية اصدار القرارات والتشريعات التي تسن لصالحها. وأهم هذه العقبات الحرب الشرسة التي عادة ما يشنها أصحاب المصالح، والذين من شأن هذه القرارات والتشريعات ان تمس مصالحهم الاقتصادية. ولعل خير مثال على ذلك الاصلاح في مجال الرعاية الصحية، الذي حاول ان ينفذه الرئيس الأميركي بيل كلينتون، وما جوبه به من اعتراض ومقاومات عنيدة.

ويمكن القول ان الاهداف العامة للطريق الثالث في المجال الديموقراطي تتمثل في اعادة اختراع وسائل جديدة للحكم الفعال، واعادة صياغة العلاقات بين الدولة والأسواق والمواطنين، واستكشاف المجالات الجديدة. وفي هذا السياق هناك تركيز على أهمية خلق مؤسسات وسيطة لتعميق الديموقراطية واعادة تأسيس المجتمع المدني.

وإذا أردنا تخليص الاتجاه العام للتجديد الديموقراطي الذي يحاول الطريق الثالث استخدامه، لقلنا انه يندرج تحت ما يطلق عليه «الديموقراطية التشاركية» التي تلعب فيها مشاركة الجماهير دورا بارزا على حساب فكرة التمثيل السياسي والانابة التقليدية. وفي هذا المجال يقع على عاتق الحكومة ان توسع دائرة التشاور مع المواطنين والمنظمات الاجتماعية خارج الأطر الدستوري التقليدي، الذي يعطي الحكومة فقط ونواب البرلمان حق اقتراح مشروعات القوانين.

التجريب الديموقراطي

وإذا طالعنا - بإمعان كتابات الطريق الثالث، لأدركنا انه في مجال الاصلاح الديموقراطي يبدو الاتجاه الى التجريب واضحا، في حين ان المقترحات العملية القابلة للتنفيذ ما زالت في طور التفكير. ولعل السبب يرد الى ان الأساليب الديموقراطية التقليدية التي تتمثل اساسا في دورية الانتخابات، والحملات الانتخابية، والوعود التي تقدمها الاحزاب فيما يتعلق بالاصلاح الاقتصادي والسياسي والاجتماعي مع عجز أغلبها عن تحقيقه، وموضوع التمثيل السياسي، الى آخر هذه الصور التقليدية تبدو راسخة تماما. ومن الصعب تغييرها أو تعديلها.

بعبارة أخرى محاولة تطبيق نظام للديموقراطية المباشرة على غرار ديموقراطية أثينا تبدو مسألة مثالية وغير واقعية. في اطار مجتمع معقد ومركب. حافل بالطبقات والشرائح الاجتماعية المتصارعة، وخاضع في كثير من الأحيان لنفوذ أصحاب المصالح. وحتى فيما يتعلق ببعض المقترحات الممكنة مثل وسائل الاستطلاع الالكتروني فلها عيوب معروفة. أهمها أنها ستنحصر فيمن يملكون أجهزة للحسابات الشخصية في منازلهم. ومعنى ذلك خروج أغلبية المواطنين من هذا المجال.

وأيا ما كان الامر، فيمكن القول ان الطريق الثالث لم يقدم حتى الآن نظرية متكاملة الأركان، تغطي المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية. انه مجرد خطوة أخرى - وان كانت بالغة الاهمية - في مجال التجريب السياسي في عالم ما بعد الحرب الباردة.

---

* مستشار مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ١٢ / ١١ / ١٩٩٨

العولمة تتقدم إلينا ونتقدم نحوها

فى تعبير قوى وبليغ أوجز واحد من أمرز الاقتصاديين العرب ، وقال . إن العولمة آتية لاريب . ولو كنتم فى بروج مشيدة ! وبالفعل فإن خطى العولمة تتقدم نحونا وفى العالم من حولنا ، بل ونتقدم نحن وغيرنا على طريقها وإن بقدرات متباينة ، ومن ثم بخطوط متفاوتة

ولكن تبقى أسئلة جوهرية : ماهى العولمة وهل هى صورة مؤامرة أم نزعة أمريكية للسيطرة على أربعة أركان الأرض ؟ وماهى القوى الدولية والدافعة للعولمة باعتبارها محصلة لعمليات موضوعية واختيارات ارادية ؟ وهل يمكن وقف تقدمها المتسارع أو الامكان من حصارها المتزايد؟ وهل ثمة امكانية ومصلحة وقدرة قومية مصرية لتعظيم ما تعد به العولمة من فرص ومكاسب وتقليص ما تنذر به من قيود وخسائر ؟ ولا أزعم أن ثمة اجابات جاهزة ، مانعة وقاطعة ، على هذه وغيرها من الأسئلة الشروعة .

والواقع أن العولمة مفهوم مركب ، بأبعادها المتعددة المتشابكة ، وحتى فى بعدها الاقتصادى الذى نركز عليه هنا .

وباختصار ، فان العولمة ليست تلك السوق العالمية التى تكونت فى قحر الرأسمالية ومع ظاهرة الاستعمار ، وما ارتبط بها من تجارة دولية وتصدير للرأسمال ربم ، للمستعمرات

كما تتجاوز عولمة اليوم ما ترتب على أزمة الكساد الكبير فى مطلع الثلاثينيات من هذا القرن من حرار لاقتصادات البلدان ة به المستعمرة مثل مصر ، التى فرض عليها تقسيم العمل الدولى الاستعمارى التخصص فى انتاج القطن للتصدير

وقد نقول بايجاز ، إن العولمة تعنى تسريع الانفتاح على السوق العالمية ، وذلك عن طريق اجراءات تدفع نحو ازالة الحواجز أمام التجارة الدولية للسلع والخدمات ، والغاء القيود على الاستثمار الأجنبى المباشر ، فضلا عن تحرير التدفقات المالية والنقدية فى ، القرية المالية العالمية ،

كما تعنى العولمة تعميق الاندماج فى الاقتصاد العالمى ، وذلك عن طريق ارتفا التخصص الانتاجى العالمى من تخصص فى انتاج السلع الأولية أو الوسيطة أو النهائية الى تخصص فى انتاج مكونات سلعة واحدة حسب المزايا التنافسية ، وهو ما تجسده ظاهرة " الصنع عالمى الانصاء ، وهى ظل العولمة يتسارع دور الدولة فى اتخاذ قرارات تخصيص مدخلات وتيادل سحوجات الانتاج والتجارة والتمويل على الصعيد العالمى

ودون أن تسبق الرأية التجارة كما فى عهد الفتوح الاستعمارية ، يتزايد دور المستثمر الخاص الهادف أساسا الى تعظيم الربح أو الربيع خاصة الشركات المهيمنة عابرة القومية ومتعددة الجنسية ، ولكن ايضا الفرد المستثمر أو المتاجر أو المضارب – وإن بواسطة الكومبيوتر الشخصى من المنزل أو المكتب ، وهو ما تجسده ظاهرة ، التجارة الاليكترونية العالمية،

ولايخفى أن الثورة العلمية التكنولوجية – وليست المؤامرة – تمثل اهم قوى الدفع التى تفسر ظاهرة العولمة بمعانيها وفى تجلياتها السابقة

إذ عبر الشبكات الدولية للمعلومات والاتصالات تتقلص أبعاد الزمان والمكان فى القرية العالمية ، وتتضاعف ، التجارة الاليكترونية ، فى السلع والخدمات والأوراق المالية والائتمان والعملات ومع ثورة النقل والمواصلات تقل تكاليف تبادل المكونات فى ، المصنع العالمى ، المنتشرة اقسامه من الشرق الأسيوى حتى الغرب الأمريكى مرورا بالقارة الأوروبية وتتزايد فرص تعظيم مكاسب الأطراف التى تتخصص فى انتاج مكونات بعاملتم محتواها الارفى وتتضاعف قيمتها المضافة

ولاشك أن ، هذه الثورة تتقدم إلينا وتتقدم نحوها ليس جراء الثورة العلمية التكنولوجية وحدها ، وانما أيضا جراء ما ترتبت عليها من توجيهات وسياسات واجراءات يحبها تحركه المصلحة وتسانده القدرة ويحبره الكسب ، ويعصبها الآخر يبعثه الأمل ويملأ الضعف ويقيده الخوف

وهكذا ، نرى عولمة النظم الاقتصادية الاجتماعية باعادة تشكيلها على صورة اقتصاد السوق ، وطرأ عولمة السياسات الاقتصادية باعادة صياغتها وفق اتفاقات الجات الأخيرة ، وتستوعب عولمة المفاهيم كما تتجسد فى تبدل مفهوم الأمن تحت تأثير التعلم من الهزيمة السوفيتية فى الحرب الباردة ، وتفهم عولمة الأولويات للتأقلم مع مقتضيات تعظيم التنافسية العالمية الخ

وادا تأملنا العولمة بمفاهيمها وتجلياتها وأبعادها السابقة ندرك أن مصر قطعت أشواطا وتتقدم نحو أشواط أخرى على طريق العولمة ، وهو ما يتوافق فى رأينا مع مقتضيات المصلحة القومية ، ويستند الى قدرات مصر الكامنة

وينبغى الأهم ، كما يسعى أن نتعلم من دروس الأزمة الآسيوية والروسية ، بل والأزمة العالمية المحتملة كيف نقلص عواقب ضعف المناعة ازاء الانكشاف الخارجى ونرتقى بآليات التأقلم الايجابى مع مخاطر العولمة ، والأهم كيف نسرع خطى الارتقا بالقدرة التنافسية المصرية على مستوى المجتمع وفى قطاع الأعمال حتى نضاعف نصيبنا من مكاسب العولمة ؟

د . طه عبد العليم

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ / ١١ / ١٩٩٨

الحضارة الغربية والنظام العالمى الجديد

لم تعد الحقائق والثوابت التى أكدتها ودعت إليها كل الرسالات السماوية والقيم الأخلاقية، متفقا عليها ومعترفا بها من قبل أكثر الناس، فلهذه الحقائق والثوابت خصائص يراها بعض الناس على صورة، ويراها اناس آخرون على صورة مناقضة، لأنها تُمعن فى تقويس البعض الحب الشديد لها، هذا إذا سلمت النفوس من سوء النية، كما تبعث فى نفوس الآخرين البغض الأشد اذا ساءت النيات وران الهوى على القلوب والبصائر. من هذا المنطلق نجد الكتاب الذين يتخرصون لمجريات الأحداث العالمية فى شتى الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، صعوبة بالغة وقد يتحلون عندما يستشهدون على ما يكتبونه فى مقالاتهم أو حتى فى أحاديثهم بما جاء فى الكتب السماوية أو أحاديث الرسل أو القيم الأخلاقية التى تعرضت لهذه الميادين، تقصيدا، حتى يتسنى لهم أن القارىء فى هذا الزمان الردىء يعتبر ان ذلك الربط والتحليل عين التخلف، وان الشرط من هذا المنهج بالاستناد الى ما يتصورون انه حقيقة علمية أو الاستشهاد بمنظريات لأى من مـــــــــاهـــد الدراســـــات، أو أى احصـــائيات لأى من مراكـــز الاستشـــرافات هى المراجع التى يثق فيها انسان هذا العصر، الذى أوضعته أجهزة الإعلام العالمية ليل نهار من ندى الحضارة الغربية، التى لوثت أفكار أجيال عديدة فأفرزت بذلك تلوثا أخلاقيا وبيئيا عاما.

سفير

نصر مصطفى مهدى

فقد أحكم الإعلام العالمى سيطرته على فكر ونمط حياة الإنسان. ورسخت عادائه التى اكتسبها بعيدا عن أى قيم دينية أو أخلاقية، باعتبار أن هذه القيم قد أصبحت بالية ومتخلفة حيث يحجل معظم الناس من مجرد ذكرها بل التذكير بها من قبل رجال الدين يعتبر عاملا منفرا منهم.

ان النقدم الذى احرزته الحضارة الغربية فى البحث العلمى والاكتشافات المذهلة والمتلاحقة خاصة خلال النصف الثانى من القرن العشرين. قد أعطى الانسان المعاصر احساسا عميقا بأنه أوشك أن يمسك مقدرات المعمور سواء على مستواها أو أعماق محيطاتها او فضائها.

لقد كانت نهاية النصف الأول من القرن العشرين على الدانية الخفيفة لمنتور توتين شالشين هما: الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى السابق. بعد حروب عالمية وصراعات مدمرة للسيطرة على ثروات العالم من المواد الخام وفى مقدمتها الطاقة. وأد تمكن العالم من العيش فى شبه سلام. فتقطع فجأة فى دال نظام عالمى ذى قطبين. الى أن انهيار احد القطبين معا مكن القطب الآخر من الانفراد بالهيمنة والإمعان فى قيام نظام عالمى جديد. ان هذا النظام الذى بشرت به الإدارة الأمريكية لتحرك الولايات المتحدة كداة لها واعتقدت انه بداية لعصر جديد من السلام؟ على « قدرات هذا الكوكب. من فضائه الى أعمق موقع على سطح أرضه بمكنها قصفه وبدقة بصواريخها.

فماذا كان هذا الإعتقاد هو من افرازات حضارتها الغربية وعقيدتها المادية ورسالتها الدولارية. فإن الواقع يخالف ذلك تماما. فالحقيقة التى سيدركها الجميع ان العالم الذى يسرف على عتمات القرن الحادى والعشرين رافعا لافتة النظام العالمى الجديد. هو عالم مدمأ بمخر السوس فى عظامه وقد شارف على انحلاله. خلاصة ما يقال فيه انه عالم فقد العقيدة كما فقد النظام فضلا عن العدل والقيم. حيث فقد اسمى المفاهيم الحقيقية بأطيبة كانت او فاخرة.

ان الفطرة قد دعت الانسان الى الإعتصام بالأسرة والوطن والأمة. كل ذلك تحت مظلة العقيدة الدينية. باعتبارها الدروع التى يحتمى بها الإنسان ليحفظ بها انسانيته وقيمه الأخلاقية وحياته وارضه وعرضه. فجاءت الحضارة الغربية ومن ورائها يد خفية تحطم هذه الدروع واحدة تلو الأخرى. فعمد التفكك الذى أصاب الأسرة والوهن الذى حل بفكرة الوطنية والإنهيار الذى لحق بالقومية. لم يعد يهدد مسيرة النظام العالمى الجديد وفقد عقبة امامه سوى الرسالات السماوية. رغم ضعف وتشتت وسلبية المتمسكين بها. ومن اجل تحطيم هذه الدرع الأخيرة حشدت الحضارة الغربية كل طاقاتها متمثلة فى عقيدتها المادية العلمانية وشرعها نظام عالمى جديد. ومنا العولمة والشراكة واخواتهما الا احدث اسلحة هذا النظام العالمى الجديد الذى تحركه يد خفية باصابعها الخمس. الأمم المتحدة والبنك الدولى وصندوق النقد وحلف الأطلنطى والصهيونية العالمية.

إلا انه رغم بلوغ هذه الحضارة قمة رقيها واوج بهضتها المادية. فعندما فقدت هذا الاطمئنان النظرى والماضى وجعلت وكونها واطمئنانها إلى ستلة المادة دفعت الانسان الى التخلى عن انسانيته وشلاقته لله فى ارضه. رغم كل هذا الموكب العقيد من الرسل والأنبياء والمصلحين. الذين دعوا للتذكير بعد سبيار

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات العصرية والمعلومات التاريخ : ١٩ / ١١ / ١٩٩٨

والتصحيح بعد افساد والتقويم بعد انحراف والعجب كل العجب ان يصبح النسيان متعمدا والافساد مبرمجا والانحراف مخططا ولو وقفنا المنظر في واقع الانسان المعاصر والمشرف على العبور الى القرن الحادي والعشرين، لوجدنا ان اكثر الناس قد تأثر بالاعلام الغربي، وقد أصبح هذا الانسان فاسدا ومخربا وان خلايا الفساد والانحراف التي نفرزها نفسه وشهواته وهواه، تنهش وتحطم المشروع على قمة عرش الحضارة الغربية. لأكثر دليل على هبوط وسقوط هذه الحضارة الى اسفل قاع محيط الانحطاط، وذلك ليس بسبب انحرافه وفساده فقط لأن اكثر الناس لاتجد في انحرافه الجنسي حدا واعترافه به أي فضيحة، ولا تستدعي الخجل فقد نسي الناس عن عمد كلمة كانت في الديانات السماوية الماليه والقيم الاخلاقية المختلفة اسمها الحياء، وقد سبي الإنسان كلمات اخرى كثيرة، وهذا نموذج للنسيان المتعمد من خليفة الله في ارضه

اني اجد نفسي مدفوعا لكي اتخيل، ان سيدنا لوط عليه السلام وقد بعث من جديد، ليرى كيف طور الانسان فن الشذوذ الجنسي تكنولوجيا، هذا الرسول الكريم الذي بعثه الله لكي ينهى هذا الانسان عن هذا الشذوذ، فقد اصبح هذا الشذوذ اشكالا وانواعا ومذاهب وطقوسا، وانه لم يعد بين الرجال والرجال، بل عبر ذكارة الأطفال، وان الممارسات صارت جماعية، وان دولا تعمل مصانع افلام الجنس وادوات الشذوذ وتصديرها لايجاد المزيد من فرص العمل لمواطنيها.

وان الرجال والنساء يقومون بتركيب حتى التربية الجنسية في كل اجسامهم بما فيها اعضاؤهم التناسلية، وسيكتشف سيدنا لوط عليه السلام ان كل الذي جاء من رسالته، ان عملية الشذوذ بين الرجال التي نهى عنها قد سميت في علم اللغة (باللواط)، اي ان اسمه الكريم قد اصبح عنوانا للشذوذ

ونجد ان زراعة وصناعة وتهريب وتجارة وانتشار واستعمال المخدرات شذا العصر المهول، بالحضارة الغربية والمسخور بوسائل اعلامها، اما سراديب وانفاق مافيا المستمرة محو تهوي، القدس اولى اي اهتمامات مشاعر المسلمين وانفاقهم، حيث فقد اختارت اسم مكة لاكبر اسديها الفيلية في تل ابيب، كمارية حيث نافق اللغة والتقاليد التي لاتناسبهم

ومن اجل تحطيم الدرع الاخيرة التي تحتمي به المسيرة وهو دين الله ورسالة السماء التي بشر بها كل الرسل، فقد حشدت واعدت الحضارة الغربية كل اسلحة التدمير الشامل لارهاب اهدافها فقط، اما اسلحتها للتدمير الحقيقي، فهو نشر الفساد بكل صوره واشكاله، حتى تدمر الشعوب صاحبة الرسالات السماوية نفسها بنفسها

وما مشهده العالم كله بنشر فضيحة مونيكاجيت هو نموذج لفقه الافساد ليس الهدف منه عزل الرئيس، ولكن غرس وتعميق السعور بالانحلال والاباحية لدى الناس، وجعل الانحراف سلوكا عاديا غير مرفوض او مستهجن

من هنا تتضح الاهمية الكبرى لمحاربة الفساد، ودور كل مسئول في موقعه، سواء المواطن العادي كرب اسرة او الدعاة في دور العبادة او رجال التربية والتعليم او رجال الاعلام واجهزة الامن والرقابة ورجال القضاء، وكل المجتمع مسئول عن محاربة الفساد والانحراف، لأن كل فاسد ومنحرف وشاذ في اي موقع سيهم من حيث يدري او لا يدري في هدم كيان اسرته ووطنه وامته ودينه وهدم المجتمع كله، ويعتبر هذا المنحرف الفاسد عميلا وسلاحا في يد اعداء امته ودينه، وهناك مطلع اخير من المجتمع لايقل خطورة عن منحرف الفساد والانحراف نفسه، وهم الشريحة الطيبة الصامتة، التي تعتبر السيدة المثالية لنشر وانتشار وازدهار ظاهرة الفساد التي تجتاح العالم باسره، من اعلى قمته الى ادنى دفعة في عمق قاعه.

المحروسة
المصدر : الأهـــرام
للنشر والخدمات العلمية والمعلومات
التاريخ : ١٩ / ١١ / ١٩٩٨

نحو خريطة معرفية للعولمة (١)

السيد يسين

هل هناك شك في ان العولمة اصبحت كظاهرة تملأ الدنيا وتشغل الناس؟ ومع ذلك فالاقترابات المختلفة من هذا الموضوع المهم سادتها مختلف انواع التحيزات الفكرية. ذلك اننا نجابه في الواقع بتيارين بسيطر عليهما الانحياز المسبق. التيار الاول يتحيز للعولمة ويعتبرها قدرا حتميا لامفر من قبوله بغير تحفظ بناء على زعم مبناه ان العولمة هي تطور من اجل صالح الانسانية جمعاء. والتيار الثاني - على عكس - الاول - يرفضها بالطلاق، على اساس انها ليست - في حقيقتها - سوى اعادة انتاج لنظام الهيمنة الرأسمالي القديم، او هو في عبارة ساخرة تحقيق الاهداف الخالدة للرأسمالية والتي تتركز في الاستغلال وتحقيق اعلى معدلات الربح ولو على حساب الفقراء وشعوب العالم الثالث، وان كان ذلك بوسائل اخرى:

والي جانب ذلك سنجد تيارا ثالثا من الكتابات الوصفية التي تقنع بوصف الظاهرة سواء في جانبها الاقتصادي او السياسي او الثقافي، وبدون اصدار احكام قيمة عليها.

وقد نجد تيارا رابعا بارزا يمارس النقد الموضوعي للظاهرة، متسلحا في ذلك بالادوات النظرية والمنهجية المتطورة للعلم الاجتماعي المعاصر، ليقدم لنا مادة علمية سليمة وايجابيات العولمة.

غير انه لم يسبق ان سرت ممارسات معرفية تحدد تضاريس خريطة العولمة، وتعين مداك تطبيق المناهج العلمية سوسيولوجية بشكل خلاق للتمييز بين المستويات المختلفة للتحليل وقد السادت السائدة، وتحليل النظريات المستخدمة.

والسوسيولوجيا فرع من فروع العلم الاجتماعي الذي راح استخدام مناهجها في العقود الماضية، وخاصة في مجال تحليل الخطاب بكل انواعه. ولقد اردنا ان نقدم تعريفا وجيزا ووافيا للاسوسيولوجيا لكننا فهنا، دراسة نقدية موضوعها المعرفة العلمية من حيث المبادئ التي ترتكز عليها، والفرضيات التي تنطلق منها، والنتائج التي تنتهي اليها، اما هدف هذه الدراسة فهو البحث في الاصول المختلفة لهذه الفرضيات والمبادئ والنتائج من جهة وبيان تبيها من جهة اخرى.

ومعنى ذلك اننا لو اردنا القيام بدراسة معرفية للعولمة، فنحن لن نكتفي في تشريح الظاهرة ذاتها، ولا في تحليل مختلف تجلياتها، ولا في تعقب آثارها، ولكن سنركز على المعرفة العلمية الخاصة بالعولمة من ناحية التعريفات والمفاهيم والاطروحات والمجالات

الدراسات المعرفية

وابتداء يمكن القول انه لابد من تصنيف المفكرين الذين يتناولون العولمة بالدراسة والتحليل.

والعولمة بالنسبة للبعض تمثل تقدما طبيعيا تجاه «عالم بلا حدود». وهي بالنسبة للبعض الاخر، مفهوم يتم التركيز عليه تركيزا مبالغا فيه، كما تتم المبالغة ايضا في تحديد اثارة في التطبيق واذا اضفنا الى ذلك المناوئ الذي تمبرثنا العولمة ماعتبارها احد اسباب تخفيض العمالة، وتعظيم مرتفع الرعاية الاجتماعية، لادركنا انه لابد من التصعيد المبدئي بين الخطابات الاصرعة حول العولمة.

ويمكن القول - بشكل عام - ان الصراع يدور اساسا بين انصار العولمة الذين يصفون العالم بانه سائر حتما في طريقها، وبين هؤلاء الذين يرفضون هذه الحتمية، ويقررون ان طابع النظام الدولي الذي نشكون من الدول، والتي حتى الوحدات الاساسية له سيبقى وان يتغير كثيرا.

انصار الاتجاه الاول يرون انه سيكاد يصير «مراكز سلطة» بدلالة وخصوصا في عالم التجارات، وعلى الاخص تلك التي يطلق عليها «دولية النشاط» والتي ستتناصر غالبا بتجاوز حاد الدول في تحديد اتجاهات الاقتصاد السياسي الكوني.

والاتجاه الثاني يرى انصاره ان الدول ستظل هي الاطراف الرئيسية الفاعلة في الانظمة السياسية والاقتصادية، ويعتقدون ان موضوعات الامن القومي مازالت لها الاهمية العليا.

الفريق الاول يطلق على اصحابه «المشاؤلون» Globalisers. والفريق الثاني يطلق على اصحابه «الدوليتون» (من دولة) Inter-nationalists

والواقع انه في كلا الاتجاهين نزعة لتشويه الواقع. ذلك ان الدولة كفاعل رئيسي تتفاعل مع باقي الفاعلين الذين ليسوا دولا (كالشركات الدولية المتعاظمة والمنظمات غير الحكومية) بطريقة تفاعلية وديناميكية. وذلك لان الشركات والقوى الاجتماعية

والنظم الدولية والمؤسسات الدولية والمنظمات غير الحكومية لاتعمل داخل ما في سياق يتم فيه تجاهل الدولة. او اخضاعها للتحدي كما ان الدولة، ستكن عام، ببرالت مؤسسة قوية وليست بالغة الضعف. حتى تدخل في حرب مع استطاعة لاتجعلها او لاتميل اليها

لقد حاولت البحوث الاكاديمية التي سبق ان عددت سماتها في صدر المقال ان تحدد للعولمة مفهوما وحيد البعد، يقوم على اساس تحديد الاسباب ورصد النتائج. مع ان ظاهرة العولمة تحتاج الى صياغة نموذج متعدد الابعاد حتى نصل الى جوهرها الحقيقي

وهذا النموذج - من وجهة النظر المغربية - لابد له ان يرتبط ربطا عضويا وتبعا، بين تعريفات العولمة المختلفة والمسلمات التي تقود عليها، والاطروحات التي تنضمنها، ومجالات السياسات التي تصاغ بناء على هذه المسلمات، وصور المقاومة لها. وذلك من خلال منظور معرفي متكامل

والنموذج المعرفي المقترح ثلاثي الابعاد. فهو في بعد اول دراسة دقيقة لتعريفات العولمة التي يسيع استخدامها لدى الباحثين العلميين ولدى الساسة في نفس الوقت وحتى نفهم الى اربع فئات:

- العولمة باعتبارها مرحلة تاريخية

١٠٠٥٥٨

المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ١٩ / ١١ / ١٩٩٨
للنشر والخدمات الحسية والمعلومات

- العولمة باعتبارها تجليات لظواهر اقتصادية
- العولمة باعتبارها انتصارا للقيم الامريكية
- العولمة باعتبارها ثورة اجتماعية وتكنولوجية

أما البعد الثاني في هذا النموذج المعرفي، فهو يتعلق بالدراسة النقدية للأطروحات الاساسية التي صيغت بناء على التعريفات التي قدمت للعولمة. وبدون تحديد هذه الأطروحات ومناقشتها لايمكن فهم ميدان البحث البارز الخاص بدراسات العولمة في مجال بحوث العلاقات الدولية.

وهذه الأطروحات هي

- اطروحة اعادة التوزيع
- اطروحة الاقليمية
- اطروحة التحديث
- اطروحة الثورة الاتصالية

ورمزها البارز هو شبكة الإنترنت

ونصل في النهاية الى البعد الثالث والاخير من النموذج المعرفي المقترح وهو يتعلق بحصيلات السياسة المختلفة، والتي تظهر فيها قوى متصارعة متعددة، يقوم بعضها على أساس الاعتراض على بعض سياسات العولمة، وفي بعض الاحيان رسم خطط لمقاومتها.

الدول والأسواق والمجتمع المدني

ومما لاشك فيه ان البعد الثالث من النموذج المعرفي المقترح يلمس مباشرة الإشكالية الكبرى التي تواجه مختلف الدول في الوقت الراهن. ولا فرق في ذلك بين الدول العظمى والدول الأقل أهمية وهي مدل على وجه التحديد العلاقات المتبادلة بين الدول والاسواق والمجتمع المدني

ولاشك ان الدولة القومية ضيقة سياسية رئيسية استقرت منذ عشرات السنين، باعتبارها الوحدة الرئيسية التي تكون النظام الدولي وهذه الدولة قامت اساسا على تقديس حدودها، حتى ان حروبا متعددة قامت حين اختفرت فيه هذه الحدود من قبل دول اخرى. ومن ثم يمكن القول ان النظام الدولي حكمته طوال القرن العشرين اعتبارات الجيوبولتيك (الجغرافيا السياسية)

غير ان المتغيرات العالمية، والتي عمقت من آثارها العولمة بكل تجلياتها السياسية والاقتصادية والثقافية قد ادت الى توارى اعتبارات الجيوبولتيك لتحصد على اساسها اعتبارات الجغرافيا الاقتصادية، بمعنى ان التفاعلات الاقتصادية بين الدول، وبعض المدن عبر مشكلة الحدود، اصبحت لها اليد العليا في رسم السياسات الخارجية للدول، وفي تحديد مصالحها القومية، وفي صياغة برامج الامن القومي

ومن هنا شهدنا صعودا مبارزا للتكتلات الاقليمية مثل «الاتحاد الاوروبي» و «النافتا» و «الاسيان». قامت اساسا لتحقيق المصالح الاقتصادية للدول المنظمة اليها، قبل تحقيق أي اهداف سياسية او ثقافية

ومن ناحية اخرى تصاعدت معدلات العلاقات المتعددة الاطراف التي لا تقفي مالا الى مسالة الحدود الجغرافية، وانما هي تتجاوزها لتركز على مضمون العلاقات. غير انه الى جانب ذلك، لا ننكر ان الدولة القومية تجابه، نتيجة للاقليمية المتصاعدة ولتاثير موجات الاولة المذدهبة، بمشكلة تقلص مجال سيادتها، مما يخلق في الواقع

ثغرات سوداء لم يحل حتى الآن ولعل في علاقة الدول بالسوق مكمن احد اسماك التوتر. فالسوق اصبحت سوقا عالمية، تتحكم فيها، الى جانب قوى السوق التقليدية، الشركات دولية النشاط والمؤسسات الدولية كممثلة التجارة العالمية، مما ينعكس سلبا على تميع الدولة القومية بفرض سيادتها المطلقة كما كان الحال من قبل

واذا اضفنا الى ذلك احياء المجتمع المدني في مختلف انحاء العالم، وتحول المنظمات التطوعية الى طرف فاعل في النظام الدولي، يخضع بعض الدولة في بعض الاحيان، لادركنا انه من الاهمية بمكان دراسة العلاقات التفاعلية بين الدول والاسواق والمجتمع المدني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٠ / ١١ / ١٩٩٨

العولمة وحضارة السوق!

بعض المثقفين نذروا أنفسهم للترويج لفكرة «العولمة» بقدر الى حد اتهام كل من يوجه نقدا اليها بانه «متخلف» واسير ايديولوجيات سقطت وانهزمت، وربما يكون في اتهامهم أيضا اشارة الى ان من يقف في وجه «العولمة» خائن، او مخرب، او عميل للفكر الجمود والارهاب..

ومع ذلك فان ما يطرح من افكار حول «العولمة» يحتاج الى فحص ومراجعة، بحيث لا يؤخذ كله، ولا يترك كله. فالطرح علينا هو التعبير عن سعي امريكا الى فرض سيادتها على العالم. سيادة اقتصادية. وعسكرية. وفكرية. وحضارية. بحيث يتحول العالم كله، او معظمه على الاقل، الى قرية امريكية صغيرة تحكمها وتديرها امريكا، تحت شعار الانطلاق الامريكية في تكوينها عن «العولمة» انه مانيفاتو الاتحاد السوفييتي انتهى عصر الايديولوجيات واصبحنا نعيش الآن في عصر المصالح الاقتصادية فقط كما انتهى عصر الحدود الجغرافية بين الدول والشخصية القومية للشعوب وخصوصية الثقافات، واحترام سيادة الدول وحماية المصالح والمنتجات القومية. واصبح كل ذلك من مخلفات الماضي وعلى شعوب العالم كله ان ترقص على نغمات امريكا. وتغني وفقا لاسلوب الحياة الامريكية الذي تفرضه علي الشعوب وتجعل ذلك شرطا للتعامل ومنح المساعدات والقروض واسلوب الحياة الامريكية المفروض يسمل اعيننا بالاسرائيلية. انشداء من نشر الهامبورجر والكوكاكولا والجينز وموسيقى البوب الى صدأ اطلاق الحرية الجنسية وسخيج تعرد الاباء على امهاتهم بإطلاق الحرية لهم قبل ان يصلوا الى مراحل النضج والتمييز. الى آخر قائمة طويلة من «الحريات» التي تعمل امريكا على فرضها على الشعوب بمختلف الطرق. ما يعلم والاعلام والمؤتمرات، التي الوسائل الاقوى من الضغوط السياسية والاقتصادية. وحتى التهديد بالحرب، والى حد اعلان الحرب

كل ذلك من اجل فرض «ثقافة» واحدة تدين العالم لامريكا. لكي يسود العالم ثقافة واحدة تدين بالولاء لامريكا وتستلهم الشعوب من امريكا الفكر والسلوك وتسلم بكل ما يأتي منها فيسهل عليها قيادة العالم. ويتحقق اذا حاولنا توجيه اللوم لامريكا. فما نسعى اليه هو التعرض عن حقائق الهوة في العالم اليوم. وعلى الشعوب التي تريد ان تحافظ على هويتها وثقافتها ان تفعل ذلك وتقبل مذل الجهد لحماية الذات القومية.

صحيح ان «النظام العالمي الجديد» لم يستقر بعد. ولم تستقر امريكا على عرش العالم دون منازع حتى الآن. فهناك قوى صاعدة سوف يكون لها دورها في النظام العالمي الجديد. وهناك حقيقة ان الراسمالية وفقا للمواصفات الامريكية حققت نجاحها المذهل في امريكا ولم تحقق مثل هذا النجاح في دول اخرى. ففي روسيا سقط النظام الاشتراكي ولكن النظام الراسمالي لم تظهر قوته السحرية حتى الآن ولم تتحسن احوال شعوب الاتحاد السوفييتي السابق في حكم جورباتشوف وبلتسين عما كانت عليه ايام ستالين وبريجنيف وأندروبوف. بل ازدادت سوءا ومازال الشهر مستمرا رغم مرور عشر سنوات واكثر. ولا تبدو في الافق بوادر تحسن مع انتشار الفساد والمافيا والغاء وتدلل سلطة الدولة والانهيار الاقتصادي. بل تبدو غيوم سوداء سوف تظل هذا الجزء من العالم فواجه مصيرا مجهولا. وظهر في هذه البلاد من يدعو الى اعادة النظر، والتريث في الاندفاع نحو «العولمة». والى البحث عن طريق جديد يتجنب عيوب الاشتراكية بصورتها الامريكية. وفي الصين والراسمالية بصورتها الامريكية. وفي الصين اكتشفوا ان مسايرة النظام العالمي بالشكل الذي تفرضه امريكا افقرت بالتاكيد الرشوة، وصور جديدة من الفساد. وتدهور نظام التعليم، وتحول القرى المنتجة الى شوارع مزدحمة بالموتيكات التي تبيع السلع الامريكية كما ان آلاف الماس بمطقات مشوهة حدثا عن الربح الحلال والحرام، مما في ذلك المدرسون الذين وجدوا انهم استغلوا جميع الحلوى للتلاميذ في الفصول ومحصلوا القطارات الذين وجدوا انهم يؤجرون قطارات لحسابهم. ووجدوا المعابد المدمنة والحصون القارينة سوف تتحول الى مزن ملاه وأسواق تجارية وسياحة . اى ان كل شئ اصبح معروضا للبيع وفقا لاقتصاد السوق حتى الضمائر والدمم وحتى القيم والعقائد. وحتى «الشخصية القومية». وحتى التاريخ واستحداث الماضي وحتى الأبطال والشخصيات الوهمية ولا شئ بهم الالتحصول على «الفن» المناسب. هذا هو «اقتصاد السوق» في المفاهيم الجديدة في ظل «العولمة»! وفي العالم الثالث لم يتسن له ان الدول التي انضمت تضمانه الملك والصندوق الدوليين حققت نهضة اقتصادية واجتماعية! او تحسنت فيها احوال الفقراء. بل حدث العكس

كل هذه التشجون والملاحظات تداعى الدكتور جلال امين المفكر الاقتصادي والاجتماعي المعروف في كتاب صغير ولكنه كبير القيمة صدر اخيرا بعنوان «العولمة» بحذر فيه. بالتحليل والدليل. من مسايرة كل التغيرات التي تحدث في العالم دون مراجعته او اختيار او انتقاء ما يفيدنا منها وما لا يفيدنا وما يصلح لنا وما لا يصلح

فالمفكر جلال امين وضع عيونا في مؤتمرات دولية كثيرة تعقد لنشر. هذا الحرية الفردية الى حد التساهل مع الميول والاهواء الشخصية والى حد الدعوة الى ترسيخ مبدأ. الفرد هو الأساس. ومصلحته وغماته هي المعيار وليس العائلة ولا الأمة. ولا الدين ولا التقاليد. ولا العرف. وكل ما سوء معروض على الفرد من قيود هو حد الدواثر من حقه التخلص منها

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٢٠ / ١١ / ١٩٩٨

رجب البنا

وهو بشيراني النغمة التي تتردد في الكتابات الاقتصادية من أن العالم الصناعي المتقدم أخذ شيئا فشيئا في الاستغناء عن العالم الثالث، وان تهميش العالم الثالث وابتعاده عن المجرى الرئيسي للاقتصاد العالمي والتجارة الدولية والتقدم التكنولوجي متجه الى الانكماش والتضاؤل بينما تزيد العلاقات قوة بين الدول الصناعية بعضها بعضا. وهذه الفكرة جاءت من الاقتصادي ارثر لويس اكبر الكتاب في قضايا التنمية والعالم الثالث الذي حصل على جائزة نوبل في الاقتصاد في أواخر السبعينات على نظريانه وملخصها ان الفكرة السائدة بان رخاء البلاد الصناعية يعتمد على استغلال البلاد المتخلفة غير صحيحة، والواقع ان مجموع كل صادرات آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية لا يزيد على ٣٪ من مجموع الدخل القومي للدول الصناعية. ولذلك لو تصورنا ان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية غرقت تحت سطح المحيط فان ذلك لن يؤثر تأثيرا مذكرا على الرخاء الحاضر او المستقبل لأوروبا والولايات المتحدة.

هذا هو مصدر النغمة التي تتكرر وبدأ يصدقها الكثيرون من كتاب العالم الثالث نفسه. ويقدم الدكتور جلال امين اكثر من دليل على ان هذه النظرية، التي حصل صاحبها على جائزة نوبل، تحمل من البطلان اكثر مما تحمل من الصدق. ولكن ليس من الصعب ان ندرك سبب شيوعها وانتشارها.

قد تكون اهمية دول العالم الثالث كمنتجة اخذة في الانكماش. ولكن اهميتها كمستهلكة اخذة في الزيادة وهي مؤثرة في الاقتصاد العالمي، واهميتها كمستهلكة مرتبطة باهميتها كمنتجة، لان حجم الاستهلاك ينوقف في النهاية على حجم الانتاج. ومن هنا فان تدهور الانتاج في العالم الثالث سيؤدي على المدى الطويل الى تدهور الاستهلاك وبضرب الاقتصاد العالمي بالنتكاسة ويهدد رخاء تدول الصناعية الكبرى العنيفة التي تحقق الغنى عن طريق التصدير الهائل للعالم الثالث.

من هنا فان مجموعة الافكار التي يطرحها المثقفون العرب عن العولمة، تحتاج الى مراجعة وهذا ما فعله الدكتور جلال امين بخبرته وعلمه ومازال الكتاب يحتاج الى تحليل اوسع ومازال الموضوع ذاته يحتاج الى مجهودات اكثر من المفكرين الوطنيين

المحروسة

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢١ / ١١ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قاطرة العولمة

مع تتابع الانهيارات والأزمات الحادة في مجموعة الدول الصناعية الجديدة تحولت العولمة إلى غول مخيف ومرعب يدق الأبواب بكل العنف والقوة ليكتسح في طريقه ،بغير هوادة وبفعالية غريبة، اقتصادات دول كان يظن حتى فترة قريبة انها في كامل الامان والصحة والعافية، وكان بعضها يوصف في التحليلات العالمية باعتباره دول المعجزة الاقتصادية في حالة النمور الآسيوية.

ومع توالي الهزات الاقتصادية العالمية واتساع حلقاتها من آسيا إلى روسيا الاتحادية ثم إلى امريكا اللاتينية ونتائجه المدمرة على اقتصاديات نموها الاقتصادية وفي مقدمتها البرازيل التي دخلت دائرة الشيوع الاقتصادي الدولي.. مع كل ذلك فإن هناك وقفة ضرورية مع غول العولمة وطوفانها لا تتفق فقط المنتمين لعالم الدول الصناعية الجديدة ولا هؤلاء الطامحين في العالم النامي للحاق بركب الاسواق الصاعدة ، ولكنها تقلق أيضا هؤلاء القابعين على قمة العالم في الدول الصناعية الكبرى الذين يصرخون ،ليل نهار، بأن فترة الانتعاش والرواج زالت وولت بالفعل، وانهم على اعتاب فترة ركود وكساد تتصاعد ذروتها مع العام القادم. وفي هذا السياق وبكل مخاطره واحتمالاته وانعكاساته على مصر جاء التقرير المتميز والعميق للجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشورى برئاسة محمد فريد خميس عن المخاطر على الصناعة المصرية في ظل النظام التجاري الدولي الجديد والذي شارك في مناقشته المبدئية الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى والدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين واعضاء اللجنة، بالاضافة الى رؤساء اللجنة المختلفة بمجلس الشورى بوعود من الخبراء والمختصين لوضع اللمسات الاخيرة على التقرير تمهيدا لمناقشته بصورة موسعة في المجلس

هل تقود العالم إلى حافة الهاوية؟!

أســـامة غـيـث

مخاطر الشركات متعددة الجنسية

ويوضح محمد فريد خميس رئيس لجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشورى انه سع نعمو ظاهرة العولمة وتفوحه السريع للدول النامية للأندماج في الاقتصاد العالمي في ظل اتفاقيات سطه التجارة العالمية فإن مستقبل التنمية الصناعية في الدول النامية أصبح يواجه تحديات جادة تتأثر تهدد مسيرة التنمية الاقتصادية بالتوقف بل وتحول بها إلى دائرة الانهيارات والأزمات المتلاحقة. كما حدث خلال الفترة الاخيرة في الدول الآسيوية .

ويشير الى أن الحديث عن النظام التجاري الدولي الجديد وانعكاساته على الصناعة المصرية يعني بالضرورة الحديث عن علاقات الذي الاقتصادية والتكنولوجية للدول السبع الصناعية الكبرى التي تقدم أكثر من نصف الناتج العالمي، وأكثر من نصف الصادرات العالمية وبعد الأخص دور الشركات متعددة الجنسية التي يبلغ عددها نحو ٣٧ الف شركة لها أكثر من ٢٠٠ الف فرع على مستوى العالم، وأصبحت مسئولة عن ٢٣٪ من الدخل العالمي وبلغ حجم الاستثمارات المباشرة لها وفقا لتقديرات عام ١٩٩٧ نحو ٧ ٢ تريليون دولار مع الأخذ في الاعتبار أن أكبر مائة شركة منها تستحوذ على ٥٠٪ من حجم استثمارات الشركات متعددة الجنسية بالاضافة الى سيطرتها على ٦٠ من الامكانات العالمي الخاص بالبحث والتطوير والتكنولوجيا.

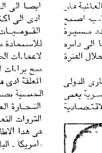

● د. مصطفى حلمي

وتبدف الشركات متعددة الجنسية الى تدعيم العولمة ودمجها في سوق واحدة هي السوق العالمية، التي لا تنحصر فقط على المجالات التجارية ، بل تمتد ايضا الى العمليات المالية والانتاج وهو ما أدى الى اكتساب العمليات الانتاجية طابعا عبر القوميات سواء عن طريق التوزيع الجغرافي للاستعانة من المزايا الممنوحة في بعض الاقطار كما لاعمالات الصربية ورخص الأيدي العاملة عن طريق منح براءات الإنتاج بهدف اقتحام الاسواق الوطنية المغلقة أدى في النهاية الى بروز دور الشركات متعددة الجنسية بصفتها المنتج الرئيسي للسلع و"خدمات في التجارة العالمية والمسيطر على انتاج واستغلال الثروات التعدينية والطبيعية الهائلة في العالم النامي. في هذا الاطار فإن الدول الخمس الصناعية الكبرى -امريكا . اليابان . فرنسا . ألمانيا . بريطانيا- تتقاسم فيما بينها ملكية ١٧٦ شركة من بين اكبر مائتي شركة في العالم وهي الشركات التي تمكنت من رفع مبيعاتها خلال عشر سنوات ٨٢ - ١٩٩٢ من ٢٠٠ مليار دولار الى ٤٠٪ بليار دولار بما يعد حصتها من الناتج العالمي من ٢٢,٣٪ في عام ١٩٨٢ الى ٢٦,٨٪ في عام ١٩٩٢

ويضاعف من التأثير الشديد للشركات المتعددة الجنسية في الاقتصاد العالمي ما يرتبط بأعمالها من قدرة عمل على استعداد دول العالم تصل لنحو ١٥ مليون فرصة عمل دمنها نحو ٧ مليون فرصة عمل مباشر تمثل ١٠ من فرص العمل غير الزراعية على المطاق العالمي و٢٠ من حصة العمل بالدول

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٢٤/١١/١٩٩٨

الصناعية. ويمثل الباقي العمالة غير المباشرة المرتبطة بأعمالها وأنشطتها المختلفة مما يزيد من سلوك هذه الشركات ويجد كثيرا من إمكانيات سيادة الدول على أراضيها

ويرتبط بهذا الواقع ما يتم في نطاق حركة الأموال وتدفقاتها عالميا ودور المؤسسات المالية والمصارف ويفرض ذلك الارتفاع الكبير في قيم حجم التداول في أسواق الصرف العالمية والذي ارتفع من ٦٠ مليارات دولار في عام ١٩٧٥ الى ٢٠٠ مليار دولار عام ١٩٨٥

ويصل الى ١,٢ مترليون دولار في عام ١٩٩٥ وهو ما يعادل ٨٥٪ من احتياطيات النقد الاجنبي لجميع دول العالم وهو يساوي اضعاف اضعاف حركة التجارة العالمية ويعكس ذلك ايضا تطور سوق الاسهم والسندات الدولية وارتفاع حجم الصفقات "الوليدة في مجال الاسهم من ٩٣ مليار دولار في عام ١٩٨٠ الى ٦١٥ مليار دولار في عام١٩٩٠ في حين ارتفع حجم صفقات الاسهم في الفترة ذاتها من ١٠٨ مليار دولار الى ٤٤٥٢ مليارا

العولمة والارباح والخسائر

ومع تحرير التجارة العالمية في ظل اتفاقيات الجات الاخيرة وقيام منظمة التجارة العالمية مليار هناك حسابات دولية مستقرة للارباح والخسائر تحسب عالميتها البعض كزيادة في خانة الدول الاكثر تقدما وتحسب خسائرها العالمة في خانة الدول الاقل تقدما وتقدر جملة الارباح وفقا للتقرير - بحجم ٢٤٧ مليار دولار يذهب منها ٣٦ مليار دولار الى امريكا و٣٧ مليارا الى اليابان و٣٧ مليارا الى المانيا و١٦ مليارا الاتحاد الاوروبي و٩ مليارات ساقي الدول الاوروبية ٦٠ مليارا لكندا ،استراليا ،ونيوزيلاندة بالاضافة الى ١٢ مليارا للدول المصدرة للسلع الزراعية و٩ مليار للدول المستوردة للحاصلات الزراعية مع وجود تقديرات لارباح لم تساس بنها في الواقع الدولي الراهن حتى الآن بقول ان الكتلة السوفيتية الاشتراكية السابقة تحمدد ارباحا له حل الى ٣٧ مليار دولار. بالاضافة الى ارباح للدول الناصية تبلغ ١٦ مليار دولار. وهوما يتعارض مع الواقع الدولي الراهن وما يفرضه من قيود جديدة تحد من صادرات الدول الناصية ويحملها تكاليف اضافية في فواتير استيراد والقرار مع العلا. الدعم للانتاج الزراعي والحيواني في الدول المتقدمة وتعميق مظاهر عدم التوازن وعدم العدالة في العلاقات الدولية بكل صورها واشكالها وقد اتضحت مصوعة من المخاطر يرصدها التقرير في النقاط التالية

(١) خطر المشاركة غير المتوازنة مع التكتلات الاقتصادية العالمية والمخاطر الشديدة الناجمة عن دفع الدول النامية لتعديل اوضاعها الاقتصادية بصوره عنانية للالتزام بقواعد النظام العالمي الجديد

(٢) صياغة معايير جديدة للعمل والاستثمار تقلل من قدرة الدول النامية على التنمية وتحد من تدفق الاستثمارات المباشرة اليها وتدفع الى هروب الاستثمارات المباشرة الموجودة بالفعل على أراضيها

(٣) التوسع في وضع معايير جديدة للقواعد التي تأخذ في اعتبارها ظروف الصناعة والانتاج في الدول النامية وتمثل قيودا جديدة على صادرات الدول النامية وكذا من مظاهر تهميشها اقتصاديا على النطاق العالمي

(٤) تخفيف الخطر الواقعي والفعلي امام صادرات الدول النامية خلافا لكل احاديث التحرير من خلال منظومة المواصفات القياسية ومعايير الجودة والبيئة والعمالة باعتبارها حواجز يصعب اختراقها في اسواق الدول المتقدمة . ويؤكد كل هذه الحقائق التقرير الاخير للتجارة والتنمية لعام ١٩٩٧ الصادر عن الاكتاد ويؤكد هذه التوجهات المخيفة توقعات التقارير الدولية المؤكدة من الانخفاض من متوسط الدخل الفردي في الدول النامية الى مدى ٣٤٥ دولارا بمعدل عام ٢٠٣٠ في حين تصل تقديرات متوسط الدخل الفردي في الدول المتقدمة الى اربعين الف دولار سنويا

ليعزز من هذه المخاطر الاتجاه لتواصح لعدم رعبة الدول المتقدمة في الوفاء بالتزاماتها وتعهداتها مع الدول النامية والمقررة في نهاية دورة اورجواي واجتماعات الدار البيضا للتوقيع النهائي عليها عام ١٩٩٤ وذلك في حساب المعونات المالية والعينية الفعلية وغيرها من صور واشكال المساعدات اللازمة لتخفيف الآثار السلبية لتحرير الاسواق والمعاملات وارتفاع الاسعار

يضاعف من خدمة الارضاء الصعبة للدول النامية واقع الاحتكار التكنولوجي والتصرف العالمي لرسا يمكنه من صانع وارباح بالغة الكبر والحجم مقصب من خانة الدول الصناعية المتقدمة فقط لا عبر مع دخول العالم الى مرحلة توصف بانها مرحلة ما بعد الصناعة، او مرحلة الصناعات ذات الغرفة المكثفة التي يدخل في اطارها صناعة اجهزة المعلوماتية ووسائل الاتصال والكترونيات لصناعات التكنولوجيا المتقدمة والفضاء، والصواريخ التي تحقق عناصر وعوامل «الكفاية المرفوعة» الجزء الاكبر من قيمتها رسعرها وهي تمثل الجانب الاكبر الآن ٧٠٪ من جملة الانتاج والتجارة الصناعي وتحرير من الصعب

● د. احمد جويلي

العلمية والتطوير والتميز في بعض من تقسيم الايدي العاملة لا يستغل ١٠٪ منها من تكلفة المنتج النهائي وكذلك في صناعة الاثاث بحسب اصحاب الخبرة الملمين والد طوير يحتضن حتى ٦٠٪ من تكلفة المنتج النهائي في حين تحتمل الأيدي العاملة على ١٥٪ فقط ويتحقق ذلك على صناعة السيارات مع التوسع في استخدام الفن الانتاجي الحديث حيث اصبح بمصنع الفورد العاملة لا يتعدى ٣٠٪ من تكاليف الانتاج مع الاخذ في الاعتبار أن توفير الايدي العاملة يمثل الميزة النسبية والتنافسية الدول النامية مما يعميه ذلك من امكانيات الحصول على الصنيف الاقل في اي عمليات انتاجية ومصانعة على المستوى العالمي

جات «٣» .. وجات «٢»

وخلال مناقشة الدكتور أحمد جويلي وزير التموين والتجارة الداخلية للتقرير مع اعضاء لجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشورى ركز في حديثه على ابراز التحديات الكبيرة التي يفرزها النظام العالمي الجديد في مواجهة الدول النامية والمخاطر التي تتعرض لها صناعاتها المتدهورة مع حركة الدول الصناعية المتقدمة لتتوسع في فرض سروطها وقواعدها وارشاد ذلك بعدم توحد مواقف الدول النامية وبالتالي عدم وجود موقف واضح ومشلوم تلتف حوله وتتكاثر الدول النامية بالتصدي العطني في المحافل الدولية لاستعمال التكتل والتحدد

كوفئ ضغط فعالة للحفاظ على الحد الادنى من المصالح المشروعة والضرورية

وحدد الدكتور حميلى الخطر الاكبر على الدول النامية باعتبار انها : خطر مستقبلى عاجل، وربطه بتوجهات الدول الصناعية الكبرى لعرض واقع عالمى جديد اكثر تشددا خلال الاجتماع الوزارى القادم لمنظمة التجارة العالمية والذى يعقد خلال عام ١٩٩٩ فى الولايات المتحدة الأمريكية الذى يمهد لقيام الجات الثالثة والتى تختلف بصورة جذرية عن الجات الثنائية والتى يعيشها العالم مثل قيام منطقة اشتجارية العالمية وانتهاء دورة اوروجواى واتفاقياتها والتى انهت الجات الاولى والرابعة بنشاط الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات «الجات» والواقعة بين عدد بسيط من دول العالم مع نهاية الاربعينات

ويشرح الدكتور حميلى ابعاد الخطر القادم بأن اتفاقيات الجات الحالية تضمنت التزامات على الدول لتحرير تجارتها الخارجية تتمثل فى العديد من جوانبها تصورات كل دولة لبرنامج تحرير تجارى اعتمد كل دولة فى اطار قواعد عامة معايناسب مع ظروفها ومعطيتها الفرصة الاكثر ملاءمة لانقاط الانتعاش وتعديل اوضاعها المهاتية مما يعطى من هذه التزامات فى المهاية نوعا من التزامات الحماية

المسرحة فى التحرير من حيث ان الدول المتقدمة تسعى الى الاحتماء الوزارى بأسرع الى اعادة فتح كافة قنوات التبادل الدولى ووضع قواعد شاملة ومحددة واكثر الزاما مع منح الفقات الخاصة بالعمالة والاستثمار

وحدد وزير التجارة الرؤية المصرية تعاملها مع الاوضاع العالمية الجديدة من خلال المحاور التالية

●● التوفاع عن المصالح المصرية المشروعة والثابتة، فى التفكير من جوانبها مع مصالح الدول النامية ككل ما يتطلب من ثقة واسع على الصعيد الدولى ومن التنسيق خاصة فى مناخ الدول النامية وتجمعاتها والبانها المختلفة مع استخدام كافة أوراق الضغط المتاحة والممكنة للوصول الى الحقوق المشروعة

●● اصرار مصر على الالتزام بالتعاقدية فى اثارة الموضوعات بين الأطراف الدولية وهى تجمعاتها وانضمامها وعدم السعى الى فرضها كأمر واقع على الدول النامية، كما حدث خلال المؤتمر الوزارى الاول لمنظمة التجارة العالمية فى عام ١٩٩٧ والمحاولات المكثفة لفرض شروط للعمل وربطها بالتجارة وهو ما رفضته مصر ووجدت فى تأجيل اجداز قرار بشأنه

●● رفض التوسع فى استخدام البدء ومعايير العمل كمعايير تمييز فى نطاق التجارة العالمية مع مساندة مصر لتمكنا للتوسع فى استخدام التكنولوجيا الحديثة كالتجارة الالكترونية ووضع نظام عالمى يضمن تقديم المساعدات للدول النامية فى حدا المثال للارتفاع الكبير لتكاليفها مدرجة تحت عنوان كل الدول النامية عن تطبيق اتفاقياتها واحتياجاتها

●● مساندة مصر الكاملة للوسائل والاساليب الحديثة والمتقدمة فى نطاق التجارة العالمية وفى مقدمتها التجارة الالكترونية باعتبارها تقدما تكنولوجيا لايمكن الوقوف فى مواجهتها وتغييراهم متغير جديد فى عالم التجارة العالمية ومن لايمارسها سيتم تهميشه من المعاملات الدولية حيث يتوقع ان تصل قيمة التجارة الالكترونية الى ٣٠٠ مليون دولار عام ٢٠٠٠

●● مساندة مصر الكاملة لدفع الدول المتقدمة للوفاء بالتزاماتها تجاه الدول النامية فى مجالات تعويضات العمالة والمساعدات الفنية وتسهيل نقل التكنولوجيا

وغيرها مع رفض مفهوم الدول المتقدمة للتنويه فى اطار اتفاقيات الجات لصالحها وتسويق الدفع الحر التجارة . ويظهر ذلك من تعنت الاتحاد الاوروبى فى تطبيق مايسمية سلاح الصحة النباتية وتعويق صادرات البطاطس المصرية وهو مايمثل تشددا يعوق تحرير التجارة العالمية والمشتريات فى الواقع. ويجعل من هذه الاساليب معوقات للحماية وتقييد التجارية

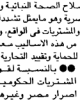
فريد خميس

●● بالنسبة لقواعد المشتريات الحكومية فإن اصرار مصر وغيرها على ان اعطاء اولوية للانتاج الوطنى لايمثل نوعا من التمييز فى مواجهة الانتاج العالمى ثم الشمول به فى نطاق قواعد منطمة التجارة العالمية بحكم أن المشتريات الحكومية تمثل نحو (٣٠-٤٠) من حجم التجارة فى النطاق الداخلى وهى ترتبط بعملية التنمية وتوجهاتها وتعتبر عنصرا رئيسيا لتنشيط الانشاء والاعمال وتدبير فرص العمل الجديدة

●● ضرورة التنسيق والتكامل فى نطاق افريقيا والعالم العربى والدول النامية وصولا الى اشكال من التكامل الاقتصادى والعمل المشترك تتيح فتح اسواق جديدة امام صادرات هذه الدول فيما بينها وتتجاوز ضعوط العالم المتقدم وقيوده المستحدثة

بمساطة شديدة فإن «عولمة على امتداد التاريخ الانسانى ترتبط دائما برغبة صاحب القوة فى فرض سطوته وسعوده وتعظيم فوائده «مما يعنى على الدول والأطراف الأقل قوة فى اقصى تحقيق ممكن لما تحمل اليه» قوته وتأثيره وفعاليته وهو مايعنى اليوم فى «الهيمنة على العالم او على الاقل على التحالفات الاكثر ضعفا واقل ندرة محكم التفكر» لامتلاك عناصر القوة اللازمة للتعامل مع الاقوياء والاكثر تقدما.

ولكن الواقع الأخير للعولمة وخسائرها الفادحة لاقتصاديات العديد من الدول التى دخل بعضها بالفعل الى نادى الكبار مثل اليابان وكوريا الجنوبية والى الدول التى دخلت منذ سنوات الى نادى الدول الصناعية الجديدة مثل النمور الاسيوية والبرازيل والارجنتين وغيرها قد صنع واقعا جديدا يصب فى غير حتمية اعادة النظر فى العديد من مظاهر عدم العولمة وعدم انتهاءية والخلل فى النظام الاقتصادى الدولى وينبئ واقع الازمة العالمية الساخنة واعداداتها الضبابية والتى لايمكن السيطرة على تداعياتها الخانقة السلبية واقعا جديدا يمكن استغلاله والنشاط والفاعلية من خلاله لاعادة التفاوض العالمى لتجاوز او على الاقل مواجهه «المخاطر الكاذبة للخلل وهو ما يتطلب بصورة عاجلة تجاوز النموذج الموحدة الاخطاء التى تسرى سريان النار فى الهشيم فى العالم النامى واستبعادهاس المهم للتفكير الجاد والفعال لتقديم وصفة جديد تدمع انزلاق الاقتصاد العالمى من «حاومة الكساد الكبير.

وكفتح ثغرة يمكن ان تعطى الجادين فى العالم النامى فرصة التقدم والتحدث بديلا عن الواقع الحالى للتبعية والتخلف والانزواء

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الوفد
التاريخ : ٢٤/١١/١٩٩٨

«الطريق الثالث» في مصر

ربما يستغرب بعض المهتمين بموضوع الطريق الثالث حين يعرفون أن جمعية ثقافية مصرية طرحت منذ العام ١٩٩١ الخطوط العامة للأفكار التي يقوم عليها هذا الطريق في أوروبا وأمريكا الآن. وكان ذلك في الوثيقة الفكرية لجمعية «النداء الجديد» الليبرالية، والتي صدرت تحت عنوان «المبادىء والركائز الفكرية».

ولا يعني ذلك أن هذه الجمعية هي التي وضعت الاساس لأفكار الطريق الثالث، لأن بدايات هذه الأفكار ترجع الى مطلع الثمانينات. ولكن الوثيقة الفكرية لجمعية النداء الجديد ساهمت، مع غيرها، في طرح وبلورة هذه الأفكار ذات المسحة الليبرالي، قبل أن يقترب منها الاشتراكيون الديمقراطيون في أوروبا.

ومع ذلك يرجع الفضل الى هؤلاء، وخاصة حزب العمال البريطاني الجديد، في اثارة انتباه الاعلام العالمي الى افكار الطريق الثالث. ووصل هذا الانتباه الى ذروته بمناسبة الدورة التي نظمتها مؤسسة السياسة العالمية في بيتسبورغ يوم ٢١ سبتمبر الماضي عن هذا الموضوع، وحظيت بتغطية اعلامية واسعة بسبب حضور الرئيس الامريكي ورئيس وزراء بريطانيا باعتبارهما من أبرز رواد الطريق الثالث على صعيد الحركة السياسية.

والانطباع الشائع اليوم هو أن كلينتون له الفضل الاول في تأسيس الاتجاه الذي صار يحمل اسم الطريق الثالث، من خلال دوره في اقامة حركة الديمقراطيين الجدد، والتي مثلت تيارا جديدا أعاد الحزب الديمقراطي الامريكي الى الميت الابيض في العام ١٩٩٢ بعد غياب استمر ١٢ عاما.

ولكن اذا أخذنا في الاعتبار الدور الخاص جدا للخريطة السياسية - الفكرية في امريكا او موقع التيار الليبرالي عليها، وجوز القول ان التيار الليبرالي في عدد من بلاد اوروبا لعب دورا اكثر اهمية في اعطاء الليبرالية معنا اجتماعيا اكثر عمقا في مواجهة تيار اليمين المحافظ الذي امكر كثير من قصب تلك الحديدة المسكة الاجتماعية، وذهب بعيدا في التنكر للفقراء والضعفاء اجتماعيا ودعوى ان العمالية مهم تخر المجتمع كله الى الوراء.

كما كان دور الليبراليين الاوروبيين اكثر اهمية لان الاشتراكيين الديمقراطيين الذين اقتربوا من الطريق الثالث، فعلوا ذلك عبر التفاعل معهم بالاساس، وليس مع الديمقراطيين الجدد الامريكيين.

غير ان الدور الذي لعبه الليبراليون الاوروبيون في هذا المجال ظل مجهولا في الغالب لا لشيء الا لضعفهم سياسيا، لسبب تاريخي هو ان الفرز السياسي - الاجتماعي - الفكري في اوروبا خلال العقود الاخيرة حدث في اتجاه قاد الى استقطاب بين التيار المحافظ بنوعاته من ناحية والتيار الاشتراكي - الديمقراطي من ناحية اخرى.

وفي ظل هذا الوضع، من الطبيعي ان يكون اتجاه احزاب اشتراكية ديمقراطية في اوروبا نحو الطريق الثالث، من خلال اتخاذها خطوات نحو اليمين، له صدى اكبر من ميل كثير من الليبراليين نحو مزيد من العدالة الاجتماعية. ومن الطبيعي ايضا ان يكون هذا الصدى اكبر في حال حزب كبير مثل حزب العمال البريطاني، خصوصا وان اتجاهه نحو اليمين اقترن بجهد فكري ومعرفي صار هو اكثر ما يثير الجدل حول «الطريق الثالث».

والمهم هنا، هو ان تأسيس «النداء الجديد» في مطلع ١٩٩١ جاء في فترة شهد خلالها الفكر الليبرالي ذلك التطور الذي اصبح يسمى الطريق الثالث، والذي يفضل ان يسميه طريق الحرية ذات العمق الاجتماعي. ولذلك عبرت الوثيقة الفكرية للجمعية عن هذا التطور وساهمت فيه سواء في خطوطه العامة النظرية، او من حيث فائدته لمصر المستقبل.

ولنقارن الخطوط العامة لهذه الوثيقة بالمبادىء السبعة التي تبلورت خلال ندوة بيتسبورغ في ٢١ سبتمبر الماضي باعتبارها الاكثر تحديدا وسط فيض الاجتهادات المتنوعة في اطار «الطريق الثالث».

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الوفد
التاريخ : ٢٤/١١/١٩٩٨

ويتعلق المبدآن الاول والثاني بدور الدولة. فيؤكد الاول ان الجدل حول دور اقل او اكثر لها لا جدوى منه. ويقترح الثاني ان تعمل الدولة في الجوانب ذات الفائدة وان يكون لها دور اقل او تنسحب تماما عن المجالات غير الضرورية او التي يعوق وجودها فيها المجتمع المدني.

وهذا هو ما دلورنه ونيقة النداء الجديد. فقد اوضحت ان حرية الاقتصاد لا تعني غياب دور الدولة، بل واعتبرت القول بذلك من الاخطاء الشائعة نتيجة الخلط بين الليبرالية المعاصرة واليمين المحافظ. وهذا خلط يقع فيه مثقفون يساريون حتى اليوم، الامر الذي يعني انهم لم يهتموا بالاطلاع على هذه الوثيقة التي تؤكد بوضوح ان المسألة (ليست في مدى التدخل ولكن في مضمونه). وهي تطرح ثلاثة انواع من الوظائف الاقتصادية للدولة: وظيفة ماكرو اقتصادية لرفع مستوى العمالة او تخفيض البطالة ومع التضخم وزيادة نمو الانتاج القومي. ووظيفة رقابية لازالة الآثار السلبية التي قد تنشأ عن تفاعل الحر غير المقيد بما في ذلك الاحتكارات. ووظيفة تنظيمية تتعلق بالخدمات والسلع الاساسية. وكذلك المشروعات الانتاجية او الخدمية التي يعجز القطاع الخاص عنها او يلزم ان تتولاها الدولة لأسباب تكنولوجية او امنية. ولن يرد مزيدا من التوضيح، قالت الوثيقة ان هذا التوجه هو ما يطلق عليه احيانا نظام السوق الاجتماعي.

ومن الطبيعي ان يواكب ذلك اهتمام قوى بالعدالة الاجتماعية بنوع ما هو منصوص في المبدأين الثالث والرابع من مبادىء الطريق الثالث. فالثالث يميز بين الدولة والشركة الخاصة التي تدار على اساس الربح والخسارة، لان الدولة ملزمة بإنفاق اجتماعي والرابع يعتبر ما صديقا للذين يخوضون نزوات عن طريق الجدارة والاستحقاق والعمل، وللذين يعانون الضيق والشقة بحيث لا تكون العناية بهم خاضعة لتفاعلات السوق وحدها. وجاء المبدأ السابع في العناية بهم خاضعة لتفاعلات السوق وحدها. وجاء المبدأ السابع في النهاية، امتدادا لمؤدين المبدأين على الصعيد الدولي ليكون القرن المقبل عصر شراكة واقتسام ثمرات التقدم.

وكان ما طرحته وثيقة النداء الجديد اكثر وضوحا في السعي الى عدالة هي الوجه الآخر للكفاءة الاقتصادية. فقد اكدت ان اسباب ثمرات التنمية الى المجتمع كله لا يحدث تلقائيا، وحذرت من إمكان ان يقترن نمو الناتج القومي بتراجع غير مرئي في توزيع الدخل. ودعت الى مد يد المساعدة للضعفاء بشكل مباشر. فضلا عما تؤدي اليه السياسة الملية من اعادة توزيع الدخل لمصلحتهم. وخصت بالذكر (المستضعفين في الارض) الذين اوجبت حمايتهم (من مخاطر الضعف والرذيلة بالمساعدة المباشرة وعن طريق شبكة الامان ضد العجز والشيخوخة والبطالة وغيرها).

اما المبدأ الخامس والسادس فهما ينطلقان بالديمقراطية وحكم القانون، وهو ما اقامت وثيقة «النداء الجديد» فيه انطلاقا من توجهها الليبرالي الذي يعلي من شأن الحريات السياسية والمدنية. وهو توجه يستوعب احدث تطورات الليبرالية ويساهم في تطويرها في الوقت نفسه، تأسيسا على مفهوم الحرية الايجابية الذي يحرص الى توفير الظروف الاجتماعية التي تمكن المواطنين من مختلف الفئات من ممارسة حريتهم السياسية والمدنية كما يمعنى.

د. وحيد عبدالمجيد

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٢٥ / ١١ / ١٩٩٨

ثقافة العولمة.. وعولمة الثقافة!!

تناول العديد من الكتاب والمفكرين والمثقفين قضية العولمة من عدة جوانب تركزت أغلبها على الجانب المادي منها والذي يتصل باقتصاديات السوق وحرية التجارة وتبادل المعلومات. وانفتاح الأسواق والإعلام والتعليم لكل ما يحقق ثقافة العولمة!!

وبداية يجب أن نحدد ذلك المصطلح «العولمة» وهي إحدى الضروريات العلمية لمناقشة ما يتصل بهذا المفهوم من قضايا ومشكلات. فالعولمة في مفهوم البعض تعني إلغاء القوميات الوطنية للدخول في هويةعالمية» جديدة سياسياً واقتصادياً وثقافيا

بقلم
د.أحمد مجدي عبد الحميد
كلية التربية بالسويس

وبالطبع فإن هذه الهوية ترتبط إلى حد كبير بالدول العظمى أو بالأحرى بالدولة العظمى الوحيدة الآن وهي الولايات المتحدة الأمريكية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء ما كان يسمى بالقطبية الثنائية.. حيث أصبحت أمريكا تمتلك كل مقومات وأسلحة الهيمنة والسيطرة العالمية من أموال وتكنولوجيا وأسلحة وأدوات ووسائل قادرة على توصيل رؤيتها وأرائها وفرضها أحيانا على كل دول العالم!!

وهناك من يرى أن «العولمة» عملية تطور طبيعي للانجازات السياسية والعلمية والاقتصادية والتكنولوجية تتميز بسرعة إيقاعاتها وعلى العالم أن يتعامل مع سرعة هذا الإيقاع والتسرع مع اتجاهاته وحسب خطواته لتفادي المشكلات التي يفرزها هذا النظام العالمي الجديد (نظام الكيانات الاقتصادية والسياسية الكبيرة.. والقوة الاقتصادية والمالية المتحكمة)

وأصبحت الدعوة السائدة هي ضرورة التفاعل مع هذا النظام العالمي الجديد والتكيف مع أساليبه المتطورة. لتجاوز حالة التقليد والجمود واستيعاب حركة التحديث في الفكر وثورة المعلومات وألياتها الثقافية بمعنى آخر عولمة الثقافة القومية لتدرب في إطار الفكر العالمي المادي والمعنوي ما يتصل منها بالاقتصاد والسوق والتكنولوجيا. وما يرتبط أيضا بالقيم والمعرفة والاخلاقيات!! هكذا تتجلى دعوات المفكرين والمثقفين. وأعلامهم يعمل لصالح هذا الفهم عن غفلة أو عن قصد والبعض الآخر يأخذه انبهاره بالغرب وثقافته. ومنهم من يعمل لتدعيم وتأكيد هذا النظام بصورة واضحة ومباشرة. حيث يرى أنه لا سبيل لنا في التطور والتقدم وتجاوز حالة التخلف إلا من خلال السير في ركب العولمة طواعية أو كرها. أليست هذه قمة التبعية الفكرية والثقافية والاقتصادية؟!

أليس التوجه نحو اكتساب المعرفة وانتاجها في ظل العولمة والتخلص من القوالب الجامدة والمفاهيم المغلقة هو السبيل لهذه النهضة حتى لا يتم استمرارنا في أسر الحقائق المطلقة والقيم الأصيلة والمعايير الإنسانية أدوات التخلف وأعاقة مسيرة التقدم ويحول دون التطلع إلى تحقيق التحديث وما بعد الحداثة والاستمرار في أسر التخلف!!

هكذا تنتشر دعوة العولمة في إطارها الاقتصادي أو من مفهومها الثقافي أي لا مفر إلا السير في طاحون العولمة وفتح أسواقنا وافكارنا وتعليمنا وأعلامنا لكل آليات العولمة وثقافتها دون النظر للأوضاع الاجتماعية والثقافية للمجتمعات النامية والفقيرة..

ويصبح هناك عدة تساؤلات مهمة يجب التصدي للإجابة عنها من كافة المهتمين طالما لا حيلة لنا ولا سبيل أمامنا سوى السير في ركب العولمة ومن هذه الأسئلة

– هل نظام التعليم الحالي بآلياته وأدواته وأساليبه قادر على مواجهة الطفرة الكبيرة في مجالات الفكر والاقتصاد والمعلومات؟!

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥/١١/١٩٩٨

– هل نملك من ادوات ووسائل الإبداع والابتكار وتشجيع العلم والعلماء ما يوفر لنا قدرا من القوة البشرية القادرة على التفاعل مع المستقبل ومتغيراته السريعة والمتلاحقة؟!

– هل الدول الكبرى التى تسمى دول المركز سوف تساعدنا على التعامل الحر دون تدخل لفرض إرادتها وسيطرتها الاقتصادية والثقافية وربما السياسية من أجل بناء المجتمع فى إطار من العدل الاجتماعى وحماية حقوق الإنسان؟!

– والأهم من ذلك كله ماذا نملك من أدوات المعرفة والعلم وأساليب التقنية الحديثة والمنتجات الاقتصادية المتميزة القادرة على المنافسة فى ظل سياسة السوق والجودة.. أم اننا سوف نشهد نوعا من السيطرة والقهر بواسطة ما تملكه القوى الكبرى من اسلحة العلم والمال والمعلومات وغيرها؟!!

– واخيرا هل أعددنا المجتمع ثقافيا من خلال نشر ثقافة العولمة والتى تتضمن فنون استخدام الحاسبات الآلية وتشجيع الابتكار وفهم آليات السوق واتفاقية الجات ومعنى الجودة والمنافسة..!

إذن يمكن القول أن ثقافة العولمة تحتاج إلى جهد العاملين بالإعلام والتعليم لتهيئة مناخ الفهم والإدراك المعرفى لهذه الثقافة الجديدة ليس على مستوى استهلاك معارف الآخرين وسلعهم ولكن من خلال المساهمة الإيجابية فى حركة التنوير الثقافى وبناء قاعدة ثقافية مصرية عربية إسلامية تؤثر فى الآخر كما تتأثر به

وعلى الجانب الآخر يجب ترسيخ الوعى بخطورة عولمة الثقافة بمعنى أن الجانب الاقوى اقتصاديا وماليا وتكنولوجيا يسعى بكل ما أوتى من جهد وقوة واسلحة إلى فرض رؤيته وقيمه ومعاييره على شعوب الأرض لمحو الهوية القومية وإذابة الثقافة الرطبة فيما يسمى بالثقافة العالمية .بخطورة هذا التوجه يتلخص فى أن مجمل القيم الخاصة بنا لها أبعاد تاريخياً ودينية تشكل معايير لسلوك العام والخاص وتعمل كعوامل ضبط للسلوك وتقديم الشخصية سواء كانت هذه الثقافة الخاصة مستمدة من العادات والتقاليد الفرعية أو تمثل مجمل النسق العام للقيم المجتمعية وإزالة هذه القيم فى دعوة عولمة الثقافة يفقدنا التميز والخصوصية .وقد نلاحظ آثار هذه الدعوة وخطورتها فيما يبث فى وسائل الإعلام العالمية بعد انفتاح العالم إعلاميا ودعوة البعض إلى أنه لا سبيل للتقدم إلا بالسير فى ركب وطابور الثقافة العالمية وتمثل كل قيمها مع استخدام منتجاتها!!

قد يفهم البعض اننا ضد الانفتاح الثقافى او ضد التفاعل مع الآخر. لكن الحقيقة أننا ندعو أن يكون ذلك من خلال تفاعل متبادل يحمل معانى الإيجابية والخصوصية دون فقدان للهوية أو الشخصية .والتساؤل هنا مازال قائما وهو هل نملك القدرة والآليات فرض رؤيتنا على الآخر؟!

إن حركة التاريخ تشهد لهذا المجتمع بقدرته وعبقريته على استيعاب كل حركات العزو وكل التغيرات واعادة صياغتها وإنشاجها فى فكره وثقافته وقيمه دون أن يفقد خصوصيته .غير أن هذه الحقيقة لا تجعلنا نتسابق وراء الآخر دون وعى .نظرا لقدرته ومقدرته على امتلاك آليات وأدوات ووسائل التأثير المباشر وغير المباشر ونبقى سياساته بطرق شرعية وغير شرعية. ومع فقدان الوعى بهذا التغير قد نتسابق وراء التغيير الآلى سعيا وراء تحقيق التنمية والتقدم وهذا شكل من أشكال التزييف لحقيقة ثقافة العولمة لننسحب وراء عولمة الثقافة من وجهة النظر الغربية ويظل الشرق الغربى مستهلكا للثقافة العالمية بكل منتجاتها المادية والمعنوية. فهل ندرك ذلك قبل فوات الاوان؟ أتمنى ذلك!!!

العدد اليومية

المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ / ١١ / ١٩٩٨

نظرة نقدية لتعريفات العولمة (٢)

النموذج المعرفى الذى نعتمد عليه لرسم خريطة معرفية للعولمة ثلاثى الأبعاد. البعد الأول دراسة دقيقة لتعريفات العولمة التى يشيع استخدامها لدى الباحثين العلميين ولدى الساسة فى نفس الوقت، والبعد الثانى يتعلق بالأطروحات الأساسية التى صيغت بناء على هذه التعريفات، والبعد الثالث والأخير يتعلق بمجالات السياسة المختلفة التى تظهر فيها الخطابات المتصارعة حول العولمة قبولا أو رفضا.

وإذا اردنا أن نركز اليوم على البعد الأول الخاص بتعريفات العولمة المتعددة، فعلينا أولا أن نلتفت لما يذهب اليه أنصار العولمة من أن هناك تغيرات كمية وكيفية تحدث فى العلاقة بين النشاط الاقتصادى فى مجال الأسواق الكونية، والنشاط السياسى فى مجال العلاقات بين الدول.

ولكى نقديم تصنيفا دقيقا لمفاهيم العولمة، ينبغى ان نحدد عدد المداخل المعرفية التى يمكن من خلالها فهم الظاهرة النمط الأول من فهم ظاهرة العولمة يركز على ظهور مجموعة من النتائج والعمليات لاتعوقها الحدود. الإليفيزية بالأطروحات وحدد مدوراها تدفع الى استشمار معارسات عبر الحدود فى المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية

والنمط الثانى فى فهم ظاهرة العولمة يركز عليها باعتبارها خطابا للهرة السياسية يقدم وجهات نظر حول كيف يمكن السيطرة على عالم مابعد الحداثة. وفى هذا المجال فإن كمبردج من صناع السياسة يروى ان العولمة تشكل واقعا جديدا و سياسة ر بحقل اللغة الخاصة والمركيز على الدولة باعتبارها محور الفاعلية لعدة مقدمة. ومن هم يعتبرون العولمة مسلماتها الكامنة. شى التى تحدد ماهو المكن وماهى الموضوعات التى يمكن التفكير فيها واتخاذ قرارات محددة.

فى ضوء كل هذه الملاحظات يعرض تماما لأربعة تعريفات للعولمة. الأول يراها حقبة تاريخية، والثانى يراها مجموعة تحديات لطوابع اقتصادية والثالث يراها صحوة للفهم الأمريكية. والرابع والأخيـــر يراها ثورة تكنولوجية واجتماعية

حقبة تاريخية

نبدأ هذا التعـــريف للعولمة الى اعتبارها حقبة محددة من التاريخ، اكثر منها ظاهرة اجتماعية، او اطارا مفاهيميا. وهى فى نظر البعض - تمثل نشطا عام محدد بداية ما عرف بمساعة «الوفاق - Detente» التى سادت فى السنوات من الثمانين المتصارعين فى النظام الدولى انذاك، وتعنى الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى. الى أن اشتهى الصراع والذى يرمز له بسقوط حائط برلين السهور، ونهاية الحرب الباردة. وهذا التعريف يحوم على الزمن باعتباره العنصر الحاسم. وبغض النظر عن موضوع المسمية. وتعنى الأمساك التى ادت الى مساك

ظاهرة العولمة

وعلى تلك فـــالعـــولمة - فى نظر اصحاب هذا الراى - هى المرحلة التى تعقب الحرب الباردة من الناحية التاريخية ومصطلح العولمة، مثله فى ذلك مثل مصطلح الحرب الباردة ذاته سيقف مؤدى دورة كنحد زمنى الذى لوصف سياق تحدث فيه الاحداث كان يقل مثلا عن معين فى عصر العولمة لتبرير او فهم سياسات معينة.

اقتصادية او سياسية، او ثقافية.

وهى. وفق هذا التعـــريف يمكن اعتبارها حقبة تاريخية ما لعنى الذى تم وصفت به الأمة مثل ما اعتبارها حقبة تاريخ تعب سفر معى ما بدأنا سياسيا، او كما يسار لمرحلة اقتصاد Depression باعتبارها ظاهرة متميزة.

وتتطبيق هذا المنهج الرى ، يمكن نقول ان العولمة بدات بانهيار سياسة الوفاق، بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى، وبانهيار النظم الشيوعية فى اوروبا الوسطى والشرقية، وبانهيار الحل الوسط الليبرالى فى نفس الوقت من راس المال والعمل فى كثير من دول أوروبا الغربية.

وقد شهدت هذه الحقبة صعود منهج لسوق ليبرالية الى جميعة لادارة الاقتصادية على حساب السياسات الكينزية (نسبة الى الاقتصادى الانجليزى السهير كينز) والتى اشتدت بالركود. ولعل هذا التيار هو الذى ادفع حتى تطور فى اطاره مايسمى بسياسة الطريق الثالث، اى محاولة التاليف الخلاق بين حسمات الاشتراكية وايجابيات الراسمالية فى ضوء فتح الحدود بين الدول، ملا ازى قيود تطبقها لمدا حرية التجارة. وفى سياق جديد هو سياق العولمة

مجموعة تغاير اقتصادية

على عكس التعريف السابق الذى ينظر للعولمة من منظور تاريخى، فان هذا التعريف يركز على الدولة وتفاعلها ماعتبارها سلسلة مترابطة من الظواهر الاقتصادية. وتنضمن هذه الظواهر تدرير الاسواق. وتحديثه الاحصول. واستخدام الدولة من اداء بعض وظائفها (وخصوصا فى مجال الرعاية الاجتماعية) وتاثير التكنولوجيا، والتوزيع الغير للقرارات للانتاج المصنع من خلال الاستثمار الأجنبى المباشر. والتكامل بين الأسواق الراسمالية

والعولمة فى تعريفها الضيق، تشير كظاهرة الى الانتشار الواسع لمدى فى كل انحاء العالم للسلعيات، والانتاج. وعمليات التصنيع، مما يشكل اعادة صياغة للتقسيم الدولى لا حمل

وإذا اقر اريف يمكن ان نطلق عليه تعريفا اقتصاديا للعولمة. ولكن فى الوقت الذى يركز فيه على التعويل والانتاج والتكنولوجيا والتنظيم والسلطة كعوامل للتغير. فإنه يشير فى نفس الوقت الى ان عديدا من هذه الانشطة ليست جديدة تماما ماتعنى التاريخى للكلمة

غير ان تزايد حدة الظواهر، وارتفاع معدلات التفاعل الاقتصادى بين الدول يشير فى صعوبة. على الذى يعطى لهيذه الظواهر دلالة تشير اليها ظاهرة العولمة. والتى هى فى الواقع احدى نتائج التقارب الملحوظ بين النظم السياسية المختلفة فى احداثها الأساسية فى الوقت الراض

هيمنة للفهم الأمريكية

لعل خير مايعبر عن اتجاه هذا التعـــريف كتاب المفكر الأمريكى الياباني الأصل فوكوياما «نهاية التاريخ». والذى اعتبر فيه سقوط الاتحاد السوفيتى وانهيار الكتلة الاستراكية انتصارا حاسما للراسمالية على الشيوعية

وهو مرى ان نهاية الحرب الباردة تمثل الحصيلة النهائية للمعركة الايديولوجية التى دارت بعد الحرب العالمية الثانية بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية. وفى الحقبة التى نم فيها التركيز على سبق التكنولوجية الأمريكية. وعلى تفوق المؤسسات والنظم على الطريقة الأمريكية

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٦ / ١١ / ١٩٩٨

السيد يسين

ووفق هذا المنظور، فالعولمة بالمعنى المعياري للكلمة ظاهرة جديدة وتمثل تقدما في التاريخ، لأنها ترمز في الواقع الى انتصار قوى التحديث وسيادة الديمقراطية كنظام سياسي والمفكرون بهذا الرأي يشبهون الى حد كبير أنصار نظرية التحديث في الفكر السياسي الأمريكي، والتي وفقا لها فإن التجانس في القيم ينبغي ان يتم من خلال التمسك بمبادئ الرأسمالية والديمقراطية.

ثورة تكنولوجية واجتماعية

النظر للعولمة باعتبارها ثورة تكنولوجية واجتماعية يعارض موضوع التعريف الثاني الذي لايرى في العولمة سوى مجموعة متشابكة من الأنشطة الاقتصادية.

وعلى العكس من ذلك يرى هذا التعريف أن العولمة في شكل جديد من أشكال النشاط تم فيها الانتقال بشكل حاسم من الرأسمالية الصناعية الى المفهوم الذي يحدد الصناعي بالعلاقات الصناعية.

وهذا التحول تقوده نخبة تكنولوجية صناعية، تسعى الى تدعيم السوق الكونية الواحدة، بتطبيق سياسات مالية والتمامية وتكنولوجية واقتصادية تمشي.

وعلى عكس التعريف الأول الذي يركز على عنصر الزمن وينظر للعولمة باعتبارها حقبة تاريخية، فإن هذا التعريف يرى أن الزمن لا معنى له، وان الحدود تساوي، خاصة للثورة التكنولوجية والاتصالية. فقد تم بالفعل ضغطها، مما ادى الى ظهور الاقتصاد الذي يقوم على شبكة النشاطات المختلفة Network Economy

عبر ان ضغط الفضاء السياسي بين الدول وتقليص المسافات بينها، قد يؤدي الى تشجيع ظهور الأختلاف بينهما في نفس الوقت، والذي يعبر عنه مفهوم اخر يحاكي العولمة، وهو مفهوم البروع المحلية glocal-Isation وتعميمها قد تؤدي الى التركيز على محلية الساحة الاقتصادي والسياسي، ونقل السلطة من المستوى القومي الى المستويات الأدنى بطريقة تشجع على الاستجابة الى العولمة.

عبر ان التركيز على المحلية بهذا الصدد، قد يؤدي الى ظهور تيار مضاد للعولمة ذلك ان العولمة وإن كانت تقلل من اهمية الجغرافيا، وتعني الحدود بين الدول لصالح العلاقات الكونية، فإن المحلية لو عمقت يمكن ان تركز على العلاقات الجغرافية بحيث تصبح العلاقات في سياق إقليمي بسيالة بالغة الاهمية.

ويرى بعض الباحثين ان الجدل بين العولمة والمحلية المعمقة يكشف عن الصراع بين الاستراتيجيات المختلفة للشركات دولية النشاط.

وهذا التعريف الذي المحت الى سماته الاساسية، لا يركز فقط على العولمة باعتبارها ثورة تكنولوجية، ولكنه ايضا يهتم بالمعلمة الكبرى، والتي تتعامل بإحياء المجتمع المدني في مجتمع الدول، وفي قيامة بادوار مهمة في مجال التنمية، وسما بالذات مجال البحث عن تاثير العولمة على انشطة المنظمات غير الحكومية، وعلى مؤسسات المجتمع المدني ككل كالنقابات، والاتحادات المهنية والأحزاب السياسية.

وفي نهاية هذا العرض الوجيز للتعريفات المختلفة للعولمة، يثور سؤال رئيسي: هل لابد لنا أن نختار تعريفا واحدا للعولمة ونسقط ما عدا التعريفات؟ ثم أن كل تعريف منها يلعب في الواقع لحد جوانب ظاهرة العولمة المركبة والمعقدة.

وفي تقديرنا أن هذه التعريفات جميعا تكاد تكون المكون الأساسي لتعريف واحد جامع للعولمة، فهي تجمع بين خصائصها كونها تمثل حقبة تاريخية، وهي تجل لظواهر اقتصادية، وهي، في الوقت الراهن على الأقل، هيمنة للفكر الأمريكية، وهي أخيرا ثورة تكنولوجية واجتماعية.

غير ان هذا لايعفي من ضرورة اي تعريف من التعريفات الأربعة، بمكن ان يدخل في تحليله الى نتائج سياسية مختلفة، وذلك وفقا للايديولوجية التي ينطلق منها كل منها، فهو مطلق الأمور، فقد كذب من قال إن عهد الايدولوجيات قد انتهى الى الأبد.

المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ / ١١ / ١٩٩٨

عالم الجاسوسية... وصراع الاستخبارات (١) من (٢)

مع تعاظم الاهتمام بقراءة المستقبل في ظل عاصفة «العولمة» التي تجرف كل شيء في طريقها حتى بات من المؤكد أن القرن الحادي والعشرين لن يكون فرنا جديدا بالحساب الزمني فحسب، وانما هو قرن جديد في المفاهيم والمعتقدات وطبيعة المصالح ولغة الارتباطات.. لفت نظري أنه لا شيء على الاطلاق سوف يبقى على حاله، وان التغيير الجذري سوف يشمل كل شيء على ظهر الدنيا، بدءا من سلوكيات البشر واهتماماتهم إلى حدود الدول التي قد تتسع أو تضيق أو تتلاشى، وربما تتغير الأسماء مع تغير الخرائط.. شيء واحد لن يفقد قيمته ولن تتراجع أهميته وان يتأثر دور العامل البشري فيه، برغم التقدم العلمي الرهيب، وهو عالم الجاسوسية وصراع الاستخبارات.

ان دور المخابرات والجاسوسية الذي كان احد اهم علامات القرن العشرين، سوف يتزايد ويتعاظم مع «العولمة» التي تزيل الحواجز الجمركية وتضعف من أهمية «الهوية» وتختصر الأزمنة والمسافات معا.

ومن بين الكتب المهمة التي صدرت في السنوات الأخيرة كتاب اسمه «قرن من الجاسوسي Century Of spies - Intelligence in the twenteth Century الذي يتناول دور المخابرات والجاسوسية في عالمنا المعاصر منذ عصر القياصرة في روسيا مرورا بكل دور الجواسيس في حملة المعاطف والخناجر، وحتى اليوم بعد ان فتحت الثورة التكنولوجية المجال للأقمار الصناعية لكي تفتح بعدا جديدا لعالم الجاسوسية عبر الفضاء.

والكتاب من تأليف «جيفري تي ريتشلسون» احد كبار المسئولين عن «أرشيف الأمن القومي الأمريكي» والذي سبق له أن أصدر عدة كتب مماثلة ومهمة اعتمادا على ما توافر له من فرصة ذهبية للمعرفة والاطلاع على كم هائل من الوثائق في مجال الجاسوسية وفن الاستخبارات، وأهمها كتاب «عين أمريكا في الفضاء» والسيف والدرع.. و«المخابرات السوفيتية والجهزة الأمن». والذي يعتبر استكمالا من نواحي صفحات الكتاب «٥٠٠ صفحة» هو انه على مدى سنوات القرن العشرين والذي شهد حربين عالميتين وعشرات من الحروب الاقليمية وسنات من المواجهات الاقتصادية، فيما يعرف باسم «الحروب التجارية» قد تاكدت للجميع كبارا وصغارا، حقيقة مهمة لا مجال للشك فيها، وهي ان نتيجة اي حرب او صراع او مواجهة، سواء كان ذلك في الساحة العسكرية او السياسية او الاقتصادية، ترتهن في المقام الأول بمن يكسب حرب الاستخبارات والقدرة على زرع عملائه وجواسيسه في ارض الخصم ومعرفة قدرات ونيات الطرف الآخر، قبل ان تبدأ الطلقة الاولى او قبل ان يجلس المتفاوضون حول مائدة التفاوض.

وقد شد انتباهي في الكتاب اهتمامه ببعض وقائع التجسس الشهيرة في اطار الصراع العربي - الإسرائيلي، برغم ان مخطوط الكتاب قد سبق لي الاطلاع عليه أو قراءة بعض جوانبه عن طريق مراجع ومصادر أخرى.

في الكتاب قصة الجاسوس الإسرائيلي ايلي كوهين، وكنت قد قرأتها قبل نحو ٣٠ عاما في كتاب إسرائيلي صدر باللغة الإنجليزية تحت عنوان «Our man in Damascus» ei Our man in Damascus، وهي تحري العديد من الدروس التي يبغي استمرار الالتفات اليها في عالمنا العربي الذي تتخلط فيه - عن جهل وحسن نية للأسف - مشاعر الاخلاقة والكرم وحسن الضيافة مع السذاجة وعدم الإحتراس.

القول بوضوح إنما محاولة إلى اعادة تذكير انفسنا وتنشيط ذاكرتنا بمثل هذه الوقائع لاستخلاص الدروس المستفادة منها، خاصة ان طبيعة العصر الذي نعيشه وافاق العولمة التي ستلقي ظلمتا بمواصفاتها سواء رضينا ام لم نرض، تحتم ان تكون درجة الحذر واليقظة اضعاف اضعاف ماكان عليه الحال في نصف القرن الأخير

●●●

وصل كامل امين ثابت إلى دمشق في يناير ١٩٦٢ كانت أوراقه تقول انه ولد في بيروت لابوين سوريين، ثم هاجرت الأسرة كلها إلى الارجنتين حيث اشتغلوا بصناعة النسيج واصبح كامل نفسه رجل أعمال ناجحا. إلا انه فضل أخيرا ان يعود إلى وطنه الأصلي سوريا

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٦ / ١١ / ١٩٩٨

مرسى عطا الله

هذا ما قالته الأوراق.. ولكن الحقيقة التى لم تعلمها المخابرات السورية؟ إلا بعد عدة سنوات كانت مختلفة تماما.. فإن كامل هو فى الأصل يهودى اسمه الحقيقى المقابح بن شاؤول كوهين.. ولد من مواليد الاسكندرية سنة ١٩٢٨، وفى سنة ١٩٤٩ هاجر أبواه وثلاثة أشقاء له إلى إسرائيل بينما تخلف هو فى الاسكندرية ليساعد على تهجير أكبر عدد ممكن من اليهود المصريين.. وفى سنة ١٩٥٥ توجه إلى إسرائيل، حيث التحق هناك بالوحدة رقم ١٣١ بجهاز «أمان» لمخابرات جيش الدفاع الإسرائيلى.. ثم أعيد إلى مصر.. ولكنه كان منذ لحظة عودته تحت عيون المخابرات المصرية.. ثم اعتقل مع بدء العدوان الثلاثى ضد مصر فى أكتوبر ١٩٥٦.

وبعد الافراج عنه هاجر إلى إسرائيل، حيث استقر به المقام محاسبا فى بعض الشركات، وانطفت صلته مع «أمان» لفترة من الوقت، ولكنها استؤنفت عندما طرد من عمله.. وقد جرى اعداده فى البداية لكى يعمل فى مصر، ولكن الخطة ماتبثت أن تعطلت، وبقى أن أصب مجال لنشاطه التجسسى هو دمشق.

وبدأ الاعداد الدقيق لكى يقوم بدوره الجديد، ولم تكن هناك صعوبة فى تدريبه على التكلم باللهجة السورية، لأنه كان يجيد العربية بحكم نشأته فى الاسكندرية

وفى ٣ فبراير ١٩٦١ غادر إسرائيل إلى زيوريخ، ومنها حجز تذكرة سفر إلى العاصمة التشيلية «سنتياجو» باسم كامل أمين ثابت، ولكنه تخلف فى بيونس ايرس حيث كانت هناك تسهيلات معدة سلفا لكى يدخل الأرجنتين بدون دفيق فى شخصية الجديدة

وظل كوهين لمدة عام كامل يبنى وجوده فى العاصمة الأرجنتينية كرجل أعمال «ورق ناجح، واكتسب وضعا متميزا لدى الجالية العربية فى الأرجنتين.. باعتباره قومى سوريا شديد الحماس لوطنه الأصلى، واصبح خطيبة معروفة، فى كل أنديتهن.. فاصبحت أخباره وتحاطاته محل اهتمام يومى من الجريدة، وبالتالى من قرائها وسجل له ذلك اقامة صداقات وطيدة مع الدبلوماسيين السوريين، وبالذات مع الملحق العسكرى بالسفارة السورية، العقيد امين الحافظ الذى كان قد ابعد عن دمشق بسبب ميوله المغلية الحادة التى لم تكن هى هوى النظام السورى فى ذلك الحين.

وخلال المآدب الفاخرة التى اعتاد كوهين - أو كامل امين ثابت - اقامتها فى كل مناسبة وغير مناسبة، ليكون الدبلوماسيون السوريون على رأس الضيوف، لم يكن يخفى حبيبه إلى الوطن الحبيب، ورغبته فى زيارة دمشق

ولم يكن غريبا أنه عندما توجه إلى العاصمة السورية فى يناير ١٩٦٢، كان مزودا بعدد غير قليل من التوصيات الرسمية وغير الرسمية لأكبر عدد من الشخصيات النافذة فى سوريا، مع الاشادة بنوع خاص إلى الروح الوطنية العالية التى يتمتع بها، والتى تستحق أن يكون محل ترحيب واهتمام من المسئولين فى سوريا.

وبالطبع، لم يفت كوهين أن يمر على تل ابيب قبل وصوله إلى دمشق، ولكن ذلك تطلب منه القيام بدورة واسعة بين عواصم أوروبا قبل أن يمرّ فى مطار دمشق وسط هالة من الترحيب والاحتفال.

ولم يكن مستغربا، وسط هذا الجو الاحتفالى أن يعلن رجل الأعمال الكبير، كامل امين ثابت، انه قرر البقاء فى دمشق للقضاء إلى الأبد، وانه سيصطحب جميع أعماله الواسعة فى الأرجنتين لكى يعيد استثمارها فى الوطن السورى.

وبعد اقل من شهرين من استقراره فى دمشق، تلقت اجهزة الاستطلاع فى «امان» أولى رسائله التى لم تنقطع على مدى مايقرب من ثلاث سنوات، بمعدل رسالتين على الاقل كل اسبوع

وفى الشهور الأولى من اقامته تمكن كوهين - أو كامل - من اقامة شبكة واسعة من العلاقات المهمة، كان من بينها على سبيل المثال صداقة اخوية وثيقة مع رئيس قسم التصحف والاذاعة بوزارة الإعلام، وأمين شقيقه رئيس الأركان، وعدد غير قليل من الطيارين وضباط الجيش والأسطول.

وكان من الأمور المعتادة أن يقوم بزيارة اصدقائه فى مقار عملهم، ولم يكن مستهجنا أن يتحدثوا معه بحرية عن تكتيكاتهم فى حالة نشوب الحرب مع إسرائيل، وان يجمعوا دفة على أى سؤال قبل أن يغلق حقائب الملح او السوخوى، أو الفواصات الذى وصلت حديثا من الاتحاد السوفيتى أو الفرق بين الدبابة ت - ٥٢ وتى - ٥٤الخ

وبالطبع كانت هذه المعلومات تصل اولا باول إلى إسرائيل، ومعها قوائم باسماء وتحركات الضباط السوريين بين مختلف المواقع والوحدات

وفى سبتمبر ١٩٦٢ صحبه احد اصدقائه فى جولة داخل التحصينات الدفاعية بمرتفعات الجولان. وقد تمكن من تصوير جميع التحصينات بواسطة آلة التصوير الدقيقة المثبتة فى ساعة يده، وفى احدى ممار الثعبان الوثيق بين المخابرات الإسرائيلية والأمريكية.

ومع أن صور هذه المواقع سبق أن تزودت بها اسرائيل عن طريق وسائل الاستطلاع الجوى الأمريكية، إلا أن مطابقتها على ما نقل كوهين كانت لها أهمية خاصة.. سواء من حيث تأكيد صحتها، او من حيث الثقة فى مدى قدرات الجاسوس الإسرائيلى

هذا بالاضافة إلى تمكن كوهين من الشعرف على اسرار الصراع بين المتنفذين والمتصريين.. وكان اول من تنبأ بالانقلاب الذى وقع فى مارس ١٩٦٣، واسهم عن استيلاء المعتدين على السلطة وبروز اسم صديقه القديم اللواء امين الحافظ باعتباره الرجل القوى فى النظام الجديد.

وفى ١٩٦٤، عرف ضم جماز «امان» إلى المؤسسات، زود كبير مستشارى قيادة فى تل ابيب بتفصيلات وافية للخطة الدفاعية السورية فى منطقة القنيطرة، وفى تقرير اخر ألقى بهم بوصول صفقة دبابات روسية من طراز تى - ٥٤، واماكن توزيعها، وكذلك تفاصيل الخطة السورية التى اعدت بمعرفة الخبراء الروس لاجتياح الجزء الشمالى من إسرائيل فى حالة نشوب الحرب.

ولكن، برغم كل هذه النجاحات، كانت هناك علامة سوداء غير مطمئنة تتحرك فى برج كوهين وتدور بالشر، متمثلة فى العقيد احمد سويدانى رئيس مخابرات الجيش السورى الذى كان على عكس كل زملائه مغبر استثناء يبدى نفورا واضحا من رجل الاعمال السورى كامل امين ثابت.. وكثيرا ما انقط كوهين فى عينيه نظرات الشك والارتياب، حتى انه اعترف بذلك لقيادته عندما زار إسرائيل خفية لاخر مرة فى نوفمبر ١٩٦٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٦/١١/١٩٩٨

غير ان التخوف من شكوك العقيد سيودان لم يمنع من استمرار كوهين في ارسال التقارير نصف الأسبوعية بدون توقف عن طريق جهاز الارسال السري الذي يخفيه بين كتب المكتبة.

وفيما بين ٢ ديسمبر حتى ١٨ يناير ١٩٦٥ ارسل ٣١ برقية الى الموساد. بمعدل لايقل عن ٩ دقائق لفرقية الواحدة، دون ان يخل ابدا بالمواعيد المتفق عليه، وهو المسافة التامنة والنصف صباحا.

وكانت هذه بالذات هي الثغرة التي اعرفت مركب كوهين، فقد تعددت شكاوى السفارات الاجنبية من وجود تداخلات لاسلكية غريبة في هذا الوقت بالذات بوسين او ثلاثة كل اسبوع. ولفت الأمر نظر ضباط تابه في المخابرات السورية، فظل يتابع الاذبذبات الدخيلة حتى اهتدى إلى مصدرها.

وفي صباح يوم ١٨ يناير ١٩٦٥ وافاه انهماك كوهين في ارسال برقيته الاخيرة. اطلع عليه رجال الامن والمخابرات بقيادة العقيد احمد سويدان. وقبض عليه متلبسا وحوكم، وتم اعدامه علنا في احد ميادين دمشق في مايو ١٩٦٥.

غير ان هناك رواية اخرى تقال عن اكتشاف حقيقة كوهين. وهي بالفعل الرواية الصحيحة . تلك هي انه أثناء قيام بعض رجال المخابرات المصرية بفحص عدد من الصور الملتقطة لقارة الانقلابات النعتي في مارس ١٩٦٣. لاحظ احدهم ان من بين الوجوه الفائرة في الصورة وجها يعرفه جيدا منذ ايام وجوده في مصر. وهو وجه كوهين الذي كان مكلفا بمراقبته. منذ عدوان ١٩٥٦. وبالسؤال عنه. قيل انه يسمى كامل امين ثابت. وانه فلسطيني من الارجنتين. الى احد الحكماء. وقبل دخل المخابرات المصرية من منتصفا سكوكه. وقيقيا الى زميله احمد سويدان رئيس المخابرات الى. وزنة. وتساور الجهاز المصري والسوري على تفحص الاصل الارجنتيني للرعوم لكامل امين ثابت. حتى اتخذ الجميع من انه بريطانيا.

●●●

وفي نفس الفترة التي كان فيها كوهين يواصل نشاطه مطمئنا في سوريا. وصل الى القاذرة واستقر هو واحد من ارقى احيائها رجل اعمال ألماني يدعى وولف ماخ لوتز. ولكن ثبت ايضا انه يكن اسم الحقيقي. وانما كان جون ارميه.

المولود لأم يهودية وأب مسيحي مسيحي في ألمانيا عام ١٩٢١. وقد ظلت امه امينة في ١٩٣٣. صحفه مهاجرة الى فلسطين وغير اسمة الالماني. وفي اثناء الحرب تطوع بالجيش البريطاني ثم اصبح ضابط بمخبر البحاث عام ١٩٤٩. وغير قائدا مكتشفه مساعد مكونة من المهاجرين الجدد.

وفي ١٩٥٩ التحق بوحدة التجسس رقم ١٣١ وعاد الى ألمانيا. حيث استعاد اسمة الاصلي. ووقف ضابط لوتز. كما غير صفقة الى مصر فرنسية وصاحب اصطحل للخيول. وبعد ان تاكدت هذه الصفة ضد الرجال الى مصر ليبدا مهمته التجسسية فيها

كان وصول لوتز الى مصر في ديسمبر ١٩٦٠. موجبا لحيرته من الجالية الالمانية الموجودة بالقاهرة انه في الحقيقة كان ضابط بالصناعة المزابية. وعن طريق هؤلاء وجد طريقا سهلا للتعرف إلى كبار المسئولين المحيطين عبدالناصر ومديرين. ونجحت مدرسة الدبلوماسية التي افتتحها نجاحا كبيرا، وصاحب نجاحها العديد من الحفلات الساخنة التي كانت تضم نجوم المجتمع المصري.

واتاحت له هذه الوالمة فرصة سانحة لجمع المعلومات من اكثر مصادرها. وارسالها عن طريق جهازه اللاسلكي السري. اولا ناول إلى اسرائيل كذلك استطاع ان يحصل على قائمة كاملة باسماء العلماء الالمان الذين يعملون بمصر، واسماء زوجاتهم واولادهم وعناوينهم وصورا لهم الاصلية في ألمانيا والنمسا. وتزويدهم في انتاج الصواريخ المصرية وبرامج التسليح. فضلا عن رسوم وتصميمات مراكز التوجيه الالكترونية لمسكات الصواريخ. وقد افادت معلوماته عن الخبراء الالمان وعملائهم في تنظيم حملة ارهابية إسرائيلية وشملت توجيه رسائل ملغومة على عناوينهم لاغتيالهم أو على الاقل دفعهم الى مغادرة مصر

كما كانت المعلومات العسكرية الخاصة بمشركات الوحدات. ومواقع الصواريخ وات قاعده جليلة لإسرائيل في الاعداد لحرب ١٩٦٧. ولكنه وقع في قبضة المخابرات المصرية التي استطاعت التوصل الى عبر طريق التقاط رسائله السرية المرسلة لاسرائيل. وفي يوم ٢٢ فبراير ١٩٦٥ افتحمت قوات الأمن الباب ضربا مسدسه، ولم يجدوا صعوبة في اكتشاف جهاز الإرسال السري. واستعرق استجوابه شهرا كاملا. واخيرا عرض امام المحكمة التي ادانته بالاشغال الشاقة المؤبدة

●●●

فهل هناك دليل بعد ذلك على ان ماحدث لنا من نكسات وهزائم ونكبات مدا من نكبة عام ١٩٤٨ ووصولا إلى نكسة ١٩٦٧. كان سببه حالة الغفلة والعهوة التي عاشها مجتمعنا العربي فاسيرة لأن من الظلم للحقيقة ان يدخل الى جهاز استخبارات وحده . فهناك ملف فكرة . مسئولية اليقظة والحذر وحماية اسرار الدولة من غيور الجواسيس، وانما هي مسئولية السعب كلة والدولة بجميع اجهزتها.

وفي الأسبوع القادم نواصل الرحلة مع هذا الكذاب الذي لنعترف في اي مدى يبقى الانسان هو العنصر المهم في حرب الاستخبارات. مرغم انف الاقمار الصناعية وبورة الاتصالات !

المصدر : الأهـــرام
للنشر والخدمات التعليمية والمعلومات التاريخ : ٢٨/١١/١٩٩٨

مصر وضبط إيقاع العولمة

حدود الممكن وقيود المستحيل

بالرغم من أن العولمة حقيقة قهرية وبالرغم من أن الاندماج الاقتصادي الدولي حقيقة قسرية، وبالرغم من أن تحرير التجارة وفتح أبواب الدول على مصراعيها أمام تدفقها ونفاذها حقيقة لا يمكن الهروب من تبعاتها وأعبائها.. وبالرغم من كل ذلك وغيره كثير، إلا أن القبول بهذه الوقائع العالمية لا يمكن أن يتم من منطلق الاستسلام للقدر وعه التخاذل في مواجهتها ولكنه يستوجب التعامل معها بكل الهمة والجدية وبكل الإصرار على مواجهة مصاعبها وتحدياتها وضغوطها. وفي ظل عالم جديد تطبق فيه قوى العالم الكبرى والعظمى الظاهرة والخفية على رقبة وأنفاس الدول الأقل تقدما الطامحة في النمو والازدهار والتقدم.. فإن الخطر الأول والأكبر يرتبط بتبني البعض لمنطق الدونية في التعامل مع مفردات العالم الجديد والترويج لمقولات تؤكد أن الحل الوحيد والأمثل يرتبط فقط لا غير بالارتماء تحت أقدام الأقوياء، واستجداء الرضا البائس حتى يكون هناك أمل اقتصادي يدور حول التمتع بفتات الأقوياء وفضلهم وفضلاتهم بحكم أنهم السادة والكبار والعظام الذين لا يجوز الخروج عن طوعهم والتمرد على إرادتهم ولو بالشبهة والاشتباه.

وبالرغم من سقوط القيود وانهيار الحدود الوطنية والقومية تحت معاول العولمة والاندماج والتحرير وبروز دور السلطة الدولية الاقتصادية فوق القومية بكل مـاتمثله المنظمات الدولية الكبرى باصلاعها الثلاثة التي اكتملت بانشاء منظمة التجارة العالمية ومـاسبقها من قيام البنك الدولي للانشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي وغيرها من ترسانة القوانين والتشريعات العالمية وبكل مايعنيه ذلك من فقدان سلطة سيادة الدول للكثير من ابعادها وثوابتها واستحواذ التكنولوجيا المتقدمة عليها - فان النتيجة النهائية لايمكن أن تصب - كما يروج البعض - في حماة تهميش دور الدولة وسلطتها وسلطانها بل هو يحتم بالضرورة توسيع دور الدولة . وهو مايخالف بالضرورة مفهوم دور الحكومة . من خلال اليات جديدة ومستحدثة قادرة على مواجهة ضغوط وسلبيات العالم الجديد .

وفي ظل العالم الجديد الذي تحتل فيه التنافسية حجر الزاوية في حساباته وعلاقاته ومعاملاته وتضيع معها الكفاءة معيارا اجباريا ،ليس فقط لتقدم الأمم ولكن للاحتفاظ بالقدرة على البقاء وتلافي احتمالات التهميش الواسعة النطاق فان سلطة السيادة الضائعة وما بقي منها من بقايا واهية لابد أن يتم حشده لحماية مصالح الوطن في مواجهة الاخرين ولأسبيل لتحقيق ذلك والوصول الى نجاحه الا من خلال «الكفاءة العالية للحاية» من تنظيم الدولة وادارتها والتمتع بميزة عالية للحاية من الرشوة والعنف والفوضوية، للرعاية الراعية على الاعمال وانعدالات وعلى التدفقات والتوريدات وعلى توجهات القيم والاخترامات السعرية والوظيفية لكل الوحدات. والمنشات والاعمال وهو مايحتم أن يتحول العديد من اجهزة الدولة الى «رقباء» ليس من مفهوم دس الأنف فيمـا لايعلمون وتعويق الاعمال والأنشطة بالتدخلات البيروقراطية والسخيفة، ولكن من مفهوم الحرفية العالية الكفاءة القادرة على استكشاف الخطر والمخاطر ومنعه وتصويبه قبل أن يستفحل ويعم ويتسبب في غرق سفينة الوطن بعبير أمل في التعويم والانتشال

ومشكلة المشاكل أن مواجهة التحديات العالمية المتعددة والتشابكة تتطلب درجة عالية من تدفق المعلومات الموثوق بها التي تحقق الأبعاد الحرجة والقضايا المتنوعة والساخنة على الساحة العالمية والاقليمية والمحلية وهو مايندرج تحت سد الاحاديث الفضفاضة والصاخبة عن الشفافية على كل المستويات وفي كل المحاور وعلى جميع المستويات والخطر الداهم أن يظن البعض من كثرة تردد الحديث عنها بعبر كل أو مثل أن الشفافية حقيقة واقعة لا نقاش فيها في حين أن الكوارث العالمية والانهيارات الكبرى المدوية في دول النمور الآسيوية وفي اليابان وروسيا وأمريكا اللاتينية خلال الفترة الأخيرة الماضية قد كشفت جميعها عن الافتقار الشديد للشفافية والغياب شبه الكامل لها والأهم من ذلك انها أكدت بوضوح أن التعتيم على الحقائق بل التزوير الفاضح فيها مسئولية تتجاوز النطاق المحلي فقط وتدخل فيهـا المنظمات الدولية طرفا أصليا واصيلا في تحمل مسئولياتها وتبعاتها مع كل ما ثبت من عدم دقة التقارير الدولية لصندوق النقد الدولي وغيره والعجز الكامل عن توقع ألف بلاء المشكلات والتوريع الفاعل لوقائع وتوجهات مستقبلية خارج نطاق الواقع والحقيقة وتؤدي هذه الوقائع الى نتيجة بالغة الصعوبة تؤكد أن التعامل مع مقدرات وجزئيات وكليات العولمة يفتقر الى أبسط أبجديات الشفافية، وبذلك فهو يخرج تماما عن السيطرة والتحكم وقدرات الرصد الدقيق ويتسبب بالتالي في لخبطة في حداثية وخلخلة في الكوارث والأزمات والانهيارات الاقتصادية والسياسية العادة كما حدث أمام أعين الجميع على الأرض الآسيوية

وفي هذا الاطار الدولي المتلهب والساخن وفي ظل تداعياته وتشابكاته الاقليمية وانعكاساته المحلية ،على أرض مدينة الأقصر التي يقال إنه يقع في نطاقها سدس حضارة العالم القديم عقدت ندوة لمدة يومين من ١٩ الى ٢٠ نوفمبر الحالي حول المستقبل الاقتصادي لمصر لخلصنة أولويات الاصلاح الهيكلي المستقبلي بقد بها مركز الأهرام للدراسات الاقتصادية وشارك فيها خبراء من صندوق النقد الدولي وكبار المسئولين المصريين في مقدمتهم الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام والدكتور يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد واسماعيل حسن محافظ البنك المركزي وعبد الحميد ابراهيم رئيس هيئة سوق المال ومحمود عبد العزيز رئيس اتحاد البنوك المصرية

العولمة .. المخاوف والاستعدادات

وحول المنجزات الرئيسية لبرنامج الإصلاح الاقتصادي خلال السنوات الثلاث الأخيرة ١٩٩٨/٩٦٠ والطريق الى المستقبل تركزت الكلمة الافتتاحية للدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام ورئيس فريق العمل للندوة كما تحدث حول الإطار الدولي لإصلاح الاقتصاد المصري وحول القضايا الرئيسية التي يتحتم إنجازها ومواجهتها بحلول إيجابية وفعالة في المستقبل القريب والبعيد لصمان تعاسك الاقتصاد المصري وزيادة قدرته التنافسية.

٠٠٠٥٧٥

المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ / ١١ / ١٩٩٨

حيث اكد ان هناك حقيقة لايمكن تجاهلها ويجب التعامل معها ترتبط بان الانفتاح على العالم والاندماج في اقتصاداته ،قادم قادم، وان السؤال المحوري يدور حول هل هقف متفرجين ام نستعد ونكون شركاء ومستفيدين وكيف يتحقق ذلك بأقل قدر من التضحية وبأكبر قدر من الاستفادة ؟

وحول التحضير للمستقبل حدد الدكتور عاطف عبيد مجموعة من القضايا الحيوية التي يجب أن يلتفت اليها الاصلاح ويحقق فيها نجاحات وقمنة لضمان صالح الوطن وصالح المواطن وتحقيق التنمية المستدامة بكل إيجابياتها في الاستقرار المجتمعي والرضا والقبول الواسع النطاق وذلك من خلال مايلي

١) تعظيم انتاجية الاستثمارات القائمة بما يحقق زيادة العائد والعائد ويضمن تفعيل عناصر الكفاءة

٢) تعظيم ادوار شركاء التنمية ممثلين في الدولة والقطاع الخاص وهو مايتضمن تحديد دور الدولة في المجالات اللازمة والواجبة مع البيات تدعم القطاع الخاص للمشاركة ومساندة دور الدولة

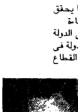

■ د. عاطف عبيد

وهو مايرتبط بجهاز مصرفي قوي يراقب بحزم وفعالية من البنك المركزي مع وجود سوق مالية قوية ومنظمة يتم تحديثها وتطويرها وفقا للمعدلات والنظم العالمية بالاضافة الى توفير قاعدة بيانات للاستثمار باعتبارها ضرورة لاتخاذ جميع القرارات وتدني المعلومات

٣) الاستعداد الجاد لمواجهة التغيرات العالمية على الاقتصاد المصري والمتمثلة في الاتجاه الضروري الى رفع الحواجز وزيادة المنافسة وبروز مظاهر اندماج الاسواق الصغيرة في السوق العالمية

٤) دعم البعد الاجتماعي للتنمية والذي هو الدائم والمستمر لزيادة رفاهية المواطنين ورفع مستوى معيشتهم والنظر بعين الرعاية والعناية الى الاقل دخلا وتوفير الاحتياجات الرئيسية للمواطنين في نطاق الخدمات العامة المرتبطة بالتعليم والصحة والمرافق الرئيسية

٥) رفع كفاءة الجهاز الحكومي ويجميع الأجهزة المرتبطة بالتعامل مع المواطنين ومع خدمات الأعمال والاستثمار باعتبارها ضرورة لمساندة التقدم والتحديث والرفاهية والتنمية

■ د. يوسف بطرس غالي

دور الدولة وطقوس الأسواق

وحول مايثار عن تهميش دور الدولة في ظل اقتصادات السوق ومايرتبط بالحديث التهميش من محاذير وفزع وقلق لدى الرأي العام والقاعدة العريضة من المواطنين تركز حديث الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد حيث أكد ثلاث حقائق رئيسية تحتم تسويع نطاق دور الدولة . بعكس مايقال عن تهميشه . في ظل اقتصادات السوق حتى يمكن ضمان النمو والانتعاش والتقدم المستقبلي وحدد الحقائق الثلاث فيما يلي

اولا : أن الدول تحتاج دائما الى بطرة مستقبلية لاوضاعها ومايرتبط بها من تخطيط بمفهومه العلمي وليس بمفهومه المركزي المتعارف عليه في الدول الاشتراكية مع الاخذ في الاعتبار أن التخطيط طويل الاجل لجعل الاوضاع وتوجهاتها وتشابكاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لايعد سمة من سمات الأسواق وآلياتها

ثانيا يعني ذلك أن كفاءة الأسواق في الاجل الطويل وضمان صالح الدولة والمواطنين تعتمد على تدخل قوي مركزية لضمان تحقيق معايير الكفاءة طويلة الاجل

ثالثا يتطلب ذلك أجهزة رقابية قوية لضمان سوق قوية في ضوء الخبرة العالمية للدول المتقدمة التي تؤكد أنه لايمكن ترك آليات السوق لحالها وانها تحتاج دائما الى مساندة الدولة بالسياسات والبرامج والتشريعات وأيضا بالاموال والاستثمارات وهو مايحتاج الى جهاز حكومي أكثر كفاءة وأكثر فعالية وتدخلا من الأوضاع القائمة في الاقتصاد الموجه والقرار لاتتضاءء هي التفكير من الأحيان إلا لإصدار قرارات إدارية لتوجيه مسار الاقتصاد وأنشطته ومعاملاته في ظل السيطرة والتحكم

ويشير الدكتور يوسف بطرس غالي الى أنه مع الاتساع مازالت آليات السوق هي أكفأ الآليات المتعارف عليها لتوزيع الموارد في المجتمع وتحقيق التوزيع الامثل للموارد ،إلا أن ذلك يرتبط بشروطين أولهما توافر حد ادنى من العوامل والظروف ، وثانيهما تحديد أقصى للتدخل لقيام الأفراد بتوزيعها الموارد وهو مايتطلب أن يأخذ في الاعتبار مجموعة من العوامل المهمة في مقدمتها

●● ان السوق لاتؤدي للتوزيع الاكثر عدالة للموارد او للدخل والعائد

●● ان السوق ليست وظيفتها الرفع بالفقراء وتوفير احتياجاتهم

●● ان السوق لاتحقق التوازن الحمراقي في التنمية والاستثمار والنمو

●● ان السوق لا تحقق التوازن بين الاجيال عبر الفترات الزمنية طويلة الاجل

وفي هذا الإطار يتحتم تدخل الدولة لتصحيح آليات السوق لصالح التوازن الامم والأشمل سياسيا واقتصاديا وبحجرافيا واجتماعيا وزمنيا فإن للدولة دورا يتعاظم ومسئوليات محددة على

■ إسماعيل حسين

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٢٨ / ١١ / ١٩٩٨

الأخص فى النطاق الاجتماعى ونطاق التحضير للمستقبل وتوسيع نطاق الانتعاش والتقدم لانه حتى مع افتراض وجود الإطار الإشرافى والرقابى للتأكد من كفاءة عمل آليات السوق وتحقيق ذلك لاكفأ توزيع للموارد فان عدم تحقيق كفاءة التوزيع العادل والتأثيرات السلبية على الفقراء، ومحدودى الدخل يحتم تعاظم دور الدولة لان ترك آليات السوق وحدها وعدم التدخل فى توزيع الدخل من خلال الضرائب على الدخل والإنفاق العام وغيرها ستؤدى الى زيادة الفروق بين الطبقات ويستلزم ذلك على القائمين بالرقابة على السوق ليس فقط توجيه التدخل ولكن استكمال الكفاءة العالية والقدرات والمعارف والخبرات اللازمة لاستيعاب مؤشرات السوق ومعانيها ومدلولاتها لضمان سموالتدخل وسلامته.

ضبط تدفق وتوزيع المال

وبالنسبة لما يثار عالميا وعلى نطاق واسع حول الحساسية الشديدة لارتباط البنوك ومعاملاتها وقروضها وسلامتها وماكشفت عنه الانهيارات الحادة والمفاجئة والواسعة النطاق للاقتصادات الآسيوية وغيرها من صماد الكثير من البنوك وانقباض شبه التام لرقابة البنوك المركزية على مشاركتها المباشرة فى الفساد المصرفى على أوسع نطاق. أوضح اسماعيل حسن محافظ البنك المركزى ان جميع المؤشرات والدلائل تؤكد ان الجهاز المصرفى فى مصر تحت السيطرة الدقيقة وان كل الأحاديث عن التجاوزات والانحرافات لاتخرج عن نطاق الكلوف والنشاغ فى المعاملات المصرفية. الآمنة والسليمة وأن القروض تتم وفقا لقواعد السلامة والامان المصرفية وان توزيعاتها على الأنشطة المختلفة توزيعات معقولة وسليمة وفو

مايؤكد سلامة وضع الجهاز المصرفى وفعالية رقابة البنك المركزى ويؤدى فى النهاية الى تأكيد سلامة الأوضاع الاقتصادية ومنشآت الأعمال فى جميع القطاعات.

وحول مؤشرات الاقتصاد القومى أشار الى الإيجابية يوضح هارون هاشى مساعد مدير إدارة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بصندوق النقد الدولى استمرار المؤشرات الإيجابية للإصلاح الاقتصادى فى مصر والاحتياج الضرورى لرفع معدل النمو كمتوسط سنوى على ٧٪ على الاقل لاستيعاب معدلات العمالة والتخلص من البطالة وهو مايتطلب من الحكومة جهودا إضافية لمساندة انتعاش القطاع الخاص من خلال تعديل التشريعات لتحسين مناخ الاستثمار وضمان المزيد من الشفافية وأن الخصخصة مازال أمامها طريق طويل حيث أن مانمت خصخصته حاليا يبلغ نحو ثلث قطاع الأعمال العام ومازال هناك الثلثان فى انتظار الخصخصة كما أن المستقبل للقطاع الخاص يرتبط بصناعة مناخ ملائم لازدهار وانتعاش القطاع الخاص المتطور والحديث وليس القطاع الخاص المحدود والعائلى.

ويشير محمود عبد العزيز رئيس اتحاد البنوك المصرية الى اهمية تغيير صورة القطاع الخاص وتعديل الصورة السلبية المتداولة حوله وحول أنشطته ومعاملاته ماعتبارها احد عوامل التحفيز المهمة للنشاط الخاص فى الحاضر والمستقبل وتوسيع نطاق المشاركين من القطاع الخاص فى المشروعات لأن الرواد فى القطاع الخاص لايتعدى عددهم ٨٠ فقط مهم عشرون على الأقل وأن القطاع الخاص يطب الثقة مه التوجيه الذى يتفق مع آليات السوق والحرية الاقتصادية مع ضرورة الاهتمام بجذب أموال المصريين ومنعكراتهم من الخارج للمشاركة الفعالة فى مشروعات التنمية والتقدم وتلمويس تواضع حجم الانحار المحلى مع المساندة المطلة للدور الاجتماعى للقطاع الخاص. وإزالة العقبات التى تواجه توسيع نطاق الدور الاجتماعى وارتبطة بالعقبات البيوقراطية والإدارية ونظم تحصراتب وغيرها.

وحول تحدات المستقبل لتصوير سوق رأس المال أكد عبد الحميد ابراهيم رئيس هيئة سوق المال أن اهم التحديات استقطاب ثرؤ ط سرور الدور. العمال للاحجرة الرقابية بمفهوم متطور وحديث، مع دور بنشيط لإدارة البورصة فى الرقابة على العمليات. بالاضافة الى بذل جهود واسعة لجسم قضية الافصاح للشركات والمنشات والتنظيم الجيد لمنشر المعلومات وتدفقها بما يغير على أوسع نطاق شفافية المعاملات ويعطى للمتعاملين النشر اللازم من المعلومات لاتخاذ قرارات صحيحة والاطمئنان الى أوضاعهم وتعاملاتهم

واشار الى أن الأوضاع فى البورصة وسوق رأس المال لاتدعو الى الخوف والقلق فى ضوء المؤشرات الإيجابية التى لايمكن إهمالها أو التغاضى عنها، وهى مقدمتها قيمة الإصدارات الجديدة من الأسهم والسندات والتى بلغت خلال السنوات الثلاث الأخيرة منذ عام ١٩٩٦حوالى ١٩,٢ مليار جنيه فى حين أن القيمة فى السنوات الثلاث السابقة لم تتعد ٧,٥ مليار جنيه بالاضافة الى ارتفاع حجم التعامل فى البورصة بأكثر من ٥٤ مليار جنيه خلال نفس الفترة الأخيرة مقابل ٩ مليار جنيه إجمالى قيمة التعامل فى الاحدى عشرة سنة السابقة عليها بالاضافة الى مؤشر معدل نمو الربحية لأكبر مائة شركة مقيدة بالبورصة وتستحوذ على ٨٥٪ من التداول ومنها ٥٠ شركة ضمن برنامج الخصخصة حيث نمو معدل النمو فى العام الحالى ٣٠,٦٪ بالمقارنة بالعام السابق، مما رفع متوسط عائد كربون الأسهم مقدرة بالقيمة السوقية للتداول الى ١٢,٣٪ كتوزيعات

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٨ / ١١ / ١٩٨٩

●●●●●

وقد شهدت الندوة حوارا ساخنا حول خصخصة البنوك مع دعوة رئيس اتحاد البنوك الى بدء الخصخصة والبحث عن مستثمرين استراتيجيين للمشاركة فى ملكية البنوك العامة الكبرى لرفع كفاءتها وعائدها وتحديثها وكان هناك رأى يؤكد عدم سلامة الانتقال حاليا الى خصخصة البنوك فى ضوء الواقع المصرى وفى ضوء الخبرة الدولية الأخيرة التى تحملت البنوك والمؤسسات المالية المسئولية الكبرى والرئيسية عن الانهيارات والصدمات والأزمات الاقتصادية المرتبطة بها وحالات الإفلاس !!؟ اسع النطاق للبنوك الخاصة فى اسبا وغيرها وتكاليف التعويم الباهظة للاجهزة المصرفية الفاسدة فى اليابان والتى تصل تقديراتها المبدئية الى ٥٠٠ مليار دولار رصدتها بالفعل الحكومة اليابانية لتعويم البنوك الغارقة فى دوامة القروض سيئة السمعة والسيرة .

كما ثار جدل ساخن مع خبراء صندوق النقد الدولى حول الشفافية وتدفق المعلومات والبيانات والتحليلات من خلال تقارير الصندوق وما كشفت عنه الاحداث الاقتصادية الاخيرة من عدم صدقها وعدم تحريها الدقة كمعلومات وتناقض ذلك مع الف باء الشفافية وكان المثال الصارخ مرتبطا بتقارير الصندوق الاوربية عن اقتصادات دول النمور الآسيوية ثم ماكشفت عنه الانهيارات والصدمات والذى يتناقض تماما مع ماورد بالتقارير وقد التزم خبراء الصندوق بالصمت الجميل !!

المدونة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ٢٩ / ١١ / ١٩٩٨

حقـــائق

كعادته دائما، فإن الرئيس مبارك حين يزور عواصم الدول الكبرى، يتخذ منها منبرا قويا لايضاح وشرح رؤيته للسياسة المصرية والعالمية. والحقيقة أنه في باريس يجد الفرصة سانحة لإرسال أكثر من رسالة قوية لأكثر من طرف في الساحة الدولية، حيث تمثل باريس منبرا مناسبا، لعدة أسباب:

- فمن جهة أولى، تشهد العلاقات بين باريس والقاهرة دفئا عاليا، بالقدر الذي يسمح للرئيس مبارك بالحديث الواضح والصريح عما يؤمن به من سياسات وأفكار تستهدف مصالح مصر والمنطقة العربية بل والعالم.

- ومن جهة ثانية، تمثل باريس واحدة من أكبر مراكز التأثير الدولي، سواء بسبب مكانتها القوية في أوروبا، أو بسبب علاقاتها المتفردة والمستقلة في آن واحد عن السياسة الأمريكية المهيمنة عالميا، أو بسبب العلاقات الخاصة التي تربط فرنسا بدول العالم النامية، أو بسبب الروابط الوثيقة بين فرنسا وكل القارة الإفريقية.

- ومن جهة ثالثة، تختلف باريس عن كل العواصم الكبرى، لكونها تنتمي في وقت واحد لعالم الأغنياء المتقدم، ولكونها تمتاز دائما أكثر من غيرها اهتماما بمصير العالم في مجموعة من قضايا من فقراء ودول متطرفة، وسعيها للتأثير على حد السواء.

- ومن جهة رابعة وأخيرة، هناك اتفاق ملحوظ بين القاهرة وباريس حول العديد من القضايا الساخنة في الشرق الأوسط خاصة حول ضرورة استمرار عملية السلام وحول أمن الخليج، وحول الأوضاع المتردية في العراق.

ولقد تكون أول رسالة أراد مبارك إبلاغها لمسامع الدول الكبرى بما في ذلك فرنسا نفسها، هي موضوع النظام العالمي الجديد. فقد كان الرئيس مبارك حريصا على أن يكون صريحا الى أبعد مدى في إيضاح رؤية مصر لهذا النظام العالمي الجديد، مؤكدا أنه ينطوي على مظالم أدت الى إيجاد المشكلات في أفريقيا وآسيا وأوروبا. وذهب مبارك الى أبعد من ذلك حين حذر الدول الكبرى التي تستفيد من هذا النظام مؤكدا أن هذه الاستفادة لن تدوم أكثر من خمس أو ست سنوات على الأكثر ثم تبدأ المشكلات تزحف على هذه الدول نفسها. وبالحرف الواحد يقول مبارك: إن النظام العالمي الجديد في خدمة رفاهة الدول الغنية. وعلى سبيل المثال فإن اتفاقية الجات تنص على فتح الحدود للمصانع الأجنبية، لكن الدول الغنية لا تفتح حدودها لمنتجات العالم الثالث.

وما يسري على النظام العالمي، يسري - ولو بصورة أخرى - على النظام الإقليمي في الشرق الأوسط. وهنا كانت رسالة مبارك واضحة جدا. فقد كشف سياسة الكيل بمكيالين، مؤكدا أنه إذا أساءت إسرائيل التصرف فإن أمريكا تكتفي بالنقد المحسوب، أما إذا أساء الفلسطينيون التصرف فإن أمريكا تثير العواصف. ولم يتردد مبارك في التأكيد أن الضغط على الفلسطينيين وحدهم موقف غير عادل، ولن يؤدي أبدا الى اتفاق شامل.

فهل تدرك الأطراف المعنية دلالات هذه الرسائل الصريحة قبل فوات الأوان؟

باريس:

إبراهيـم نافـع

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأخبار
التاريخ : ٢٩ / ١١ / ١٩٩٨

خواطر سياسية

العولمة فى خطاب الرئيس

بقلم: سعد كامل

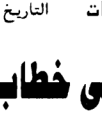

«العولمة» من أهم ما جاء فى خطاب السيد الرئيس فقد اتخذ رأيا أعلن فيه عن معارضته للعولمة قال «وأست أومن بأن تتخلى الدولة عن دورها بحجرد ان العالم يتخذ العولمة ومفاهيم الرأسمالية.

وتقديرى يا سيادة الرئيس ان العولمة أتية لا ريب فيها ويذكرنى هذا بالمناقشات بين المثقفين والكتاب الى المعارضة الصناعة العالم جديد يولد وعارض بعضهم أو أكثرهم «ما هذا» ان العالم الجديد من صنع أمريكا، وهتدروا فى كتاباتهم يسقط العالم الجديد وأما حدث عمل الحمق من امريكا أو الدول الكبرى قالوا «هل رايتم عالمكم الجديد».

وهذا ما حدث تماما عند مجئ الثورة الصناعية ان احدا لم يستشر واحدا من البشر لكى يحضر العالم الجديد (سأعود الى النقاط التالية) وحاربت الثورة الصناعية، سمعت تهديد وسباب الانتاج والبيئة هذه الادوات، واكتشافات جديدة. كان العمال ومعهم المفكرين يهاجمون السابع ويحسون الآليات وانتشرت الثورة فى كل مكان فى العالم كان الحرفيون يقاومون الى ان سقطت المقاومة امام الحقائق الماصعة.

نفس هذه المقاومة حدثت من المفكرين والعمال فى أيامنا هذه، فقد ظهرت وسائل انتاج جديدة وتغير نوع العمال وكفاءتهم فكانوا يسمومهم ذوى الياقات الزرقا، لانهم خانوا الطبقة العاملة، ولكن الموضوع كان أكثر من هذا، ومن الفكر الماركسى القديم فقد كانوا يؤمنون بما مادى به ماركس بوحدة الطبقة العاملة وقال ماركس فى المانفستو الشهير «يا عمال العالم اتحدوا» فليس هناك ما تفقدونه سوى الاغلال» وعندما مرت السنوات، تبث ان العمال عندهم أجور عالية وسيارات خاصة ومنازل،او فيلات أى سقطت مقولة ماركس بان العمال لن يفقدوا سوى الاغلال انما يعيشون حياة الرفاهية التى لم يكن يحلم بها اجدادهم، وان تأهيل بعض من كان فى مستوى استاذ جامعى او أكثر لانه الآن يعمل ويحكر ولكن العالم الجديد

يأتى ومعه القسوة التى يعانى منها الانسان فى مراحل التطور فالقديم يشعر بأن الحياة قد ولت وتحاورته وانه اصبح غير مفيد امام الثورة الجديدة وأما الشمال الجدد فهم سعداء، ولا ينظرون الى اناسهم الا نظرة الاشفاق والمجتمع القديم أكثر قسوة ولا انسانية، فهو لا يفكر ولا يرحم المتخلف، سنوات مرت حتى اقتنع بعض المثقفين ولكنهم لم يعترفوا بخطأ مقاومة العالم الجديد وأكثر أن هذه الملاحظة امريكية، الرئيس عند افتتاح المطاب الجديدة وقال ان «لدى ثقة التى تستخدمه الطائب» ثم قدم لنا الشاب والشهرة، تساءل عندما اجتمع بنا انه لا يدرى ما مصير العمال القدامى الذين لا يستطيعون ان يتعلموا فقد فاتهم الركب ورد الاستاذ ابراهيم سعده رئيس مجلس الادارة مؤكدا للرئيس انه لم يفصل أى عامل بل سيعين ١٠٠٠ عامل مع تدريبهم

وقد كان الاستاذ شواب، رئيس منتدى دافوس، الذى يجمع كبار رجال الاعمال فى العالم موجودا بالقاهرة فى مؤتمر السكان وقال كلمة رائعة، انه اثناء الثورة الصناعية كان السمك الاكبر يأكل السمك الاصغر، فى عهد الثورة التكنولوجية، بل ان السمك الاسرع هو الذى يفوز على السمك الابطأ

ونحن وأن اذكر ما كتبه الدكتور مصطفى الفقى فى مقاله الرائع عن الثورة الجديدة ، يقصد الثورة الصناعية، قد صاحبت من قدرة الانسان العضلية ولكن ثورة العالم الجديد ستضاعف من قدرة الانسان الفكرية وفى جديد الدكتور الاستاذ احمد جويلى عن جريدة العالم الجديد الشمس ابرهم وبرج التجارة والتصوير) فقد اعلن فى حديثه «لا نستطيع وضع عراقيل امام الواردات» وهو عنوان الحديث الذى قال فيه ان الحكومة لا تستطيع ترشيد الواردات أو وضع عراقيل امامها كل العجز فى الميزان التجارى الذى بلغ ١٠,١ مليار دولار سياسة التجارة التى تنهجها الدولة وهى السياسة الحرة والتزاماها باتفاقيات دولية

وأنا أدرى ان الرئيس مشغق على مستقبل شعبه، وان كان الجيلى قد كشف لنا لا يعرف خطورة فتح الاسواق امام الواردات الأقل صناعيا وأقل كلفة، وأنا اقول اننا نستطيع ان نقف على اقدامنا اذا عملنا دعما للشركات العربية التى تمتع نفس السلعة، وان محاول ان نسعى الى دمج شركاتنا ومؤسساتنا مع شركات قوية فى اوروبا وامريكا فسياسة اندماج مع الشركات الكبرى تسير على قدم وساق وبدأ لكى نحصل على التكنولوجية المتقدمة، ولن نحصل عليها الا اذا ربطنا مصالحنا بمصالحهم، وبهذا يمكن ان ما ورد بالتكنولوجية الأكثر تقدما وقد قرأت منذ أيام ان شركة كرايلر مع شركة مرسيدس مرتقد اندمجتا، وهناك شركات أخرى والهدف هو ان تستفيد الشركتان بالمزايا الموجودة فى الاثنين معا اما اذا سعينا الى انتاج تكنولوجية جديدة أو شرائها فلن نتحصل الا على تكنولوجية متخلفة لا تحتاجها الشركات القوية ولهذا سياتى دورنا فى نهاية الطابور قال الرئيس فى خطابه انما نعيش عالم سقطت فيه الحواجز

وهذا اعلان يعنى سقوط عصر (الوطنية) انها رأت أو فى سبيلها لزوال وستدعا الاتحادات (كالاوروبية)

قال الرئيس فى خطابه ان نصف سكان مصر قد حرموا من الاستثمارات وقد ان لها ان تستثمر ويرتفع مستوى معيشتها الى المستوى الآدمى ولن يكون هذا الا برخص عقليات العالم القديم علينا ان نسرع الخطى ولا فاننا القطار لمن حكومة ولا ادعى الحكمة، وقد يكون اصحاب الرأى المخالف لى هو الأصح والله أعلم

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـرام

التاريخ : ٣ / ١٢ / ١٩٩٨

أطروحات العولمة (٣)

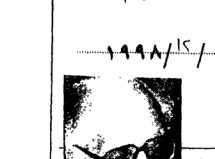

السيد يسين

البعد الاول من ابعاد النموذج المعرفى لدراسة العولمة هو . كما عرضناه فى المقال الماضى . التعريفات المتعددة للعولمة ويتمثل البعد الثانى فى الأطروحات التى سبقت بصدد تفسير نشوء وارتقاء هذه الظاهرة التى أصبحت تشغل بالفعل مساحة كبرى من الفضاء الفكرى والسياسى فى العالم.

ولعل أول ما ينبغى أن نلتفت اليه، أن هناك علاقة وثيقة بين التعريف الذى يتبناه الباحث للعولمة، وبين الأطروحات التى يمكن أن تصاغ فى ضوئه فالتعريف الذى يركز على البعد التاريخى للعولمة على اساس كونها تمثل حقبة تاريخية، يمكن أن تصاغ على اساسه أطروحات تتعلق بالمدى الزمنى لهذه الحقبة، وهل من المقرر بعد أن تأخذ العولمة مداها، ان تدخل الانسانية فى عصار مرحلة أخرى مختلفة فى سماتها وتفاعلاتها عن مرحلة العولمة، بل إنه يمكن أن يثار سؤال آخر: هل ستنجح القوى السياسية والاقتصادية والثقافية المتعددة التى تقاوم العولمة فى الوقت الراهن، ان توقف صدها المتنامى، وتجبرها على التراجع، على الاقل بالنسبة لبعض السمات والسياسات التى اصبحت بالفعل محل قلق شديد فى مختلف ارجاء المعمورة؟

ومن ناحية اخرى من يتبنى تعريف العولمة باعتبارها تحليلات لظواهر اقتصادية فى المقام الأول، يمكن ان يصوغ أطروحات تتعلق بالتنافسات التى يمكن ان تنشأ بين العولمة من ناحية، والنزوع المتزايد الى التكتلات الإقليمية من ناحية اخرى. بالاضافة الى الصراعات الممكنة بين العولمة وارساء الرغبة الى المحلية.

اما من يعتقد للعولمة باعتبارها خيمة للفكر الامريكى، فيمكن ان يصوغ اطروحات تتعلق بنجاح الخصوصيات الثقافية فى مواجهة الهيمنة الامريكية، من خلال قيام الدول المهددة بعملية احياء ثقافى واسع المدى، تدمج فيه الأصالة مع المعاصرة كما انه يمكن صياغة أطروحات تتعلق بالانحدار المتوقع للقوة الأمريكية بالمعنى التاريخى للكلمة، وبالتالى تعدل مسار العولمة لكى لا تصبح حتما فى ادارتها لدولة واحدة هى الولايات المتحدة الأمريكية، واخيرا يمكن لمن ينبنى تعريف العولمة باعتبارها ثورة تكنولوجية واجتماعية أن يصوغ اطروحات تتعلق بالمدى الذى يمكن ان تصل اليه التكنولوجيا فى التغيير الجوهرى لأساس المجتمع، بالاضافه الى التساؤل عن الفجوة التكنولوجية التى تتسع باستمرار بين الشمال والجنوب، والآثار السلبية لذلك الوضع على مسار العولمة ذاتها

اطروحات اربع للعولمة

فى ضوء هذه الاعتبارات جميعا، وبالتحليل النقدى للخطابات المتصارعة حول تكييف ظاهرة العولمة، يمكن القول ان هناك اربع اطروحات رئيسية الأولى تتعلق باطروحة اعادة التوزيع، والثانية تتعلق بالراسمالية المقارنة، والثالثة تتصل بالتحديث، والرابعة تشير الى الثورة التكنولوجية

والاطروحة الأولى الخاصة باعادة التوزيع، تنشأها مصادر الاشتراكية الذين يرون أن التنمية الاقتصادية والسياسة والاجتماعية لا يمكن قفلها بالهياكل والبنى السياسية والاجتماعية، ولكن بالاضافة الى ذلك هناك دور حاسم للعامل الانسانى، يتمثل فى الفاعلين الذين يقودون او يقاومون التغيير

ويمكن القول ان الاشتراكيين الديموقراطيين والماركسيين يركزون الآن جهودهم على اهمية عدالة التوزيع فى سياق العولمة

والعولمة بالنسبة لهم ليست مجرد مجموعة من الظواهر الاقتصادية، ولكنها ايضا بل وفى المقام الأول مجموعة ظواهر سياسة اندونوجية معدة كمرور لإتجاهات بارزة فى مجال الحكم المعاصر (governance) واذا كانت العولمة قد ركزت على بعد حرية السوق فيها، فانه لم يتم تحليلها بالقدر الكافى من زاوية السياق الدولى الذى تعمل فيه. ولا من ناحية قوى المقاومة لها سواء داخل البلاد المتقدمة ذاتها او البلاد النامية

والنقطه الجوهرية التى يثيرها الاشتراكيون الديموقراطيون هى ان الدولة الرأسمالية . فى استجابتها للعولمة . قد فضت مذلك على الصيغة الهشة للحل الوسط الليبرالى الذى صنع الحدود الحالية بين الدولة والمجتمع والذى سمح للرأسمالية . بتوسع اطلبا

وخاصة على اساس "فادى الصراع الطبقى بين الرأسماليين والعمال والمنتجين بشكل عام، من خلال برامج الرعاية الاجتماعية المتبددة، بمعارة اخرى اصبحت ما يمكن أن تطلق عليها رأسمالية الرعاية الاجتماعية، او دولة الرفاهية الاجتماعية ضحية العولمة ومن المعروف ان هناك ازمة سديدة فى مجال تمويل هذه البرامج، وحدلا سياسيا محتدما حول ضرورة تقلصها، وفى نظر بعض المنظرين العاوضا نهائيا

اطروحة الرأسمالية المقارنة

تقوم هذه الأطروحة على فكرة بسيطة، وان كانت تستحق التامل، وهى ان الرأسمالية ليست واحدة فى كل مكان، وان الأنظمة الرأسمالية المتعددة ليس من الضرورى ان تقترب من بعضها البعض لدرجة تختفى فيها سماتها، واذا كانت الرأسمالية او الديموقراطية يمكن تعريف كل منهما بطريقة مجردة، الا ان هذا التجريد لا يعفى الاختلافات الواضحة بين كل نظام راسمالى واخر، سواء من الناحية الاقتصادية او من الناحية السياسية، ويكفى ان نقارن النظام الرأسمالى الامريكى

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٣ / ١٢ / ١٩٩٨

بالنظام الرأسمالي الياباني لكي ندرك صدق ما نقول.

وفي ضـــوء هذه الملاحظة النظرية المنهجية المهمة، يمكن الوصول الى نتيجة غاية في الاهمية مبناها أنه في التطبيق ستختلف صور الاستجابة للعولمة بحسب النماذج التي قد تكون متباينة للرأسمالية ،وفي ظل هذا المنظور، فإن دور الدولة سيظل قائما، وسيقوم بالدور الرئيسي في التفاعل مع الدول الاخرى، وفي مواجهة المؤسسات التي تبحث عن الربح، وتلك التي لا تبحث عن الربح مثل الجمعيات الاهلية ،داك داخل كل مجتمع

وفي ظل هذه الأطروحة هناك تساؤلات عن دور الإقليمية في اطار العولمة، وهل هو دور مكمل او مناقض للعولمة؟

والواقع أن الإقليمية مفهوم مختلف بذاته، فبعض الباحثين في العلاقات الدولية يعتبر الإقليمية تشاطأ بين الدول، يتدرج من مجرد التنسيق بين السياسات الى التكامل الكامل في سوق مشتركة مثل حالة الاتحاد الأوروبي. وهو في نظر البعض الآخر تفاعل بين المحلي والإقليمي في المجال الاقتصادي والسياسي. وهناك الآن نظرة شائعة لا الإقليمية انها وسيلة تتبعها نماذج النظم الرأسمالية المختلفة للمجاورة مع مشكلات التكامل الكوني الذي تدفع اليه العولمة. ويكشف عن صدق هذه الملاحظة تعدد صور الإقليمية باعتبارها احدى وسائل الحفاظ على الاختلافات بين النظم، وفي نفس الوقت بحسبانها محاولة للوصـــول الى حل وسط مع الاتجاه الكوني. وهناك رأي آخر يرى ان الإقليمية في الواقع لا تمثل حلا وسطا، بل هي فعل من افعال المقاومة ضد العولمة. ومن ناحيـة أخرى يبرز رأي مضاد يذهب الى أن الإقليمية عمل مكمل لذيوع العولمة، وكأنها خطوة من خطوات الوصول الى العولمة الكاملة.

وهناك خلاصة يقدمها البعض تتمثل في أن العولمة وإن كانت في نفس الوقت مجموعة من العمليات، وايديولوجية للإدارة الاقتصادية، فإن الإقليمية تعد مظهرا من مظاهر العولمة، تتقاطع معها، ولا يمكن فهمها بدون فهم ظاهرة العولمة.

أما المحلية Localization فهي تمثل تيارا مضادا للعولمة يمكن أن يؤدي الى فهم مختلف للقضاء السياسي والحدود الإقليمية Territorality فالعولمة تقلل من مكونات المشروع التقليدية وهي الأرض والعمل، ورأس المال، وذلك في ضوء الصناعات التي تقوم على المعرفة، بحيث اصبحت هي أهم مكون من مكونات المشروع الصناعي المعاصر.

وعادة ما يشار الى شبكة الإنترنت باعتبارها رمزا للثورة التكنولوجية والاتصالية والتي هي الآن من أبرز علامات العولمة الاتصالية، ويكفي أن نشير الى ما يسمى التجارة الإلكترونية، والتي سيصل حجم تعاملاتها عام ٢٠٠٠ الى عشرات البلايين من الدولارات.

غـير أن النظر الى العولمة باعتبارها ثورة تكنولوجية أساسا قد يؤدي الى اغفال المشكلات التي يلاقيها تيار الليبرالية الجديدة الآن، وخصوصا فيما يتعلق بموضوع عدالة التوزيع وهكذا فإن هذه الأطروحة قد تقود الى نوع من انواع الحتمية التكنولوجية في عصر سقطت فيه الحتمية في العلم والطبيعة والمجتمع.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ٢ / ١٢ / ١٩٩٨

أطروحات العولمة (٣)

بقلم: السيد يسين

البعد الاول من ابعاد النموذج المعرفي لدراسة العولمة هو - كما عرضناه في المقال السابق - التعريفات المتعددة للعولمة، ويتمثل البعد الثاني في الاطروحات التي صيغت بصدد تفسير نشوء وارتقاء هذه الظاهرة، التي اصبحت تشغل بالفعل مساحة كبرى من الفضاء الفكري والسياسي في العالم

ولعل اول ما ينبغي ان نلتفت اليه، ان هناك علاقة وثيقة بين التعريف الذي يتبناه الباحث للعولمة، وبين الأطروحات التي يمكن ان تصاغ في ضوئه فالتعريف الذي يركز على البعد التاريخي للعولمة على اساس كونها تمثل حقبة تاريخية، يمكن ان تصاغ على اساسه اطروحات تتعلق بالمدى الزمني لهذه الحقبة، وهل من المقرر بعد ان تأخذ "العولمة مداها"، ان تدخل الانسانية في غمار مرحلة اخرى مختلفة في سماتها وتفاعلاتها عن مرحلة العولمة؟ بل اذ، يمكن ان يثار سؤال آخر هل ستنجح القوى السياسية والاقتصادية والثقافية المتعددة التي تقاوم العولمة في الوقت الراهن في ان توقف مداها المتنامي، وتجبرها على التراجع على الاقل بالنسبة لبعض السمات والسياسات التي اصبحت بالفعل محل قلق شديد في مختلف ارجاء المعمورة؟

ومن ناحية اخرى من يتبنّ تعريف العولمة باعتبارها مجليات لظواهر اقتصادية في المقام الاول، يمكن ان يصوغ اطروحات تتعلق بالتناقضات التي يمكن ان تنشأ بين العولمة من ناحية، والنزوع المتزايد الى التكتلات الاقليمية من ناحية اخرى بالاضافة الى الصراعات الممكنة بين العولمة وازدياد النزعة الى المحلية

اما من ينظر للعولمة باعتبارها هيمنة للقيم الامريكية فيمكن ان يصوغ اطروحات تتعلق بنجاح الخصوصيات الثقافية في مواجهة الهيمنة الامريكية، من خلال قيام الدول المهددة بعملية احياء ثقافي واسع المدى، تدمج فيه الاصالة مع المعاصرة كما انه يمكن صياغة اطروحات تتعلق بالانحدار المتوقع للقوة الامريكية بالمعنى التاريخي للكلمة، وبالتالي تعديل مسار العولمة لكي لاتصبح حكرا في ادارتها على دولة واحدة هي الولايات المتحدة الامريكية، واخيرا يمكن لمن يتبنى تعريف العولمة باعتبارها ثورة تكنولوجية واجتماعية ان يصوغ اطروحات تتعلق بالمدى الذي يمكن ان تصل اليه التكنولوجيا في التغيير الجوهري لانساق المجتمع، بالاضافة الى التساؤل عن الفجوة التكنولوجية التي تتسع باستمرار بين الشمال والجنوب، والآثار السلبية لذلك الوضع على مسار العولمة ذاتها

اطروحات اربع للعولمة

في ضوء هذه الاعتبارات جميعا، وبالتحليل النقدي للخطابات المتصارعة حول تكييف ظاهرة العولمة، يمكن القول ان هناك اربع اطروحات رئيسية الاولى تتعلق باطروحة اعادة التوزيع، والثانية تتعلق بالرأسمالية المتأزمة، والثالثة تتصل بالتحديث، والرابعة تشير الى الثورة التكنولوجية

الاطروحة الاولى الخاصة باعادة التوزيع يتبناها انصار الأتراكية، الذين يرون أن التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لا تتحدد فقط بالهياكل والبنى السياسية والاجتماعية، ولكن بالاضافة الى ذلك هناك دور حاسم للعامل الانساني، يتمثل في الفاعلين الذين يقودون او يقاومون التغيير

ويمكن القول ان الاشتراكيين الديموقراطيين والماركسيين يركزون الان جهودهم على اهمية عدالة التوزيع في سياق العولمة

والعولمة بالنسبة لهم ليست مجرد مجموعة من الظواهر الاقتصادية، ولكنها ايضا، بل وفي المقام الاول، مجموعة ظواهر سياسية ايديولوجية تقدم كمبرر لاتجاهات بارغة في مجال الحكم المعاصر (goverance) واذا كانت العولمة قد ركزت على بعد حرية السوق فيها، فانه لم يتم تحليلها بالقدر الكافي من زاوية السياق الدولي الذي تعمل فيه، ولا من ناحية قوى المقاومة لها سواء داخل البلاد المتقدمة ذاتها او البلاد النامية

والنقطة الجوهرية التي يثيرها الاشتراكيون الديموقراطيون هي ان الدولة الراسمالية، في استجابتها للعولمة، قد قضت بذلك على الصيغة

الهشة للحل الوسط الليبرالي الذي صيغ لتحديد العلاقة بين الدولة والمجتمع، والذي سمح للرأسمالية بأن تتوسع داخليا وخارجيا، على اساس تفادي الصراع الطبقي بين الرأسماليين والعمال والمنتجين بشكل عام، من خلال برامج الرعاية الاجتماعية المتعددة، بعبارة اخرى اصبحت ما يمكن ان تطلق عليها رأسمالية الرعاية الاجتماعية، او دولة الرفاهية الاجتماعية ضحية العولمة، ومن المعروف ان هناك ازمة شديدة في مجال تمويل هذه البرامج، وجدلا سياسيا محتدما حول ضرورة تقليصها، وفي نظر بعض المتطرفين الغائها نهائيا

اطروحة الرأسمالية المقارنة:

تقوم هذه الاطروحة على فكرة بسيطة، وان كانت تستحق التأمل، وهي ان الرأسمالية ليست واحدة في كل مكان، وان الانظمة الرأسمالية المتعددة، ليس من الضروري ان تقترب من بعضها البعض لدرجة تختلط فيها سماتها، واذا كانت الرأسمالية او الديموقراطية يمكن تعريف كل منهما بطريقة مجردة، الا ان هذا التجريد لا ينفي الاختلافات الواضحة بين كل نظام رأسمالي وآخر، سواء من الناحية الاقتصادية او من الناحية السياسية، ويكفي ان نقارن النظام الرأسمالي الامبـــركي بالنظام الياباني لكي ندرك صدق ما نقول

وفي صوء هذه الملاحظة النظرية المنهجية الهامة، يمكن الوصول الى نتيجة غاية في الاهمية مبناها انه في التطبيق ـ تختلف صور الاستجابة للعولمة بحسب النماذج التي قد تكون متمايزة للرأسمالية، وفي ظل هذا المنظور، فان دور الدولة سيظل قائما، وسيقوم بالدور الرئيسي في التفاعل مع الدول الاخرى، وفي مواجهة المؤسسات التي تبحث عن الربح، وتلك التي لا تبحث عن الربح مثل الجمعيات الاهلية، وذلك داخل كل مجتمع

وفي ظل هذه الاطروحة هناك تساؤلات عن دور الاقليمية في اطار العولمة؟ وهل هو دور مكمل او مناقض للعولمة؟

والواقع ان الاقليمية مفهوم مختلف بشأنه، فبعض الباحثين في العلاقات الدولية يعتبر الاقليمية نشاطا بين الدول، يتدرج من مجرد التنسيق بين السياسات الى التكامل الكامل في سوق مشتركة مثل حالة الاتحاد الاوروبي، وهو في نظر البعض الآخر تفاعل بين المحلي والاقليمي في المجال الاقتصادي والسياسي، وهناك الآن نظرة شائعة للاقليمية انها وسيلة تتبعها نماذج النظم الرأسمالية المختلفة للمناورة مع مشكلات التكامل الكوني الذي تدفع اليه العولمة ويكتشف عن صدق هذه الملاحظة تعدد صور الاقليمية باعتبارها احدى وسائل الحفاظ على الاختلافات بين النظم، وفي الوقت نفسه بحسبانها محاولة للوصول الى حل وسط مع الاقتصاد الكوني وهناك رأي آخر يرى ان الاقليمية في الواقع لا تمثل حلا وسطا، بل هي فعل من افعال المقاومة ضد العولمة ومن ناحية اخرى يبرر رأي مضاد يذهب الى

ان الاقليمية عمل مكمل لذيوع العولمة، وكأنها خطوة من خطوات الوصول الى العولمة الكاملة

وهناك خلاصة يقدمها البعض تتمثل في ان العولمة وان كانت في الوقت نفسه مجموعة من العمليات، وايديولوجية للادارة الاقتصادية، فان الاقليمية تعد مظهرا من مظاهر العولمة، تتقاطع معها، ولايمكن فهمها بدون فهم ظاهرة العولمة

اما المحلية (Localization) فهي تمثل تيارا مضادا للعولمة، يمكن ان يؤدي الى فهم مختلف للتقسيم السياسي والحدود الاقليمية (Territorality) فالعولمة تقلل من اهمية الارض والاقليم، ولكن المحلية تؤكد عليهما وهذا الصراع بين العولمة والمحلية قد ادى الى بروز احد اهم التوترات في اواخر القرن العشرين، فالمحلية تكاد تكون اكبر حركة معارضة للعولمة

اطروحة التحديث:

يقع في القلب من هذه الاطروحة هيمنة القيم الامريكية سواء بصورة صريحة او ضمنية، وهي تعد صياغة عديد من الافكار التي وردت من قبل في النظرية الليبرالية، وعلى الاخص التراث العلمي المبكر الخاص بنظرية التحديث، وهذه الافكار تركز على انتشار رأس المال والتكنولوجيا والثقافة، مع ترقع تأثر النظم ببعضها البعض، بحيث تصبح في النهاية متشابهة الى حد كبير وعادة ما يتم ذلك عن طريق تمثل المؤسسات الاقتصادية والسياسية الغربية في القطاع العام، وافضل ممارسات الاعمال في القطاع الخاص، والنموذج المحتدى هنا هو الديموقراطية الغربية والتحديث على الطريقة الاوروبية والامريكية

اطروحة الثورة التكنولوجية:

الفكرة الجوهرية هنا تكمن في تعريف العولمة بكونها ثورة علمية تكنولوجية واجتماعية، والنموذج البارغ الان في ظل العولمة هو نموذج مجتمع الاعمال والشركات وهذه الاطروحة تركز على فكرة الثورة التكنولوجية والاجتماعية والاتصالية، والتي تتضمن تحرير الاسواق وازالة القيود المحيطة بها، وخصخصة الاصول، ونزع بعض وظائف الدولة (في مجال الرعاية الاجتماعية اساسا) ونشر التكنولوجيا، والتوزيع العابر للحدود للانتاج المصنع والاستثمار الاجنبي المباشر وتكامل اسواق رؤوس الاموال

ومن المنظور النظري الاشمل فالاطروحة تتضمن

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : القبس

التاريخ : ٧ / ١٢ / ١٩٩٨

فكرة الانتقال الحاسم من الرأسمالية الصناعية الى فهم الما بعد صناعي للعلاقات الاقتصادية (وهو مفهوم يحتاج لدراسة مستقلة). والتحول في النموذج السائد يتمثل في اعادة النظر في مكونات المشروع التقليدية وهي : الارض، والعمل، ورأس المال، وذلك في ضوء الصناعات التي تقوم على المعرفة، بحيث اصبحت هي اهم مكون من مكونات المشروع الصناعي المعاصر

وعادة ما يشار الى شبكة الانترنت باعتبارها رمزا للثورة التكنولوجية والاتصالية، والتي هي الآن من ابرز علامات العولمة الاتصالية، ويكفي ان نشير الى ما يسمى التجارة الالكترونية والتي سيصل حجم تعاملاتها عام ٢٠٠٠ الى عشرات البلايين من الدولارات.

غير ان النظر الى العولمة باعتبارها ثورة تكنولوجيه اساسا قد يؤدي الى اغفال المشكلات التي يلاقيها تيار الليبرالية الجديدة الآن، وخصوصا في ما يتعلق بموضوع عدالة التوزيع وهكذا فان هذه الاطروحة قد تعود الى نوع من انزاع الحتمية التكنولوجية في عصر سقطت فيه الحتمية في العلم والطبيعة والمجتمع

(بشير بترتيب خاص مع وكالة الاهرام للصحافة).

٥٥٥٥٨٥

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأخبار
التاريخ : ١ / ١٢ / ١٩٩٨

العرب ومستقبل الصناعة الثقافية في عصر العولمة!

د. جمال المحايدة *

طرح موتمر وزراء الثقافة العرب الذي عقد بالشارقة يومي ٢١ و٢٢ نوفمبر قضية مركزية مهمة تمثل عصب التحدي الثقافي الذي يواجه كل المثقفين العرب، هذه القضية تكمن في كيفية امتلاك الدول العربية لتكنولوجيا المعارف والاتصالات وكيفية استغلالها حتى تتمكن من محاربة التطور الثوري في تكنولوجيا الاعلام والمعلومات على الصعيد الدولي؟

حتى نتجنّة لا توجد خطة عمل واضحة أو تصورات محددة لكيفية التي يمكن للدول العربية المشاركة ان تقتنص هي خلالها كافة ومؤسسات صناعة الثقافية. بل لا توجد أي تفاعل من المنتج الثقافي لكل مستلزمات فقط. دون ان يكون سيطر أفردة على امتلاك صناعات تكنولوجية بسيطة، وبعد بعدة المستلزمات كل ادوات ووسائل تعرفه التشغيله وإدخاله وسط الاعلام المعدة وظيفة بمعلومات وتبادل والتعرض على شبكات الاتصال الدولية - انترنت - والاقمار الصناعية واخيرة لمتطلب الالكتروني بلغه الحاد باعتبارها لغه الام لشفة العرسه معدّ مروان

خطوات محدودة

ونحن بدلك لا نسكر اهمية بعض المحاربه العربية الرائدة في حال تكنولوجيا صناعة المعلومات ولكنها خطوات محدودة. ولا نرال بعيدة عن الحدف المحوري المتمثل في اهمية توطين تكنولوجيا المعلومات وتعريبها للاستفادة منها في تطوير ادوات ووسائل السلطة العربيه وهذا في عتقادنا امر ضروري نحب ايلاؤه العناية والاهتمام الكافي على مستوى استطاعتي الحكومي والخاص في الدول العربيه. اذ لابد هن بلاقة خطوة الحكومات مع المؤسسات والشركات الخاصة لتاسيس قواعد لصناعه تكنولوجيا المعلومات في الدول العربية. ذات الوفرة المالية وانعدم الاقتصادي يرتبع كعرجته وأي

وحظوظ كبعده من شتاعها استقطاب رؤوس أموال عربيه من الخارج وكفاءات وعقول عربية مهاجرة في الدول الاوروبية والولايات المتحدة لعدم القدرة على استيعابها في اوطانها الاصلية. ومهما كانت المصاعب والتحديات كبيرة لابد من النزول بحق تحقيق هذا الهدف. لان الدول العربية تاتحه الى القرن الحادي والعشرين بالاعتماد على وسائلها التقليدية، الكلاسيكية، في تحصين هويتها الثقافية. لهذا قال المفكر العربي ما زال هويلا والتالي فانه غير موجود من الناحية العملية. لا يكفي أن نظل نتغنى بحضاعتنا القديمة العربية وأدابها وفنونها وان مظن مدكر وراد الأدب العربي في دكرى رحيلهم. أو ميلادهم. ولا يكفي أن نظل متكئين على وساده الماضي دون اعمال العقل والمكر في تطوير الوسائل والادوات الثقافية حتى تتحصن الثقافة العربية وتتمكن من تحقيق مشروعاتها النحصوي في زمن العولمة والحرب الثقافية.

ان مستقبل الثقافة العربية في القرن المقبل كما يرة وزير الثقافة المصري فاروق حسني مني؛ بالتحديات. لانه يرى ان الحرب القادمة هي حرب ثقافة للسيطرة على العالم، فكريا وليس بالسلاح. وهذا يعني ان الابداع والابتكار والتحديث واهم من يشجع العالم في القرن المقبل.

في هذا السياق أكد من تنفس اطفيق الدي يشود رمز العمل الثقافي في الوطن العربي نحو تطوير انساحة ثقافية متحداة لوسائل الثماسير الثقافي العربية الوارد اليها عبر الاثير ومن خلال التدفق الاعلامي الحالي عبر تكنولوجيا الاعلام وثورة الاتصالات والمنتجات الالكترونية المتعددة الاستخدامات. ولو تصورنا بالفعل ان الحرب القادمة هي حرب ثقافية لرتكز على وسائل فكرية وابداعية منظوره وحرافة للعقل السري. فماذا سيكون مصير الثقافة العربية. هل سيكون مصيرها الاروا؟ والتقوقع وز - سوائر الماضي وعمار سبين احلاقات الحاسبة؟ ام الصمود في وجه العراة احده؟ ام اصاقل معجه في اطار ثقافه كونيه تسح الشوق مرددا هو السيطرة والحيمنة على حساب الطرف الاضعف في المعادلة.

اما تساولات مسرعة في الافق. وتسود الاحادث عليها صعبه جدا ولان العرب بصراحة ما رالوا عرضة لمخاطر عديدة اهمها عدم القدرة حتى الآن على تحصين الثقافة الوطنية والهوية القومية في اطار العقيدة الاسلامية التي يعترض ان تدمج بين أكثر من مليار انسان على وجه الأرض!

والكتاب والادباء العرب ما زالوا يتساءلون هل «العولمة» نبوع من الترف الفكري والاسترسال في الكتابة دون الوقوف عند ادوات الردة الكمية بالنصدي لمخاطر العولمة. وقد يأتي يوم لا يجد العرب فيه ما يدافعون به عن حقيقة وجودهم وحضارتهم وثقافتهم ومعتقداتهم وحقوقهم. التاريخية في تراتهم الانساني العربي. لان الخطة الثقافة للعولمة ستدور في نطاق التاعسة من القوى العظمى الصناعية والابتكار التكنولوجي والتشار عولمة الانتاج والتداول والتحديث.

فخ العولمة

يشير كل من هامس نترمارتن وهارالد شومان في كتابهما الجديد «فخ العولمة - الاعتداء على الديموقراطية والرفاهية» - القديمة في غاية الخطورة تطلعز ان قتاعة المستقبل ستجيب على أكثر من ٨٠٪ من سكان الارض باعتبارهم سيكونون فائضاً عن حاجة الشركات الاقتصادية المتعددة الجنسيات في العالم.

وبرى الباحثان انه مع نهو العولمة سوف يزد. تركز الثروة وتشبع البؤس في الشمال. البشر والدول انتماءاً لا يستهل له! لان ٣٥٪ مليارديرا فقط في العالم هم الذين يمتلكون ثروة تتصفي ما يمثل ٢،٥ مليار من سكان الأرض.

هذه صورة مصغرة لتعقد المقاده من القرن القادم الدي يطل على الدول العربية وتبرد. ن هدد الصورة القاتمة على صعاد القرار في الغرب العربي للتحول محو تطوير التقنية بمثل حذرى ليبتعد عبار الحمود والانعلاق والعولمة. وكذلك التوجه نحو تطوير وسائل الاعلام وتحديثها وتحويلها الى وسائل منشة لادوات الفكر ورسائل الابداع واعطائها هامشا واقعيا ومعقولا من الحرية اللازمة للابداع والتعبير عن روح العصر ومتطلباته. هدد الخطوات قد تصح العرب في افاق مرحة جديدة يمكنون خلالها من تحصين شعوبهم وتثقيفهم من محاطر ثورة الاتصالات المفروضة على الجميع ومواجهة تحديات العولمة. وهدد لدار العرب الثقافية الثقافة ولكن هذا لا يعني ان اهمية امتلاك صناعه تكنولوجيا المعارف والاتصالات والمعلومات لمناء حيل قادر على التعامل مع هدودات هذه الصناعة والتقصاء تدرسجيا على طاحرة الامية التكنولوجية المتعطله في الدول العربية

٠٠٥٨٦

المصدر : الأحـــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥/٢/١٩٩٨

بشاير العولمة

بشاير العولمة هلت يا جماعة!.. فالسيدة اقبال بركة لا ترى ادنى حرج فى اقامة مسابقات ملكات الجمال فى بلادنا.. ذكرت ذلك فى برنامج بالاذاعة البريطانية منذ ايام عن الموضوع السابق، وكان الدكتور ابراهيم زيد الكيلانى، وهو كاتب اسلامى على الطرف الاخر من الهاتف ينافح عن قضية الاسلام مع هؤلاء البشر الذين ضاقت عقولهم فلم تفهم دين ربها، بينما وعت واستوعبت كل القاذورات التى انتجها تخلل العالم الغربى من قيم الدين وتقاليده!!

وقد اكد الحوار الذاتى بين مقدم البرنامج وطرفيه مدى اتساع الهوة بين نظرتين.. الاولى منهما تنبثق عن التزام منهجى واصالة فكرية يمتحان صاحبهما وضوحا فى الرؤية تجاه كل هذا العبث اللعين بالاخلاق الذى يمارسه الشيطان مع حواريه فى الارض.

ونظرة ثانية جديدا ابن خلدون فى «واقع» المغلوب يتقاد «الغالب» فى اكثر عاداته .. وهى النظرة التى تعبر عنها الآن بالغزو الفكرى الذى ترفض السيدة اقبال تكونه من الاساس بزعم «تلاقح» الحضارات، ان لم يكن تزاوجها!!

هذا الفكر المتهافت ينتشر الآن كالنار فى الهشيم وترى حصاده المشئوم واضحا بين قطاعات واسعة من الشباب داخل الجامعات وخارجها.. ليس كمجرد قناعات مجردة بل كممارسات شديدة الانحراف والسخرية من اخلاقيات الكبار وافكارهم!!

ان السيدة اقبال لا ترى حرجا فى تحول المرأة الى «سلعة» للزينة، تنهشها العيون الفاضحة للجمال المفقد فى ام العيال!! .. ومن عجيب امرها - هداها الله - انها ساقت بعض المبررات الفارغة لقناعتها بضرورة اقامة هذه المسابقة فى بلادنا - منها ان منظمى هذا المهرجان «الفاجر» اناس متحضرون ويسارون الفائزة الاولى دائما عن تطلعاتها بالنسبة لانفاق اموال الجائزة.. الى اخر هذه الركاكة الفكرية التى اتحفتنا بها عبر البرنامج المذكور!

هذا الانهـــزام الفكرى والروحى امام الحضـــارة الغالبة لن يبرح ارضنا لامد طويل، وسيظل دعاة الاصالة وحماة التراث بدمون باشتع الاوصاف واقبح الذم من انصـــار الـــتـــغـــريب ودعاة التبعية!!.. ولن نجاوز الحقيقة اذا اكدنا على انها معركة شرسة، ليست وليدة اليوم او الامس القريب.. كما فقد استباح نفر من اقزام الفكر لانفسهم ان يروجوا لقمامة الفكر الغربى فى بلادنا منذ وقت طويل، فرأينا من يجهر بالالحاد «العلمى»!!.. ووجدنا من يتعصب للقول بأن جده الاعلى كان «قردا» وربما كان محقا فى زعمه ذاك فى حدوده الشخصية وحسب!!.. لكن المدعوق كان يتمثن ويجدل لادبات ان الكل قد طاله هذا العار!!

ما هذا يا قوم؟! اكلما قذف الغرب من جوفه شيئا تلقفنا واكفاء، وحمدنا الله على نعمة الجنون التى غشيتنا فى ظلمة من الدهر!.. وان تعجب فعجب امر هذه الفذيعة التى خرجت علينا ببـرنامج «لبلى» اطلق عليه «اعترافات ليلية».. والليل دائما ظرف لعباد الرحمن الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع.. يدعون ربهم خوفا وطمعا، وهو ايضا ملجأ الجن من الانس لممـارسـة رذائلهم وافكارهم المريضة.. ومع متـابعة لهذا البرنامج الغريب رأينا عجبا من القـول يدور بين رحـاياه، فكل صاحب مصـيبة من وزن «الريشة» الى وزن «الثـقـيل» وطالع، ما عليه الا ان يدخل اى غـرفـة نومـه ويغلق البـاب بـاحـكام، ثم يطلب نمـرة البرنامج المحروس ليسـمع صوته الجميل فى الرايو -اولا - وسمعنا نحن المستمعين الغلابة فاصلا من السـقـوط المزرى امام ابليس اللعين، فى موقف او اكثر .. وتظل الاخت الجالسة على «كرسى الاعتراف» تنـاديه فى هداة الليل حـلو بطولاته الاسفنجية ومغامراته الطوليية!!..

يعنى وجع قلب من العـار الثقيل!! .. هذا التطبيع الفكرى الفاسد والذى يكسر الحواجز لدى المستمع الشاب لاسيما المراهق، فـيرى ان الاصل فى الامور الفساد وان الخير امر «عارض» ونسبى!! فيذهب الى تحقيق ما يراوده هو الآخر من موبقات على طريقة واشمعنى انا؟ وبدئها فى النهاية مكالمة من غرفة النوم، منها يسمع صوته الجميل.. ومنها يفك عن نفسه بكلمـتـين حلوين من الاخت المذيعة!!

وقـد ذهب اهل الخـبـرة والغـيـرة بالاذاعـة - ولهم الشكر.. الى الغاء هذا البرنامج المشبوه الذى يقلد ما يحدث

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأحـــرار
التاريخ : ٨/١٢/١٩٩٨

على وتيرته من برامج غريبة في الاذاعات الخاصة هناك.

ثم ياخذك العجب من اقطارك كلها عندما تقرا الحوار الحزين بين المذيعة صاحبة البرنامج ومحرر يلحدى الجرائد وفيه تدافع المذكورة عن هذا «القرف» الاذاعي وكأنها - سامحها الله - تعمل في اذاعة شيكاغو من هوليوود!!

والفيديو كليب هو الآخر حكايتة حكاية.. انه بما يحمل من اغان «راقصة» ثم ترديدة المبوعة والسفور.. مع كلمات بذيئة تدعو الى الحب اللاعذري، والتشق اللاروحي، دون ادنى حرص على مشاعر او قيم.. هذا الهدم الجريء الى حد الغرابة في اسس اخلاقنا واعرافنا لصالح من؟؟ هذا هو السؤال..

حسن خليل شطا

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٦ / ١٢ / ١٩٩٨

سياسات العولمة (٤)

يتمثل النموذج المعرفى الثلاثى الأبعاد - الذى طمحنا فى دراسته العولمة - فى دراسة وتحليل تعريفاتها، واطروحاتها، واخيرا سياساتها وقد سبق لنا ان تعرضنا للتعريفات والاطروحات، وان الاوان للحديث عن سياسات العولمة.

ونقصد بسياسات العولمة تحديد المجالات التى يدخل فيها مختلف الفاعلين، سواء فى ذلك الدولة او الشركات الدولية النشاط او المؤسسات الدولية، او مؤسسات المجتمع المدنى، وفقا للتعريفات التى يتبنونها للعولمة، وفى ضوئها يصوغون استراتيجياتهم، سواء لتعميق العولمة او لمقاومتها.

ولنبدأ اولا بتحديد بعض الاتجاهات العامة التى تميز الحقيبة التاريخية الراهنة التى يمر بها العالم

اول هذه الاتجاهات ان فى معظم الخصوصان اليوم تكاد صناعات الاسواق المفتوحة عالميا تخضع لسيطرة عدد محدود من الشركات التى تتمتع بقوة واسعة ايضا ان تقصد طرح اوراسهما الاستراتيجية التى يمكن ان تستخدمها وهو الشئ فى الواقع تصور العالمة من الدول والاسواق وتحكمها علاقة قهر انحنت تلك ان هناك علاقة تبادلية استراتيجية مختلفة. فالدول تحتاج الى توسيع اطار الاسواق بحواجز السلعة التى تنتج فيها، ان الاسواق تحتاج الى توسعة الدول فى كثير من الشروط.

وفى الحال ( ) السلعة لتحديد من القاعدة السلعية معين، بما فى ذلك الاسواك الدولى الذى تسارع اطرافه فى اتساع نطاق العولمة، لا يعنى ان سيسود ان العالم سيصبح سوقا واحدة تتحرك فيها السلع بحرية كاملة، بعكس التاشير من ذلك، فى الحقيقة ان السوق هى اساس لا ترتبط اوراسها السوق الخارج واحد متكامل، بعيدا عن مناطق الحماية فى خضم الصراع من اجل الحدود.

وفى ما يتعلق بالخدمات، فان الاتصالات المتحركة الشديدة تصول وتجول فى اتجاه تضمن ان اسعاره اليوم تحدد الان وفقا للعرض والطلب العالميين، وليس وفقا لاعتبارات محلية، وتخضع تلك الاسعار بالتالى للتغير السريع وتعبر الاتصالات الدولية عن الاتجاه نحو التدويل فى مجالات الانتاج والتجارة والاستثمار والتمويل، وتتزايد اهمية الاتصالات الدولية فى تنسيق الانشطة المختلفة للشركات المتعددة الجنسيات، وتعتبر الاتصالات الدولية من اهم العوامل التى تساعد على تدويل الانتاج والتجارة والاستثمار والتمويل، وتتزايد اهمية الاتصالات الدولية فى تنسيق الانشطة المختلفة للشركات المتعددة الجنسيات، وتعتبر الاتصالات الدولية من اهم العوامل التى تساعد على تدويل الانتاج والتجارة والاستثمار والتمويل.

ان الاتصالات الدولية تعتبر من اهم العوامل التى تساعد على تدويل الانتاج والتجارة والاستثمار والتمويل، وتتزايد اهمية الاتصالات الدولية فى تنسيق الانشطة المختلفة للشركات المتعددة الجنسيات، وتعتبر الاتصالات الدولية من اهم العوامل التى تساعد على تدويل الانتاج والتجارة والاستثمار والتمويل.

ان الاتصالات الدولية تعتبر من اهم العوامل التى تساعد على تدويل الانتاج والتجارة والاستثمار والتمويل، وتتزايد اهمية الاتصالات الدولية فى تنسيق الانشطة المختلفة للشركات المتعددة الجنسيات، وتعتبر الاتصالات الدولية من اهم العوامل التى تساعد على تدويل الانتاج والتجارة والاستثمار والتمويل.

والعمال سمه المهرة وغير المهرة.

لن يكون لهم نصيب من تدار اعوقة: كما هو الحال بالنسبة للمعلمين والمثقفات الماهرة فى المجتمع كما ان الحكومات التى تتميز فى تدفق التحرير الاقتصادى ان تتمازا، ولعلها ان تستطيع ان مختلق سياسات من شانها ان ترفع من سبان الوضع المقررى لهذه الفئات، غير ان الاخيرة وقد تساعد المنظمات الجماعية التى قد تدعو اليها عناصر من كل من اليسار والمحور العمال فقط، اكبر غير ان هذا الاتجاه قد طرح الى اضطراب من حوالى مراحل الوعى بالاجتماعية كل وعى ماضيا الحوار هذا الاسلوب انيجب الحكومى فى هذا المجال والتى تتضمن فى اما اساس الظلف الدستورى على الخصائه غير الماهرة. من خلال مع مراحل الطلبة والتحزب المدعومة للصفات على الحكام فى منظمات الاجور، وطلبة المعاملة، مدرجة تحرف الحكومات عن الفكر فيها بالاساس الى المدعم السلفى لمجلس شوا الاصلاحيات ميان مصر الصينية الزاد الاسواق الثانية العالمية. او من تضمن حالفة من وجهة النمط السياسية وهذا فى الاستمرار ما الاوضاع الحى الراس. الحكام فى مختلف الانتخابات.

واحد يعنى القول ان الجدوى، فى ضد الاطار الحوالى الحدث. تخلق كصورة من السلطات يعتق عليها التعلم الادارة العامة الجديدة. سبب وراء بدعمه عمل الحكومة، وهذا للحكومة التى تصدر عليها حكومة الاتصال. كما سوف عليه وغير سلطة الدولة وسير سياسية ولعل ندهف ذلك ان اصعفات الدولة معمل لى اقتصاد على الاسواق الدولية

هذه. فى ضوء هذا التحول فى وضع الدولة تبدو واضحا وولد انه سوف عليه تضخم سلطة الدولة وهذا من الذى من دور المختلف الحكومة والدعمة والتعويلة له. وسلطات تستخدم. مرحر تشير هذه الان بناء الى سلطة ، الاسباب بالذات بما خصوصا تحول على

اعصارات الاضطراب للدولة الوطنية وهذا التطور لا يتناسب مع المحيط السياسى لممارسة السلطة وانعكس والتى، تحدث فى الماضى بخلاف دولة الرفاية الاجتماعية.

وهذه المتغيرات هى مدخل التهنئة والقبول، اتخذت سبلا سياسية واقتصادية محددة، مثل فى نوع المجالات التى معها عبيا الخروج من الدولة وهدم الحماسات وضخمت تأثير سوق القيم الخصوص عن نوع مجتمع قوى او مصدر الضرر. مجتمع مدنى عالمى وتمكن التشريب فى الحدود مقابل يعتبر على العاملين.

فى خارج نطاق الدولة ونوع من لسبيل هذا المجتمع والخطيئة او تخلف اسباب اخرى مستمر فى تخلف خارج نطاق الدولة. مصطبر المجتمع المدنى مختلفو. المطالب الان تتخطى العلاقات فى الدولة وتداولها التيار مختلف المتحاورة والمتعاونة والمتصارعة الاطراف وغيرها، ما تختلف المجتمع الخارجية. التى يمرض بعض الاشياء الا يتجنس مع شركات دولية متعددة، من مصر. ويتزايد على سبيل المثال.

والخطيئة الاخيرة، تتعلق بعض المجتمع الخارجى او يتكون الاسلوب الخارجى الذى تنظم العلاقات فى هذه الدولة التى تنظم العلاقات مع الخارجية. وسبيلها التيار مختلف المتحاورة العالمية وصدور القيم الاخرى والمتعاونة والمتصارعة الاطراف وغيرها، ما تختلف المجتمع الخارجية. التى يمرض بعض الاشياء الا يتجنس مع شركات دولية متعددة، من مصر. ويتزايد على سبيل المثال.

والخطيئة الاخيرة، تتعلق بعض المجتمع الخارجى او يتكون الاسلوب الخارجى الذى تنظم العلاقات فى هذه الدولة التى تنظم العلاقات مع الخارجية. وسبيلها التيار مختلف المتحاورة العالمية وصدور القيم الاخرى والمتعاونة والمتصارعة الاطراف وغيرها، ما تختلف المجتمع الخارجية. التى يمرض بعض الاشياء الا يتجنس مع شركات دولية متعددة، من مصر. ويتزايد على سبيل المثال.

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٠/١٢/١٩٩٨

المنظمات او الهيئات او الشركات او مبيتها المؤسسة، او طريقة عملها والتي لايتكن التنبؤ بها على ضوئها بعيد مدققه واخرى للحكمة بالصمم بالوعة مدللي مصروفاته فاعله.

وتزار ظاهرة تقلص سيطرة الدولة في عنصر العولمة، متزايدة الدور الفاعلين خارج نطاق الدولة بالاضافة الى التصور، خاصة دور بعض فئات المساهمين، الذين استغلوا لهؤلاء المساهمين على مستوى اهتماماتهم الموضوعية او الوظائف التي يلتزمون بها وعلى هذا الاساس يمكن تصنيف الفاعلين خارج نطاق الدولة في مستويين غير متكافئين.

الفئة الاولى الفاعلين من القطاع الخاص والذين يعملون بالسياسة في التشريعات وتوازن القوى والشركات العابرة للقوميات.

والمنظمات الناشئة التي تهدف الى الوصول الى الربح، والتي تعد من المنظمات الارهابية او التي تسيطر على مناطق عليه الصناعات الكبيرة، وقد وصلت الى الحكم والتي تعد من الجريمة.

وفي الواضح ان كلمة فاعل الاكثر تعريضا تعتبر مطلوبة من الفاعلين، ليست فقط مصطلحا غير محايد، ولكنها ستخدم بشكل اساسي الاشارة الى الدول وعمل خارج نطاق الدولة.

واذا ربطنا بين الفاعلين وبين الهيئات من الشركات او المنظمات الارهابية، وبين الوظائف التي يقومون بها، وهي الوظائف العابرة للحدود والوظائف التكنولوجية الاستراتيجية، نجد ان هذه الاشكال المتنوعة تشابه الى حد كبير الفاعلين الذين يعملون في الاقتصاد العالمي، والذين يقومون بوظيفة مماثلة للدولة.

ويمكن التوصل إلى هذه النقطة من خلال رسم خريطة، ذهنية لهذه الاطراف، حيث تسود الصفات غير الرسمية، الحرية والإقليمية، مضاعف ويمكن تمييزها في أربعة أبعاد.

الأول محاولة توضيح حدود المفاهيم التي حاولت تعريف العولمة او ايضاح جوانب من جوانبها، المتعددة، وذلك عندما ناقشنا مجالات محددة على مخرجات العولمة المختلفة، والهدف الثاني هو الانطلاق في توضيح مفاهيم العولمة لتوضيح الخطر الكبير الخاص على الدولة العولمة، باعتبارها اصبح من الواضح، محتملا، بشكل الاتجاه المتصور لظاهرة العولمة، والمجال الثالث خلال محاولته التعرض لاخطر وجهات المختلفة للعولمة، التي تعتقد معظم نظام فكري صحيح، ام تستفيد من المؤسسات والاتجاهات، والهدف الرابع والاخير كان محاولة ابراز اسهام دور الفاعلين المختلفين، سواء في ذلك الدولة داتها كعنصر رئيسي او فاعلين استمر خيار نطاق الدولة كالشركات، وذلك الساحة والمظلات غير الحكومية، في مختلف مجالات العولمة.

ويبقى أخيرا ان نسير الى ان الاسلوب بالرغم من كونها لظاهرة الاجتماعية متعددة الأبعاد، وهي نتاج لتفاعلات معقدة من القرائح الرئيسية والتكنولوجي، فانها تجانبه تعقيدا، متعددة في الوقت الراهن، تعني من اتجه بعض الدول القاسية فتحت من من داخل الصلاة المتقدمة، ان ما يسير في اتجاه المتقدمة، حتى ان بعض دوى العرعات القومية، تزول من السيطرة نهايتها لنهوض العولمة، وتحدث الانكماش الاقتصادي، لدرجة تحفل ... الدول عاصما من ايهتها عاصرة عن ... الفاعلين معقيد، وخلاصة رأيه ان الطريقة فريدة لمعالجة السكوت، ... وتشجيعه، فعل ان الاراء المتفوقة تتي ... الفاعلين عرض ام العولمة تهديدا ... الدولة واحد من الذي عرضاه، حتى ... واحد من هذا الاضطراب الى ظهور

حركات متنوعة وسياسية معارضة للعولمة، وقد دفع ذلك بالحكومات الى اتباع بعض السياسات السعودية حتى تستقبل هذه الحركات والانتفاضات، وبظهر ذلك في بعض التوجهات القومية والتي تتكاتف على سبيل المثال، على سياسات مع تجزة العمال من دول الجنوب الى دول الشمال.

وانا ماكان الامر توضوع بشاونة العولمة، تستحق دراسة واقعية، لانه يستهي التعصب بين مقاومة عنصرية، وبين العولمة باتها وباعتبارها جهد المقاومة، ومقاومة مشدد العولمة، والذي يتطلوى في الوقت الراهن على فهم واقعا، تحاول إعادة انتاج نظام الهيمنة القديم الذي مارسته من قبل الدول الكبرى

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ١٢/٦/١٩٩٨

سياسات العولمة (٤)

بقلم: السيد يسين

يتمثل النموذج المعرفي الثلاثي الابعاد الذي طبقناه في دراسة العولمة في دراسة وتحليل تعريفاتها واطروحاتها، واخيرا سياساتها، وقد سبق لنا ان تعرضنا للتعريفات والاطروحات، وان الآوان للحديث عن سياسات العولمة

ونقصد بسياسات العولمة تحديد المجالات التي يتصارع فيها مختلف الفاعلين، سواء في ذلك الدولة او الشركات دولية النشاط او المؤسسات الدولية، او مؤسسات المجتمع المدني، وفقا للتعريفات التي يتبنونها للعولمة، وفي ضوئها يصوغون استراتيجياتهم، سواء لتعميق العولمة او لمقاومتها

ولنمهد اولا بتحديد بعض الاتجاهات العامة التي تميز الحقبة التاريخية الراهنة التي يمر بها العالم

واول هذه الاتجاهات ان معظم الحكومات اليوم تتنامى محاولات الاسواق للسيطرة عليها، وحصرت انها لم تفقد كل اوراقها الاستراتيجية التي يمكن ان تستخدمها. ومن الخطأ في الواقع تصوير العلاقة بين الدول والاسواق باعتبارها علاقة صراعية، ذلك ان هناك علاقة تبادلية ايجابية بينهما، فالدول تحتاج الى توسيع اطار الاسواق لاغراض التنمية الشاملة. كما ان الاسواق تحتاج الى دعم الدول في كثير من الجوانب.

ويمكن القول انه بالنسبة لعديد من القادة السياسيين، بما في ذلك الاشتراكيون الديموقراطيون، فان التعامل مع العولمة لايعبر عن «سياسات العجز» بقدر ما تعبر عن «سياسات التكيف» مع العولمة، حتى يمكن التأكيد ان قلة من الحكومات اليوم هي التي لا ترحب بمزايا السوق الكوني، ولم تعد نفسها لقبول منطق المنافسة في حقبة الليبرالية الجديدة

ومن تأثيرات العولمة البارزة في الاقتصادات الصناعة المتقدمة، قبول فكرة ان المواطنين لن يتاح لهم بعد الان اليقين نفسه بالنسبة لضمان العمل، وتطبيق ذلك على العمال المهرة وغير المهرة على السواء.

وكذلك بالنسبة للخدمات والضمانات الاجتماعية التي سادت في ظل نظام دولة الرعاية الاجتماعية

وبالرغم من ان العولمة قد تكون قد خلقت فرصا للعمل اكثر من تلك التي اغتنها. الا انه يمكن القول ان تأثير العولمة كان ضاغطا على درجة الخصوص بالنسبة للعمل المنظم في قطاعات التصنيع التقليدية في الدول الصناعية القديمة.

والواقع ان العمل ـ على عكس رأس المال والتكنولوجيا والمعرفة ـ ليس متحركا، مما ادى الى الانقاص من قوته السياسية، ولهذا نتائج وآثار على السياسة في المستويات المحلية بالدولة

والعمال شبه المهرة وغير المهرة. لن يكون لهم نصيب ـ مر ثمار العولمة، كما هو الحال بالنسبة للمتعلمين والقطاعات الماهرة في المجتمع، كما أن الحكومات التي تسير في طريق التحرير الاقتصادي لن تحاول، ولعلها لاتستطيع أن تطبق سياسات من شأنها ان ترفع من شأن الوضع المتردي لهذه القطاعات غير الماهرة، وقد تساعد السياسات الحمائية التي قد تدعو لها عناصر من كل من اليسار واليمين العمال غير المهرة. غير ان هذا الاتجاه قد يؤدي الى انقاص مزايا برامج الرعاية الاجتماعية ككل، ومن ناحية اخرى فالاستراتيجية المقصوى في هذا المجال والتي تتمثل في انقاص الطلب النسبي على العمالة غير الماهرة ـ من خلال دفع برامج التعليم والتدريب المدعومة للتغلب على الجمود في سياسات الاجور ـ مكلفة للغاية، بدرجة تصرف الحكومات عن التفكير فيها، بالاضافة الى التأثير السلبي لمثل هذا الانفاق على مصداقيتها ازاء الاسواق المالية

العالمية، او قد تعتبر خاطئة من وجهة النظر السياسية، وضعها في الاعتبار المناخ الايديولوجي الراهن، المضاد لهذه الاتجاهات.

وهكذا يمكن القول ان الحكومة ـ في هذا الاطار العولمي الجديد ـ تطبق كثيرا من السمات التي يطلق عليها البعض «الادارة العامة الجديدة» سعيا وراء تنظيم «عمل الحكومة» وفقا للخطوط التي تسير عليها «حكوى الاعمال»، مما يترتب عليه وهن سلطة الدولة وشرعيتها، ولعل مبعث ذلك ان اسبقيات الدولة تتمثل في اكتساب ثقة الاسواق الدولية

غير ان ثمن هذا التحول في وضع الدولة كان باهظا، وذلك انه نتج عنه تضعضع سلطة الدولة. وقد ادى ذلك الى بروز المطالب العرقية والدينية واللغوية لجماعات متعددة، تركز على هذه الانماط المتعددة من الانتماءات، مما جعلها تعلو على اعتبارات الانتماء للدولة القومية. وهذا التطور لا يتماشى مع المنطق السياسي لثنائية اليسار واليمين، والتي دعمت في الماضي نظام دولة الرعاية الاجتماعية

وهذه التغيرات في مجال الهوية والفعل، اتخذت شكلا سياسيا واقتصاديا محددا، تمثل في تنوع المجالات التي يتم فيها الصراع بين الدولة وهذه الجماعات ويتحدث دارسو ظاهرة العودة عن بزوغ مجتمع كوني او بعبارة اخرى مجتمع مدني عالمي وبالطريقة غير المحددة نفسها يتحدثون عن «الفاعلين خارج نطاق الدولة» ودورهم المهم لتنمية هذا المجتمع

والحقيقة ان هناك اختلاطا في من يسمون «فاعلين خارج نطاق الدولة» فبعض الباحثين يخلطون المنظمات التي تنظم العلاقات بين الحكومات ومثالها البارز منظمة التجارة العالمية، وصندوق النقد الدولي وغيرهما، بالمنظمات غير الحكومية مثل «غرين بيس» (السلام الاخضر)، مع شركات دولية النشاط مثل شركة «موتورولا» على سبيل المثال

غير ان نمط اشمل من التحليل قد يميل الى ان يضع في اعتباره ايضا دور النقابات العمالية وجماعات الضغط ووسائل الاعلام بالاضافة الى شبكات السياسات ومجتمعات السياسات التي تعمل الان عبر الحدود، وان كان ذلك بطريقة شبه منظمة وغير مقننة

غير ان الاهم من كل ذلك ان هذه المؤسسات تشكل كاهل الاشكال المختلفة للسلطة الحكومية سواء سلبا او ايجابا

وبغض النظر عن اهداف هذه المنظمات او الهيئات او الشركات، او بنيتها المؤسسية، او طريقة عملها، والتي لايمكن التمييز بدقة على ضوئها بين منظمة واخرى، فالحصلة النهائية تعقيد الطبيعة المتغيرة للسلطة في نظام عالمي للحكم، يتسم بكونه يتطور بسرعة فائقة

ولان ظاهرة تقلص سيادة الدولة في عصر العولمة، نظرا لتعدد الفاعلين خارج نطاق الدولة بالغة الاهمية فمن الضروري ـ كما يقرر بعض ثقات الباحثين ـ اجراء تصنيف لهؤلاء الفاعلين على مستوى اهتماماتهم الموضوعية اوالوظائف التي يقومون بها، وعلى هذا الاساس يمكن تصنيف الفاعلين خارج نطاق الدولة في فئتين عريضتين

الفئة الاولى: الفاعلون من دوائر القطاع الخاص والذين يتمثلون اساسا في الشركات دولية النشاط والشركات العابرة للقوميات.

والفئة الثانية هي المنظمات التي لاتهدف الى الربح، والتي تنشد من المنظمات الاهلية او التطوعية الى ما يطلق عليه الاجماعات العابرة للقوميات او العابرة للمناطق الجغرافية

ومن الواضح ان كلتا هاتين الفئتين العريضتين تغطي مجموعة غير متجانسة من الفاعلين، يتسم كل منها بسمات محددة، لايمكن تحديدها تحت العنوان الفضفاض بكونها تعمل خارج نطاق الدولة

واذا ربطنا بين الفاعلين وبين المؤسسات في ضوء اطروحات العولمة الاربع التي سبق ان عرضنا لها، ونعني اطروحات اعادة التوزيع، والرأسمالية المقارنة، والتحديث، والثورة التكنولوجية، اكتشفنا ان الاطروحتين الاخيرتين هما اللتان تدفعان لمزيد من العولمة، في حين ان الاطروحتين الاولين هما اللتان تقومان بوظيفة مقاومة العولمة

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ٢٠/ ٨/ ١٩٩٨

ويمكن القول اننا رمينا من محاولة رسم خريطة معرفية للعولمة ـ في ضوء ابحاث «مركز دراسات العولمة والاقليمية» بجامعة «وروبك» تحقيق اربعة اهداف:

الاول: محاولة توضيح حقل المفاهيم التي حاولت تعريف العولمة او ايضاح جانب من جوانبها المتعددة، ولذلك عنينا بالقاء نظرة نقدية على تعريفات العولمة المختلفة

والهدف الثاني: الانطلاق من توضيح مفاهيم العولمة لتنسيق الحقل الفكري الخاص بدراسات العولمة، باعتباره اصبح في الوقت الراهن مبحثا مستقلا بحكم الاهمية القصوى لظاهرة العولمة

والهدف الثالث: كان محاولة التمييز بين الاطروحات المختلفة للعولمة والتي تتناثر بغير نظام فكري محدد في عديد من الدراسات والابحاث.

والهدف الرابع والاخير كان محاولة ابراز اسهام دور الفاعلين المختلفين، سواء في ذلك الدولة ذاتها كفاعل رئيسي، او ثانيا فاعلين آخرين خارج نطاق الدولة، كالشركات دولية النشاط والمنظمات غير الحكومية في مختلف مجالات العولمة.

ويبقى اخيرا ان نشير الى ان العولمة بالرغم من كونها ظاهرة تاريخية متعددة الابعاد، وهي نتاج عمليات معقدة من التراكم الرأسمالي والعلمي والتكنولوجي، الا انها تجابه مقاومات متعددة في الوقت الراهن، ليس من قبل بعض الدول النامية فقط، بل من داخل البلاد المتقدمة ايضا وبيان ذلك ان بعض القادة السياسيين في البلاد المتقدمة، حتى من غير ذوي النزعات القومية، يرون في العولمة تهديدا للهوية القومية وللاستقلال الاقتصادي، لدرجة تجعل الدولة ذاتها في رأيهم عاجزة عن التعامل معها وخلاصة رأيهم ان العولمة فيها تهديد لسيادة الحكومة ولشرعيتها بل ان الآراء المتطرفة في هذا المجال ترى في العولمة تهديدا لنمط الحياة ذاته الذي عرفناه حتى الآن وقد ادى هذا الاتجاه الى ظهور حركات فكرية وسياسية معارضة للعولمة وقد دفع ذلك الحكومات الى اتباع بعض السياسات الشعبوية حتى تستميل هذه الحركات والاتجاهات، ويظهر ذلك في بعض التوجهات القومية والتي تنعكس ـ على سبيل المثال ـ على سياسات منع هجرة العمال من دول الجنوب الى دول الشمال

وايا كان الامر فموضوع مقاومة العولمة يستحق دراسة وافية، لانه ينبغي التمييز بين مقاومة عمليات العولمة ذاتها ومقاومة هذه العولمة، ومقاومة مذهب العولمة، والذي ينطوي في الوقت الراهن على قيم وافكار، تحاول اعادة انتاج نظام الهيمنة القديم الذي مارسته من قبل الدول الكبرى

(ينشر بترتيب خاص مع وكالة الاهرام للصحافة)

المصدر : الاتحاد

التاريخ : ١٤/٨/١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خطاب التميز الثقافي بين «عولمة الغرب» وعالمية الإسلام

د . السيد ولد أباه *

من الاشكالات المطروحة حدة على الفكر الاسلامي مطلب الاستجابة للمواثيق والأعراف الكونية لما يسمى بمعنى التحرر والعصابية بـ «الشرعية الدولية» ويتعلق الامر بمفهوم اصبح له خلال العقد الحالي زعم كشبيه الر انجيار المعادلة القطبية السابقة. واستيراد الولايات المتحدة الامبريكية بالرهان الاستراتيجي العالمي

وإذ تحاورنا العناصر ذات الصلة بالأبعاد الاستراتيجية ومصالح الشوق العظمى، وركزنا المظر في الاشكال من حيث مستوياته المظرية والمكرية الجذب. بدت لنا وجه السقادم بين مرجعيتين متغايرتين في المقتضيات والمفاهيم والخاصية ولغايات. وميز مناقة بتحداه في «سنوى عدالة المبين في الشأن العام وفي الارضية المجتمعية (اشكال العلمة)». وفي لخانب التشريعي والقانوني (أسطورة الحراسة). وفي المبادئ السلوكية والأخلاقيات التربوية

ومع ان لغالب الدول الاسلامية تبادر في دساتر دستيرها بالاستناد الصريح الحي للاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عام ١٩٤٧ والاقرار بمعتنك بنوده بالمعاهدات المكملة له. الا انها تنخط عمليا على العديد من مقتضياته. وعلى الخصوص ما يتعلق منها بعدم مراعاة التمايز الديني في امور الزواج والارث. اي ما يبدعن في قانون الاحوال الشخصية. بينما تأخذ بعض البلدان الاسلامية بمبدأ العقوبة البدنية (الحدود الشرعية) الذي يتنافى والاعلان العالمي المذكور.

وقد ظهرت تحفظات الاطراف الاسلامية خلال المؤتمرات الدولية الاخيرة. التي سعت الى صياغة موثيق شاملة وملزمة بخصوص مواضيع ذات أبعاد مجتمعية وحضارية حساسة مثل المرأة والسكان والارض.

وقد سجل في الوقت نفسه ميل بعض الدوائر الغربية الى استهداف المجال الاسلامي من حيث كونه الفضاء الحضاري الوحيد المتبقي على مسار القولمة الكلية (اتحاد العولمة) تشير في هذا السياق الى مشروع القرار الذي تبناه الكونجرس الامبركي القاضي بمعاقبة الدول التي تمارس الاضطهاد الديني. ولنتصور هذه القاعدة الأقصر لأسلافه

ومن البديهي ان الاعتراض الرسمي الذي يتذمه دعاة التعبير الثقافي في مقابل حتمية العولمة هو تشكيك في شمولية القيم والحقوق الذاتية في المرجعية الموثيق غير حيث كونها تعكس محورا تواصليا كونيا. وفي ثم سعت المحصومة الحدودة. حتى ولو كان تموضعا كـ

بيد ان هذا الاعتراض الذي مسوغاته وحجته القوية يستخدم احيانا ذريعة لتبرير وتمرير ممارسات وقيم تدعي عالما في بالك انتهاك الحريات تعدمة وحقوق الانسان.

وبدا فان كان من حق المسلمين ان يمرروا خصوصياتهم الدينية والحضارية ويستندوا ايضا في الاعتراض على الاتفاقات والقوانين التي لا تستجيب معها الأدنى من البديهي ان المرجعية الاسلامية قابلة لاستيعاب وتلقين مكتسبات العصور الحديثة. التي تتمحور حول معيار «حرية» التي

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأحرار
التاريخ : ١٤/١٢/١٩٩٨

اعتبره هيجل «مداً عظيماً» هذه العصور ومفتاح معقولياتها ومعها كانت طبيعة مصدر هذه المكتسبات وحاضية استقامتها الا ان لها ظاهرها الكوني المستمد من اعتبارين رئيسيين:

اولهما: عرضي تاريخي. يتمحض في البعد الخدوعي المعروف: سيادة العالم وقيمته العاطفة للثقافية والسلوكية وثانيهما: جوهري فكري. يتعلق بالبناء الفكري الحديث منذ لحظة تاسيسه على قاعدة الكوجيه. اي الكشاف الذات في ابعادها الشمولية. والنظر للانسانية كوحدة نوعية متعالية (مهما كان التوظيف الاجرائي لهذه القاعدة)

واذا تركنا خاصية الاستخدام الايديولوجي للفيم الكونية الحديثة. وأهمها النظر فيما من حيث أبعادها الفكرية والقيمية. أدركنا حقيقة كونها حصيلة الجهود النفسي والنظري الواسع الذي اضطلع به مفكرو عصور الانوار. الديكارسوا طابع الشمالي التعسفي للنشاة. في مقابل الخلط والاستبداد واللامساواة.

تلك هي الحقيقة التي ادركها حبراً الاسلاميون العرب في القرن الماضي وهمته هذا الحرص. فعملوا على تنمية قيم التطوير والتحديث في المجتمع الذي يعيشون فيه. وهم كرّسوا على أنفسهم الجهد الأوفر من حياة الاجتهاد والجهود ولم يتنه خط هاجس مصارعة الغرب الثقافي الغربي الذي سيطر على مجال الملاقة.

وبالمقارنة مع الفكر الاسلامي المعاصر. نستنتج ان الاتجاهات الاسلامية المعاصرة التي تعرف على انها تنتمي الى التيار الاصولي الاسلامي لم تستطع الاستفادة من هذا التراث الاسلامي في استيعاب المعاني الحضارية والتعبير عن الآخر. الاختلافي. وكرّت على قيم الخصوصية والتميز عن الآخر. ولم تعر الا قليلا لاستثمار التراث الكوني في رسالة الاسلام.

من حيث كونه دعوة للعالمين. ولذا غابت عن خطاب الدعاة الاسلاميين مفاهيم التعددية وحقوق الانسان واحترام الاختلاف. واقتصرت الانتاجية البحثية في المقاربة الدفاعية (اي رد شبهات اعداء الاسلام من المستشرقين والمبشرين)

ومن هنا فان التمثيل السياسي الاسلامي. لم يستطع لا قليلا القضايا الانسانية العالمة خارج الدائرة الاسلامية. ولم يبدعوا في استعادات عصرية. فحصروا اهاجس الفكري والسياسي في الصدام مع خصومهم.

ومن ثم تعارك لقاءا سافت في الحقل الاسلامي كشفت سيد قطب الراديكالية التي تتوجه الحسم الصدامي. واهملت اعمال مفكر عميق المظر مثل مالك بن نبي. الذي تبنى المشروع لافرو-آسيوي (مشروع باندونج) وبشور اطار مكتسب يستوعب داخل الملة الاسلامية الانتماءات الاصلاحية التي تعبر عن المطالب الموضوعية لمجتمع العربي في عصره.

ولقد سجن في مطلع الخمسينيات من عبر مسوق الى اعدة عدد من المؤسسات الفكرية الاسلامية لجوهر المواثيق ن وثيقة حقوق الانسان والمواطن وفرنسا في حقبة اسبح ممثلوها يرفعون صوت

من حبيب بورقيبة لاستقلال تونس. ومنه مقدمة المؤتمر الاسلامي عام ١٩٨٠. وكذلك اعلان الاسلامي العالمي لحقوق الانسان الذي اصدره خمسون مفكراً وسياسياً برعاية المجلس الاسلامي نيويورك عام ١٩٨١

وعندما كانت هلاهلنا على عدة المدارات الا اننا نتوجه براحم و نسعا عن خط رفض الكونية. وتكشف عن هروس للاسف حاد في الحوار الدائر حاليا على الساحة العالمية حول

المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥/١٢/١٩٩٨

صياغة مقولات الكونية التي غدت في جانب منها وضعا قائما بالفعل.

ونشير هنا الى سياقات ثقافية أخرى غير اسلامية ترفض الكونية الغربية الزاحفة (كما هو شأن بعض التيارات الفكرية الآسيوية)، لكنها تختار طريق الحوار والتفاعل الحي، من أجل التوصل الى اجماع ولو نسبي حول القيم المؤسسة لعقد التعايش الجماعي بين الامم والحضارات. الذي اصبح ضرورة حقيقية. تواري مطلب العقد الاجتماعي المنظم للعلاقات بين الافراد الذي دعا اليه فلاسفة عصر التنوير.

في هذا الباب نذكر مشروع الاعلان العالمي للاخلاقية الشاملة، الذي وقعت لانضمته في مدلنع الشمعيات شخصيات فكرية من مختلف الديانات أو الثقافات. داعية الى تكريس مبدأ المسؤولية المشتركة «من ابرز موقعي مشروع هذا الاعلان المفكر الاسلامي المعروف محمد الحلبي الذي تساءل قائلا : هل سيسرنامن الاسلام خسارة الحرية والانعتاق؟ او هل سنسجه خسارتنا وتاريخنا. وثقافتنا الديموجرافي. وعلى الخصوص نفيمبا الروحية الانسانية في عداد الاخلاقية الشاملة. ولنا في ذلك قول. لقد تخلصنا. او قد همشنا لنضافة وزسا في اعداد الاعلان العالمي لحقوق الانسان. فهل سنتخلف. ونعين بعزلتنا وعدم استعدادنا على تهميشنا. فيما يخص الاخلاقية اشاملة. التي هي في طريق المخاض. والتي قد يعني عنها هو مستحل الانفية الثالثة التي اصبحت على الابواب؟ الحياد حيارنا. ولا نلومن الا انفسنا».

---

* أمين عام منتدى الفكر والحوار . موريتانيا

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهـرام
التاريخ : ١٦/١٢/١٩٩٨

هل يمكن تحقيق عولمة الثقافة العربية؟

سامح كريم

في الآونة الأخيرة.. يكثر الحديث، كما لم يكثر من قبل، في حواراتنا حول إمكان أو عدم امكان عولمة الثقافة العربية كشكل من أشكال النظام العالمي الجديد.حتى لو افترضنا جدلا وجود هذا النظام الجديد، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل يمكن أن تظل دولة واحدة منفردة بإدارة شئون العالم كله؟ فإذا كان ذلك يتنافى مع قانون الحياة نفسها!

فإذا ما رجعنا بأنفسنا إلى تاريخ البشرية منذ أن بدأت الأمم والدول قيامها نجد في العالم قوتين متنافستين تختفيان، أو تزولان في العالم، لا قوة واحدة تنفرد في السيطرة على العالم كله، فنجد مثلا في القديم القوة الأغريقية بمثال ما بين الفرس، ومثال القوة الرومانية، والقوة الإنسانية في مصر، والقوة الإنسانية في الحرائم، مثال القوة الفرعونية في مصر، والقوة السامية العبرانية مقابل القوة الرومانية، والقوة البريطانية مقابل القوة الفارسية، والقوة البريطانية مقابل القوة الجرمانية ثم فرنسي وانجلترا وصراعهما على زعامة العالم في صرب المائة عام، وأخيرا الاتحاد السوفيتي مقابل الولايات المتحدة الأمريكية

إلا أنه حدث منعطف جديد في السنوات القليلة الماضية بسبب انهيار الاتحاد السوفيتي ومعه التجربة الماركسية، وانهار الحدائب الاشتراكية الاصلاحية في العالم الثالث نتيجا لذلك، الى جانب ما حدث في بحور الخلافج الساخنة في العالم مثل الخليج الثاني، حرب الخليج، او مشروع السلام الأمريكي الإسرائيلي العربي كل هذا أدى الى ظاهرة العولمة الأمريكي لكن هل هذا التفوق سيستمر؟ سؤال تجب عليه الأحداث في السنوات القادمة. فرنسا بخلهم قوى جديدة تجعل القرن الامريكي أمرا غير وارد . اذ كيف ستكون روسيا مستقبلا ؟ وكيف تكون الصين او اليابان، ثم كيف ستكون أمريكا وروسيا والقادمة غيرها من دول المحور الأوروبي مثل روسيا تظهر قوة جديدة تنافس الولايات المتحدة وتحدث التوازن الدولي المطلوب عندئذ يصبح الهروبة تجاه القدوم ج الأمريكي حتميه لنوقف.

اذن فقضية التفوق عند عشرة عن مرحلة وقتية يمر بها العالم وإنه لا يستقيم هذا الوضع المتفرد لأمريكا، وأنه اي تتفهم النظم العالمية ويصبح ما حان قائما عالميا جديدا يبقى قدميا بحفظ في تلك التاريخ؛ والى أن يأتي هذا اليوم وماذا عن ثقافتنا العربية في ظل النظام العالمي الجديد. أو بمعنى آخر هل يمكن تحقيق عولمة الثقافة العربية؟ مثل الأجابة على هذا السؤال متشكل منذ فالله وإزمر الغربية والتعليم الفرنسي في مدرسته حول الثقافية

وأصبحت هي القوة الأحادية التي تستطر على مصير الكرة الأرضية . وإن كان هذا الواقع لن يستمر طويلا، فلا يمكن أن تظل دولة واحدة منفردة بإدارة شئون العالم كله، فإذا؟ لأن ذلك يتنافى مع قانون الحياة نفسها!

فإذا ما رجعنا بأنفسنا بتاريخ البشرية منذ أن بدأت الأمم والدول قيامها نجد في العالم قوتين متنافستين تختفيان، أو تزولان في العالم، لا قوة واحدة تنفرد في السيطرة على العالم كله، فنجد مثلا في القديم القوة الأغريقية بمثال ما بين الفرس، ومثال القوة الرومانية، والقوة الإنسانية في مصر، والقوة الإنسانية في الحرائم، مثال القوة الفرعونية في مصر، والقوة السامية العبرانية مقابل القوة الرومانية، والقوة البريطانية مقابل القوة الفارسية، والقوة البريطانية مقابل القوة الجرمانية ثم فرنسي وانجلترا وصراعهما على زعامة العالم في صرب المائة عام، وأخيرا الاتحاد السوفيتي مقابل الولايات المتحدة الأمريكية

إلا أنه حدث منعطف جديد في السنوات القليلة الماضية بسبب انهيار الاتحاد السوفيتي ومعه التجربة الماركسية، وانهار الحدائب الاشتراكية الاصلاحية في العالم الثالث نتيجا لذلك، الى جانب ما حدث في بحور الخلافج الساخنة في العالم مثل الخليج الثاني، حرب الخليج، او مشروع السلام الأمريكي الإسرائيلي العربي كل هذا أدى الى ظاهرة العولمة الأمريكي لكن هل هذا التفوق سيستمر؟ سؤال تجب عليه الأحداث في السنوات القادمة. فرنسا بخلهم قوى جديدة تجعل القرن الامريكي أمرا غير وارد . اذ كيف ستكون روسيا مستقبلا ؟ وكيف تكون الصين او اليابان، ثم كيف ستكون أمريكا وروسيا والقادمة غيرها من دول المحور الأوروبي مثل روسيا تظهر قوة جديدة تنافس الولايات المتحدة وتحدث التوازن الدولي المطلوب عندئذ يصبح الهروبة تجاه القدوم ج الأمريكي حتميه لنوقف.

اذن فقضية التفوق عند عشرة عن مرحلة وقتية يمر بها العالم وإنه لا يستقيم هذا الوضع المتفرد لأمريكا، وأنه اي تتفهم النظم العالمية ويصبح ما حان قائما عالميا جديدا يبقى قدميا بحفظ في تلك التاريخ؛ والى أن يأتي هذا اليوم وماذا عن ثقافتنا العربية في ظل النظام العالمي الجديد. أو بمعنى آخر هل يمكن تحقيق عولمة الثقافة العربية؟ مثل الأجابة على هذا السؤال متشكل منذ فالله وإزمر الغربية والتعليم الفرنسي في مدرسته حول الثقافية

الجات.. في القناة الثانية الفرنسية في برنامج ساعة الحقيقة بالتليفزيون أثناء الخلاف حول هذه الاتفاقية بين فرنسا وامريكا وكيف أن فرنسا فضحت الجات هذا، وصورة مختلف أن تسري اتفاقيات الجات على الثقافة الفرنسية بوصفها قال الوزير الفرنسي: من خلال الإحصائيات نجد أن ما يقدم للطفل الأمريكي من أفلام يشتمل على حوالي ٦٠ ٪ من أفلام العنف والرعب، التي في حقيقتها تزرع دور الجريمة في النشء وذلك فنحن نرفضها

وإذا ما رفض الفرنسيون هذه النوعية من الثقافة فهل نقبلها نحن كعرب. هل نقبل هذه النوعية أو غيرها ونعتبرها هي النموذج الذي يمكن أن نتمثله في ثقافتنا

هذه الأمور وغيرها تجعلنا نفكر الف مرة قبل التنفيذ، وإنه بقدر ما نعمل على فتح حدودنا في المجالات الاقتصادية وشعاعون من الآخر، وبعدئ حتى تركيز اقتصاداتنا السوق.. وتسع بـ لمبادرات الحرة فإننا في الوقت نفسه براجع بدءا وتهاية وصورة قاطعة عولمة "ثقافة" ذات لأن موروثنا الحضاري، الذي جعلنه واحيانا لا نشعر به، ضارب في عمق التاريخ والتواثد على ذلك كثيرة ففي مصر الأخيرة الهروبلعبة منذ اكثر من خمسة الاف سنة قبل الميلاد وفي العراق القديم قبل أكثر من أربعة الاف سنة قبل الميلاد وفي قرطاج الحرف العبيقي المعاصر منذ اكثر من ٨١٢ سنة قبل الميلاد

هذا من ناحية الشكل، اما من ناحية المضمون فهناك شواهد كثيرة على ما نتضمنه ثقافتنا العربية من شعور بالانتماء والعالم ما نعتز به فيها من عادات وتقاليد. ثم جاء الإسلام وطرأه الحضاري الذي يشتمل في القمران الكريم والحديث الشريف الى جانب موروثاتنا من عادات وتقاليد، فهو وسماري تميزت بها الحضارة العربية الإسلامية

هذا الإرث العظيم هل يمكن ان نتخلى عنوه في نفوسنا؟ هل يمكن اختراقه والسطرة عليه، بثقافة مثل الثقافة الأمريكية مثلا والتي الم نه تحدد بعد ابعادها من الناحية الاجتماعية فأبر الآن. عليها لما يكتسبه ويقوله الرأسمال الأمريكيون انفسهم.. هذه الثقافة من الناحية الاقتصادية مازالت تضم فشة هولاسية محدودة التاريخ بالقياس الى غيرها من ثقافات العالم القديم أو لم يتجاوز عمرها الخمسين والخمسين عاما؟ هل يمكن أن نتخذ من النموذج الأمريكي في الثقافة مثلا نحتذيه في ثقافتنا؟ هل يجدر ان نصبح اجهزتنا الثقافية ووسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية مصدقة هذا النموذج دون أن نفكر أف مرة؟

اذا كان فرنسا هي الشراكة في المجال

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ١٤ / ١٢ / ١٩٩٨

الإقتصادى وقد قطعاها لتتحدى . بذلك . الآخر، وتتحدى بها أنفسنا حتى نبرهن أن لدينا القدرة على أن نفعل شيئا فى حركة التاريخ. وأن نتحاور ونتحاور مع الآخرين بأسهاماتنا فلا يمكن أن نلغى ثوابتنا الحضارى لمحل محله . على طريقة الإحلال والتجديد المقنعة فى المصانع . نماذج أخرى لثقافات وتوجهات أخرى

فى هذه الحالة ينبغى أن نعمل على حماية ثقافتنا وصورتنا الحضارى والدفاع عن خصائصنا ومقوماتنا ومسح الغبار عن مساهماتنا فى الحضارة الإنسانية على اعتبار انها مساهمات مشرفة مازالت عليها آثارات عصر النهضة الأوروبية . مع كانت لنا اسهامات فبفضل ما تركه العرب فى الأندلس وصقلية قامت الحضارة الأوروبية الحديثة. ولكن . دليلا على ذلك . أن روجار الأخير والنورمانديين فى صقلية ظلوا يتكلمون اللغة العربية بعد سقوط الحكم العربى فيها لأكثر من مائة وخمسين عاما وان مر بزور نالرما ودخل فى قصور النورمانديين بعد على جدرانها أحاديث نبوية وايات قرآنية وزخارف عربية او مقوسا اسلامية هذا دليل قاطع على ان موروثنا الحضارى موجود الآن فى قلب أوروبا كشاهد شاهد، وأن لنا دورا فى الحضارة الإنسانية وسيظل هذا الدور باقيا ولا يمكن والآخر كذلك. ان نلغيه فجذور بطولاتنا فى إطار السلام العالمى الجديد تحت شعار عولمة الثقافة وذلك لما بين ثقافتنا وأصحاب هذا التنامن من خلاف بنائية وجوهرية

خذ مثلا لسلعة أمريكى عندما يحب فتاة مادا يقول لها. يقول أنا أحبك كما أحب ملبور دولار. مبينا الغرض عندما يحب ويقول فى حقيقته «عندك عيناها، وجيدك جيدها . ونحن نظم السلع مثل رفيق، اى بشبه حبيبته بالغزالة، وتشتار ما بين الدوال الفرق الذى نستعمله الأبسار لقضاء حاجة مادية آنية وما بين غزالة تفجر مرساقة على كثبان الرمال وتعبش بين ممتات الوتم والعلدمى الصحراء

والأمثلة غير ذلك كثيرة لثقافة تقوم فى اساسها على ما هو معنوى واخرى تقوم على ما هو مادى. ثقافة تقوم على القيم والمبادئ واخرى تقوم على غير ذلك

وأهدا نحن القول إن إمكان العولمة فى الاستعمالات والاقتصاد امر غير مرفوض على اعتبار انها علو ولكن فى المجال الثقافى من الصعب ان تتحقق هذه العولمة فقد تتفق جميعا على العلم كارث و احد للبشرية لا وطن له ولكن قد نختلف حول ثقافة كل أمة من الأمم على اعتبار ان لها مقوماتها وخصائصها التى تختلف عن غيرها من الثقافات الأخرى.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ١٦/١٢/١٩٩٨

العولمـــة.. والعنصـــر البشـــرى !

أكرم عيسوى

إذا كان العالم قد أصبح بفضل التقدم العلمى قرية واحدة فإننا نجد أن المطل الذى يفرض نفسه فى هذه القرية المفتوحة هو الإنسان، فهو أصل التنمية وأساس أى إعمار.. من هنا بدأ العالم يعيد ترتيب أوراقه متجها نحو العولمة التى تعتمد على ثلاث دعامات إقتصادية وسياسية وثقافية ولو وقفنا عند الدعامة الثقافية فسنجد أن أحد محاورها هو الاهتمام بالبيئة لكى نحافظ على صحة هذا العنصر البشرى كأداة منتجة لتحقيق أعلى معدلات نمو مع عدم الاضرار بالبيئة وهو مايسمى بالتنمية المتواصلة. فوجدنا المانيا وقد انشىء بها حزب الخضر الذى يعنى بالحفاظ على بيئة نظيفة دون النظر للعبة السياسة.

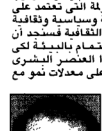
شريف والى

وقد بدأت أصابات شباب الحزب الوطنى تهتم بالبيئة بشكل مكثف سوف يسهم مستقبلا فى الحد من نسبة التلوث بجانب جهود وزارة البيئة التى حرص الرئيس مبارك على ظهورها داخل التشكيل الوزارى الأخير حتى لا يصبح قانون البيئة مجرد حبر على ورق.

وقد حرصت أمانة شباب الحزب الوطنى بالجيزة برئاسة الدكتور شريف والى عضو مجلس الشورى على ضرورة مشاركة شباب الحزب فى طرح حلول وتوصيات تساهم فى الحفاظ على بيئة نظيفة وخفض نسبة التلوث، وذلك فى الندوة التى أقيمت منذ يومين بمبنى الهيئة العامة للاستعلامات بالقاهرة بالتعاون بين مركز النيل بالقاهرة ولجنة تنمية المجتمع وخدمة البيئة بامانة شباب الجيزة وكان عنوان الندوة «نحو بيئة نظيفة وصناعة بلا مخلفات فى القاهرة والجيزة». وقد صرح المهندس فؤاد يسرى أمانة رئيس مكتب شباب المهنيين بالحزب الوطنى بالجيزة بان الندوة تهدف الى تنمية الوعى والسلوكيات البيئية لدى المواطن المصرى فى جميع مواقع الانتاج.

حضر الندوة الدكتور حسن راتب عضو لجنة المال والتجارة بالحزب الوطنى والمهندس محمد هيبة رئيس شعبة المهندسين بالجيزة وممثلو اعضاء هيئة التدريس بالجامعات ومراكز البحث العلمى ورجال الأعمال والصناعة والأطباء وجهاز شئون البيئة ووزارة الصحة والصناعة وإدارة التخطيط بمحافظة القاهرة والمجلس العربى للتنمية والبيئة والهيئة العامة للنظافة بالقاهرة والجيزة والهيئة العربية للتصنيع والمنظمات غير الحكومية العاملة فى مجال خدمة المجتمع والبيئة.

وقد شملت أوراق العمل المقدمة فى الندوة أربعة محاور رئيسية هى . التخطيط من اجل صناعة بلا ملوثات، وأساليب إنشاء المجمعات الصناعية المتكاملة للاستفادة من النفايات الصناعية وإعادة تدويرها لانتاج منتج جديد ودراسة تطبيقية عن احد المجمعات الصناعية بالسادس من اكتوبر التى تلتزم بهذا الأسلوب من الانتاج، ايضا كيفية التخلص من النفايات فى المستشفيات والإستخدام الأمثل لصناعة المخلفات وإعادة تدويرها بما يوجد فرص عمل جديدة للشباب

وفى النهاية أوصت الندوة بضرورة عقد مؤتمر شامل للبيئة يناقش التعاون بين الشركات الصناعية ومراكز الأبحاث بالجامعات ومراكز البحث العلمى من اجل إيجاد حلول محلية لمعالجة وإعادة تدوير النفايات الصناعية،واستحداث مقررات دراسية بالتعليم العالى والمدارس الفنية المتوعية بالشئون البيئية والاهتمام بتقليل النفايات والحفاظ من المصانع، وتاهيل شباب الخريجين لاكتساب مهارات وخبرات فى مجال إعادة تدوير النفايات ومعالجة مياه الصرف الصحى، وحث المؤسسات الصناعية الكبرى العاملة فى مجال تصنيع الورق والجلود والبلاستيك واللدائن وسكر القصب والمنسوجات والأسمدة والأسمنت على المبادرة بالأخذ بنظام المجمعات الصناعية المتكاملة.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ١٧/ ١٢/ ١٩٩٨

العودة إلى الجذور!

بقلم: السيد يسين

سألت نفسي أي كتاب اصحبه وانا في رحلتي القصيرة الى سوهاج، تلبية لدعوة كريمة من كلية الآداب، كي ألقي محاضرة عن «العولمة تحدياتها وافاقها» ووجدتني دون أدنى تردد أختار الكتاب الجديد الذي اصدره الدكتور عبدالرشيد محمودي عن «ترمية طه حسين من الكتاب الى السوربون». وحين تأملت بعد ذلك في دلالة الاختيار، ادركت ان الفكرة يتمثل في تتبع هذه الرحلة الفريدة لعميد صعيدي بسيط، انتقل من خلال مسيرة حافلة من القرب الى القاهرة ومنها الى باريس، لكي يحصل على الدكتوراه من السوربون.

واذا كان طه حسين قد سعر مكانه الدال الحد لعبقرية ابناء الريف المصري حين تتاح لهم فرصة التعليم الجامعي، فان لدينا عشرات الامثلة من امثاله الصعيد الذين مروا في كل مدارين العلم

العولمة والمحلية

لاحظ ما، وانا في طريقي الى سوهاج، طانت بنفسي انتقادات بعض الباحثين الامريكيين للعولمة في تجلياتها الاقتصادية والثقافية. ورفعهم سعار «لكي تقاوم العولمة لابد لك من التركيز على المحلية». سواء من زاوية الاعتماد على الذات او في التركيز على مواطن القوة والابداع في المجتمعات المحلية. فلم في نفسي لا يسعى ان تستثمر العواصم كل الامكانات، وتحن في اطار السياق الجديد للتنافس العالمي. ولكن لابد من تركيز الاهتمام على دور الاقاليم، بل وعلى قراها البعيدة والتي تملك قوة سحرية فياضة قادلة للتعليم الأساسي والجامعي. وموهلا للاسهام الفعال في مسيرة الابداع المصري

وجدت نفسي بعد ساعات قليلة من وصولي الى سوهاج احظو بصحبة الدكتور بصار عبدالك والدكتور عبدالرزوف الضبع الى قاعة المحاضرات الكبرى واعترف ان قلبي قد خفق بسدة حينما شاهدت اكثر من الف طالبة وطالب يجلسون في انتظار بدء المحاضرة لم يخفق قلبي خوفا من الحديث امام هذا الحشود. فقد تمرست من قبل على الحطابة المرتجلة امام الجماهير ولكن لكونني لم اتوقع ان يكون انصال المستمعين بهذه الكثافة. واهتمامهم الفكري بهذا التركيز الغير منطقة والعقول متوقدة، والسوق الى المعرفة يتأكد بطريقة كل وجه من وجوههم

فدسي في بداية المحاضرة الدكتور بصار عبدالك وهو اكاديمي فريد يجمع بين براعة الطرح السياسي والقانون والفلسفة. وهو الأمر الذي جعل فلسفة ولكن بالاضافة الى ذلك شاعر ممتاز يعزف على الحضور على جانبه الشاعر المرهف. وكما قدمت الدكتور بصار عبدالك بصفته الدال الحد لعبقرية ابناء الريف المصري حين تتاح لهم فرصة التعليم الجامعي، فان لدينا عشرات الامثلة من امثاله الصعيد الذين مروا في كل مدارين العلم

العولمة والمحلية

لاحظ ما، وانا في طريقي الى سوهاج، طانت بنفسي انتقادات بعض الباحثين الامريكيين للعولمة في تجلياتها الاقتصادية والثقافية. ورفعهم سعار «لكي تقاوم العولمة لابد لك من التركيز على المحلية». سواء من زاوية الاعتماد على الذات او في التركيز على مواطن القوة والابداع في المجتمعات المحلية. فلم في نفسي لا يسعى ان تستثمر العواصم كل الامكانات، وتحن في اطار السياق الجديد للتنافس العالمي. ولكن لابد من تركيز الاهتمام على دور الاقاليم، بل وعلى قراها البعيدة والتي تملك قوة سحرية فياضة قادلة للتعليم الأساسي والجامعي. وموهلا للاسهام الفعال في مسيرة الابداع المصري

وجدت نفسي بعد ساعات قليلة من وصولي الى سوهاج احظو بصحبة الدكتور بصار عبدالك والدكتور عبدالرزوف الضبع الى قاعة المحاضرات الكبرى واعترف ان قلبي قد خفق بسدة حينما شاهدت اكثر من الف طالبة وطالب يجلسون في انتظار بدء المحاضرة لم يخفق قلبي خوفا من الحديث امام هذا الحشود. فقد تمرست من قبل على الحطابة المرتجلة امام الجماهير ولكن لكونني لم اتوقع ان يكون انصال المستمعين بهذه الكثافة. واهتمامهم الفكري بهذا التركيز الغير منطقة والعقول متوقدة، والسوق الى المعرفة يتأكد بطريقة كل وجه من وجوههم

فدسي في بداية المحاضرة الدكتور بصار عبدالك وهو اكاديمي فريد يجمع بين براعة الطرح السياسي والقانون والفلسفة. وهو الأمر الذي جعل فلسفة ولكن بالاضافة الى ذلك شاعر ممتاز يعزف على الحضور على جانبه الشاعر المرهف. وكما قدمت الدكتور بصار عبدالك بصفته

للتنمية تأخذ البعد الاجتماعي في حسباناتها. وتقوم على فكرة التوازن بين مختلف الطبقات

سؤال اخر هناك اتجاه لصياغة ثقافة كونية. من امتلكتها تاسيس معايير عالمية للحفاظ على البيئة. وتسديد لاحترام حقوق الانسان، والدعوة الى الديموقراطية والتعددية. وحرية تدفق المعلومات والآراء عبر الحدود الجغرافية. الا يمكن ان يؤثر ذلك على خصوصيتنا الثقافية؟ وكانت الاجابة انه لابد لنا من التفاعل الحي الخلاق مع العولمة بغير خوف ولا جزع. ومن منطلق الثقة في الذات، والقدرة على الرؤية النقدية التي يمكن ان تمرر الايجابات والسلبيات في كل موقف. سياسيا كان او تكنولوجيا او اقتصاديا. ومن هنا يحق القول ان الخصوصية الثقافية ليست مجموعة سمات نفسية وثقافية واجتماعية تشكلت مرة واحدة ومن زمن بعيد وتجلت الى شئ عيني جامد ومعلق، بل انها، في التعريف الصحيح، شئ مفتوح يتاثر بالمتغيرات المحلية والانثلبيت والعالمية، ولو تتبعنا التطورات الهائلة التي حدثت في المجتمع العربي منذ بدالة النهضة الاولى حتى الآن لادركنا كم التغيرات الكمية والكيفية العميقة التي لحقت بخصائصنا الثقافية وخصوصا بعد المواجهة الحضارية الكبرى التي دارت بيننا وبين الغرب مع غزو نابليون الموسعة الى مصر مقيادة نابليون لقد حاولنا، بمربعات مستويات من الاتاج، عشور فجوة التخلف والوصول الى مسارف المتقدم من خلال مؤسسات التعليم العام والتعليم الجامعي وتاسيس الاحزاب السياسية الحديثة وانشاء الصحف. وتشكيل الرأي العام وارسال البعثات الى اوروبا. وتاسيس الجامعات ومراكز البحوث والتفاعل واسع المدى مع العالم

سؤال اخر هل يمكن ان تكون عالمية الاسلام بديلا للعولمة الرسمية؟ والاجابة انه لا علاقة اطلاقا بين العالمية المؤكدة للاسلام وبين العولمة لان العولمة عملية تاريخية مكتملة سطح رمالة مربع في رحم النظام الرأسمالي العالمي تمر انها، في تقديرنا، على المدى الطويل ستحاصر ظروف مساندها، من خلال التضاد، على هيمنة الولايات المتحدة الامبريكية، وهي القطب الاوحد الآن. وصعود اقطاب اخرى، واهم من ذلك عن طريق عملية واسعة لحوار الحضارات، هدفها الاستراتيجي اعادة صياغة بسط القيم العالمي، لكي يضمن الحرية والمساواة للجميع هدف سيل حقيقة، ولكنه لن يتحقق الا من خلال تضال الشعوب وتصديها لكل مظاهر الهيمنة العالمية

القانون والمجتمع

اذا كانت الاسئلة الكثيرة التي طرحت عليّ بعد محاضرة العولمة قد اقنعتني باسي اتفاعل في الواقع مع صفوف متراصة من الطالبات والطلاب من كلية اداب سوهاج الذين دفعهم الشوق الى المعرفة ان يزدحم بهم القاعة الكبرى للمحاصرات. فان محاضرتي الثانية عن القانون والمجتمع لطلبة قسم علم الاجتماع، زادت من يقيني ان هولا، السباب الجامعي الذين يبدل معهم اساتذتهم جهدا خارقة في تعليمهم، تكمن فيهم امال التقدم في عصر العولمة، هم رزملاؤهم من جامعات مصر المتعددة

لقد كان لقائي مع طلبة قسم الاجتماع مخططا له من قبل، بحكم الدعوة الكريمة التي تلقيتها من الدكتوره مديحة عبادة استاذ علم الاجتماع المساعد، لكي اشترك معها في تدريس مادة علم الاجتماع القانوني، من خلال اعدادي لكتاب يضم مجموعة منتقاة من ابحاثي في الموضوع التي انتجتها في رحاب المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية الذي اصبحت فيه ثماني عسر عاما من عمري العلمي (من عام ١٩٦٧ الى عام ١٩٧٥)

تضم طلبة قسم علم الاجتماع من كافة السنوات للاستماع الى المحاصرة وشكرا عمت مرة اخرى. الى ميدان يمثل احد اهتماماتي الاثيره. وهو سدار علم الاجتماع القانوني، والذي يدرس القانون باعتباره ظاهرة، من حين ان العلم القانوني يدرسه باعتباره قاعدة ويكمن في هذه التفرقة الاساسية الاسهام العلمي الوافر الذي قدمت هذا العلم لفهم الظواهر القانونية. واذا كان علم القانون يبطر لما يطلق عليه عادة المسرع، باعتباره الهيمنة المنوط بها التسريع، وهي اساسا في مصر مجلس الشعب في مجال سن القوانين وهيمنات الادارة الحكومية المختلفة في مجال سن اللوائح، فان علم الاجتماع القانوني في تحليله للتسروع ودوره، لا يقع بحليل النصوص الدستورية التي تحكم العلاقة بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية. ولكنه يغوص في السياق الاجتماعي للتشريع ليكسف عما يسمى «المسرع الخفي» وبقصد به جماعات المصالح المختلفة وجماعات الضغط التي تدفع التسريع، اي تسريع، لكي يخدم مصالحها في المقام الاول معباره اخرى علم الاجتماع القانوني هي دراسة للعملية الاساسية التي تمثل في «صياغ» القاعدة

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ١٧ / ١٢ / ١٩٩٨

القانوني، يمهد الى الميدان لكي يرصد الاجتماعي الذي اريد تنظيمه بالتشريع الواقع، وتحديد القوى الفاعلة فيه والجماعات المتصارعة، وبحدد طبيعة المصالح المتصارعة، لكي يقيم منطق التشريع، ومدى تحقيقه للتوازن بين المصالح. واحتمالات نجاحه او فشله في تحقيق اهدافه. ومدى فعاليته غير ان علم الاجتماع القانوني لا يقنع بالوقوف عند عتبة «صياغة القاعدة القانونية» بل انه يتجاوز ذلك الى دراسة «تطبيق القاعدة القانونية». وهذه مسألة في غاية الاهمية، لان النص، وان كان مهما الا انه من الضروري دراسة عملية تطبيق النص في الواقع، لمعرفة العوامل السياسية والمؤسسية بل والاجتماعية والثقافية التي تجعل تشريعا ما يحقق اهدافه، وتشريعا اخر يفشل فهو ان يكون تشريعا فعالا.

ولعل من اسطع الامثلة على اثره من تلك التي اشرت اليها محاضرة العولمة، لانها كشفت عن عقول متطلعة الى المعرفة، وعن رؤية نقدية للواقع في الوقت نفسه.

وكان المستوى العلمي المرتفع لحلقة موضع اشادة عدد من اساتذة الاقتصاد المرموق الدكتور سمير فهمي احمد ساب رئيس جامعة جنوب الوادي لسوهاج مركز سوهاج وقد اخبرني ان هناك مشروعا متكاملا لانشاء حرم جامعي جديد للجامعة على مساحة سبعمائة فدان، مما يؤهل سوهاج هي الواقع لكي تكون لها جامعتها المستقلة كان لا يمكن لرحلتي المثيرة الى سوهاج ان تنتهي قبل ان ازور قريتي الاصلية «دفنا» واصل الاستاذ جلال ابو هدية اولاد العم واجلس مع اجيال المتعلمين الجدد من اسرتي. بعد انقطاع دام اكثر من ثلاثين عاما وتساءلت في البهاء لماذا اندهش مما رايته من عيون متطلعة وعقول متوثبة ليس هؤلاء احفاد رفاعة رافع الطهطاوي. وابناء طه حسين.

(ينشر بمرتب خاص مع وكالة الاهرام للصحافة)

المحروسة
المصدر : الأهـــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٧/٢/١٩٩٨

العودة إلى الجذور!

السيد يسين

ساعت نفسي اني كتاب !صحيفه وانا في رحلتي القصيرة الى سوهاج، تلبية لدعوة كريمة من كلية الآداب لكي القى محاضرة عن «العولمة: تحدياتها وآفاقها». ووجدتني بدون ادنى تردد أختار الكتاب الجديد الذى اصدرة الدكتور عبدالرشيد محمودى عن «تربية طه حسين من الكتاب الى السوربون». وحين تأملت بعد ذلك في دلالة الاختيار، ادركت ان المغزى يتمثل في تتبع هذه الرحلة الفريدة لصبي صعيدي بسيط، انتقل من خلال مسيرة حافلة من القرية الى القاهرة ومنها الى باريس، لكي يحصل على الدكتوراه من السوربون.

وآذا كان طه حسين قد تميز بكونه المثال الفذ لعبقرية ابناء الريف المصرى حين تتاح لهم فرصة التعليم الجامعى فإن لدينا عشرات الامثلة من ابناء الصعيد الذين برزوا في كل ميادين العلم

لامر ما وانا في طريقي الى سوهاج، طافت بذهني انتقادات بعض الباحثين الامريكيين للعولمة في تجلياتها الاقتصادية والثقافية. وفرهم شعار: «لكي تقاوم العولمة لابد لك من التركيز على المحلية» سواء من زاوية الاعتماد على الذات، او في التركيز على دواعل القوة والابداع في المجتمعات المحلية. قلت في نفسي لا ينبغي ان نستأثر على العواصم بكل الاهتمام ونحن في اطار السباق الجديد للتنافس العالمي، ولكن لابد من تركيز الاهتمام على مدن الاقاليم بل على قراها المتعددة والتي تمتلك قوة بشرية فياضة قابلة للتعليم الاساسي والجامعي، ومؤهلة للاسهام الفعال في مسيرة الابداع المصري.

وجدت نفسي بعد ساعات قليلة من وصولي الى سوهاج تخطو صوب صحبة الدكتور نصر عبدالله والدكتور عبدالرءوف الضبع، الى قاعة المحاضرات الكبرى. واعترف ان قلبي قد خفق بشدة حينما شاهدت اكثر من الف طالب وطالبة يجلسون في انتظار سماع المحاضرة. لم يخفق قلبي جزعا من الحديث امام هذه الحشود، فقد تمرست من قبل على الخطابة المرتجلة امام الجماهير، ولكن لكوني لم اتوقع ان يكون اقبال الشباب بهذه الكثافة، والاهتمام بالفكري بهذا التركيز، العيون متطلعة والعقول متوثبة، والشوق الى المعرفة يكاد يعلو كل وجه من وجوههم.

قدمني في بداية المحاضرة الدكتور نصر عبدالله، وهو اكاديمي قدير يجمع بين براعة العلوم السياسية والقانون والفلسفة. وهو الآن رئيس قسم الفلسفة، ولكنه بالاضافة الى ذلك شاعر عدم معروف، سبق له الحصول على جائزة الشاعر الدوناني الشهير مكاقافيس، وكان بحماس ايضا الدكتور عبدالرءوف الضبع رئيس قسم علم الاجتماع بعد الكلمات التمهيدية وجدت نفسي وجها لوجه امام هذا الحشد من الشباب الذين اقبلوا ليعرفوا ما هي معالم العولمة وتجلياتها ومخاطرها وكيفية مواجهتها.

وقد تعودت ان اقيس مدى الحيوية الفكرية للجمهور من خلال الاسئلة التي تطرح علي بعد المحاضرة. وشهدت اني فوجئت بكم كبير من الاسئلة الدالة الذكاء، والتي تحمل في طياتها ما اكتسبوه من معرفة دقيقة بابعاد المشكلة المطروحة، وابعد من ذلك الرؤية الثقبة من زوايا شتى.

لقد وضعت بعض الاسئلة يدها على النقطة الاساسية حين اثارت موضوع الفجوة بين الشمال والجنوب وكيفية مواجهتها، من الجوانب التكنولوجية والاقتصادية والثقافية كانت هذه الاسئلة على حق في اثارتها للقضية، لان بعد انشاء مؤسسة التجارة العالمية، وقرب فتح الستار على عصر المنافسة العالمية الكبرى، يصبح التساؤل مشروعا حقا: هل سنظفر ان نكون أمداء للدول المتقدمة علميا وصناعيا وتكنولوجيا؟ والجواب نعم، لو امتلكنا رؤية استراتيجية بصيرة، ولو عبئنا وتعليم القوى الا شرية المصرية وتدريبها التدريب الملائم لعصر الثورة العلمية والتكنولوجية. ولو ارتفعنا الى مستوى تحدي ثورة الاتصالات الكبرى وبسائل المحث والمعرفة الحديثة، وابرزها شبكة الانترنت، ولو صغنا استراتيجية شاملة للتنمية تاخذ البعد الاجتماعي في حسباتها، وتقاوم على فكرة التوازن بين مختلف الطبقات.

سؤال آخر: هناك اتجاه لصياغة ثقافة كونية، من امثلتها تاسيس معايير عالمية للحفاظ على البيئة، وتشديد لاحترام حقوق الانسان، والدعوة الى الديمقراطية والتعددية، وحرية تدفق المعلومات والآراء عبر الحدود الجغرافية. الا يمكن ان يؤثر ذلك على خصوصيتنا الثقافية؟ وكانت الاجابة انه لابد لنا من التفاعل الحي الخلاق مع العولمة بغير خوف ولا جزع، ومن منطلق الثقة في الذات، والقدرة على الرؤية النقدية التي يمكن ان تبرز الايجابيات والسلبيات في كل موقف. سياسيا كان او تكنولوجيا او اقتصاديا. ومن هنا بحق القول ان الخصوصية الثقافية ليست مجموعة سمات نفسية وثقافة واجتماعية تشكلت مرة واحدة منذ زمن بعيد وتحولت الى نسق قيمي جامد، ومغلق، بل انها - في التعريف الصحيح - نسق مفتوح يتأثر بالمتغيرات المحلية والاقليمية والعالمية. ولو تتبعنا التطورات الهائلة التي حدثت في المجتمع العربي منذ بداية النهضة الاولى حتى الآن لادركنا كم التغيرات الكمية والكيفية العميقة التي لحقت بخصوصيتنا الثقافية، وخصوصا بعد المواجهة الحضارية الكبرى التي دارت بيننا وبين الغرب مع قدوم الحملة الفرنسية الى مصر بقيادة نابليون.

سؤال اخر: هل يمكن ان تكون عالمية الاسلام بديلا للعولمة الغربية، والاجابة انه لا علاقة اطلاقا بين العالمية المؤكدة للاسلام وبين العولمة. لان العولمة عملية تاريخية تحكمت بخطه وبالتدريج في رحم النظام الرأسمالي العالمي عبر انهاء في تقديرنا على المدى الطويل ستتجاوز ظروف نشاتها، من خلال القضاء على هيمنة الولايات المتحدة الامريكية وعلى القطب الاوحد الآن. وصعود اقطاب اخرى، واهم من ذلك عن طريق عملية واسعة لحوار الحضارات، هدفها الاستراتيجي اعادة صياغة بسق القيم العالمي لكي يضمن الحرية والمساواة للجميع. هدف سهل حقيقة، ولكنه لن يتحقق الا من خلال نضال الشعوب وتصديها لكل مظاهر الهيمنة العالمية.

اذا كانت الاسئلة الكثيرة التي طرحت على بعض محاضرة العولمة قد اتخذت اساس التفاعل في الواقع مع صنوف متراصة من الطالبات والطلبة من كليات اداب سوهاج الذين دفعهم الشوق الى المعرفة ان تزدحم بهم القاعة الكبرى للمحاضرات، فان محاضراتي الثانية عن «الفنانون والمجتمع» لطلبة قسم علم الاجتماع، زادت من يقيني ان هؤلاء الشباب الجامعي، الذين يدل معهم اساتذتهم جهودا خارقة في تعليمهم، تكمن فيهم آمال التقدم في عنصر العولمة. ثم وزملائهم من جامعات مصر المتعددة.

لقد كان لقائي مع طلبة قسم الاجتماع مخططا من قبل، بحكم الدعوة الكريمة التي تلقيتها من

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٧/ ١٢/ ١٩٩٨

الدكتورة مديحة عبادة استاذة علم الاجتماع المساعد، لكي اشترك معها في تدريس مادة علم الاجتماع القانوني، من خلال اعدادي لكتاب يضم مجموعة منتقاة من ابحاثي في الموضوع، التي انتجتها في رحاب المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية الذي امضيت فيه ثمانية عشر عاما من عمري العلمي (من عام ١٩٧٧ الى عام ١٩٩٥)

تجمع طلبة قسم علم الاجتماع من كافة السنوات للاستماع الى المحاضرة وهكذا عدت مرة اخرى الى ميدان يمثل أحد اهتماماتي العلمية الاثيرة، وهو ميدان علم الاجتماع القانوني، والذي يدرس القانون باعتباره ظاهرة، في حين ان العلم القانوني يدرسه باعتباره قاعدة. ويكمن في هذه التفرقة الأساسية الاسهام العلمي الوافر الذي قدمه هذا العلم لفهم الظواهر القانونية، واذا كان علم القانون ينظر لما يطلق عليه عادة «المشروع» باعتباره الهيئات المنوط بها التشريع، وهي اساسا في مصر مجلس الشعب في مجال سن القوانين وهيئات الإدارة الحكومية المختلفة في مجال سن اللوائح، فإن علم الاجتماع القانوني في تحليله للمشروع ودوره، لايقنع بتحليل النصوص الدستورية التي تحكم العلاقة بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية، ولكنه يغوص في السياق الاجتماعي للتشريع ليكشف عما يسمى «المشروع الخفي» ويقصد به جماعات المصالح المختلفة وجماعات الضغط التي تدفع التشريع، أي تشريع، لكي يخدم مصالحها في المقام الاول. بعبارة اخرى علم الاجتماع القانوني في دراسته للعملية الأساسية التي تعمل في «صياغة» القاعدة القانونية، ينزل الى الميدان لكي يرصد الواقع الاجتماعي الذي اريد تنظيمه بالتشريع، وتقييم هذا الواقع، وتحديد القوى الفاعلة فيه، والجماعات المتصارعة، وبحدد طبيعة المصالح المتضاربة، لكي يفهم منطق التشريع، ومدى تحقيقه للتوازن بين المصالح، وامكانات نجاحه او فشله في تحقيق اهدافه، ومدى فعاليته

غير ان علم الاجتماع القانوني لايقف بالوقوف عند عتبة «صياغة» القاعدة القانونية، بل انه يتجاوز ذلك الى دراسة تطبيق القاعدة القانونية، وهذه المشكلة هي غاية الأهمية، لأن النص وان كان مهما، إلا انه من الضروري دراسة عملية تطبيق النص في الواقع، لمعرفة العوائق السياسية والمؤسسية او الاجتماعية والثقافية، التي تجعل تشريعا ما يحقق اهدافه، وتشريع آخر يفشل في أن يكون تشريعا فعالا

ولم تكن اسئلة الشباب اقل اثارة من تلك التي اثيرت في محاضرة الجولة، لانها كشفت عن عقول متطلعة الى المعرفة، وعن رؤية نقدية للواقع في نفس الوقت.

وكان المستوى العلمي المرتفع للطلبة موضع المناقشة مبني ومبر

أستاذ الاقتصاد المرموق الدكتور بشات فهمي احمد نائب رئيس جامعة جنوب الوادي لشئون فرع سوهاج وقد أخبرني ان هناك مشروعا متكاملا لانشاء حرم جامعي جديد للجامعة على مساحة سبعمائة فدان، مما يؤهل سوهاج هي الواقع لكي تكون لها جامعتها المستقلة.

كان لابمكن لرحلتي المثيرة الى سوهاج ان تنتهي قبل ان أزور قريتي الأصلية «دهرا» وقابلت مع الاستاذ جلال ابوهمة أوائل الحد وأجلس مع أجيال المتعلمين الجدد من أسرتي، بعد انقطاع دام أكثر من ثلاثين عاما

وتساءلت في النهاية: لماذا انتخب دهرا رائدة من عيون متطلعة وعقول متوثبة أليس هؤلاء أحفاد رفاعة رافع الطهطاوي، وأبناء طه حسين.

المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ / ١٢ / ١٩٩٨

العولمـــة وتزيـــف الخســـائر للفقـــراء

هل حانت اللحظة الحرجة للمراجعة والإصلاح؟

يثير واقع العولمة وتطبيقاتها وتأثيراتها الكثير من المخاوف الموضوعية والعملية على امتداد العالم وبالأخص في نطاق الدول النامية عقب الطوفان الجارف والدامي الذي اكتسح في طريقه دول المعجزة الاقتصادية الآسيوية في نطاق النمور وايضا في نطاق دولة الكاريو والبؤرة المعجزة الاقتصادية الآسيوية والمتمثل في النموذج اليابانى بكل صلابته ويكل انجازاته على مدى عقود متوالية في النصف الثانى من القرن العشرين.

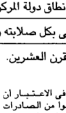

ويدخل العالم العربى بالفطع فى منظومة الدول النامية بكل اطرافه ووحداته ومكوناته خاصة ان الجميع مع بداية عقد التسعينيات قد دخل فى تصنيف النذرة بعد ان انتهى دولى عهد الوفرة النرولية فى الدول الخليجية بعد ان وصل سعر برميل النفط بالقوة الشرائية الحقيقية للنفود إلى نحو دولار واحد لاغير مع التدنى الحاد لاسعار النفط فى الاسواق الدولية

وقد حصل الاستاذ بوع الاقتصادى على محاضرة هامة القاها السفير الدكتور منير الوزال مندوب مصر الدائم لدى المقر الاوروبى للامم المتحدة فى جنيف وصاحب الكلمة الختامية فى نهاية دورة اوروجواى بحديف نيابة عن الدول النامية وفى محاضرة القيت فى المنشأة العالمية للملكية الفكرية وايبو، حول العولمة واثرها على اقتصاديات العربية ويؤكد فيها أن العنصر الذى حيثيته يتميز بعمق واتساع ظاهرة العولمة والتحرر، بما يصاحبهما من الفوائد والفرص ويقابلهما من التحديات والعقبات وبالرغم من ذلك فان تلك الفوائد والمزايا يجب ان يتم توزيعها بعدالة وانصاف فى عالم اليوم الذى يتميز بالتكامل او الاعتماد المتبادل إذ إنه بالرغم من ازدياد معدل النمو والازدهار فى بعض الدول، فقد ازدادت بصورة عامة الفوارق بين الدخول فيما بين البلدان بل وفى داخل البلد الواحد فى عالم اليوم الذى اتسم بإتساع فجوة الهوة على امتداد العقدين الاخيرين، وربما تكون هناك عناصر معينة من عناصر العولمة ساعدت على اتساع هذه الفوارق أو الفجوة نحو الاتساع

ويؤكد الدكتور منير زهران أن التحليل الاكثر موضوعية للاقتصاد العالمى يشير إلى أن هناك دولا نامية لاتستفيد من الحجم المتزايد للتجارة والعولمة أو لاتستفيد إلا قليلا، الأمر الذى من شأنه أن يؤدى إلى تهميش تلك الدول فى النظام التجارى الدولى الجديد مع الأخذ فى الاعتبار ان نصيب الدول الاقل نموا من الصادرات العالمية يقل عن ٥٠٠ ٪ ويقابل صافى تدفقات الاستثمار الموجهة إلى هذه الدول نحو بليون دولار. وقد ظل حجم الديون الخارجية لتلك الدول يتزايد بمقدار ٢٠ بليون دولار فى السنة خلال الفترة مابين عامى ١٩٩٠ و ١٩٩٥

ويجب أن تخضع العلاقة بين العولمة والتنمية المستدامة إلى دراسة مستفيضة، وبعد التجربة التى اكدت بث خلال فترة التسعينات العشر التى انقسمت منذ انخفاض مؤتمر قمة ريو، ساد شه سور بأن المجتمع الدولى ترك للتاثير على مسارها لتتجه نحو تحقيق اهداف التنمية المستدامة كما اهملت الاهداف المراد تحقيقها فى مجال البيئة والتنمية بسبب التركيز على العولمة

اما فى مجال نقل التكنولوجيا، فلم يحرز أى تقدم منذ انفضاض مؤتمر قمة ريو، بل حدثت، بدلا من ذلك، نكسة كبيرة فى ارضاع وضوابط عملية نقل التكنولوجيا، وتوضح تجربة السنوات الاخيرة ان تشديد قوانين حقوق الملكية الفكرية، وبخاصة فى اطار احكام الاتفاقية المعنية بحقوق الملكية الفكرية ذات الصلة بالتجارة (TRIPS) من شأنه ان يعوق عملية نقل التكنولوجيا. بما فى ذلك التكنولوجيا السليمة بيئيا ولوامة قوانين حقوق الملكية الفكرية بحيث تيسر عملية نقل التكنولوجيات السليمة بيئيا من المقترح ان يراعى فى المفاوضات والسياسات المقبلة بشأن تلك الحقوق ضرورة نقل التكنولوجيا السليمة بيئيا، كما يلزم تقصى مدى تاثر مختلف القطاعات فى الاقتصاد بالمادة الثانية "TRIPS" مثل الزراعة والمنتجات الصيدلية بعد إنتهاء الفترة الانتقالية لتنفيذ تلك الاتفاقية وفى خمس سنوات قابلة للتجديد خمس سنوات اخرى، ورفض ضغوط الدول المتقدمة للتنازل عن الفترات الانتقالية الواردة فى مختلف الاتفاقيات

إن قلة الاهتمام بقضايا التنمية (الاحتياجات التنموية، واهداف التنمية والحق فى التنمية) يمثل احدى الظواهر الخطيرة التى تقلق البال. إذ ينبغى على الدول المتقدمة الا تجرى أى محاولات لرفض أو إضعاف أولويات ومبادئ التنمية أو السعد التنموى لمختلف القضايا. بل يجب على الدول النامية أن تعزز جهودها لإبراز المنظور التنموى وأولويات التنمية حتى يتسنى لها تصحيح المثل الموجود والتصدى لقلة الاهتمام بقضايا التنمية فى ثلل الاتجاه المتزايد للإعلان فيما يسمى بالعولمة

وحول الضغوط المستقبلية وتحدياتها اوصحت الدكتورة له ، ن التاسى ان نشير فى هذا الصدد إلى تقرير التجارة والتنمية (TDR) لعام ١٩٩٧ الذى تناول الفذ نايا المتعلقة بالعولمة والنمو والتوزيع ، وسلط الضوء على الاتجاهات التالية التى ينبغى ان تتصدى لها الدول النامية وفى مقدمتها ما يلى

■■ يشكل التدخل الاساسى فى مجال السياسات فى دول الجوب فى كيفية تحويل الارباح المرتفعة التى تجنيها الشركات عبر القومية من عملياتها فى الدول النامية إلى إستثمارات فى تلك الدول وبسرعة تكفى لتفعيد عقد إجتماعى لمواجهة عدم الانصاف المفروض على الدول النامية بدلا من تحويل تلك الارباح إلى المقار الرئيسية لتلك الشركات مما سوف ينعكس سلبا على موازين الدفوعات مستقبلا ويؤدى لاحقا إلى خروج عكسى للموارد فى اتجاه الدول المتقدمة، ويستوجب ذلك التركيز على توصية تقرير التجارة والتنمية هذه أهمية فى متابعة هذه الظاهرة

■■ وفى حالة حدوث أى تقارب فى التوجهات، فإن هذا التقارب يجب أن ينعكس على الاستراتيجية التنموية

المتبعة. وتوضح مراحل عديدة من مراحل تجربة دول جنوب شرق اسيا في مجال التنمية ان للحكومات دورا مهما تضطلع به في ضبط سرعة النمو للتوافق مع عملية تحقيق اهداف توزيع الدخول العائدة من هذا النمو. ويعتبر هذا الموضوع في غاية الاهمية لموازنة التوجهات والضغوط التي تتم ممارستها على الحكومات خاصة في الدول النامية للتحميل بعملية التحول نحو القطاع الخاص. وهذه التوصية اعترف بها البنك الدولي في تقريره السنوي الاخير حول التنمية في العالم لعام ١٩٩٧ تحت عنوان «الدولة في عالم متغير».

■■ اوصى تقرير التجارة والتنمية لعام ١٩٩٧ بضرورة ان تصاحب الجهود التي تبذلها الدول النامية في مجال السياسات العامة جهودا في مجال فهم واستيعاب البيئة العالمية المحيطة والتي تعكسها العولمة والتي تخطط لها وتشرف على تنفيذها حاليا ثلاث مؤسسات هي البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والمنظمة العالمية للتجارة

■■ ومن ابرجه عدم تعارض واتساق العولمة. ان عملية تحرير الاقتصاد العالمي قد قطعت شوطا بعيدا على نحو معكوس يصل إلى إلحاق الضرر بتوقعات النمو واهدافه في الدول النامية وذلك بالتعبير ضد القطاعات والمجالات التي يمكن ان تتحقق فيها فوائد نسبية لصالح الدول النامية

■■ وقد صارت عملية تحرير التجارة في السلع بطئ اكثر في هذه القطاعات التي تقف فيها الدول النامية موقف المنافس القوي وبناء عليه فإن حرية التجارة في قطاع الملابس والمنسوجات التي تتحقق الا في ١٠ سنوات، وتحديدا في أول يناير ٢٠٠٥ بعد انتهاء الفترة الانتقالية، ومن ناحية اخرى تواصل دول الشمال التجارية حماية قطاعاتها الزراعية. وعلينا ان نضع ذلك نصب أعيننا وأن نطالب باتخاذ تدابير تصحيحية بصورة مفردة وجماعية لان مجالات التصدير هذه تهم عددا كبير من الدول النامية

■■ وضرورة التصدي للاتجاه إلى استخدام أشكال جديدة من الممارسات الحمائية في الدول المتقدمة لسد الطريق امام نفاذ صادرات الدول النامية من السلع المصنوعة إلى أسواق الدول المتقدمة في إطار سعي الاخيرة لحل مشاكل البطالة وسوق العمل في الدول المتقدمة وقد كان المؤتمر الوزاري الأول لمنظمة التجارة العالمية قاطعا في تأكيد أن منظمة العمل الدولية هي المختصة بوضع ومتابعة تنفيذ معايير العمل الدولية ورفض محاولات فرض شروط حمائية لانتزاع الميزة النسبية التي تتمتع بها الدول النامية ولمواجهة هذا التحدي يلزم تضافر جهود النظمات الاقليمية مثل منظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية بالتنسيق مع حركة عدم الانحياز وبجموعه الـ ٧٧ لتوحيد مواقفها في منظمة العمل الدولية. حيث تجرى محاولات لفرض مايسمى « بالعنونة الاجتماعية» التي ترهب الدول المتقدمة واتحادات العمال فيها في وضع علامة على صادرات الدول بانه تم احترام معايير العمل الاساسية في إنتاجها ورمط تحرير التجارة الدولية والهدف الاساسي من وراء هذا هو حرمان ماتتمتع به الدول النامية من مزايا تنافسية في الانتاج لرخص الاجور نسبيا والذريعة التي تقدمها ان أسواقها تعاني من سلعا يتم إستخدام الاطفال في إنتاجها ، وهي كلمة حق يراد بها الباطل . حيث إن نسبة إستخدام الاطفال في إنتاج السلع التي تدخل التجارة الدولية لاتزيد عن ٥٪ من المجالات التي يعمل فيها الاطفال بهدف على از تشغيل الأطفال في الدول النامية مرتبط بمشكلة الفقر التي يتحتم ان يتم التصدي لها بصورة مع تقدم وجهود التنمية

■■ وبالرغم من رفع قيود كثيرة كانت تعوق حرية رأس المال ورفع قيود قليلة ايضا كانت تحول دون إنتقال العمالة الماهرة إلى مواقع العمل التي تتميز بالاجور المرتفعة نسبيا ، فإن الغاء كثير من القيود الكلية لحرية انتقال العمالة غير الماهرة لم يحظ بأي اهتمام

ورغم مجال يهم معظم الدول العربية والافريقية والاسلامية ، وهو مجال آخر يجب أن تتضافر جهودنا لتنسيق مواقفنا بشأنه في منظمة التجارة العالمية

وختاما، فإنني اشارك معظم المحللين الرأي الذي يوصي بضرورة تهيئة البيئة العالمية المواتية للتصدي لمثل هذه التحديات. ومن شأن هذه البيئة المواتية أن تعين على أن تتكامل الدول العربية تكاملا تدريجيا وتندمج في النظام التجاري الدولي الجديد لتحقق تهمتها وأن تتكاتف تلك الدول في مواجهة الصعوبات التي تقف أمامها في طريق تنفيذ اتفاقيات جولة اوروجواي والقرارات الصادرة في نهاية الجولة خاصة القرار المتعلق بالدول الاقل نموا والآثار السلبية المترتبة على عملية اصلاح قطاع الزراعة في الدول الأقل نموا والدول النامية المستوردة للغذاء، والتي من بينها مصر وعدد كبير من الدول العربية والافريقية والآسيوية

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ٢٧/١٢/١٩٩٨

العولمة مشتركة ام جحيم مشترك

في مطلع هذا الشهر، رعت وزارة الخارجية الالمانية ندوة خاصة حول السياسات الغربية ازاء الشرق الاوسط في عصر العولمة

وقد تقدم دايتر هالر، احد كبار المسؤولين في هذه الوزارة بورقة عمل، خرج فيها بالخلاصة المهمة الاتية «كيف يمكن ان نضمن بالا تتعرض الدول العربية والاسلامية، التي غالبا ما تعتبر نفسها خاسرة في مسيرة العولمة، الى المزيد من التهميش، وان تتمع في نظام عالمي هو بنامكي اقتصاديا وفي الوقت نفسه علماني وليبرالي، وتستند مفاهيمه الاساسية الى حقوق الانسان العالمية، وحكم القانون والاقتصاد الذي يقوده السوق»؟

حقا كيف؟

من اسف، لم يرفق هالر هذا السؤال الصحيح باجابات من اي نوع فبقي هذا السؤال الصحيح معلقا في هواء غير صحي.

وطالما ان الامر كذلك، لا يبقى الا ان يتبرع ابناء المنطقة بالبحث عن اجابة لهم وللغرب معا كيف؟.

بان يبدأوا هم اولا، بتغيير انفسهم بما يتلاءم مع مقتضيات العولمة، التي هي نفسها مقتضيات القرن الحادي والعشرين.

وان يبلغوا الغرب، ثانيا، بان زمن فصل الفكر والسياسة والاستراتيجية عن الاقتصاد والمصالح في الشرق الاوسط (وربما ايضا في معظم انحاء العالم) مازال مستحيلا. وبالتالي، مالم يقم صاحب القرار، وهو الغرب نفسه، بتحقيق تسويات عادلة وشاملة وليبرالية، لنزاعات المنطقة، فستبقى هذه الاخيرة ليس خارج العولمة فحسب بل ستكون ايضا قنبلة موقوتة وشديدة الانفجار في وجهه

فالمسؤولية هنا مشتركة، تماما كما ان الاستقرار مصلحة مشتركة لكل من الغربيين والشرقيين.

وكما دلت تجربة الحادثات متعددة الاطراف التي ترافقت مع محادثات السلام العربي - الاسرائيلي ثم الحوارات الغربية - الخليجية المتعددة ايضا، فان اي حلول لا تتخذ بعين الاعتبار التوازن بين الاستراتيجية وبين التكنولوجيا (ناهيك بالتوازن بين التكنولوجيا والايديولوجيا)، ستبقى مجرد اسطلة بلا اجابات ونوايا حسنة لا تقود سوى الى «جحيم مشترك» للجميع شرقا وغربا في آن. وبالعدل والقسطاس بينهما!

سعد محيو

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٠ / ١٢ / ١٩٩٨

العدالة الدولية فى زمن العولمة

منـال لطفـى

يتميز القرن العشرون بأنه القرن الذى شهد ميلاد وتطور التشريعة الدولية لحقوق الانسان وتتصدر عام ١٩٩٨ من بين كل اعوامه بأنه العام الذى شهد تحدد مفهوم إعمال العدالة الدولية بغض النظر عن الحدود السياسية والاختلافات القانونية ، فوسط عولمة الاقتصاد والسياسة والثقافة والاعلام تبرز عولمة العدالة كمفهوم جديد .

ولعل السبب الاول وراء تحدد مفهوم العدالة الدولية هو أن التقارير الواردة من العالم حول اوضاع حقوق الانسان تشير بجلاء الى ان اكثر الحروب وحشية مازالت ترتكب بدءا من الابادة ، مرورا بجرائم الحرب ، نهاية بالجرائم ضد الانسانية والعدوان وهو ما يعنى حتمية إيجاد آلية دولية دائمة تقوم بالقصاص من مرتكبى هذه الجرائم لمنع تكرارها .

ويمكننا أن نرصد ، بعض التحدد ثلاثة إتجاهات رئيسية تتعلق بإعمال العدالة الدولية خلال عام ١٩٩٨ وهى :

١- إنشاء المحكمة الدولية الجنائية الدائمة لمحاكمة مرتكبى الجرائم ضد الانسانية والابادة والحرب والعدوان . ففى حبال خبراء القانون الدولى الانسانى وبالتطبيق حركة حقوق الانسان ظل انشاء مركز للعدالة الدولية حلما مؤجلا ينطوى تحققه على تحول الارض الى يوتوبيا ، وعلى الرغم من أن الفكرة راودت عقول المئات منذ عدة عقود وشهدت اول تجسيد رسمى لها فى محاكم نورمبرج بعد الحرب العالمية الثانية لمحاكمة الالمان المتورطين فى الهولوكوست الا ان الفكرة لم تلمح طريقها الى التطبيق الا فى ١٧ يوليو ١٩٩٨ عندما وافقت اغلبية الدول المشاركة فى مؤتمر الامم المتحدة الذى عقد فى روما على مسودة النظام الاساسى للمحكمة والتى تنص على أن تتمتع المحكمة بشخصية اعتبارية مستقلة تمكنها من ملاحقة ومحاكمة مرتكبى جرائم الحرب والابادة والعدوان وذلك على اراضى الدول الصدقة على اتفاقية انشاء انشائها .

و اظهرت الخلافات التى نشبت فى مؤتمر روما والمناقشات المتعمقة التى دارت بعده أن هناك تباينا كبيرا فى التوجهات بين الانظمة الساحقة فى الدول وبين عدد اخر محدود وجد أن إنشاء المحكمة قد يضر مصالحه ونفوذه، ويهدد ملاحقة أفراده وبعض قادته الماربين. فعلى حين أصرت الدول المؤيدة لإنشاء المحكمة على استقلالية المحكمة فيما يتعلق باجراءات ملاحقة ومحاكمة المتهمين ، فمنهم ، لم ترحب الولايات المتحدة الامريكية ومعها عدد اخر من الدول على ذلك حيث صممت على أن تكون المحكمة تابعة لمجلس الامن ، الأمر الذى يتيح لواشنطن استخدام حق الفيتو لحماية جنودها ومواطنيها من اى ملاحقات انتقامية أو تعسفية يمكن أن تتعاظم فى مناطق النزاعات المسلحة التى يعملون فيها سواء كقوات لحفظ السلام أو كفرق للمساعدة الانسانية ، ويجانب التحفظات الامريكية كانت هناك التحفظات الاسرائيلية حول ادراج جريمة الاستيطان ضمن جرائم الحرب التى تعاقب عليها المحكمة

٢- التقدم النسبى فى ملاحقة ومعاقبة مرتكبى الجرائم فى يوجسلافيا ورواندا فعلى الرغم من أن محكمة الجزاء الخاصة بملاحقة مرتكبى جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية فى يوجسلافيا السابقة كان قد عملها عاما ١٩٩٣ ، الا انها لم تحرز نتائج هامة فيما يتعلق بملاحقة كبار مجرمى الحرب الا عام ١٩٩٨ وذلك لسببين اساسيين . الاول ان الحرب اليوسبقة التى بدأت عام ١٩٩٢ لم تنته الا عام ١٩٩٥ بعد توقيع اتفاق دايتون للسلام ، وبالقطع كان لاستمرار الحرب عامين كاملين بعد إنشاء محكمة الجزاء لتعقب ومحاكمة مجرمى الحرب اثرا فى اعاقة عمل المحكمة الثانى ان المصالح الاقتصادية والسياسية لعبت دورا فى تسييس عمل المحكمة ، فلم تتح المحكمة فى بعض الاحيان القانونية المستقلة والأوربية والمخابرات ، بل كمت يدها بتواطؤ اوروبى - امريكى عن ملاحقة كبار مجرمى الحرب اليوسبقة، فما زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادزيتش ، وقائد القوات الصربية الجنرال راتكو ملاديتش وذلك خوفا من أن تؤدى محاكمتهما على جرائم حرب البوسنة التى راح ضحيتها نحو ٢٠ الف شخص الى الاخلال باتفاق السلام فى البوسنة غير ان عام ١٩٩٨ كان افضل الاعوام فيما

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٣٠ / ١٢ / ١٩٩٨

يتعلق بأحكام الادانة حيث اصدرت المحكمة احكاما بالادانة ضد خمسة من القادة العسكريين ومسئولي الوحدات العسكرية من الصرب والكروات والبوسنيين عن الجرائم المرتكبة في حق المدنيين في البوسنة

اما محكمة الجزاء في رواندا فقد اصدرت حتى الآن ٢٦ حكما بالادانة ومنها حكم واحد بالاعدام

٢- احتجاز الديكتاتور التشيلي بينوشيه في بريطانيا في ١٦ اكتوبر بموجب مذكرة توقيف اسبانية تتضمن اتهامات بالقتل والتعذيب والاختفاء القسري لرعايا اسبان وذلك خلال فترة حكمه لتشيلي بين ١٩٧٣ و١٩٩٠. وعلي الرغم من ان بينوشيه يتمتع بالحصانة الدبلوماسية لعمره وبيث مدي الحياة في مجلس الشيوخ الذي يلي إلا ان محكمة اللوردات البريطاني اعلن بكثرة كثيرا مهده الحصانة حيث قرر في ٢٥ نوفمبر ١٩٩٨ ان الحصانة التي يتمتع بها بينوشيه لا تمنع محاكمته علي الجرائم المنسوبة اليه ، كما لم يكترث جاك سترو وزير الداخلية البريطاني بدوره بموضوع الحصانة وقرر في ٩ ديسمبر عدم اجراءات تسليمه الي اسبانيا وتم ذلك سابقة لا مثيل لها وهي ان كبار السياسيين والقادة العسكريين منهم مثل اي شخص اخر يمكن ان يحاكموا علي الجرائم التي ارتكبوها بغض النظر عن الحصانات والمزايا التي يتمتعون بها غير انه لم تمض ايام علي قرار سترو حتي إستئناف محاميو بينوشية قرار مجلس اللوردات . واسفر الاستئناف عن إلغاء المجلس لقراره الاول بعدم تمتع الديكتاتور التشيلي بالحصانة الدبلوماسية مما يعني انه سيتم اعادة النظر في القضية ، المعركة مجددا

ولا شك ان لرد الفعل التشيلي والامريكي وبيكاتوريات امريكا اللاتينية دورا باردا في التحميد المؤقت لقضية بينوشية . حيث اتخذت تشيلي اجراءات إنتقامية سياسية واقتصادية . كما اعلنت الخارجية الامريكية صراحة رفضها لاحتجاز بينوشيه في بريطانيا ومحاكمته في اسبانيا . مؤكدة ان هذا يتجاوز السيادة السياسية والقضائية التشيلية غير ان رد الفعل تناقض مع ترحيب شعبي عالمي بمحاكمة بينوشية ودارت في اجواء هذا الحدث غير المسبوق حوارات ومناقشات قانونية واخلاقية ممتدة اشارت الي ان هذه السابقة تفتح الطريق امام ملاحقة عدد اخر من قادة الدول والزعماء السابقين الذين ارتكبوا جرائم في حق الانسانية خاصة وان المحكمة الجنائية الدولية لن تمدا عملها حال قيا ٧ اعوام من الآن علي الاقل

و علي رأس المطلوبين للعدالة طبقا لمجلة التايم الامريكية شيعي امين بيكاتور ارهبدا السابق . وجان كلود دوفالييه ديكتاتور هايتي السابق . وجورج بوش الرئيس الامريكي السابق

بسبب جرائمه ضد المدنيين العراقيين خلال حرب الخليج الثانية . وبارجوت ثاتشر رئيسة الوزراء البريطانية السابقة بسبب جرائم القوات البريطانية خلال حرب الفولاند.

و يبدو جليا من هذا الرود الحاطف علي حال العدالة الدولية في عام ١٩٩٨ ان العولمة القضائية كالعولمة السياسية والاقتصادية تستخضرها الدول الكبري ما دامت سوانية للمصالح السياسية والاقتصادية وتمهشيها لو اثرت بالسلب علي هذه المصالح

غير ان حكومات القرن المقبل لن تضع وحدها السياسات الوطنية والخارجية . فالمجتمع المدني سيشارك بفاعلية في صناعة السياسة جنبا الي جنب مع الحكومات مما يعني ان هناك امكانية في ان يقوم بدور مؤثر في إضفاء الطابع الانساني علي السياسات

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٢١/ ١٢/ ١٩٩٨

حكومة الند:

الجديد فى معايير القوة القومية

د. السيد عليوة
أستاذ العلوم السياسية - جامعة حلوان

مع تغير الموازين والمعطيات الدولية فى عصر العولمة. اتخذت معايير القوة القومية للدولة تتحول لتصبح متوائمة مع شروط العصر الجديد. صحيح ان الدول لن تهجر المعايير التقليدية فى هذا الخصوص. سواء كانت عسكرية او أمنية اقتصادية او اقتصادية او اجتماعية او ثقافية. وهو ما اصطلح على تسميته «القوة الشاملة». لكن اشتراط معايير جديدة كمتطلبات للانخراط فى النظام العالمى والتفاعل معه يفرض على النظم الطموح ان تستوفى هذه المؤشرات تأمينا لتطور شعوبها.

فى هذا الخصوص نذكر أربعة أنواع من المعايير هى: القدرة التنافسية. التنمية البشرية. الديمقراطية وحقوق الإنسان. وحماية البيئة.

ويعنى المعيار الأول القدرة على النفاذ إلى الأسواق العالمية فيما يتعلق بمستوى جودة السلع والخدمات المقدمة إلى العملاء. وهذه القدرة ترتكز على مجموعة من المستلزمات الداخلية التى تقوم على مبدأ «فكر عالميا واعمل محليا». بمعنى ضرورة دعم سياسة الانفتاح وتقوية البنية التحتية وتطوير دور الحكومة وتنشيط التمويل. فضلا عن التحديث التكنولوجى وتفعيل الإدارة.

فلا مجال من التفكير عالميا بمعنى وجوب إعادة تصميم الأعمال والمشروعات. فلا مكان للبيئة لرجال البيئة ولا الأخلاق للفاسدة. أى لابد من الدمج والتكامل بين جانب الحياة والشخصية الإنسانية. والخبرة التنافسية هى التى ستحكم الاتجار الدولى والمنافسة الكونية بين الصناعات المختلفة. أو بمعنى آخر مجموعة المهارات والتكنولوجيات والموارد والقدرات التى تستطيع الإدارة تنسيقها واستثمارها لتحقيق أمرين: إنتاج قيم ومنافع للعملاء وتأكيد حالة التميز والاختلاف بين المنافسين. كما تعكس التنافسية قدرة الدولة على إنتاج سلع وخدمات تلبى احتياجات الأسواق العالمية.

أما معيار التنمية البشرية فيشمل مجموعة من المؤشرات التى تعبر عن مستوى خدمات الرعاية الصحية والتعليم والتدريب والتنمية البشرية تمثل رفاهية البشر محورا لجهود التنمية. وقد عرف البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة بأن التنمية البشرية هى عملية تمكن الدولة من اوسع الطرق للاختيار. وأهم أن تكون هذه التنمية مستدامة بحيث تلبى حاجات الجيل الحالى دون أن تقلص لتلبية حاجات الأجيال القادمة.

ونحوى التنمية البشرية فى عباتها نشر التعليم وتخفيض مستوى الأمية والقضاء على حالات سوء التغذية وإتاحة مصادر الائتمان للجميع لضمان فرص التوظف الكامل. ومن ثم اصبحت السعى نحو تأهيل العمالة الذكية تدعيما خطيرا يواجه نظم التعليم وكل أنشطة التنمية البشرية سعيا لتعظيم النتائج ورفع إنتاجية العمل كمصدر للاستثمار فى البشر.

أما معيار الديمقراطية وحقوق الإنسان. فهو مؤشر حاكم على تطور النظام السياسى والبيئة من حيث التعددية الحزبية وحرية الصحافة والرأى وحق المشاركة السياسية للجميع. وكذا تطبيق معايير حقوق الإنسان وما تحويه من الحريات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وتنسيق الحقوق المدنية. بالإضافة إلى حق التعويض فى التنمية.

أما المؤشر الأخير الخاص بالبيئة وحق الفرد فى العيش فى بيئة غير ضارة. فقد ظهر ذلك جليا فى مؤتمر القمة العالمى للبيئة الذى عقد فى ربو عام ١٩٩٢. وكذلك لا يمكن الفصل بين التنمية البشرية والبيئة. فعلى سبيل المثال يؤدى الفقر إلى تدهور مبانى. وهذا التدهور مسئول بدوره عن زيادة الفقر. وتتبلور سياسات الحفاظ على البيئة فى صورة قوانين تحافظ على الأراضى الخصبة وتمنع تلويث المياه وتحافظ على المساحات الخضراء والمحميات الطبيعية. فصارى القول إن الدعوة إلى الحفاظ على البيئة فيها احتواء لعنصر التنمية البشرية والعكس صحيح.

وبذلك تتفاعر مؤشرات القوة القومية للدولة بعضها البعض لتكون منظومة جديدة لقياس قوة الدولة الشاملة. التى تشمل. ضمن ما تشمل. تعظيم قدرات الدفاع عن الأمن القومى ضد التهديدات الاستراتيجية والعسكرية المباشرة التى أثمرت احداث الأيام الأخيرة خلال العدوان الأمريكى - البريطانى على العراق. إن لغة القوة الغاشمة مازالت هى النبرة الغالبة فى العلاقات الدولية